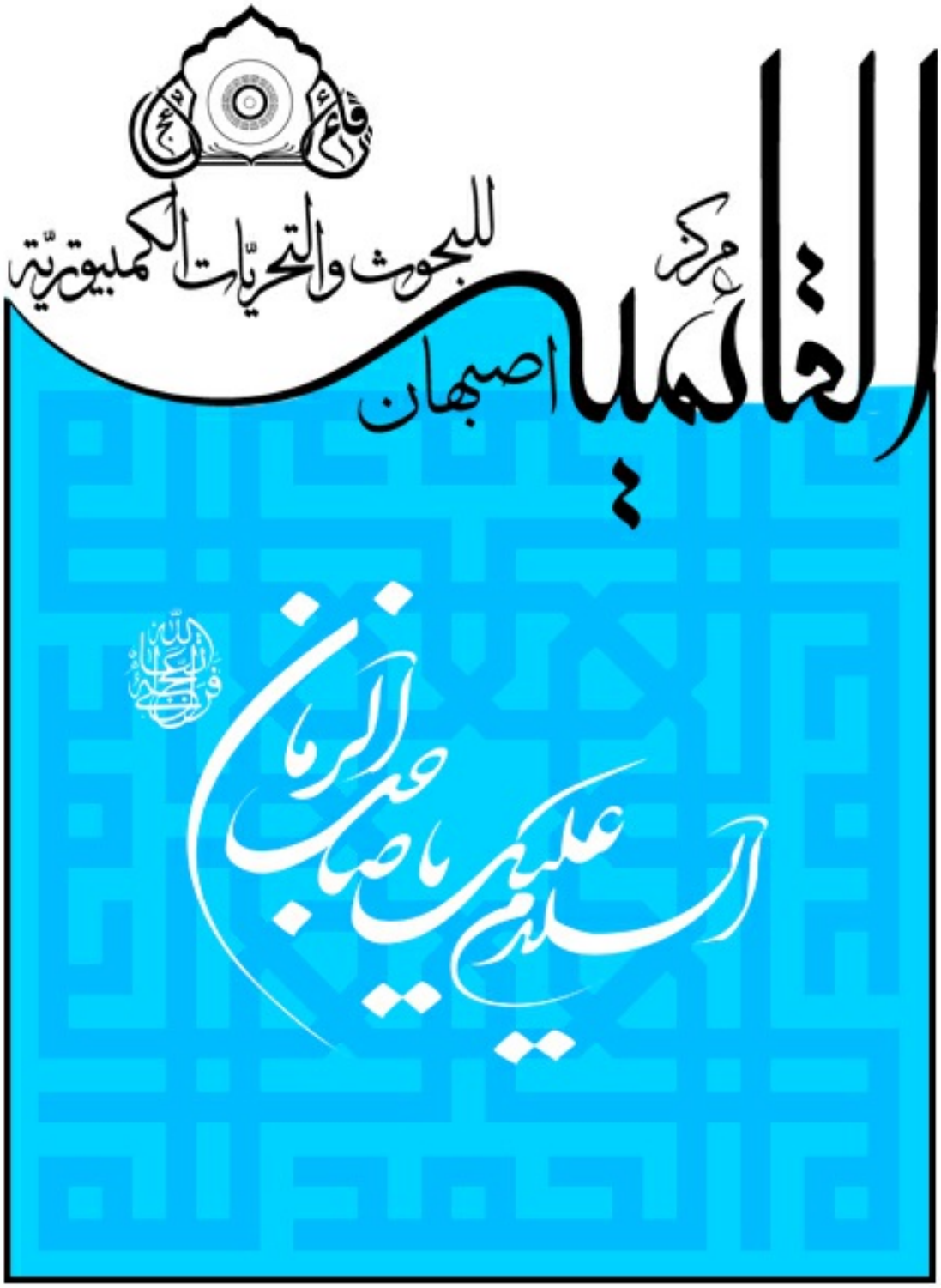

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

القواعد الأساسية للغة العربية

حسب منهج "متن الألفية" لابن مالك
وخلاصة الشراح لابن هشام وابن عقيل والأشموني

تأليف
السيد أحمد الهاشمي
١٨٧٨ - ١٩٤٣ م = ١٢٩٥ - ١٣٦٢ هـ

دار الكتب العلمية
Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah
DK

بسم الله الرحمن الرحیم

القواعد الاساسية للغة العربية

كاتب:

احمد هاشمى

نشرت فى الطباعة:

دار الكتب العلمية

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ٥
القواعد الاساسيه للّغه العربيه ----- ٢٠
اشاره ----- ٢٠
فاتحه الكتاب ----- ٢٠
تمهيد علوم اللغه العربيه ----- ٢٢
النحو ----- ٢٥
تركيب الكلمات ----- ٢٦
مقدمه : فى الكلمه وأنواعها ----- ٢٧
اشاره ----- ٢٧
الكلام وما يتركب منه ----- ٢٨
الكلمُ ----- ٢٩
الجمله والقول ----- ٣٠
أجب عن الأسئله الآتيه ----- ٣١
تمرين (١) ----- ٣١
تمرين (٢) ----- ٣١
علامه الاسم المعنويه ----- ٣٤
تعريف الفعل وتقسيمه وعلاماته المميزه له عن الاسم والحرف ----- ٣٦
اشاره ----- ٣٦
مُعينات المضارع للحال ----- ٣٨
معينات المضارع للاستقبال ----- ٣٨
انقلاب المضارع للماضى ----- ٣٨
مأخذ المضارع والأمر ----- ٤٠
تمرين ----- ٤٣
تعريف الحرف وأنواعه وعلامته المميزه له عن الاسم والفعل ----- ٤٣

أسئله ---- ٤٤
الباب الأول : فى الإعراب والبناء ---- ٤٦
اشاره ---- ٤٦
المبحث الأول : فى الإعراب ---- ٤٦
المبحث الثانى : فى البناء ---- ٤٧
المبحث الثالث : فى أنواع المشابهه الدائره بين الاسم والحرف ---- ٤٩
أجب عما يأتى من الأسئله ---- ٥٢
المبحث الرابع : فى أنواع البناء ---- ٥٣
اشاره ---- ٥٣
المبنى على الضم أو نائبه - خمسه عشر لفظاً ---- ٥٣
المبنى على الفتح أو نائبه سبعهُ أشياء ---- ٥٤
المبنى على الكسر خمسه أنواع ---- ٥٥
المبنى على السكون كثير ---- ٥٦
المبحث الخامس : فى تقسيم الأسماء المبنيه إلى بناءٍ لازمٍ - وإلى بناءٍ عارضٍ ---- ٥٩
المبحث السادس : فى المعرب والمبنى ---- ٦٠
اشاره ---- ٦٠
بناء الفعل وإعرابه ---- ٦٠
اشاره ---- ٦٠
بناء الفعل الماضى ---- ٦١
بناء فعل الأمر ---- ٦١
بناء الفعل المضارع ---- ٦٢
إعراب الفعل المضارع ---- ٦٢
تمرين ---- ٦٣
٢- نموذج على الإعراب العام ---- ٦٥
تمرين (١) ---- ٦٦
تمرين (٢) ---- ٦٦

المبحث السابع : فی علامات الإعراب ---- ۶۷
اشاره ---- ۶۷
تنبیهات ---- ۷۰
المبحث الثامن : فی مجمل المعربات السابقه ---- ۷۱
اشاره ---- ۷۱
تمرین علی جمع المؤنث السالم ---- ۷۴
المبحث التاسع : فی الذی یُعرب بالحروف نیابه عن الحرکه ---- ۷۴
اشاره ---- ۷۴
النوع الأول: من المعرب بالحروف المثنی ---- ۷۴
اشاره ---- ۷۴
إعراب الأمثله السابقه ---- ۷۸
أسباب ونتائج ---- ۷۸
إعراب الأمثله السابقه ---- ۷۹
النوع الثانی من المعرب بالحروف : جمع المذکر السالم ---- ۸۰
النوع الثالث من المعرب بالحروف : الأسماء السته ---- ۸۳
اشاره ---- ۸۳
إعراب الأمثله السابقه ---- ۸۳
النوع الرابع من المعرب بالحروف : الأفعال الخمسه ---- ۸۶
المبحث العاشر : فی الفعل المضارع المعتل الآخر ---- ۸۷
المبحث الحادی عشر : فی الإعراب الظاهر والمقدر ---- ۸۷
المبحث الثانی عشر : فی الإعراب المحلی ---- ۹۲
اشاره ---- ۹۲
تمرین عام لبیان المعربات من المبنیات ---- ۹۳
المبحث الثالث عشر : فی العامل والمعمول ---- ۹۵
اشاره ---- ۹۵
والعامل قسمان: لفظی - ومعنوی ---- ۹۵

تمرین عام ---- ۹۷
الباب الثانی : فی النکره والمعرفه ---- ۹۸
اشاره ---- ۹۸
المبحث الأول : فی النکره ---- ۹۸
المبحث الثانی : فی المعرفه ---- ۹۹
المبحث الثالث : فی الضمیر أو المضمر ---- ۱۰۰
اشاره ---- ۱۰۰
الضمیر البارز ---- ۱۰۰
الضمیر المستتر ---- ۱۰۲
اشاره ---- ۱۰۲
المستتر وجوباً ---- ۱۰۲
المستتر جوازاً: ---- ۱۰۳
الضمیر المتصل هو الأصل ---- ۱۰۳
جواز فصل الضمائر مع إمکان الوصل ---- ۱۰۴
تمرین ---- ۱۰۵
المبحث الرابع : فی یاء المتکلم مع نون الوقایه ---- ۱۰۶
اشاره ---- ۱۰۶
تمرین علی یاء المتکلم مع نون الوقایه ---- ۱۰۸
المبحث الخامس : فی العلم ---- ۱۰۸
اشاره ---- ۱۰۸
تقسیم العلم باعتبار الوضع ---- ۱۰۹
تقسیم العلم باعتبار الاستعمال ---- ۱۰۹
تقسیم العلم باعتبار اللفظ ---- ۱۱۰
تقسیم العلم باعتبار معناه ---- ۱۱۱
تمرین ۱ ---- ۱۱۲
تمرین ۲ ---- ۱۱۳

أجب عن الأسئله الآتيه ---- ۱۱۳
المبحث السادس : فى اسم الإشاره ---- ۱۱۴
اشاره ---- ۱۱۴
تمرين ۱ ---- ۱۱۶
تمرين ۲ ---- ۱۱۷
أجب عن الأسئله الآتيه ---- ۱۱۷
تنبيهات ---- ۱۱۸
المبحث السابع : فى الاسم الموصول ---- ۱۲۰
اشاره ---- ۱۲۰
الأسماء الموصوله قسمان: خاصةٌ - ومشتركةٌ ---- ۱۲۱
حكم «أى» الموصوليه ---- ۱۲۳
عائد الموصول ---- ۱۲۵
الضمير الذى يعود إلى الموصول واجبٌ ذكره - وجائز حذفه ---- ۱۲۷
أسئله يطلب أجوبتها ---- ۱۲۹
تمرين ۱ ---- ۱۳۰
المبحث الثامن : فى المعرف بأل ---- ۱۳۱
اشاره ---- ۱۳۱
تعريف العدد ---- ۱۳۲
المبحث التاسع : فى ما بقى من المعارف ---- ۱۳۳
المرفوعات من الأسماء ---- ۱۳۴
الباب الثالث : فى الفاعل ---- ۱۳۴
اشاره ---- ۱۳۴
المبحث الأول ---- ۱۳۵
اشاره ---- ۱۳۵
وجوب تأنيث العامل فى أربعه مواضع ---- ۱۳۶
جواز تأنيث العامل فى خمسه مواضع ---- ۱۳۷

امتناع تأنيث العامل فى ثلاثه مواضع ---- ۱۳۸
المبحث الثانى : فى رتبه الفاعل مع الفعل والمفعول ---- ۱۳۸
اشاره ---- ۱۳۸
يتقدم الفاعل على المفعول فى ثلاثه مواضع ---- ۱۳۸
يقدم المفعول على الفاعل وجوباً فى ثلاثه مواضع ---- ۱۳۹
يقدم المفعول على الفعل والفاعل وجوباً فى ثلاثه مواضع ---- ۱۳۹
أجب عن الأسئله الآتيه ---- ۱۴۰
تطبيق ---- ۱۴۰
المبحث الثانى : فى نائب الفاعل ---- ۱۴۱
اشاره ---- ۱۴۱
ينوب عن الفاعل واحد من الأربعه الآتيه ---- ۱۴۲
أجب عن الأسئله الآتيه ---- ۱۴۴
تطبيق - بيّن أنواع نائب الفاعل ---- ۱۴۵
الباب الرابع : فى المبتدأ والخبر ---- ۱۴۶
اشاره ---- ۱۴۶
المبحث الأول : فى تعريف المبتدأ وتنكيره ---- ۱۴۶
اشاره ---- ۱۴۶
تخصيص النكره التى يصح الابتداء بها ---- ۱۴۷
تعميم النكره التى يصح الابتداء بها ---- ۱۴۸
تمرين ---- ۱۴۹
المبحث الثانى : فى مرتبه المبتدأ والخبر ---- ۱۴۹
اشاره ---- ۱۴۹
يتقدم المبتدأ على الخبر وجوباً فى أربعه مواضع ---- ۱۵۰
ويتقدم الخبر على المبتدأ وجوباً فى أربعه مواضع ---- ۱۵۱
المبحث الثالث : فى ذكر المبتدأ وحذفه ---- ۱۵۲
اشاره ---- ۱۵۲

يحذف المبتدأ وجوباً فی خمسه مواضع ---- ۱۵۲
المبحث الرابع : فی ذکر الخبر وحذفه ---- ۱۵۳
المبحث الخامس : فی خبر المبتدأ ونوعه ---- ۱۵۴
اشاره ---- ۱۵۴
تمرین: اذکر أسباب تقدیم المبتدأ والخبر ---- ۱۵۴
الخبر ثلاثه أنواع ---- ۱۵۵
اشاره ---- ۱۵۵
الخبر المفرد ---- ۱۵۵
الخبر الجمله ---- ۱۵۶
روابط الخبر بالمبتدأ ---- ۱۵۷
الخبر شبه الجمله ---- ۱۵۸
المبحث السادس : فی تضمین المبتدأ معنی الشرط ---- ۱۵۸
المبحث السابع : فی المبتدأ الوصف الرافع ---- ۱۶۰
اشاره ---- ۱۶۰
تمرین: بیّن أنواع الروابط بین المبتدأ والخبر ---- ۱۶۱
أجب عن الأسئله الآتیه ---- ۱۶۳
الباب الخامس : فی الأفعال الناقصه ---- ۱۶۴
اشاره ---- ۱۶۴
المبحث الأول : الأفعال الناقصه ثلاثه عشر فعلاً ---- ۱۶۴
المبحث الثانی : کان وأخواتها ---- ۱۶۶
المبحث الثالث : فی حکم اسم وخبر کان ---- ۱۶۷
المبحث الرابع : فی امتیازات کان ---- ۱۶۷
اشاره ---- ۱۶۷
أجب عن الأسئله الآتیه ---- ۱۶۹
تمرین ---- ۱۶۹
نموذج إعراب ---- ۱۷۲

المبحث الخامس : فى كاد وأخواتها المسماه بأفعال المقاربه ---- ۱۷۳
المبحث السادس : فى اقتران الخبر بأن ---- ۱۷۴
اشاره ---- ۱۷۴
أسئله يطلب أجوبتها ---- ۱۷۶
تمرين ---- ۱۷۶
نموذج إعراب ---- ۱۷۷
المبحث السابع : فى الأحرف المشبهه بليس ---- ۱۷۸
اشاره ---- ۱۷۸
نموذج إعراب ---- ۱۸۰
أجب عن الأسئله الآتيه ---- ۱۸۰
تمرين ---- ۱۸۰
المبحث الثامن : فى الأحرف المشبهه بالأفعال (إن وأخواتها) ---- ۱۸۱
اشاره ---- ۱۸۱
المبحث الأول ---- ۱۸۲
المبحث الثانى : المواضع التى يتعين فيها كسر همزه إنّ عشره ---- ۱۸۵
المبحث الثالث : المواضع التى يتعين فيها فتح همزه «أنَّ» ---- ۱۸۶
المبحث الرابع : المواضع التى يجوز كسر همزه «إنَّ» وفتحها ---- ۱۸۶
المبحث الخامس : تخفيف: إنَّ - وأنَّ - وكأنَّ - ولكنَّ ---- ۱۸۷
اشاره ---- ۱۸۷
۱- نموذج اعراب ---- ۱۹۰
تمرين ---- ۱۹۰
۲- نموذج إعراب ---- ۱۹۱
المبحث التاسع : لا النافيه للجنس ---- ۱۹۱
اشاره ---- ۱۹۱
المبحث السابع : فى تكرار «لا» ---- ۱۹۴
المبحث الثامن : فى حكم نعت اسم «لا» ---- ۱۹۶

المبحث التاسع : خبر لا النافيه للجنس ---- ۱۹۷
أجب عن الأسئله الآتيه ---- ۱۹۷
تمرين ---- ۱۹۷
نموذج إعراب ---- ۱۹۸
المبحث العاشر: ظنّ وأخواتها ---- ۲۰۰
المبحث الحادى عشر : فى أفعال التصيير والتحويل ---- ۲۰۳
المبحث الثانى عشر : فى الإعمال والإلغاء والتعليق ---- ۲۰۴
اشاره ---- ۲۰۴
تنبيهات ---- ۲۰۵
نموذج إعراب ۱ ---- ۲۰۸
أسئله يطلب أجوبتها ---- ۲۰۸
نموذج إعراب ۲ ---- ۲۰۹
المبحث الثالث عشر : فى التنازع ---- ۲۰۹
اشاره ---- ۲۰۹
تمرين ---- ۲۱۱
المبحث الرابع عشر : فى الاشتغال ---- ۲۱۱
اشاره ---- ۲۱۱
وللاسم المتقدم المشغول عنه خمس حالات ---- ۲۱۲
تمرين ---- ۲۱۵
الباب السادس : فى المنصوبات ---- ۲۱۶
اشاره ---- ۲۱۶
المبحث الأول : فى المفعول به ---- ۲۱۶
المبحث الثانى : فى المفعول المطلق ---- ۲۲۰
اشاره ---- ۲۲۰
تمرين ---- ۲۲۴
۱- نموذج إعراب قول الشاعر ---- ۲۲۵

٢- نموذج إعراب الأمثله الآتيه ---- ٢٢٦
أجب عن الأسئله الآتيه ---- ٢٢٦
المبحث الثالث : فى المفعول فيه ---- ٢٢٨
المبحث الرابع : فى الظرف المتصرف وغيره ---- ٢٣٠
اشاره ---- ٢٣٠
أجب عن الأسئله الآتيه ---- ٢٣٢
نموذج إعراب قول الشاعر ---- ٢٣٣
المبحث الخامس : فى المفعول له أو لأجله ---- ٢٣٣
اشاره ---- ٢٣٣
نموذج إعراب ---- ٢٣٥
المبحث السادس : فى المفعول معه ---- ٢٣٥
اشاره ---- ٢٣٥
بيّن أنواع المفاعيل فيما يأتى ---- ٢٣٨
المبحث السابع : فى المستثنى ---- ٢٣٩
اشاره ---- ٢٣٩
الحاله الأولى : وجوب النصب ---- ٢٤٠
الحاله الثانيه : جواز النصب والاتباع ---- ٢٤١
الحاله الثالثه : إعرابه على حسب العوامل ---- ٢٤١
تنبيهات ---- ٢٤٤
المبحث الثامن : لاسيما ---- ٢٤٤
اشاره ---- ٢٤٤
أجب عن الأسئله الآتيه ---- ٢٤٦
المبحث التاسع : فى «الحال» ---- ٢٤٧
المبحث العاشر : فى الحال الجامده ---- ٢٤٩
المبحث الحادى عشر : فى احتياج الحال إلى عامل وصاحب ---- ٢٥٠
المبحث الثانى عشر : فى مرتبه الحال: مع صاحبها - وعاملها ---- ٢٥٢

المبحث الثالث عشر : فی تقسیم الحال إلی: مؤسسه - ومؤکده - وحقیقیه وسببیه ---- ۲۵۵
المبحث الرابع عشر : فی روابط الحال ---- ۲۵۶
اشاره ---- ۲۵۶
تمرین ---- ۲۵۹
أجب عن الأسئله الآتیه ---- ۲۶۰
نموذج إعراب ---- ۲۶۱
المبحث الخامس عشر فی التمییز ---- ۲۶۱
اشاره ---- ۲۶۱
تنبیه ---- ۲۶۵
المبحث السادس عشر : کنایات العدد: کَمْ - وکأی - وکذا ---- ۲۶۵
المبحث السابع عشر : فی ألفاظ العدد ---- ۲۶۷
اشاره ---- ۲۶۷
أسئله یطلب أجوبتها ---- ۲۶۹
تمرین ---- ۲۶۹
أعرب الأمثله الآتیه ---- ۲۷۰
المبحث الثامن عشر : فی المنادی ---- ۲۷۰
المبحث التاسع عشر : فی تابع المنادی ---- ۲۷۲
المبحث العشرون : فی المنادی المضاف إلی یاء المتکلم ---- ۲۷۴
المبحث الحادی والعشرین : فی ترخیم المنادی ---- ۲۷۵
المبحث الثانی والعشرون : فی أسماء مُلازمه للنداء ---- ۲۷۶
المبحث الثالث والعشرون : فی الاستغاثه ---- ۲۷۷
اشاره ---- ۲۷۷
تمرین أعرب ما یأتی ---- ۲۷۹
المبحث الرابع والعشرون : فی الندبه ---- ۲۷۹
اشاره ---- ۲۷۹
تمرین أعرب ما یأتی ---- ۲۸۰

المبحث الخامس والعشرون : فى التحذير ---- ٢٨٠
المبحث السادس والعشرون : فى الإغراء ---- ٢٨١
اشاره ---- ٢٨١
تمرين ---- ٢٨٢
أعرب ما يأتى ---- ٢٨٢
المبحث السابع والعشرون : فى الاختصاص ---- ٢٨٢
اشاره ---- ٢٨٢
تمرين ---- ٢٨٤
تمرين ---- ٢٨٦
نموذج إعراب الأمثله الآتيه ---- ٢٨٨
المبحث الثامن والعشرون : فى خبر كان وأخواتها ---- ٢٨٨
الباب السابع : فى مجرورات الأسماء ---- ٢٨٩
اشاره ---- ٢٨٩
المبحث الأول : فى حروف الجر ---- ٢٨٩
اشاره ---- ٢٨٩
المبحث الثانى : فى معانى حروف الجر ---- ٢٩٣
تمرين ---- ٢٩٨
المبحث الثانى : فى الإضافه وأنواعها ---- ٢٩٨
المبحث الثالث : فى ما يلزم الإضافه ---- ٣٠١
المبحث الرابع : فى الأسماء التى تلزم الإضافه إلى الجمله ---- ٣٠٢
المبحث الخامس : فى بعض أحكام الإضافه ---- ٣٠٣
اشاره ---- ٣٠٣
نموذج إعراب على الإضافه وأنواعها ---- ٣٠٥
الباب الثامن : فى التوابع ---- ٣٠٥
اشاره ---- ٣٠٥
المبحث الأول : فى النعت ---- ٣٠٦

اشاره ----- ۳۰۶
أجب عن الأسئله الآتيه ----- ۳۱۱
نموذج إعراب قول الشاعر ----- ۳۱۲
المبحث الثانی : فی التوکید ----- ۳۱۲
المبحث الثالث : فی البدل ----- ۳۱۶
اشاره ----- ۳۱۶
تنبیهات ----- ۳۱۹
نموذج إعراب ----- ۳۲۰
المبحث الرابع : فی عطف البیان ----- ۳۲۰
اشاره ----- ۳۲۰
نموذج إعراب قول الشاعر ----- ۳۲۲
المبحث الخامس : فی عطف النسق ----- ۳۲۳
اشاره ----- ۳۲۳
تنبیه ----- ۳۲۵
نموذج إعراب قول الشاعر ----- ۳۲۶
الباب التاسع : فی عمل شبه الفعل والفعل الجامد واسم الفعل ----- ۳۲۶
اشاره ----- ۳۲۶
المبحث الأول : فی المصدر ----- ۳۲۸
المبحث الثانی : فی المصدر المیمی - وعمل المصدر ----- ۳۳۰
المبحث الثالث : فی اسم المصدر وعمله ----- ۳۳۲
المبحث الرابع : فی مصدری المره والهیئه والمصدر الصناعی ----- ۳۳۲
اشاره ----- ۳۳۲
نموذج إعراب ----- ۳۳۴
تطبیقات علی أنواع المصادر ----- ۳۳۵
المبحث الخامس : فی اسم الفاعل وعمله ----- ۳۳۷
اشاره ----- ۳۳۷

نموذج إعراب على عمل اسم الفاعل ---- ۳۳۸
تمرين ۱ ---- ۳۳۸
تمرين ۲ ---- ۳۳۹
المبحث السادس : فى اسم المفعول ---- ۳۳۹
المبحث السابع : فى الصفه المشبهه ---- ۳۴۰
اشاره ---- ۳۴۰
۱- تمرين على الصفه المشبهه وعملها ---- ۳۴۳
۲- تمرين على الصفه المشبهه ---- ۳۴۳
المبحث الثامن : فى اسم التفضيل ---- ۳۴۳
اشاره ---- ۳۴۳
تمرين على اسم التفضيل وعمله ---- ۳۴۶
نموذج إعراب ---- ۳۴۷
المبحث التاسع : فى أسماء الزمان - والمكان - والآله ---- ۳۴۷
اشاره ---- ۳۴۷
أسئله ---- ۳۴۹
نموذج إعراب قول الشاعر ---- ۳۴۹
المبحث العاشر : فى أفعال المدح والذم ---- ۳۵۰
اشاره ---- ۳۵۰
نموذج إعراب ---- ۳۵۴
تطبيق على نعم وبئس وما جرى مجراهما ---- ۳۵۴
المبحث الحادى عشر : فى التعجب ---- ۳۵۶
اشاره ---- ۳۵۶
أعرب ما يأتى ---- ۳۵۹
نموذج إعراب ---- ۳۶۰
المبحث الثانى عشر : فى أسماء الأفعال - والأصوات ---- ۳۶۱
اشاره ---- ۳۶۱

تقسيم أسماء الأفعال من حيث الوضع ---- ٣٦١
تقسيم أسماء الأفعال من حيث الزمن ---- ٣٦٢
نموذج إعراب ---- ٣٦٤
الباب العاشر : فى نواصب الفعل المضارع ---- ٣٦٤
اشاره ---- ٣٦٤
المبحث الأول : يُنصب المضارع إذا تقدمته إحدى النواصب ---- ٣٦٤
المبحث الثانى : فى امتيازات أن ---- ٣٦٦
المبحث الثالث : فى جوازم الفعل المضارع ---- ٣٦٩
المبحث الرابع : فى أحكام الفعل مع نونى التوكيد: الخفيفه - والثقيله ---- ٣٧٧
اشاره ---- ٣٧٧
نموذج إعراب ---- ٣٨١
المبحث الخامس : فى الاسم الممنوع من الصرف ---- ٣٨٣
المبحث السادس : فى المذكر والمؤنث ---- ٣٨٧
تتمه : فى الحروف ---- ٣٩٠
تكمله : فى الجمل ---- ٣٩٣
خاتمه : فى الوقف ---- ٣٩٦
تعريف مركز ---- ٣٩٨

القواعد الاساسیه للّغه العربیه

اشاره

سرشناسه : هاشمی، سیداحمد، ۱۸۷۸ - ۱۹۴۳م.

Hashimi, Ahmad

عنوان قراردادی : الفیه .شرح

عنوان و نام پدیدآور : القواعد الاساسیه للّغه العربیه / حسب منهج متن الالفیه لابن مالک و خلاصه الشراح لابن هشام و ابن عقیل و الاشمونی/ تالیف السید احمد الهاشمی.

مشخصات نشر : بیروت : دارالکتب العلمیه، ۱۴۱۰ه = ۱۹۹۰م = ۱۳۶۸.

مشخصات ظاهری : ۳۶۸ صفحه

موضوع : ابن مالک، محمد بن عبدالله، ۶۰۰ - ۶۷۲ ق . الفیه -- نقد و تفسیر

موضوع : زبان عربی -- نحو

شناسه افزوده : ابن مالک، محمد بن عبدالله، ۶۰۰ - ۶۷۲ ق . الفیه. شرح

توضیح : «القواعد الأساسیه للغه العربیه»، اثر سید احمد الهاشمی، با تصحیح دکتر محمد التونجی، کتابی است پیرامون قواعد لغت عربی که کتاب به زبان عربی و در سال ۱۳۵۴ ق، نوشته شده است.کتاب با دو مقدمه از مصحح و نویسنده آغاز و مطالب در یک تمهید و ده باب، تنظیم شده است. نویسنده در ابتدا مباحث مربوط به اعراب را مطرح نموده و سپس از معرفه و نکره، فاعل، مجرورات و توابع سخن گفته است.

در پاورقی ها، علاوه بر تشریح و توضیح برخی از لغات متن، توضیحاتی پیرامون برخی از مطالب و عبارات آمده است.

ص: ۱

فاتحه الکتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

صَرْفُ الهمم، نحو رب الأمم، سبيل النجاح، وسر الفلاح، نحمدك اللهم أنت الفاعل المختار، لكل مفعول من الكائنات والآثار، ونشكرك على مزيد نعمك، ومُضاعف جُودك وكرمك. ونصلى ونسلم على سيدنا محمد مصدر الفضائل، وعلى آله وأصحابه ومن نحا نحوهم من الأواخر والأوائل.

وبعد: فهذا كتاب «القواعد الأساسيه للغه العربيه» نحوتُ فيه ترتيب «الألفيه» لأنها عند كافه العلماء مرضيه، وسرَّحت فى أسفار النحو النظر، وجئتُ منها بالمبتدأ والخبر. وجمعتُ فيه لطائف «التصريح» وتُحف «الأشمونى» وتحقيقات «الصبان» ونُتَف «الخُضرى» ودقائق «الرّضِى» وبدائع «المُغنى» ومع هذا كله جمع إلى غزاره الماده سهوله المأخذ، وإلى جوده الترتيب دقه العباره، وظَرف الإشاره. وإلى كثره التمرينات حسن الاختيار، لينتفع به المبتدئون. ولا يستغنى عنه المنتهون.

وأسأله سبحانه وتعالى أن ينفع به الطلاب، وأن يجعله عنده زلفى وحُسنَ مآب.

المؤلف السيد أحمد الهاشمى

مصر فى ١٨ رمضان سنه ١٣٥٤ ه-

تمهید علوم اللغه العربیه

(۱) عبارهٌ عن اثنی عشر علماً مجموعهً فی قوله:

نَحوٌ وصَرفٌ عَروضٌ ثُمَّ قَافیهٌ

وبَعدها لُغهٌ قَرضٌ وإنشاء

خَطٌّ بَیانٌ مَعانٍ مع مُحاضرهٍ

والاشتقاق لها الآدابُ أسماء

ص: ۳

۱- أفضل العلوم ما کان زینه، وجمالاً لأهلها، وعوناً علی حسن أدائها، وهو علم العربیه الموصل إلی صواب النطق، المقیم لزیغ اللسان. الموجب للبراعه، المنهج لسبل البیان بجوده الإبلاغ، المؤدی إلی محمود الإفصاح. وصدق العباره عما تُجنّه النفوس ویکنّه الضمیر من کرائم المعانی وشرائفها. وما الإنسان لولا اللسان؟ وقد قیل: المرء مبخوء تحت لسانه والإنسان شطران لسان وجنان لسان الفتی نصفٌ ونصف فؤاده فلم یبق إلا صوره اللحم والدم وقال عبدالحمید بن یحیی: سمعت شعبه یقول: تعلموا العربیه فإنها تزید فی العقل وعن سلیمان بن علی بن عبدالله بن عباس عن العباس. قال: قلت: یا رسول الله ما الجمال فی الرجل؟ قال: فصاحه لسانه. وقال عبدالملک بن مروان: اللحنُ فی الکلام أقبح من الجُدری فی الوجه وأوصی بعض العرب بنیه فقال: یا بنیَّ أصلحوا أنفسکم فإن الرجل تنوبه النائبه فیتجمل فیها فیستعیر من أخیه دابته، ومن صدیقه ثوبه، ولا یجد من یعیره لسانه. وعن نفطویه عن أحمد بن یحیی قال: إما تَرینی وأثوابی مقاربهٌ لیست بخزٍّ ولا من حُرِّ کتّانِ فإنّ فی المجدِ همّانی وفی لغتی عُلْوِیْهٌ ولسانی غیرُ لَحّانِ وقال أبو هلال العسکری: علم العربیه علی ما تسمع من خاص ما یحتاج إلیه الإنسان لجماله فی دنیاه، وکمال آلته فی علوم دینه، وعلی حسب تقدم العالم فیه وتأخره یکون رجحانه ونقصانه إذا ناظر أو صنف. ومعلوم أن من یطلب الترسل وقرض الشعر وعمل الخطب والمقامات کان محتاجاً لا محاله إلی التوسع فی علوم اللغه العربیه.

وكلها باحثةٌ عن اللفظ العربى من حيث ضبطه وتفسيره وتصويره وصياغته إفراداً وتركيباً.

والذى له حق التقدم من هذه العلوم المذكوره «النحو» إذ به يُعرف صواب الكلام من خطائه ويُستعان بواسطته على فهم سائر العلوم.

النحوُ يُصلِح من لسان الألكَنِ

والمرء تُكرمه إذا لم يَلْحَنِ

وإذا طلبتَ من العلوم أجلَّها

فأجَلُّها نَفْعاً مُقيمُ الألسُنِ

وسببُ وضع النحو «مع أن النطق بالإعراب سجيةُ العرب من غير تكلف(١)» كما قيل:

ولَستُ بنَحوىٍّ يَلوكُ لِسانَه

ولكنْ سليقيٌّ أقولُ فَأعربُ

إن العرب لما علت كلمتهم بالإسلام، وانتشرت رايتهم فى بلاد

١- كانت العرب لعهد الجاهليه تنطق بالسليقه، وتصوغ ألفاظها بموجب «قانون» تراعيه من أنفسها، ويتناوله الآخر عن الأول، والصغير عن الكبير من غير أن تحتاج فى ذلك إلى وضع قواعد صناعيه. فلما جاء الإسلام واختلطت العرب بالأعاجم عرض لألسنتها اللحن والفساد فاستدعى الحال إلى استنباط مقاييس من كلامهم يرجع إليها فى ضبط ألفاظ اللغه وأول ما وضع فى ذلك علم النحو ، وواضعه أبو الأسود الدؤلى من بنى كنانه: بأمر الإمام على كرم الله وجهه.

فارس والروم، وفتحوا بلادهم، واختلطوا بهم فى المصاهره والمعامله والتجاره والتعليم، دخل فى لسانهم العربى المبين وصمه اللسان الأعجمى (فخفضوا المرفوع ورفعوا المنصوب وما إلى ذلك من كثره اللحن الشنيع) حتى كاد أسلوب النطق العربى يتلاشى لأسباب كثيره.

(أ) من ذلك ما نقل عن أبى الأسود الدؤلى أن ابنته رفعت وجهها إلى السماء وتأملت بهجه النجوم وحسنها، ثم قالت (ما أحسنُ السماءِ؟؟) على صوره الاستفهام.

فقال لها يا بُنيه «نجومُها».

فقالت: إنما أردتُ التعجب.

فقال لها: قولى «ما أحسنَ السماءَ» وافتحى فَاكِ.

(ب) ومن ذلك ما سمعه أيضاً أبو الأسود الدؤلى من قارئ يقرأ قوله تعالى: «إنَّ الله بَرِىءٌ من المُشرِكينَ وَرَسُولِهِ» بجر رسولِه ففزع من ذلك أبو الأسود، وخاف على نضره تلك اللغه من الذبول وشبابها من الهرم، وجمالها من التشويه، وكاد ينتشر هذا الشبح المخيف مع أن ذلك كان فى مبتدأ الدوله العربيه والقوم تزيد علاقاتهم كل يوم بالعجم، فأدرك هذا الإمام «علىٌّ» كرم الله وجهه، وتلافى الأمر بأن وضع تقسيم «الكلمه» وأبواب «إن وأخواتها» والإضافه والإماله. والتعجب والاستفهام، وغيرها، وقال لأبى الأسود الدؤلى «انحُ هذا النحو» ومنه جاء اسم هذا الفن، فأخذه أبو الأسود. وزاد

عليه أبواباً أخر إلى أن حصل عنده ما فيه الكفايه.

ثم أخذه عن أبى الأسود نفرٌ – منهم ميمون الأقرن، ثم خلفهم جماعةٌ – منهم أبو عمرو بن العلاء، ثم بعدهم الخليل، ثم سيبويه والكسائى ثم سار الناس فريقين بصرى وكُوفى، ومازالوا يتداولون ويُحكمُون تدوينه حتى الآن. فجزاهم الله أحسن الجزاء.

النحو

للنحو «لغةً» معانٍ كثيرةٌ – أهمها:

القصدُ والجهةُ – كنحوتُ نحو المسجد.

والمِقدارُ – كعندى نحو ألف دينار.

والمِثْلُ والشِّبْهُ – كسعد نحوُ سعيد (مثلهُ أو شِبهةُ).

والنحو : فى اصطلاح العلماء هو قواعد يُعرف بها أحوال أواخر الكلمات العربيه التى حصلت بتركيب بعضها مع بعض من إعراب وبناء وما يتبعهما(١)

١- يرى جمهره العلماء أن الصرف جزء من النحو لا علم مستقل بذاته. وعلى هذا يقال: النحو قواعد يعرف بها صيغ الكلمات العربيه وأحوالها حين إفرادها وحين تركيبها – فمعرفه صيغ الكلمات كما يقال: اسم الفاعل من الثلاثى بزنه فاعل واسم المفعول بزنه مفعول – إلى غير ذلك. ومعرفه أحوالها حين الإفراد كطريق التثنيه والجمع والتصغير والنسب، ومعرفه الأحوال حين التركيب كرفع الاسم إذا كان فاعلاً، ونصبه إذا كان مفعولاً، وجره إذا كان مضافاً إليه، إلى غير ذلك. ويرى قوم أن النحو والصرف علمان مستقلان، فيخصون النحو بالقواعد التى يعرف بها أحوال الكلمات العربيه من إعراب وبناء. ويخصون الصرف بالقواعد التى يعرف بها صيغ الكلمات المفرده وأحوالها مما ليس بإعراب ولا بناء. ومن هذا يتضح أن النحو يبحث عن الكلمات وهى مركبه جملاً، فيبين ما يجب أن تكون عليه أواخرها من رفع أو نصب أو جر أو جزم، أو بقاء على حاله واحده. وأما الصرف فيبحث عن الكلمات وهى مفرده، فيبين ما لأحرفها من أصاله وزياده وصحه وإعلال، وما يطرأ عليها من التغييرات.

وبمراعاه تلك الأصول يُحفظ اللسان عن الخطأ فى النطق، ويُعصمُ القلمُ عن الزلل فى الكتابه والتحرير.

تركيب الكلمات

الكلمات المستعمله فى كل اللغات تتكون من حروفها المفرده التى اعتبرت أساساً لها.

ومن ذلك لغتنا العربيه فهى أصواتٌ محتويةٌ على بعض الحروف الهجائيه. وعددها تسعه وعشرون حرفاً، من أول الهمزه إلى الياء.

واللغه فعلٌ لسانيٌّ، أو ألفاظ يأتى بها المتكلم ليُعرِّف غيرهُ ما فى نفسه من المقاصد والمعانى.

وللأمم كيفيات مخصوصه يُخالف بعضها بعضاً فى التعبير عما فى ضمائرهم.

ومن هؤلاء العرب الذين استُنبطَ من مقاييس كلامهم قواعدُ «النحو».

مقدمه : فی الکلمه وأنواعها

اشاره

الکلمه هی اللفظ المفرد الدال علی معنی(۱).

وتطلق الکلمه إطلاقاً لغویاً مُراداً بها «الکلام» نحو : لا إله إلا الله کلمه التوحید.

وبالاستقراء وتتبع مفردات اللغه وجد أن أنواع الکلمه ثلاثهٌ: اسمٌ – وفعلٌ – وحرفٌ(۲).

۱– أی لفظٌ مفرد عیَّنه الواضع لمعنیً بحیث متی ذُکر ذلک اللفظ فهم منه المعنی الذی عُین هو له، وفهمه منه هو دلالتهُ علیه. والمراد بالمفرد هنا هو ما یتلفظ به مرهً واحدهً وإن دل علی متعددٍ کرجلٍ ورجال.

۲– وذلک لأن من أنواع الکلمه ما یصح أن یکون رکناً للإسناد، وهذا منه ما یصح أن یسند ویسند إلیه باعتبار دلالته علی الحدث والذات معاً أو الذات فقط وهو (الاسم) نحو سلیم وفاهم – ومن هنا یتبین لک أن الاسم هو الرکن للکلام، به یقوم، وعلیه یعتمد، لأنه لا ینعقد بدونه. ومنه ما یصح أن یسند فقط باعتبار دلالته علی الحدث دون الذات وهو (الفعل) نحو فهم، ویفهم، وافهم. ومنه ما لا یصح أن یکون رکناً للإسناد لخلوه من ذلک وهو (الحرف) فإنه رابط بین الاسم والفعل فلا یسند إلیه. وبهذا یتبین لک انحصار (الکلمه) فی هذه الأقسام الثلاثه، ودلیل الحصر أن الواقع ثلاثٌ، ذاتٌ، وحدَثٌ، ورابطهٌ للحدث بالذات. فالذاتُ الاسم، والحدث الفعل، والرابطه الحرف – ولا یختص انحصار الکلمه فی الأنواع الثلاثه بلغه العرب لأن دلیل الانحصار عقلی، والأمور العقلیه لا تختلف باختلاف اللغات.

ومن هذه الأنواع الثلاثه يترکب الکلام – والکلم – ونحوهما

الکلام وما یترکب منه

الکلام: عند النحویین(۱) هو اللفظ(۲) المرکب المفید(۳) بالوضع(۴) العربی فائدهً یَحسن السکوت علیها،

وأقل ما یترکب الکلام(۵)

ص: ۹

۱– والکلام عند اللغویین هو القول وما کان مکتفیاً بنفسه فی أداء المراد منه.

۲– المراد باللفظ الصوت المشتمل علی بعض الحروف الهجائیه تحقیقاً کمحمد أو تقدیراً کالضمائر المستتره، ومعنی اللفظ الطرحُ والرمی، یقال لفظت کذا بمعنی رمیته. وخرج باللفظ الإشاره، والکتابه، والعقد بنحو الأصابع الداله علی أعداد مخصوصه والنصب. أی العلامات المنصوبه کالمحراب وغیرها، فإنها لیست بکلام عند النحویین.

۳– المراد بالمفید ما أفاد فائده تامه یحسن سکوت کل من المتکلم والسامع علیها نحو : الدین المعامله – وخرج به غیر المفید نحو إن حضر سرور.

۴– بالوضع أی بالقصد، وهو أن یقصد المتکلم بما یلفظ به مما وضعته العرب إفاده السامع – فهذه قیود أربعه متی وجدت وجد الکلام النحوی، وحیث انتفت کلها أو انتفی واحد منها انتفی الکلام النحوی.

۵– ترکیب الکلام وهو ضم کلمه إلی أخری بحیث ینعقد بینهما الإسناد المستقل، وهو الذی یفید أن مفهوم إحداهما ثابت لمفهوم الأخری أو منفی عنها نحو : العلم نافعٌ – وما الجهل نافعاً.

من اسمين حقيقةً. نحو : الدين المعامله.

١ – أو من اسمين حُكماً. نحو : الصدقُ مُنجٍ – (فإن الوصف مع ضميره فى حكم المفرد).

٢ – أو من ثلاثه أسماء(١). نحو : العدلُ أساس الملك.

٣ – أو من فعل واسم. نحو : ظهر الحقُ – ومنه نحو (استقم) فإنه مركب من فعل الأمر المنطوق به، ومن ضمير المخاطب المقدر بأنت ومنه أيضاً: نحو (يا جميل) فإنه كلامٌ على تقدير الفعل المحذوف الذى هو «أُنادى» النائب عن حرف النداء.

٤ – أو من فعل واسمين. نحو : كان الله غفوراً.

٥ – أو من فعلٍ وثلاثه أسماء. نحو : علمت الله واحداً.

٦ – أو من فعل وأربعه أسماء. نحو : أريتُ جميلًا البدرَ طالعاً.

٧ – أو من اسم وجمله. نحو : الحق يعلو – الظلم آخره ندمٌ.

٨ – أو من جملتين. نحو : (إن تُرد السلامه، فليسلك سبيل الاستقامه).

ولا يمكن أن يأتى كلامٌ مفيدٌ من الأحرف وحدها، ولا من الأحرف والأفعال فقط.

الكلمُ

الكلمُ: هو اللفظ المركب من ثلاث كلمات فأكثر سواءٌ

أفاد – نحو : العلم يرقِّى الإنسان.

١– وقد يتركب من نوع الاسم أكثر من ذلك.

أو لم يُفِد – نحو : لو ارتقى الإنسان – إذا كنتُ راقياً.

الجمله والقول

الجمله: هو مُركب إسنادى(١) أفاد فائده وإن لم تكن مقصوده كفعل الشرط. نحو : إن قام، وجمله الصله. نحو : الذى قام أبوه(٢).

والقول: ما ينطق به سواء أكان كلمه أم كلاماً أم كلماً أم جمله. فهو أعم من الكلمه – لشموله المفرد والمركب.

وأعم من الكلام – لشموله المفيد وغيره.

وأعم من الكلم – لشموله المقصود وغير المقصود مفيداً أو غير مفيد، فمتى وجد واحدٌ منها وجد، وقد يوجد هو دونها. نحو : كتابُ محمدٍ وخمسه عشر. وبعلبك وحضرموت. وجاد الحق.

والمعتبر عند النحويين هو «الكلام» لاشتماله على المسند إليه والمسند.

١– فالتركيب الواقع صله الموصول. أو نعتاً. أو حالاً. أو خبراً. أو مضافاً إليه – يسمى جمله فقط لاشتماله على مطلق الإسناد.

٢– تنقسم الجمله إلى نوعين: الأول – اسميه: إن بُدِئت باسم (حقيقةً) نحو الوطن عزيزٌ. أو حكماً – نحو : إن العدل قوام الملك. الثانى – فعليه: إن صُدرت بفعل (حقيقه) نحو جاء الحق. أو حُكماً – نحو : ما خاب من استخار، ولا ندم من استشار.

أجب عن الأسئله الآتيه

ما هى علوم اللغه العربيه وعم تبحث عنه؟؟ ما الذى له حق التقدم من هذه العلوم؟ ما هو النحو؟ وما سبب وضعه؟ ومن الواضع له؟ كيف استنبط هذا العلم؟ مم تتركب الكلمات؟ ما هى اللغه؟ ما هى الكلمه وأنواعها؟ ما هو الكلام وما يتركب منه؟ ما هو الكلم والكلمه والجمله والقول؟ وما هو المعتبر منها عند النحاه؟

تمرين (١)

بيِّن الكلمه والكلام والكلم والجمله والقول فيما يأتى:

إذا تكلم أحدكم فليجتهد أن تكون الألفاظ عذبه لا يُملّ سماعها وأن تكون المدلولات صحيحه يُمكن وقوعها، فليس كل لفظ مقبولاً ولا كل مدلول معقولاً، وأن يُراعى الاعتدال فى المقال، فإن الإطناب قد يكون مُملاً كما أن الإيجاز قد يكون مُخلاً. إن يكن الكلام من فضه فإن السكوت من ذهب، ولا تهرف بما لا تعرف.

وزِن الكلامَ إذا نطقت فإنما

يُبدى عقول ذوى العقول المنطقُ

تمرين (٢)

بيِّن الكلام والكلم والاثنين معاً: وبيِّن الجمله والقول مما يلى: المعاشره الرديه تفسد الأخلاق الجيده، إضاعه اللغه تسليم للذات، إذا

صنعت المعروف، من أبطأ به عمله لم يُسرع به نسبه، احذروا من لا يُرجى خيره ولا يؤمن شره، خالق الناس بخلق حسن، من أسرع فى العمل

ألا يا مُستعيرَ الكُتْب دَعْنِى

فإنّ إعارتى للكتب عارُ

فمحبوبى بذى الدنيا كتابى

فهل يا صاحى محبوبٌ يُعارُ

اتبع الحق وإن عَزّ عليك، الدين النصيحه، غرك السراب فتقطعت بك الأسباب، من قعد به أدبه لم يرفعه حسبه.

إن الأكابر يحكمون على الورى

وعلى الأكابر تحكم العلماء

ومن فاته التعليم وقت شبابه

فكبر عليه أربعاً لوفاته

تعريف الاسم وعلاماته المميزه له عن الفعل والحرف

الاسم «عند اللغويين» ما دل على مُسمى.

و «عند النحويين» ما يدل بنفسه على معنىً مُستقل بالفهم غير مُقترن وضعاً بزمن من الأزمان الثلاثه (الماضى والمستقبل والحال)(١).

١- بهذا التعريف لا يخرج عن الأسميه ما يأتى: أولاً: ما يدل على معنى مقترن بالزمان التزاماً لا بحسب الوضع كما فى اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر والصفه المشبهه واسم التفضيل وأمثله المبالغه. نحو : فاهم - ومفهوم فقد عرضت عليه الدلاله على الزمان لمشاركته الفعل المقترن بالزمان (فهم ويفهم وافهم). ثانياً: اسم الفعل كلفظه (شتان) التى بمعنى (افترق) الذى هو فعل ماض عرضت عليه الدلاله على الزمان من هذا الفعل الذى هو بمعناه، فتكون الدلاله الوضعيه لمسماه لا له. ثالثاً: ما يدل على نفس الزمان مطابقه - لا على معنى مقترن به. نحو أمس واليوم والآن - من ظروف الزمان. رابعاً: ما يدل على معنى مقترن بمطلق زمن لا بزمن مخصوص من الأزمنه الثلاثه السابقه، وذلك: كلفظه (الصبوح) وهو الشرب أول النهار. ولفظه (الغبوق) وهو الشرب آخر النهار، ولفظه (القيل) وهو الشرب وسط النهار. فمعناها مقترن بمطلق زمن، لا بقيد كونه ماضياً ولا حالاً ولا استقبالاً.

وعلامات الاسم كثيره، وأشهرها خمسه، منها أربعه لفظيه: وهى

١ – الجر بالكسره التى يُحدثها العامل «حرفاً كان أو إضافه» نحو : بسم الله.

٢ – النداء «أى كون الكلمه مناداه» نحو : يا سعد.

٣ – «أل» المعرفه كالرجل(١) أو الزائده كالعباس، بخلاف الموصوله فقد تدخل على المضارع لغير ضروره نحو (ما أنت بالحكم التُرضَى حكومته).

٤ – التنوين، وهو نونٌ ساكنه تتبع آخر الاسم لفظاً وتفارقه خطاً للاستغناء عنها بتكرار الشكله عند الضبط بالقلم نحو : كتابٌ(٢).

١– تكون «أل» علامه للاسم إذا لم تكن من بنيه الكلمه نحو الرجل، أما إذا كانت من بنيتها فلا تكون علامه له، نحو ألقى إلقاء.

٢– التنوين الخاص بالاسم أربعه أنواع: تنوين التمكين والتنكير والمقابله والعوض أما تنوين التمكين: فهو اللاحق للأسماء المعربه (غير جمع المؤنث السالم) للدلاله على خفه الاسم فى باب الأسميه بمعنى أنه لم يشبه الحرف فيبنى، ولا الفعل فيمنع من الصرف، وذلك نحو محمد – وكتاب – ورجل. وأما تنوين التنكير: فهو اللاحق لبعض الأسماء المبنيه لأجل الفرق بين المعرفه منها والنكره. فما نُوِّن منها كان نكره. وما لم ينوّن كان معرفه، تقول: سيبويه وعمرويه ونفطويه «بغير تنوين» إذا أردت شخصاً معيناً اسمه أحد هذه الأسماء. فإذا أردت أى شخص يسمى بهذا الاسم قلت سيبويه «بالتنوين». وأما تنوين المقابله: فهو الذى يلحق جمع المؤنث السالم فى نحو سائحات فى مقابله النون التى فى جمع المذكر السالم فى نحو : سائحين. وأما تنوين العوض: فهو اللاحق لبعض الكلمات عند حذف ما تضاف إليه تعويضاً لها عن هذا المضاف إليه المحذوف، وهو قسمان: ١ – عوض عن كلمه مفرده: وهو اللاحق للفظى كل وبعض، نحو قوله تعالى: «قل كل يعمل على شاكلته» فإن الأصل كل إنسان، وكقوله تعالى: «فضلنا بعض النبيين على بعض» أى على بعضهم. ٢ – وعوض عن جمله: وهو اللاحق لكلمه «إذ» عند حذف الجمله أو الجمل التى تستحق «إذ» الإضافه إليها نحو «ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله» أى يوم يغلب الروم، ونحو «وأنتم حينئذ تنظرون» أى وأنتم حينئذ بلغت الروح الحلقوم. فلما حذفت الجمله عوض عنها بالتنوين.

علامه الاسم المعنويه

للاسم علامه واحـده معنويه. وهى «الإسـناد إليه» وهو أن تنسب إلى الاسم حُكماً تحصل به الفائـده، بأن يكون مُبتدأ أو فاعلًا، نحو : فهمتُ، وأنا فاهمٌ.

وهذه العلامه هى أصدق وأشمل علامات الاسم: لأنها أوضحت اسميه

ص: ١٥

الضمائر، وما شابهها مما لا تدخل عليه العلامات المتقدمه(۱).

والاسم ثلاثه أنواع: مُظهر – ومضمر – ومُبهم.

فالمظهر: هو ما يدل على معناه من غير حاجه إلى قرينه كسعد وسعاد.

والمُضمر: هو ما دل على معناه بواسطه قرينه تكلم أو خطابٍ أو غيبه. نحو : أنا، ونحن، وأنت، وأنتِ، وهو ، وهى.

والمبهم: هو الذى لا يظهر المراد منه إلا بإشاره أو جمله تُذكر بعده لبيان معناه. نحو : هذا، والذى.

۱– فإن كان لفظ الاسم لا يقبل الإسناد إليه كلفظه (عند) مثلًا اعتبر الإسناد إلى ما هو بمعناه «كالمكان» الذى هو بمعنى عند، وهو يقبل الإسناد إليه، فتصدق الأسميه عليها. وليس بلازم أن تجتمع كل هذه العلامات حتى تدل على اسميه الكلمه، بل بعضها كافٍ فى ذلك، فكلمه (صاحب) مثلًا اسم لأنها تنون، وتدخل عليها حروف الجر، وأحرف النداء، وأل، وتكون مبتدأ وخبراً ..إلخ. وكذا التاء من «حفظت» اسم لأنها فاعل، وهلم جرا. أسباب ونتائج: أ – لماذا كان الإسناد من خواص الاسم، لأن المسند إليه لا يكون إلا اسماً. ب – لماذا كان الجر من خواص الاسم، لأن المجرور مخبر عنه فى المعنى ولا يخبر إلا عن الاسم. ج – لماذا كانت الإضافه من خواص الاسم، لأن فيها معنى الإسناد. د – لماذا كانت أل من خواص الاسم، لأن أصلها للتعريف وهو خاص بالاسم. ه – لماذا كان النداء من خواص الاسم، لأنه مفعول به فى الأصل والمفعوليه خاصه بالاسم. و – لماذا كان التنوين من خواص الاسم، لأن المقصود منه هنا ما هو خاص بالاسم وحده من الأنواع الأربعه السابقه الذكر. ز – لماذا كان الاسم منحصراً فى أنواع ثلاثه «مظهر ومضمر ومبهم» وذلك لأن الاسم إما أن يصلح لكل جنس أو لا. فالأول: المبهم كهذا، والذى. والثانى: إما أن يكون كنايه عن غيره أو لا. فالأول المضمر: كأنت وهو والثانى المظهر: كخليل وفاطمه وعصفور.

تعريف الفعل وتقسيمه وعلاماته المميزه له عن الاسم والحرف

اشاره

الفعل عند «اللغويين» ما دل على الحدث.

وعند «النحويين» ما يدل بنفسه على حدثٍ مقترن وضعاً بأحد الأزمنه الثلاثه «الماضى والحال والمستقبل».

وينقسم الفعل باعتبار الزمن إلى ماضٍ ومضارعٍ وأمرٍ.

(أ) الفعل الماضى وعلاماته المختصه به:

الفعل الماضى ما دل على حدث وقع فى الزمان الذى قبل زمان التكلم(۱). نحو : كتب - ونِعْمَ - وبئس.

وله علامتان مُختصتان به:

۱- وقد يدل الماضى على الحال إذا استعمل فى العقود. نحو (بعتك هذا الكتاب ووهبتك هذه الفرس) ويدل على الاستقبال إذا وقع بعد أداه شرط غير «لو» نحو : إن استقام التلميذ عفوت عنه، أو بعد لا النافيه مسبوقه بقسم، نحو : تالله لا كلمتك حتى تستقيم، أو كان للدعاء. نحو : (رحمه الله).

الأولى: تاء الفاعل. نحو : كتبتُ (للمتكلم والمخاطب والمخاطبه).

الثانيه: تاء التأنيث الساكنه أصالةً(١). نحو : نالتْ سعاد جائزه، ولا يضر تحريكها لعارض كما إذا وَليها ساكنٌ، فتحرك بالكسر للتخلص. نحو : قرأت التلميذه. إلا إذا كان للساكن ألف الاثنين فتفتح للتخفيف نحو : المرأتان قالتا، وقد تُضم نحو : قالت أمهٌ.

فإن دلت كلمهٌ على معنى الماضى ولم تقبل إحدى التاءين فهى:

١ – إما اسمٌ لوصف، كشاهدٍ أمس.

٢ – وإما اسمٌ لفعل، كهيهات بمعنى بَعُدَ، وشتان، بمعنى افترق.

(ب) الفعل المضارع، وعلاماته المختصه به:

الفعل المضارع ما يدل على حدثٍ يقع فى زمان التكلم أو بعده: كيقرأ ويعرفُ بصحه وقوعه بعد لم نحو : لم يلد ولم يُولد، وعلامته المختصه به «السين(٢) وسوف. والجوازم التى تجزم فعلًا واحداً، وبعض النواصب»

١– وأما المتحركه أصاله فتختص بالاسم إن كانت حركتها إعرابيه كجاريه وعائشه – فإن كانت حركه بناء أو بِنْيه، فتوجد فى الاسم نحو : لا حول ولا قوه إلا بالله – وفى الفعل نحو : هند تقوم، وفى الحرف نحو : ربّتَ وتمت. وبهاتين العلامتين سقط زعم حرفيه ليس وعسى، وسقط أيضاً زعم اسميه نعم وبئس.

٢– السين وسوف يدلان على التنفيس، ومعناه الاستقبال إلا أن السين للاستقبال القريب، وسوف للاستقبال البعيد كقوله تعالى: «سيقول السفهاء من الناس» ، «ولسوف يعطيك ربك فترضى».

والمضارع بأصل وضعه صالح للحال والاستقبال، ولا يتعين لأحدهما إلا بمعينات خاصه.

مُعينات المضارع للحال

١ – ما النافيه نحو : وما تدرى نفسٌ ماذا تكسب غداً.

٢ – وإنْ النافيه نحو : وإن أريدُ إلا الإصلاح.

٣ – وليس النافيه نحو : وليس لى أقول إلا الواقع.

٤ – ولام الابتداء نحو : إنى ليَحزُنُنى أن تذهبوا به.

٥ – والآن ونحوه نحو : أسافر الآن أو الساعه.

معينات المضارع للاستقبال

(١)

١ – السين نحو : سيعلم الذين ظلموا أى مُنقلبٍ ينقلبون.

٢ – وسوف نحو : سوف تندم على كسلك.

٣ – والنواصب نحو : لن ينجح الكسول.

٤ – والجوازم (ماعدا – لم – ولما) نحو : إن تسافر فالله يكلؤك برعايته.

٥ – ونونا التوكيد نحو : ليُسجنَّ وليكونا من الصاغرين.

٦ – وأداه الترجى نحو : لعلى أبلغُ قصدى.

واعلم أن المضارع يتعين للاستقبال متى تضمن طلباً نحو : يرحمك الله.

انقلاب المضارع للماضى

ينقلب الفعل المضارع إلى معنى الفعل الماضى بالأدوات الآتيه:

١– قد يراد بالمضارع الاستمرار فيشمل جميع الأزمان الثلاثه نحو : الأطفال يميلون إلى اللعب – أى فى كل زمان.

(أ) بلم الجازمه نحو : لم يقم بالواجب، وزرتك ولم تكن فى الدار.

(ب) ولما الجازمه نحو : لما يُثمر البستان، وقطفت الثمره ولما تنضج.

(ج) وربما نحو : رُبما تكره ما فيه الخيرُ لك.

وسُمى «مضارعاً» لمشابهته «الاسم» فى الحركات والسكنات وعدد الحروف، وصلاحيته للحال والاستقبال - كيفهم وفاهم - وينصرُ وناصر «ولهذا أعِربَ الفعلُ المضارع» فإن دلت كلمةٌ على معنى المضارع ولم تقبل «لم» فهى:

- إما اسمٌ لوصفٍ: كراحل الآن أو غداً.

- وإما اسمٌ لفعل: كأوّه بمعنى أتوجعُ.

(ج-) فعل الأمر وعلاماته المختصه به:

الأمر ما يُطلب به حدوث شىء فى الاستقبال نحو : اسمع وهات وتعال. وعلامته المختصه به: قبوله ياء المخاطبه مع دلالته على الطلب بنفسه نحو : احفظى(١) أو قبوله نون التوكيد مع دلالته على الطلب بصيغته نحو : اجتهدنّ.

فإن قبلت كلمةٌ «نون التوكيد» ولم تدل على الطلب بصيغته

فهى فعل مضارع نحو : ليُسجنن وليكونا (فقد دل الفعل المضارع على الطلب باللام).

١- وبهذا سقط زعم أنّ هاب وتعال اسما فعلين للامر

وإن دلت على الطلب ولم تقبل النون فهى:

إما اسمٌ لمصدر نحو : صبراً على الشدائد (بمعنى اصبر).

وإما اسمٌ لفعل أمر نحو : نَزالِ (بمعنى انزل).

العلامات المشتركه بين الماضى والمضارع والأمر هى:

١ – نون النسوه: مشتركه بين الأفعال الثلاثه.

٢ – قد(١) الجوازم التى تجزم فعلين – أنْ الناصبه: مشتركه بين الماضى والمضارع.

٣ – ياء المؤنثه المخاطبه – نونا التوكيد: مشتركه بين المضارع والأمر.

مأخذ المضارع والأمر

يؤخذ المضارع من الماضى بزياده حرف من حروف المضارعه الأربعه المجموعه فى كلمه «أنيتُ» أو «أتين» أو «نأتى» (٢)

(أ) فيكون مضموماً فى الرباعى: كأحسنَ يُحسنُ – وبعثر يُبعثرُ.

(ب) ويكون مفتوحاً فى الثلاثى والخماسى والسداسى: مثل

١– قد: إذا دخلت على الماضى دلت على أحد معنيين وهما التحقيق والتقريب فمثال دلالتها على التحقيق قوله تعالى:» قد أفلح المؤمنون «ومثال دلالتها على التقريب قوله:» قد قامت الصلاه «. وإذا دخلت على المضارع دلت على أحد معنيين أيضاً وهما التقليل والتكثير: فأما دلالتها على التقليل فنحو : قد يصدق الكذوب. وأما دلالتها على التكثير فنحو : قد ينال المجتهد جائزته.

٢– وحروف (أنيت) تسمى أحرف المضارعه – وهاك جدولاً مفصلاً بمواضعها:

فهِم يفهم – انطلق ينطلق – استفهم يستفهم.

فإن كان الماضى ثلاثياً تُسكن الفاء، وتُحرك العين بالضم أو الفتح أو الكسر (اتباعاً لنصوص اللغه) نحو شكر يشكر – عرَف يعرِف – حسُن يحسُن – ذهب يَذهَبُ – شَرُف يَشرُف.

وإذا كان غير ثلاثى وبُدئ بتاءٍ زائده بَقىَ على حاله نحو : تَشَارَك يَتَشارَكُ – وتعلّم يَتَعَلمُ – وتَدَحْرَجَ يَتَدَحْرَجُ.

وإذا كان غير ثلاثى وبُدئ بهمزةٍ كُسر ما قبل آخره وحذفت الهمزه نحو : أكرمَ يُكرِم – انفتح يَنفتِح.

– وحروف (أنيت) تسمى أحرف المضارعه – وهاك جدولاً مفصلاً بمواضعها:

الهمزه

النون

الياء

التاء

للمتكلم مذكراً كان أو مؤنثاً نحو : أحب الوطن.

للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره وكذا للمتكلمين

والمتكلمات نحو : نحب الوطن.

للغائب المذكر ومثناه وجمعه ومثنى الغائبتين وجمع

الغائبات نحو : هو يحب الوطن – وهما يحبان الوطن – وهم يحبون الوطن – والوالدات

يرضعن أولادهن.

للمخاطب مطلقاً مذكراً كان أو مؤنثاً – مفرداً أو

مثنى أو جمعاً. وللغائبه ومثناها وجمعها نحو : أنت تحب الوطن – وأنتما تحبان – وأنتم

تحبون – وأنت ترغبين – وأنتما ترغبان – وأنتن ترغبن – وهند ترغب – وفاطمتان

ترغبان فى المعالى – والنساء تدير إداره المنازل.

فإن لم تكن هذه الحروف زائده بل كانت من أصل الفعل نحو : أكل – ونقل – وينع، أو كان الحرف زائداً لكنه ليس دالاً على أحد المعانى الموجوده فى حروف المضارعه نحو : أكرم – وتقدم، كان الفعل ماضياً لا مضارعاً.

وإن كان غير ثلاثى ولم يكن مبدوءاً بتاءٍ ولا بهمزةٍ كُسر ما قبل آخره فقط. نحو : عظّم يُعظِّم – حوقل يُحوقِلُ – قُلقلُ يُقلقِلُ.

ويؤخذ الأمر من المضارع بحذف حرف المضارعه، وما بقى فهو الأمر: مثل: يتَعلمُ تَعلَّمْ – يَتَكلمُ تَكلَّمْ.

ما لم يكن أول الباقى بعد الحذف ساكناً فتَزيد عليه همزةً للتوصل(١) للنطق بالساكن – كانصُرْ – وافتَحْ – واجلِسْ.

وإن كان محذوفاً فى المضارع الهمزه: رُدت إلى الأمر نحو : أكرِمْ – وانْطلِقْ(٢).

١– همزه الوصل هى همزه يوتى بها ليمكن النطق بالساكن وتثبت فى ابتداء الكلام، وتسقط فى درج الكلام – وبالاستقراء وجد أنها تكون قياسيه فى ماضى الخماسى والسداسى وأمرهما ومصدرهما وفى أمر الثلاثى، وسماعيه فى اسم واست وابن وابنم وابنت وامرئ وامرأه واثنين واثنتين وأيمن – وفى أل. وتكسر همزه الوصل إلا فى» أل وأيمن «فتفتح. وتضم فى الأمر من الثلاثى المضموم العين فى المضارع، وفى الماضى المبنى للمجهول من الخماسى والسداسى نحو : اكتبْ – اُنصُرْ، أُنطلقَن اُستخرجَ. وأما همزه القطع فهى التى تثبت حيثما وقعت.
٢– تحذف الهمزه فى الأمر من أخذ وأكل فى ابتداء الكلام، وفى وسطه تقول خذ وكل. وهمزه أمرَ وسأل – تحذف فى ابتداء الكلام فقط نحو مُرْ محمداً – وسَلْ كاملًا – وهمزه رأى، تحذف فى المضارع والأمر نحو : يرى – رَه.

تمرين

بيِّن الأفعال، وما يفيد منها الاستقبال أو الحال، وكذا الصالح لهما معاً؟ وما الذى يفيد منها الماضى انقلاباً؟

زُر غِبًّا تزدد حُباً – أنت الزمان إن صلُحْتَ صَلُحَ الزمانُ – لا تقل ما لا تحب أن يقال لك.

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلاً

ويأتيك بالأخبار من لم تزِّودِ

وتحذف عين أرى فى جميع التصاريف نحو : أرى – يُرى – أرِه، أصلها (أرأى – يُرْئى – أرئه).

مُرُوا ذوى القرابه أن يتزاوروا ولا يتجاوروا – من لم يعرف الشر يقع فيه – إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه – إياك وما يُعتذر منه – إذا طلعت الشمس اختفت النجوم – أخذ العلم ينتشر ويزداد عن ذى قبل – البس ما تستحسنه الناس.

أسلك بُنىّ مناهج السادات

وتخلقّ بأشرف العادات

لا تُلهِينك عن معادك لذه

تفنى وتورث دائم الحسرات

تعريف الحرف وأنواعه وعلامته المميزه له عن الاسم والفعل

الحرف هو ما يدل على معنى بواسه غيره نحو : هل – وفى – ولم

وعلامته: عدم قبوله شيئاً من علامات الاسم ولا من علامات الفعل(١).

وأنواعه ثلاثه:

١– أى علامه الحرف عدميه فهو نظير الحاء مع الخاء والجيم، فإن علامه الخاء نقطه من فوق، وعلامه الجيم نقطه من تحت، وعلامه الحاء عدم النقط رأساً، واعلم أنه لا يرد على هذا» الحروف التى قصد لفظها «، نحو قوله: ألام على لوّ ولو كنت عالماً بأذناب لوّ لم تفتنى أوائله حيث أدخل حرف الجر على» لو «فى الأول، وأضافها فى الثانى، فإن ذلك لقصد لفظها، وكل كلمه يقصد لفظها تصير اسماً فتقبل علامات الاسم.

النوع الأول: ما يختص بالأسماء فيعملُ فيها كفِى نحو : دخلت فى المدرسه.

النوع الثانى: ما يختص بالأفعال فيعمل فيها كلم نحو : لم يَلِدْ ولم يُولد.

النوع الثالث: ما هو مشترك بينهما، فلا يعمل شيئاً كهل نحو : هل أنت مذاكرٌ – وهل جاء الأستاذ.

أسئله

أجب عما يأتى:

١- ما تعريف الاسم وعلاماته اللفظيه والمعنويه؟

٢- ما أنواع الاسم؟ وما دليل حصره فى أنواعه الثلاثه؟

٣- لماذا كان الإسناد والجر والإضافه وأل والنداء والتنوين من خواص الأسماء؟

٤- ما تعريف الفعل وتقسيمه وعلاماته العموميه؟

٥- ما هو الفعل الماضى وعلاماته المختصه به؟

٦- ما الفرق بين تاء التأنيث وتاء الفاعل لفظاً ومعنىً؟

٧- متى يدل الفعل الماضى على زمن الحال أو الاستقبال؟

٨- ما هو الفعل المضارع وعلاماته المختصه به؟

٩- ما الذى يخصص المضارع للحال أو الاستقبال؟

١٠- ما هى الأدوات التى تقلب مدلول المضارع إلى المُضىِّ؟

١١- لم سمى هذا الفعل مضارعاً؟

١٢- ما هو فعل الأمر وعلاماته المختصهبه وغير المختصه به؟

١٣- ما هى العلامات المشتركه بين الأفعال الثلاثه؟

١٤- من أين يؤخذ المضارع من الأمر؟

١٥- ما هى أحرف المضارع الأربعه وما مدلول كل حرف منها؟

١٦- ما هى همزه الوصل والمواطن القياسيه والسماعيه التى تستوطن فيها؟

١٧- ما هى همزه القطع؟ وما الفرق بينها وبين همزه الوصل؟

١٨- ما هو الحرف وما علاماته وأنواعه؟

الباب الأول : فی الإعراب والبناء

اشاره

وفيه مباحث

المبحث الأول : فی الإعراب

(۱)

الإعراب هو تغيير أحوال أواخر الكلم(۲) لاختلاف العوامل الداخله عليها لفظاً أو تقديراً.

وأنواع الإعراب أربعه: رفعٌ – ونصبٌ – وجرٌ – وجزمٌ.

۱– الإعراب فی اللغه هو الإظهار والإبانه تقول: أعربْتُ عما فی نفسی – إذا أبنته وأظهرته.

۲– المقصود من تغيير أحوال الأواخر تحولها من الرفع إلی النصب أو الجر. حقيقه أو حكماً، ويكون هـذا التحول بسبب تغيير العوامل: من عامل يقتضـی الرفع علی الفاعليه أو نحوها، إلی آخر يقتضـی النصب علی المفعوليه أو نحوها، إلی آخر يقتضـی الجر، وهلم جرا. واعلم أن هـذا التغيير ينقسم إلی لفظيٍ – وتقـديريٍ – ومحليٍ. فالإعراب اللفظی هو ما لا يمنع من النطق به مانع نحو جاء سـليمٌ – وقابلت سـليماً – وأخـذت من سـليمٍ. والإعراب التقـديری هو ما يمنع من التلفظ به مانع من تعـذر أو اسـتثقال أو مناسـبه، نحو : يـدعو الفتی والقاضـی وغلامی – فكلها مرفوعه بضـمه مقدره لا تظهر علی أواخر هذه الكلمات لتعذرها فی» الفتی «وثقلها فی» يدعو «وفی» القاضی «ولأجل مناسبه ياء المتكلم فی» غلامی «. والإعراب المحلی هو مـا يقع فی المبنيـات الطارئ عليها البناء نحو : جاء هـذا، فاسم الإشاره مبنی علی السـكون فی محل رفع لأنه فاعل – وسـيأتی توضـيح ذلك فی الأبواب الآتيه.

فالرفع والنصب: يشتركان بين الاسم والفعل.

والجر أو الخفض: يختص بالاسم.

والجزم: يختص بالفعل» فلا اسم مجزومٌ، ولا فعل مخفوض «(١).

والإعراب يشترك بين الأسماء والأفعال فقط، دون الحروف فلا يقع فيها إعراب قطعاً.

المبحث الثانى : فى البناء

(٢)

البناء لزوم آخر الكلمه حالةً واحدةً لغير عاملٍ ولا اعتلالٍ

١- أسباب ونتائج إنما اختص الخفض بالاسم، والجزم بالفعل، قصداً للتعادل، فإن الجر ثقيل يجبر خفه الاسم، والجزم خفيف يجبر ثقل الفعل. - وقد تبين أن أنواع الإعراب ثلاثه: قسم مشترك بين الأسماء والأفعال وهو الرفع والنصب، وقسم مختص بالأسماء وهو الخفض، وقسم مختص بالأفعال وهو الجزم، واعلم أن جميع الحروف مبنيه ولا محل لها من الإعراب، ومثلها أسماء الأفعال والأصوات، وكذا الفعل الماضى إذا لم يقع معمولاً لأداه تؤثر فيه.

٢- يدخل البناء فى أنواع الكلمه الثلاثه: أولاً: فى الحرف: فمنه مبنىٌ على السكون كهل - وبل - ولو - وأو - ومنه مبنىٌ على الضم نحو : منذ - ومنه مبنى على الكسر نحو : جَيْر. وثانياً: فى الفعل: فمنه مبنىٌ على الفتح الظاهر نحو كتب - أو المقدر كصلى، ومنه مبنى على السكون نحو : افهم، ومنه مبنى على حذف الآخر نحو : ادعُ. ومنه مبنى على حذف النون. نحو : اسمعا واسمعوا واسمعى. ولا يوجد فى الفعل البناء على الكسر ولا على الضم لثقلهما وثقل الفعل. وثالثاً: فى الاسم: فمنه مبنى على السكون كمن - وكم - ومنه مبنى على الكسر كأمس - وسيبويه - وحذام - ومنه مبنى على الفتح كأين وكيف - ومنه مبنى على الضم كحيث ونحن، ونحو : يا على - ومنه مبنى على الألف كيا محمدان ويا رجلان - ومنه مبنى على الواو نحو : يا محمدون ويا مسلمون - ومنه مبنى على الياء نحو لا رجلين - ولا كاتبين عندى. » تنبيهان «الأول: أن الأصل فى البناء السكون - ولا يكون على حركه إلا لسبب - وأسباب التحريك كثيره سنقف عليها فيما بعد. الثانى: الفتح والسكون يقعان فى الاسم نحو كيف وكم - وفى الفعل نحو قام وقم وفى الحرف نحو سوف وهل - وأما الضم والكسر فيقعان فى الاسم كثيراً، وفى الحرف نادراً - بخلاف الفعل فلا يقع فيه شىء من الضم ولا الكسر لثقلهما وثقل الفعل.

وذلك كلزوم» كم – ومنْ السكون «.

وكلزوم» هؤلاء – وحذام – وأمس الكسر «.

وكلزوم» منذ – وحيث الضم «.

وكلزوم» أين – وكيف الفتح «.

والبناء فى الحروف والأفعال أصلى: وإعرابُ المضارع الذى لم تتصل به نونا التوكيد ولا نون النسوه عارضٌ.

والإعراب فى الأسماء أصلى، وبناء بعضها عارضٌ.

ووجه أصاله البناء فى الحروف(١) والأفعال عدم توارد المعانى

١- الحروف كلها مبنيه لأنه لا يعتورها من المعانى ما تحتاج معه إلى إعراب وبناؤها يكون على الفتح – كثم – وإنَّ ولعل وليتَ. ويكون على الضم – كمنذُ. وعلى الكسر – كجير» بمعنى نعم «واللام والباء فى نحو : الزعامه لسعد، والوطن بسعد – ويكون على السكون – كمن وعن وهل. واعلم أن المبنيات تنحصر فى أنواع الحروف وكذا فى أنواع الأفعال الماضى والأمر بلا شرط – وأما المضارع فبشرط اتصاله بإحدى نونى التوكيد أو نون النسوه – وكذا فى الأسماء المشبهه للحرف وهى غير المتمكنه فى الأسميه بسبب تحقق نوع من أنواع المشابهه للحرف فيه – بحيث يكون ذلك التحقق مانعاً معنوياً للاسم من الإعراب سواء أكان ذلك التحقق لازماً أم عارضاً – كما سيأتى بيانه.

المختلفه المحتاجه إلى تمييز بعضها من بعض بالإعراب كالفاعليه والمفعوليه عليها.

ووجه أصاله الإعراب فى الأسماء احتياجها إلى ذلك التمييز.

لكن متى أشبهَ الاسم الحرف شبهاً قوياً يُقربه منه بُنِىَ مثله.

المبحث الثالث : فى أنواع المشابهه الدائره بين الاسم والحرف

الاسم: لا يُبنى إلا إذا أشبه الحرف شبهاً قوياً يُدنيه منه،

وأنواع الشبه ثلاثه:

الأول: الشبه الوضعى – وهو كون الاسم موضوعاً على حرفٍ واحدٍ(١) كتاء الفاعل فى نحو : فهمتُ.

١– لأن أصل وضع الاسم يكون على ثلاثه أحرف إلى سبعه – فما جاء من الأسماء ناقصاً عن ثلاثه أحرف يكون لسبب من الأسباب.

(فالتاء) شبيهةٌ بباء الجر ولامه. وواو العطف وفائه من الحروف المفرده.

أو موضوعاً على حرفين ثانيهما حرفُ لينٍ» كَنَا «فى نحو» فَهِمْنَا «.

(فَنَا) شبيهةٌ بنحو : قدْ – وبل(١) من الحروف الثنائيه.

وبهذا الشبه بُنيت الضمائر لوجوده فى أكثرها وحُمل الباقى عليه(٢).

الثانى: الشبه المعنوى: وهو كون الاسم متضمناً معنى من معانى الحروف (سواء أوضع لذلك المعنى حرفٌ أم لا).

فالذى وضع له حرف موجودٌ» كمتى «فإنها تُستعمل شرطاً نحو : متى تجتهد تنجح، فهى حينئذ شبيهةٌ فى المعنى» بإن «الشرطيه.

وتُستعمل أيضاً استفهاماً. نحو : متى نصر الله؟ وهى فى تلك الحاله شبيهه فى المعنى» بهمزه الاستفهام «(٣).

والذى لم يوضع له حرف كلفظه» هنا «فإنها متضمنه لمعنى الإشاره.

١- وإنما أعرب نحو أب وأخ ويد ودم، من كل اسم بقى على حرفين بعد حذف أحد أصوله، لضعف الشبه بكونه عارضاً – فإن الأصل أبو – وأخو – إلخ. بدليل أبوين وأخوين فى التثنيه.

٢- وقيل: بنيت لشبهها بالحرف فى» الجمود «أى لا يتصرف فيها بتثنيه ولا جمع كما سيأتى.

٣- وإنما أعربت» أى «الشرطيه والاستفهاميه لضعف الشبه فيهما بما عارضه من ملازمتهما للإضافه التى هى من خصائص الأسماء.

وهـذا المعنى لم تضع العرب له حرفـاً موجوداً، مع أنه من المعـانى الـتى من حقهـا أن تؤدى الحروف، كالخطـاب، والتنبيه. المفهومين من كـاف الخطاب وها التنبيه(١)؛» فَبُنيت أسماء الإشاره لشبهها فى المعنى حرفاً مُقدراً «.

الثالث الشبه الاستعمالى: وهو لزوم الاسم طريقةً من طرائق الحروف.

(أ) كأن ينوب عن الفعل فى معناه وعمله، ولا يدخل عليه عاملٌ فيؤثر فيه(٢)» وحينئذ يكون الاسم عاملاً غير معمولٍ كالحرف «.

وذلك - كأسـماء الأفعال نحو : هيهات - وأوّه - وصَهٍ(٣) فإنها نائبةٌ عن بَعُد - وأتوجع - واسـكت، ولا يصح أن يدخل عليها شـىء من العوامل فتتأثر به، فأشبهت» ليت ولعل «النائبين عن أتمنى - وأترجى.

وتلك لا يدخل عليها عاملٌ فهى بذلك كالحروف.

١- بخلاف المصـدر النائب عن فعله نحو : فهماً الـدرس. فإنه نائب عن افهم فتـدخل عليه العوامل فتؤثر فيه فنقول سـرنى فهم الـدرس. وأجـدت فهمه بهذا الشرح. وشرح صدرى من فهمه (فهذا لامصدر تأثر بالعوامل فأعرب لعدم مشابهته الحرف).
٢- ومثلها أسماء الأصوات فهى كأحرف التنبيه والاستفهام لا تعمل فى غيرها ولا يعمل غيرها فيها.
٣- وإنما أُعرب هـذا، وهاتان مع تضـمنهما لمعنى الإشاره لضـعف الشـبه بما عارضه من التثنيه التى هى من خصائص الأسـماء. هذا رأى من يرى إعرابهما، وأما من يرى بناءهما: إنهما جاءا على صوره المثنى.

(ب) أو كأن يفتقر الاسم افتقاراً متأصلاً إلى جمله تُذكر بعده لبيان معناه.

وذلك - كإذ - وإذا - وحيث. من الظروف - وكالذى والتى وغيرهما من الموصولات، فالظروف السابقه ملازمةٌ للإضافه إلى الجمل، ألا ترى أنك تقول: قدمتُ إذ. فلا تتم معنى إذ حتى تقول: جاء الأميرُ مثلاً.

وقس الباقى فى الموصولات المفتقره(١) إلى جمله صلهٍ يتعين بها المراد منها - كافتقار الحروف فى بيان معناها إلى غيرها لإفاده الربط.

أجب عما يأتى من الأسئله

١- ما هو الإعراب وأنواعه الأربعه؟ واذكر المشترك منها بين الأسماء والأفعال؟ ثم وضح المختص بالاسم والمختص بالفعل منها؟

٢- ما المقصود من تغيير أواخر الكلمه؟ وإلى كم قسمٍ ينقسم هذا التغيير؟

٣- ما هو البناء؟ وما هى المواطن التى يدخل فيها البناء أصاله وعرضاً؟

٤- ما هى أنواع شبه الاسم بالحرف؟ واذكر وجه الشبه بينهما؟

٥- ما هو الفرق بين الشبه الوضعى والشبه المعنوى والشبه الاستعمالى؟

١- اشتراط الافتقار المتأصل لإخراج العارض كإضافه» يوم «فى قوله تعالى» هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم «فيوم مضاف إلى جمله، ولكن ذلك عارض فى بعض التراكيب - واشتراط الإضافه إلى جمله لإخراج الإضافه إلى مفرد كسبحان الله - وكنت عند صديقى.

المبحث الرابع : فى أنواع البناء

اشاره

أنواع البناء أربعه: ضمٌ وفتحٌ وكسرٌ وسكونٌ. وهذه الأنواع الأربعه تقع فى الاسم والفعل والحرف، بخلاف الإعراب فلا يقع فى الحرف.

المبنى على الضم أو نائبه – خمسه عشر لفظاً

منها خمسةٌ من ظروف المكان وهى: قبل – وبعدُ – وأول – وحيث – ودون.

ومنها ثمانيةٌ من أسماء الجهات وهى: فوق – وتحتُ – وأسفل – وعَلُ(۱) – ووراءُ – وقُدام – وخلفُ – وأمامُ.

ومنها (غيرُ) إذا حُذف ما أضيفت إليه، وكانت بعد (ليس) أو بعد (لا) نحو قرأتُ كتاباً ليس غيرُ – أو لا غير.

ومنها (أىُ الموصوله) إذا أضيفت وكان صدرُ صلتها ضميراً محذوفاً نحو : فسلِّم على أيهم أفضلُ.

والذى يُبنى على نائب الضم (المنادى المثنى – وجمع المذكر – والملحق بهما، نحو : يا محمدان – ويا محمدون – ونحو : يا فاهمان – ويا فاهمون.

والبناء على الضم لا يدخل الفعل لثقله وثقل الفعل.

۱– (عَلُ) بلام مخففه اسم بمعنى فوق – واعلم أن كلمه (عل) توافق كلمه (فوق) فى المعنى. وفى بنائها على الضم إذا كانت معرفه وفى إعرابها إذا كانت نكره وتخالفها فى أمرين: استعمالها مجروره بمن فقط: واستعمالها مقطوعه عن الإضافه، بخلاف (فوق) فيهما – واعلم أن الفتح أقرب الحركات إلى السكون، ولهذا دخل فى الاسم والفعل والحرف نحو : أين وقام وسوف.

المبنى على الفتح أو نائبه سبعةُ أشياء

أولاً: الفعل الماضى.

ثانياً: الفعل المضارع المتصل بنونى التوكيد.

ثالثاً: ما رُكِّب تركيباً مزجياً من الأعداد» من أحدَ عشر إلى تسعةَ عشر «إلا اثنى عشر واثنتى عشر، فإنهما ملحقان بإعراب المثنى.

رابعاً: ما رُكِّب تركيب مزجٍ من الظروف الزمانيه والمكانيه نحو : يأتينا صباح مساء – ويحضر يوم يوم – وبعض القوم يسقط بينَ بينَ – وهو جارى بيتَ بيتَ (فركِّبَ الظرفان وصارا اسماً واحداً فى محل نصب).

خامساً: ما رُكِّبَ تركيب مزجٍ من الأحوال كقول العرب: تساقطوا أخوَل أخوَلَ – أى متفرقين.

سادساً: الزمن المبهم المضاف إلى جمله، الحين والوقت والساعه، نحو : حين عاتبتُ صديقى اقتنع(١).

١- الكلمه / إعراب (حين عاتبت صديقى اقتنع) حين : ظرف زمان مبنى على الفتح فى محل نصب. عاتبت : عاتب فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بضمير الفاعل و (التاء) مبنى على الضم فى محل رفع صديقى : مفعول منصوب بفتحه مقدره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركه المناسبه لياء المتكلم المضاف إليه فى محل جر. وجمله عاتبت صديقى فى محل جر بإضافه (حين) إليها. اقتنع : فعل ماض وفاعله ضمير مستتر جوازاً يعود إلى صديقى.

سابعاً: المبهم المضاف إلى مبنى (سواء أكان المبهم زماناً» كَبَيْنَ – ودون «ظرفى مكانٍ: أم غير زمان» كمثلُ – وغيرُ «.

والـذى يُبنى على نـائب الفتـح (اسم لا النافيه للجنس) فيُبنى على الياء نيابه عن الفتـح. إذا كان مثنى أو جمع مـذكرٍ سالماً أو مُلحقاً بهما. نحو : لا رجلين – ولا أبوين – ولا مُعلمين – ولا بنين هنا.

ويُبنى أيضاً على نائب الفتح (اسم لا النافيه للجنس) فيُبنى على الكسر نيابةً عن الفتح إذا كان جمع مؤنث سالماً أو ملحقاً به، نحو : لا مُعلمات فى المدرسه – ولا عرفات دخلتها.

المبنى على الكسر خمسه أنواع

أولاً: العَلَمُ المختوم (بَويهِ) كسيبويه – ونفطويه – وخَمَارَوَيْهِ.

ثانياً: اسم الفعل إذا كان على وزن فعال نحو : حَذارِ – ونزالِ (بمعنى احذر – وانزل). (١)

١– تنبيهات : التنبيه الأول: حركات البناء تقـدر كما تقـدر حركات الإعراب، وذلك كما إذا كان المنادى مبنياً قبل النـداء نحو : يا حَذام، أو كان اسم لا النافيه للجنس غير قابل للحركه على آخره، نحو : لا فتى فى الدار – فإن حركه البناء تقدر فى مثل ذلك لاشـتغال المحل بغيرها، أو لتعذر ظهورها. التنبيه الثانى: مجموع أنواع بناء الاسم سبعه، الضم – والفتـح – والكسـر – والسـكون – والألف – والواو – والياء – نحو : نحن – وأين – وأولاء – وكم – ويا محمـدون – ويا محمـدان – ولا رجلين حاضـران – فالأربعه الأولى هى أنواع بناء الاسم الأصـليه، والثلاثه الأخيره نائبه عنها، وقـد يكون الكسـر نائبـاً عن الفتـح كمـا فى لاـ معلمـات غائبات. التنبيه الثالث: يعرب الاسم متى سـلم من مشابهه الحرف نحو : سـليم – وهنـد – وعصفور – وكتاب. التنبيه الرابع: عرفنا فى المباحث السابقه أن الأصل فى الاسم أن يكون معرباً (ويسمى متمكناً) وذلك لتوارد المعانى المختلفه عليه بحسب مـا يقتضـيه عـامله من فاعليه ومفعوليه وغيرهما، فاحتاج إلى الإعراب لبيان هـذه المعانى. بخلاف الفعل والحرف لأنهما يلزمان موقعاً واحـداً فلاـ يفتقران إلى الإعراب ولكن الاسم يبنى على خلاف الأصل ويسـمى غير متمكن، وذلك متى أشـبه الحرف شـبهاً يُخرجه عن وضـعه، ويقربه من الحرف الـذى لاـ يسـتحق الإـعراب، فيبنى حملاًـ عليه، فاقـداً ما كان له من التمكن فى الاسـميه، بخلاف شـبهه الفعل فإنه يخرجه عن الأمكنيه فقط، لأن للفعل حظاً فى الإعراب، وهو يعاقب الاسم فى أكثر المواضع. التنبيه الخامس: السـكون هو الأصل ويسـمى وقفاً، ولخفته دخل الاـسم والفعـل والحرف نحو : هل – وقم – وكم، وما جاء على أصـله لا يُسأل عنه – بمعنى أنه لا يسأل سائل ويقول: لِمَ بُنى هـذا على السـكون؟ (أسباب ونتائج) أسباب التحرك كثيره: منها: التقاء الساكنين فى حروف الكلمه المبنيه – كأين. ومنها: كون الكلمه على حرف واحد – كالتاء فى فهمت. ومنهـا: كون الكلمه عرضه للبـدء بها – كباء الجر. ومنها: الـدلاله على اسـتقلال الكلمه نحو : هو – وهى. (أسـباب البناء على الضم كثيره) منهـا: الإتباع كمنـذ – بنيت على الضم اتباعاً للام الكلمه بفائها. ومنها: كون الضـمه فى مقابله الواو فى نظير الكلمه كضـمه «نحنُ» فى مقابله الواو فى «همو». (أسباب البناء على الفتح كثيره أيضاً) منها: الخفه نحو : أينَ. ومنها: مجاوره الألف نحو : أيان. ومنها: الاتباع ككيف. ومنها: الفرق بين أداتين، كالفرق بين لام المسـتغاث به – ولام المستغاث له فى نحو : يا لسعد للوطن أو للفرق بين لام الابتداء واللام الجاره للظاهر فى نحو : لَسعدٌ زعيم لشـعبه. (أسـباب البناء على الكسـر كثيره أيضاً) منها: مجانسه العمل كباء الجر. ومنها: كون الكسر أصل التخلص من التقاء الساكنين. ومنها: الحمل على المقابل ككسـر لام الأمر فى نحو : لتكتب، حملاً على اللام الجاره للظاهر. إعراب تساقطوا أخول أخوال – لا بنين هنا – سـيبويه عالم الكلمه / إعرابها تساقطوا : فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعه التى هى فاعل مبنيه على السكون فى محل رفع. أخول أخول : مركب مزجى حال مبنى على فتـح الجزئين فى محل نصب بمعنى (متفرقين). لا : نافيه للجنس مبنيه على السـكون لا محل لها من الإعراب. بنين : اسم لا مبنى على الياء نيابه عن الفتحه فى محل نصب. هنا : ظرف مكان مبنى على السـكون فى محل نصب وهو متعلق بمحذوف خبر لا (أى موجودون هنا). سيبويه : مبتدأ مبنى على الكسر فى محل رفع بالابتداء. عالم : خبر المبتدأ مرفوع بالمبتدأ، وعلامه رفعه الضمه الظاهره فى آخره.

ثالثاً: ما كان على وزن فعال، وهو عَلَمٌ على مؤنث نحو : حذامِ.

رابعاً: ما كان على وزن فعال وهو سَبٌّ لمؤنثٍ كيا خباث ويا لكاعِ.

خامساً: لفظ» أمس «إذا استُعمل ظرفاً مُعيناً خالياً من أل والإضافه وغير مُصغر ولا مُكَسّر.

والبناء على الكسر – لا يدخل الفعل لثقله، وثقل الفعل لدلالته على الحدث والزمان معاً.

المبنى على السكون كثير

والمبنى على السكون يكون فى الأفعال والأسماء والحروف.

فمن الأفعال المبنيه على السكون، الفعل المضارع المتصل به نون النسوه، نحو : البناتُ يتعلمن

وفعل الأمر الصحيحُ الآخر والذى لم تتصل به واو الجماعه ولا ألف اثنين ولا ياء مخاطبه، نحو : اُكتبْ

ص: ٣٨

ومن الأسماء المبنيه على السكون مثل: ما – ومَنْ – ومهما – وحيثما – والذى – والتى – وهذا – وهذه – ومثل كثير من الضمائر.

ص: ٣٩

ومن الحروف المبنيه على السكون مثل: مِنْ – وإلى – وعن – وعلى – واعلم أن الضم والكسر يشتركان بين الاسم والحرف، نحو : حيث – وأمس – ومنذ – وجير – والفتح والسكون يشتركان بين الجميع فيكونان فى الاسم: كأين – ولدُنْ، وفى الفعل: كقام – وقُمْ، وفى الحرف: كليت – وهل.

المبحث الخامس : فى تقسيم الأسماء المبنيه إلى بناءٍ لازمٍ – وإلى بناءٍ عارضٍ

الأسماء المبنيه نوعان:

النوع الأول: ما يُبنى منها بناءً لازماً لا ينفك عنه فى حالٍ من الأحوال، وهى الضمائر – وأسماء الإشاره – والأسماء الموصوله – وأسماء الشرط – وأسماء الاستفهام – وكنايات العدد – وأسماء الأفعال – وأسماء الأصوات – وبعض الظروف – والمركبُ المزجى الذى ثانيه معنى حرف العطف أو كان مختوماً بويه: كسيبويه، وما كان على وزن فعال علماً لأنثى كحذام، أو شتماً لها كفجار – وكلها مبنيةٌ على ما سُمعت عليه.

النوع الثانى: ما يُبنى بناءً عارضاً فى بعض الأحوال وهو المنادى إذا كان علماً مفرداً أو نكره مقصوده، وهو يُبنى على ما يُرفع به.

واسمُ لا النافيه للجنس إذا لم يكن مُضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، وهو يُبنى على ما يُنصب به.

وأسماء الجهات الست، وبعض الظروف، ويُلحقُ بها لفظتا (حسب – وغير).

المبحث السادس : فى المعرب والمبنى

اشاره

الاسم بعد التركيب نوعان:

معربٌ: وهو الأصل فيه ، ويُسمى» مُتمكناً أمكن «إن كان مُنصرفاً، نحو : خليل وهند – وإلا سُمى» غير أمكن «إن كان ممنوعاً من الصرف، نحو : أحمد – وفاطمه – وعثمان.

والمعرب: هو ما يتغير آخره بعاملٍ(١) لفظاً أو تقديراً – بسبب تغير العوامل.

ومبنىٌ: وهو الفرع نحو : سيبويه – ويُسمى» غير أمكن «.

والمبنى: هو ما لا يتغير آخره بعاملٍ ولا اعتلالٍ.

بناء الفعل وإعرابه

اشاره

الفعل نوعان: مبنىٌ: وهو الأصل فيه، ومعربٌ: وهو الفرع والأفعال المبنيه هى الماضى – والأمر مطلقاً.

وكذا المضارع المتصل بنون الإناث أو بنونى التوكيد الخفيفه والثقيله.

١– العامل ما يجعل آخر الكلمه بحاله مخصوصه وهو نوعان: الأول: العوامل اللفظيه وهى ما يتلفظ بها كالنواصب والجوازم وغيرها. الثانى: العوامل المعنويه وهى ما لا يتلفظ بها وذلك كالابتداء فى المبتدأ والتجرد عن الناصب والجازم فى الفعل المضارع، ولا ثالث لهما، وأما قول المعربين فى المضاف إليه إنه مجرور بالإضافه (فخطأ) والصواب أنه مجرور بالمضاف.

بناء الفعل الماضى

(١)

يُبنى الفعل الماضى فى ثلاث حالات:

١ – على السكون: إذا اتصل بضمير رفع متحرك كتاء الفاعل ونا ونون الإناث، نحو : كتبت – وكتبنا – والتلميذات حَفِظْنَ.

٢ – على الضم: إذا اتصل بواو الجماعه، نحو : كتبوا.

٣ – على الفتح(١) اللفظى أو التقديرى: إذا لم يتصل بضمير رفع مُتحرك ولا واو جماعه نحو : كتب – ودعا – ورمى.

بناء فعل الأمر

يُبنى فعل الأمر على ما يُجزم به مُضارعه المبدوء بتاء الخطاب فى أربع حالات:

١ – على حذف النون: إذا اتصل بألف الاثنين أو واو الجماعه أو ياء المخاطبه، نحو : احفظا – واحفظوا – واحفظى.

٢ – على حذف آخره: إذا كان مُعتل الآخر نحو : اسعَ – واغزُ – وارمِ.

٣ – على السكون: إذا كان صحيح الآخر ولم يتصل آخره بشىء. أو اتصلت به نون النسوه نحو : احفظ – واحفظنَ.

٤ – على الفتح: إذا كان مُسنداً للمفرد المذكر واتصل بنونى التوكيد المباشره (خفيفه أو ثقيله) نحو : اُعْفُوَنَ – واشْكُرَنَّ الله.

١– الاصل فى بناء الفعل الماضى ان يكون على الفتح خلفته وثقل الفعل لدلاته على الحدث والزمن معا.

بناء الفعل المضارع

يُبنى الفعل المضارع فى حالتين:

١ – على السكون: إذا اتصل بنون الإناث نحو : النساء يُرضعن أولادهن.

٢ – على الفتح: إذا اتصل بنون التوكيد المباشره لفظاً وتقديراً نحو : لَيكتبَنّ علىٌّ درَسهُ

إعراب الفعل المضارع

يُعرب الفعل المضارع فى حالتين:

١ – فى حاله عدم اتصاله بنون الإناث.

٢ – فى حاله عدم اتصاله بإحدى نونى التوكيد المباشره (خفيفه أو ثقيله).

وإنما أعرب الفعل المضارع لشبهه باسم الفاعل فى ترتيب الحروف الساكنه والمتحركه، كما بين يضرب وضاربٌ – وفى احتماله الدلاله على زمن الحال أو الاستقبال، ولذلك سُمى مضارعاً (أى مشابهاً للاسم)(١).

١– وأيضاً سبب إعراب المضارع توارد المعانى المختلفه عليه التى لا تتميز إلا بالإعراب – فمثلاً نحو : (لا تأكل السمك وتشرب اللبن). أ – قد يراد النهى عن الفعلين معاً فيجزم الفعل الثانى عطفاً على الأول. ب – أو يراد النهى عن الأول مصاحباً للثانى، وإباحه كل منهما على انفراده فينصب الفعل الثانى بأن مضمره وجوباً بعد واو المعيه الواقعه فى جواب النهى. ج – أو يراد النهى عن الأول فقط وإباحه الثانى فيرفع الثانى بالتجرد من الناصب والجازم، وتجعل الواو للاستئناف. فلهذا أشبه الفعل المضارع (الاسم) الذى تتوارد عليه المعانى المختلفه أصاله كالفاعليه والمفعوليه والإضافه التى لا تُميز إلا بالإعراب وبناء على ذلك سُمى هذا الفعل المعرب (مضارعاً) أى مشابهاً للاسم.

تمرين

بَيِّن الأفعال المبنيه وأحوال بنائها فيما يأتى:

وقَيَّدْتُ نَفْسِى فى ذَراك مَحبَّةً

وَمَن وَجَد الإحسانَ قَيداً تقيَّدَا

إذَا سَألَ الإنسانُ أيّامَهُ الغِنَى

وكنتَ على بُعْدٍ جَعَلْنَكَ مَوْعِدَا

مَن ظَنَّ بك خيراً فصَدِّقْ ظَنّهُ ولا تَرْغَبَنّ فِيمَنْ زَهِد عنك

ولا يكونن أخوك على مقاطعتك أقوى منك على صلته، ولا تكونن على الإساءه أقوى منك على الإحسان.

ص: ۴۴

(١) نموذج إعراب الجمل الآتيه:

لا معلمات فى المدرسه

إذا قالت حَذامِ فصدِّقوها

فإن القول ما قالت حَذامِ

اسمعا – يسمعون – يسمعن – يُرضعن – احفظى

الكلمه / إعرابها

لا : نافيه للجنس حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب

معلمات : اسمها مبنى على الكسر نيابه عن الفتح فى محل نصب.

فى المدرسه : فى حرف جر والمدرسه مجروره بفى وعلامه جره الكسره الظاهره فى آخره والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لا

إذ : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه مبنى على السكون فى محل نصب.

قالت : قال فعل ماض والتاء علامه التأنيث مبنيه على السكون لا محل لها من الإعراب.

حذام : فاعل مبنى على الكسر فى محل رفع. وجمله قالت حذام فى محل جر بإضافه إذا إليها.

فصدقوها : الفاء واقعه فى جواب إذا – صدقوا فعل أمر مبنى على حذف النون والواو فاعل – وها مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

فإن : الفاء تفريعيه حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب – إن حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

القول : اسم إن منصوب بفتحه ظاهره فى آخره.

ما : نكره موصوفه مبنيه على السكون فى محل رفع خبر إن.

قالت : قال فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب والتاء علامه التأنيث مبنيه على السكون لا محل لها من الإعراب.

الكلمه / اعرابها

حذام : فاعل مبنى على الكسر فى محل رفع – وجمله قالت حذام فى محل رفع صفه ما النكره.وجمله (فإن القول ما قالت حذام) لا محل لها من الإعراب جواب إذا.

اسمعا : فعل أمر مبنى على حذف النون والألف فاعل.

يسمعون : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامه رفعه ثبوت النون والواو فاعل.

يسمعن : فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيله التى هى حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

يرضعن : فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوه التى هى اسم مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل.

احفظى : فعل أمر مبنى على حذف النون وياء المؤنثه المخاطبه فاعل فى محل رفع.

٢– نموذج على الإعراب العام

إذَا استَغْنَيْتَ عَن شيءٍ فدَعْهُ

وخُذْ مَا أنْتَ مُحْتَاجٌ إلَيْهِ

الكلمه / إعرابها

إذا : ظرف للزمان المستقبل مبنى على السكون فى محل نصب.

استغنيت : استغنى فعل ماض مبنى على السكون، والتاء فاعل مبنى على الفتح فى محل رفع، والجمله فى محل جر بإضافه إذا إليها.

عن شيء : جار ومجرور متعلقان باستغنى.

فدعه : الفاء واقعه فى جواب إذا – دع فعل أمر مبنى على السكون والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت والهاء مفعول به مبنى على الضم فى محل نصب.

وخذ : الواو حرف عطف – خذ فعل أمر مبنى على السكون – والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت.

الكلمه / اعرابها

ما : اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

أنت محتاج : مبتدأ مبنى على الفتح فى محل رفع – محتاج خبر مرفوع بالضمه الظاهره.

إليه : جار ومجرور متعلقان بمحتاج، والجمله من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب صله الموصول.

تمرين (١)

بيِّن الأفعال المعربه والمبنيه، وعلى أى شىء بناء المبنى منها فيما يأتى:

مَن لم يقل العثره سُلِب القُدره – العفو يُفسد من اللئيم بقدر ما يصلح من الكريم – إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو شكراً للقدره عليه – لا تُعادين أحداً ولا تستصغرن أمر عدوك إذا حاربته – لأنك إن ظفرت به لم تُحمد – وإن ظفر بك لم تُعذر – من غاظك بقبيح الشتم فغظه بحسن الحلم – لا تطلب سرعه العمل واطلب تجويده.

تنال بالرفق مع التأنى

ما لم تنل بالحرص والتعنى

تمرين (٢)

بيِّن أنواع المبنيات فيما يلى:

الحكمه التى تُهلك بنيها هى جهاله – ماذا أرجى من حياه كأحلام نائم – أنَّى لهم الذكرى – من يكن للسر مفشياً فلا تأمنه.

من ليس يخشى أسود الغاب إن زأرت

فكيف يخشى كلاب الحى إن نبحت

شتان ما بين الثرى والثريا – حذارِ حذار من اللهو واللعب – الإنسان شرير منذ حداثته – لا ينفع الندم إذا زلت القدم – ما سمعت قط عنكم شيناً – كل شىء حسن.

المبحث السابع : فی علامات الإعراب

اشاره

للرفع أربع علامات: الضمهُ وهی الأصل، والواو والألف والنون، وهی نائبه عنها.

فأما الضمه فتکون علامهً للرفع (أصالهً) فی أربعه مواضع: فی الاسم المفرد(۱)، وجمع التکسیر(۲) وجمع المؤنث السالم والملحق به، والفعل المضارع الذی لم یتصل آخره بشیء، نحو : یسود المجتهد والأدباء والعاقلات وأولاتُ الفضل.

وأما الواو : فتکون علامهً للرفع نیابه عن الضمه فی موضعین فی جمع المذکر السالم والملحق به، وفی الأسماء السته، نحو : فرح العاقلون والأهلون وأبوک.

وأما الألف: فتکون علامه للرفع نیابه عن الضمه: فی المثنی

۱- الاسم المفرد فی هذا الباب معناه ما لیس مثنی ولا مجموعاً ولا ملحقاً بهما ولا من الأسماء السته - سواء أکان کل من الاسم المفرد وجمع التکسیر منصرفاً أو غیر منصرف.

۲- جمع التکسیر هو ما دل علی أکثر من اثنین أو اثنتین مع تغییر فی صیغه مفرده، وأنواع التغییر الموجوده فی جموع التکسیر سته: الأول: تغییر بالشکل فقط، نحو : أَسد أُسد. الثانی: تغییر بالنقص فقط، نحو : شجره وشجر. الثالث: تغییر بالزیاده فقط، نحو : صِنْو - وصنوان. الرابع: تغییر فی الشکل مع النقص، نحو : کتاب - وکتب. الخامس: تغییر فی الشکل مع الزیاده، نحو : بطل وأبطال. السادس: تغییر فی الشکل مع الزیاده والنقص جمیعاً، نحو : أمیر وأمراء. وجمع التکسیر نوعان جمع قله، ومدلوله من ثلاثه إلی عشره، وجمع کثره ومدلوله من أحد عشر الی ملا نهایه له. وهذا إذا سمع الجمعان للمفرد - وإ، لم سیمع إلاـ أحد هما فقط فیستعمل للقله والکثره - والتمیز یکون بالقرائن. وأوزان القِله أربعه. أفعَل کأنفس. وأفعال کاسباب. وأفعِله کأعمده. وفعْله کصبیه - وما عدا ذلک تکون جموع کثره.

والملحق به، نحو : اصطلح الخصمان كلاهما.

وأما النون: فتكون علامه للرفع نيابه عن الضمه فى الفعل المضارع المتصل به ضمير تثنيه أو جمعٍ أو ياء المؤنثه المخاطبه، نحو : يكتبان – ويكتبون – وتكتبين.

وللنصب خمس علاماتٍ: الفتحه، وهى الأصل

والألف والكسره والياء وحذف النون، وهى نائبه عنها.

فأما الفتحه: فتكون علامه للنصب (أصالةً) فى ثلاثه مواضع: فى الاسم المفرد، وجمع التكسير، والفعل المضارع إذا دخل عليه ناصبٌ، ولم يتصل آخره بشىء، نحو : أرغبُ أن تُتمم عملك وتحفظ دروسك.

وأما الألف: فتكون علامه للنصب نيابةً عن الفتحه فى الأسماء السته، نحو : أكرم ذا الفضل.

وأما الكسره: فتكون علامةً للنصب نيابةً عن الفتحه فى جمع المؤنث السالم، والملحق به، نحو : خلق الله السموات.

وأما الياء: فتكون علامه للنصب نيابه عن الفتحه فى موضعين فى المثنى والملحق به، وفى جمع المذكر السالم والملحق به، نحو : صُن يديك عن الأذى واصحب الصالحين.

وللخفض ثلاث علامات: الكسره وهى الأصل، والفتحه والياء، وهما نائبتان عن الكسره.

فأما الكسره: فتكون علامه للخفض أصالةً فى ثلاثه مواضع فى الاسم المفرد المنصرف، وجمع التكسير المنصرف، وجمع المؤنث السالم والملحق به، نحو : من حميد الخصال الصدق فى المعاملات.

وأما الياء: فتكون علامه للخفض نيابه عن الكسره فى ثلاثه مواضع: فى الأسماء السته، وفى المثنى والملحق به، وفى جمع المذكر السالم والملحق به، نحو : خير البر ما كان للوالدين والأقربين وذى الحاجه.

وأما الفتحه: فتكون علامةً للخفض نيابةً عن الكسره فى الاسم الممنوع من الصرف (مفرداً أو جمع تكسير)، نحو : وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل، ونحو : يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل.

وللجزم علامتان: السكون وهو الأصل، والحذف وهو نائبٌ عن السكون.

فأما السكون: فيكون علامةً للجزم أصالةً فى الفعل المضارع الصحيح الآخر الذى لم يتصل آخره بشيءٍ، نحو : لم يلد ولم يولد.

وأما الحذف: فيكون علامةً للجزم نيابةً عن السكون فى الفعل

المضارع المعتل الآخر، وفى الأفعال الخمسه التى تُجزمُ بحذف النون نيابةً عن السكون، نحو : لا تعص مُرشدك – ونحو ، لا تُضيعوا وقتكم سُدى.

تنبيهات

الأول: عُلم مما تقدم أن علامات الإعراب أربعَ عشره علامه.

أربعٌ أصولٌ: وهى الضمه للرفع، والفتحه للنصب، والكسره للجر، والجزم للسكون.

وعشرٌ فروعٌ نائبةٌ عن هذه الأصول: ثلاثٌ منها تنوب عن الضمه، وأربعٌ منها تنوب عن الفتحه، واثنان منها تنوب عن الكسره، وواحدةٌ منها تنوب عن السكون.

الثانى: عُلم أيضاً مما تقدم، أن النيابه عن تلك الأصول واقعةٌ فى سبعه مواضع: الأول – ما لا ينصرف، فإنه يُجر بالفتحه نيابةً عن الكسره (إلا إذا أُضيف أو كان مقروناً بأل فيجر بالكسره)، الثانى – جمع المؤنث السالم والملحق به، فإنه يُنصب بالكسره نيابةً عن الفتحه، الثالث – الفعل المضارع المعتل الآخر، فإنه يُجزم بحذف آخره نيابه عن السكون، الرابع – المثنى والملحق به، فإنه يُرفع بالألف نيابه عن الضمه

وينصب ويجر بالياء نيابةً عن الفتحه والكسره.

الخامس – جمع المذكر السالم والملحق به، فإنه يُرفع بالواو نيابةً عن الضمه، ويُنصب ويُجر بالياء نيابةً عن الفتحه والكسره.

السادس – الأسماء السته، فإنها ترفع بالواو نيابه عن الضمه، وتنصب بالألف نيابه عن الفتحه، وتجر بالياء نيابه عن الكسره.

السابع – الأفعال الخمسه، فإنها تُرفع بثبوت النون نيابه عن الضمه وتنصب وتجزم بحذفها، وقد تقدم أمثله ذلك.

المبحث الثامن : فى مجمل المعربات السابقه

اشاره

المعربات قسمان: قسمٌ يُعربُ بالحركات، وقسمٌ يُعربُ بالحروف.

فالذى يُعربُ بالحركات أصالةً أربعه أنواع:

الاسم المفرد – وجمع التكسير – وجمع المؤنث السالم – والفعلُ المضارع الذى لم يتصل آخره بشيءٍ.

ومجموعها : يُرفع بالضمه، ويُنصب بالفتحه – ويُخفض بالكسره ويُجزمُ بالسكون.

وخرج عن هذا الأصل ثلاثه أشياء:

(ا) الأسماء الممنوعه من الصرف – فإنها تُخفض بالفتحه نيابةً عن الكسره، نحو : مررتُ بإبراهيم (ما لم تُضف أو تدخل عليها أل) فتجر بالكسره.

(ب) الفعل المضارع المعتل الآخر: فإنه يُجزم بحذف آخره نيابه عن السكون، نحو : لم يخش – ولم يدعُ – ولم يمشِ.

(ج) جمع المؤنث السالم: وهو ما دل على أكثر من اثنتين بزياده ألف(١) وتاءٍ فى آخره، فإنه يُنصب بالكسره، نيابه عن الفتحه، نحو : خلق الله السموات.

ويطردُ هذا الجمعُ فى سبعه مواضع(٢):

الأول: أعلامُ الإناث، كهند – ومريم – وزينب.

الثانى: صفه المذكر غير العاقل، نحو : أيامٌ معدوداتٌ – وجبالٌ شاهقاتٌ.

الثالث: مُصغر ما لا يعقلُ، نحو : دُريهماتٌ.

الرابع: ما صُدِّر بابن – أو ذى من أسماء ما لا يعقل: وصدورها هى التى تُجمع، فيقال فى جمع (ابن آوى – وذى القعده) بناتُ آوى وذوات القعده، وكذلك أسماء السور تُجمع هذا الجمع بإضافه (ذوات) إليها – فتقول، قرأت ذوات (حم).

١– فان كانت التاء أصليه كأ بيات وأموات – أو كانت الألف أصليه كقضاه وغزاه. فينصب بالفتحه (باعتبار أنه جمع تكسير) يحو : وليّت قضاه وجهّزت غزاه وحفظت أبياتا

٢– جمعها الشاطبى فى قوله وقِسه فى ذى التاو نحو ذِكرَى ودرِهم مُصَتِّر وتحو صحرا وزيب ووصف غير العاقل وغير ذامسلّمٌ للنّاقل وأعلم أنه إذا جُع الاسم الثلاثى المؤنث بالقاء (ظاهره أو مقدره) فان كان موصوفا صحيح العين سا كنها خاليا من الأدغام وكانت فاؤه مفتوحه وجب عند جمعه فتح عينه اتباعاً للفاء – فتقول فى جمع «دعد وظتيه :دعدات – وظبيات» أمّا إذا كانت فاؤه مضمومه كظلمه: أو مكسوره كهند, فيجوز فى عينه ثلاثه أوجه – إبقاء العين على سكونها ، وفتحها، واتباعها اللفاء فى الحركه ، فتقول: ظلمات. وظلمات وظلمات : وهِندات وهِندات وهِندات. إلا إذا كان مضموم الفاء يائى اللام نحو : ذبيه أو مكسو الفاء واوى اللام. نحو ذروه. فيجوز فى عينه الاسكان والفتح فقظ. فتقول فى جمعها : ذبيات وذبيات. وذِروات. ذِرَوَات أمّا إذا كان الاسم صفه كضحمه وحلوه – أو كان معتل القين كروضه. وبيضه وصوره. وديمه ، أو مدغماً كحجه. وجنّه فان عينه تبقى ماكنه على حكمها فيقال: ضحمات وروضات وديمات وحجات. فيقال: ضخمات. وروضات. وديمات. وحجّات. تنبيه : يستثنى من الحتوم بالماء (امرأه. وأمه. وشاه. وامه. وشفه. وملة) فلا تجمع بالتاء وإنما تجمع على (نساء وشياه. وإماء. وأُمم. وشفاه ومِلل) ويستثنى من المختوم بألف التأنيث (فعلاء مؤنث أفعل) كحمراء مءنث أحمر فلايقال فى جمعها حمروات. بل حمر. وكذا (فعلى مؤنث فعلان) كسكرى مؤنث سكران. فلا يقال فى جمعها سكريات. بل سكارى – كمالا يجمع مذكرها جمع مذكر سالما.

الخامس: ما ختم بالتاء: كصفيه – وجميله – وفاطمه

السادس: ما ختم بألف التأنيث المقصوره أو الممدوده، نحو : حُبلى – وعذراء.

السابع: كل خُماسى لم يُسمع له جمع تكسير، كسُرادق – واصطبل – وحمام – وماعدا ذلك فهو مقصورٌ على السماع: كسموات – وسجلات – وأمهات.

ويلحق بجمع المؤنث السالم فى إعرابه (أولات – وبناتُ) وما سُمى به منه: كبركات – وعرفات – وأذرعات: وفيه ثلاثه أعاريب.

إعرابه كما كان قبل التسميه (ويجوز فيه حينئذ التنوين وعدمه).

والأول هو الأشهر لأن التنوين فى الأصل للمقابله، وقد يعرب إعراب الاسم الغير المنصرف، نحو : مررت ببركات.

تمرين على جمع المؤنث السالم

خُلِقنَا لِلحيَاهِ وِللممَاتِ

ومِن هذَين كُلّ الحادِثاتِ

ومن يُولدْ يعِشْ وَيمُتْ كأنْ لَمْ

يُمرّ خيَالُه بالكائناتِ

تأمّلْ هل ترى إلاّ شِرَاكاً

مِن الأيّام حولك مُلْقَيَاتِ

ولو أنّ الجهاتِ خُلقْنَ سبْعاً

لكانَ الموتُ سَابعهَ الجِهَاتِ

تكلمت الكبريات بحديث أصغين له الصغريات بكل قبول – مرت ذوات القعده من كل سنه والحجاج فى عرفات – فى أيام محدودات تختبئ فيها بناتُ آوى – أُثُبت يا أخى أما حملات الزمان.

عليكَ نفسَكَ فتّش عن معَايبِهَا

وخَلِّ عن عَثرات النّاسِ للنّاس

المبحث التاسع : فى الذى يُعرب بالحروف نيابه عن الحركه

اشاره

وهو أربعه أنواع:

النوع الأول: من المعرب بالحروف المثنى

اشاره

المثنى: هو كل اسم دل على اثنين أو اثنتين بزياده ألفٍ ونونٍ رفعاً، وياءٍ ونونٍ نصباً وجراً على آخره، أغنت هذه الزايده عن العاطف والمعطوف، بدون تغيير فيه(١) وهو يُرفع بالألف، وينصب ويجر

١- إلا إذا كان مقصوراً – أ, منقوصاً – أو ممدوداً. فامقصور تقلب ألفه ياء إن كانت رابعه فصاعدا – نحو : بشرى – ومصطفى – ومستقصى ، فتقول : بشريان مصطفيان – ومستقصيان. وتردّ إلى أصلها إن كانت ثالثه. نحو : فتى – وعصا – فتقول : فتيان. وعصوان والمنقوص تردّ إليه ياؤه فى التثنيه إ، كانت محذوفه نحو : هادومهتدٍ – فتقول: هاديان. ومهتديان – وكذا كل اسم حذفت لامه وكانت تردّ إليه عند الاضافه فامها ترد إليه

أيضا فى التثنيه – نحو : أب. وأخ. فيقال فى تثنيتهما أبوان وأخوان. كما يقال عند إضافهما. أبوك. وأخوك: بخلاف (يدودم) فلاترد إليهما اللام فى التثنيه لأنها لا ترد إليهما عند الاضافه والممدوج تقلب همزته واواً إ، كانت للتأنيث ، وتبقى على حالها إن كانت أصليه ويجوز الوجهان إن كانت للالحاق. أ, منقلبه عن أصل. نحو : صحروان. وإنشاءان وعلباءان – أو علباوان. وسماءان. أو سماوان.

بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها. نحو : اصطلح الخصمان وأصلحت الخصمين، ووفقتُ بين الشريكين.

والنون التى بعد الألف والياء عوضٌ عن التنوين فى الاسم المفرد(۱)، وكل اسم معرب اختل فيه شىء من شروط المثنى: وكان بصورته

۱- بشروط ثمانيه : الأول الأفراد فلاتثنى المثنى ، ولاجمع المذكر السالم ،ولا الجمع الذى لا نظير له فى الآحاد الثالث - عدم التركيب. فلا يثنى المركب تركيب مزج كسيبويه. ولا تركيب اسناد : كاجاج الحق ، بل يزاد عليها فى حاله قصد التثنيه كلمه «ذوا» فيقال ذوا بعلبك وجاد المولى. ويفنى الجزء الأول من المركب الإضافى فقط فيقال عبدا الله الرابع - التيكير, بأن يراد به أىٌّ واحدمسمىً به. ثمّ يعوض عن العلميه التعريف بأل. أ, النداء - ولهذا لاتثنى كنايات الأعلام (كفلان) لأنها لا تقبل التنكير الخامس: اتفاق اللفظ، وأما نحو : الأبوان - للأب والأم، فمن باب التغليب. السادس: اتفاق المعنى، فلا يثنى (المشترك ولا الحقيقه ولا المجاز) وقولهم: القلم أحد اللسانين - والأحمران للذهب والزعفران: شاذ. السابع: عدم الاستغناء بتثنيته عن تثنيه غيره: فلا تثنى كلمه (سواء) للاستغناء عنها بتثنيه لفظه (سِىّ) فقالوا (سيان). الثامن: أن يكون له نظير فى الوجود فلا يثنى الشمس - والقمر - وسُهيل. شرط المثنى أن يكون معربا ومفرداً منكراً ما ركبا موافقاً فى اللفظ والمعنى له مماثل لم يغن عنه غيره

فهو ملحقٌ به فى إعرابه. وذلك فى خمسه (١) ألفاظ

(ا) إثنتان(٢). وثنتان – مطلقاً (سَوا أُضيفت إلى ظاهر أم إلى مضمر – أم لم تضَفْ)

(ب) وكِلَا وكِلتا : بشرط إِضافتهما إِلى الضَّمير. نحو : جاءنى كِلاهما وَكِتَاهُمَا – ورأيتُ ككلهما وكلتيهما – مررتُ بكليهما وكلتبهما.

فإن أضيفا إلى الظّاهر أعر بابحركه مقدره على الألف فى الأحوال الثلاثه

نحو : جاءنى كلا الرّجلين. وكلتا المرأتين. وعرفت كلا الرجلين. وكلتا المرأتين : ونظرت إلى كلا الرّجلين. وكلتا المرأتين

ويلحق أيضاً بالمثنى ما سمى به ، نحو : زيدان. وحسنين. وأحمدين

١– وهناك ألفاظ أخرى على هيئه المثنى نحو : لبيك – وسعديك – وحنانيك – ودواليك – من الظروف الداله على الإحاطه والشمول.
٢– لا يضاف اثنان واثنتان إلى ضمير مثنى، فلا يقال اثناهما، ويضافان إلى ضمير المفرد والجمع.

إعراب الأمثله السابقه

الكلمه / إعرابها

اصطلح : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

الخصمان : فاعل مرفوع بالألف نيابه عن الضمه لأنه مثنى والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد.

أصلحت : أصلح فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بضمير الرفع. والتاء ضمير المتكلم مبنى على الضم فى محل رفع فاعل.

الخصمين : مفعول به منصوب بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد.

أسباب ونتائج

إنما لحقت النون المثنى للتعويض عما فاته من الإعراب بالحركات من دخول التنوين عليه، وإنما كسرت نونه جرياً على الأصل فى التخلص من التقاء الساكنين وتحذف عند الإضافه دون غيرها لأنها عوض عن التنوين، وهو يحذف أيضاً عند الإضافه، إلا أن النون لا تحذف مع أل، والتنوين يحذف معها، وذلك للتنبيه على أنها عوض عن الحركه أيضاً وهى لا تحذف مع أل.

وإنما أعرب المثنى بالحروف لأن التثنيه كثيره الدوران فى الكلام، فاقتضت أمرين تناسبهما، وهما خفه العلامه الداله على التثنيه وهى الألف، وترك الإخلال بظهور الإعراب، احترازاً من تكثير الالتباس فى الكلام، وإنما أعربوا (كلا وكلتا) تاره بالحروف وتاره بالحركات لأن معناهما مثنى ولفظهما مفرد، فراعوا فيهما جانب المعنى فأعربوهما بالحروف كالمثنى، وراعوا جانب اللفظ فأعربوهما بالحركات كالمفرد.

إعراب الأمثله السابقه

الكلمه / إعرابها

جاءنى : جاء فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب والنون حرف وقايه مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب والياء ضمير المتكلم اسم مبنى على السكون فى محل نصب مفعول.

كلاهما : كلا ـ فاعل مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى وكلا مضاف والهاء مضاف إليه مبنى على الضم فى محل جر والميم حرف عماد، والألف علامه التثنيه.

رأيت : رأى فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل.

كليهما : مفعول منصوب بالياء لأنه ملحق بالمثنى وكلى مضاف والهاء مضاف إليه والميم حرف عماد، والألف للتثنيه.

جاءنى : إعرابه كالسابق.

كلا : فاعل مرفوع بضمه مقدره على الألف منع من ظهورها التعذر.

الرجلين : مضاف إليه مجرور بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد.

عرفت كلا الرجلين : كلا مفعول منصوب بفتحه مقدره على الألف منع من ظهورها التعذر.

نظرت إلى كلا الرجلين : كلا مجرور بإلى وعلامه جره كسره مقدره على الألف منع من ظهورها التعذر، والرجلين مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى.

وإنما أعربوا (كلا وكلتا) بالحروف مع الضمير، لأن الضمير فرع الظاهر والإعراب بالحروف فرع الإعراب بالحركات فأعربوهما كذلك للمناسبه بين الطرفين واعلم أنه يجوز أيضاً فى كلا ـ وكلتا مراعاه الجانبين فى الإخبار عنهما أو فى عود الضمير إليهما، فيقال: كلاهما قائم أو قائمان، وكلتاهما فهمت أو فهمنا.

النوع الثانى من المعرب بالحروف : جمع المذكر السالم

جمع المـذكر السالم – هو اسمٌ دل على أكثر من اثنين بزياده واو ونونٍ رفعاً، وياءٍ ونونٍ نصباً وجراً، على آخره، صالحٌ للتجريـد عن هذه الزياده، وعطف مثله عليه، بدون تغيير فى صوره مفرده(١).

وهو يرفع بـالواو نيابه عن الضـمه، نحو : فرح المؤمنون، وينصب بالياء نيابةً عن الفتحه، نحو : احترم المتأدبين، ويجر بالياء نيابةً عن الكسـر، نحو : انظر إلى المُهذبين.

ونون جمع المذكر السالم الواقعه بعد كل من الواو والياء مفتوحه وهى عوضٌ عن التنوين فى الاسم المفرد.

ويشترط فى الذى يُجمع هذا الجمع أن يكون علماً، أو صفه(٢).

١– إلا إذا كان مقصوراً أو منقوصاً أو ممـدوداً، فالمقصور: تحذف ألفه وتبقى الفتحه قبل الواو والياء دليلاً عليهما نحو : مصـطفون – ومصـطفين. والمنقوص: تحـذف يـاؤه ويضم ما قبل الواو ، ويكسـر ما قبل الياء للمناسبه، نحو : هادون – وهادين. والممـدود: يعامل معاملته فى التثنيه، نحو : الصـحراؤون – والإنشـاءون، والعلبـاءون: أو العلباوون – والسـماءون أو السـماوون، ولا يجوز جمع هـذه الألفاظ جمع مـذكر سالماً إلا إذا جعلت أعلاماً لذكور عقلاء.

٢– فلا يجمع ما كان من الأسـماء غير علم ولا صـفه، نحو : رجل وغلام – إلا إذا صغرا ليكونا بمنزله الصفه، ولا يجمع أيضاً ما كان علماً أو صفه لمؤنث نحو : مريم – وحـائض ومرضع – ولاـ نحو : طلحه – وحمزه – وفهـامه – لاشـتمالها على التـاء – ولا يجمع أيضاً غير العاقل كلاحق وسابق (للفرس) ولاـ يجمع أيضـاً المركبات – كمعـدى كرب – وجاد المولى (وإذا أريـد منها الـدلاله على الجمع أبقيته على لفظه وأضـفت إليه (ذَوُوا) رفعـاً – و (ذوى) نصـباً وجراً – بمعنى أصـحاب هـذا الاـسم، ولاـ يجمع أيضـاً المعرب بحرفيـن، كالمسـمى بـه مـن المثنى والجمع كحسـنين والمحمدين: علمين – ولا تجمع أيضاً الصـفات التى من باب أفعل الذى مؤنثه فعلاء، كأخضـر وخضـراء – ولا الصفات التى من باب فعلان الذى مؤنثه فعلى كغضـبان وغضبى – ولا الصـفات التى يستوى فيها المذكر والمؤنث كصـبور وجريح، لعدم قبولها التاء، وعدم دلالتها على التفضـيل. ومما يجمع جمع مذكر سالماً أيضاً الأسماء المنسوبه كمصرى، ولبنانى، وعراقى، فنقول: مصريون – ولبنانيون – وعراقيون.

فالعَلَمُ يُشترط فيه أن يكون لمذكر عاقل خالياً من التأنيث ومن التركيب ومن الإعراب بحرفين، نحو : صالحٍ، وحامدٍ.

والصفه يشترط فيها أن تكون لمذكر، عاقل، خاليه من التاء قابله لها فى التأنيث، أو داله على التفضيل، نحو : كاتب وأكبر.

وليست من باب أفعل فعلاء، ولا فعلان فعلى، ولا مما يستوى فى الوصف به المذكر والمؤنث كعروس وحكيم.

ويُلحق بهذا الجمع أربعه أنواع(١):

١- بخلاف اسم الجمع الذى يدل على الجماعه وليس له واحد من لفظه، ولا يكون على وزن الجموع، نحو : قوم وجيش ورهط، وبخلاف اسم الجنس الجمعى الذى يدل على الجماعه، ويفرق بينه وبين مفرده بالتاء أو الياء نحو : شجر - وترك.

النوع الأول: أسماء جموع، وهى: أولو (۱) وعالمون – وعشرون إلى التسعين.

النوع الثانى: جموع تكسير، وهى: بنُونَ – وحرون(۲) وأرضون – وسنون – وبابُه(۳).

النواع الثالث: جموع تصحيح لم تستوف شروط جمع المذكر السالم كأهلون(۴) ووابلون – لأن أهلاً ووابلاً – ليسا عَلَمَين ولا صفتين، ولأن وابلاً لغير العاقل.

النوع الرابع: ما سُمى به من هذا الجمع – كعابدين، وما ألحق به: كعِلِّيِّنَ(۵).

۱– ألو بمعنى أصحاب. اسم جمع لذو بمعنى صاحب. و (عالَمون) اسم جمع عالم وهو اصناف الخلق (عقلاء أو غيرهم)

۲– جمع حرّه : وهى أرضذات حجاره سود

۳– وضابطه – كل ثلاثى حذفت لامه وعوّض عنها هاء التأنيث ولم يكسّر نحو : عِضه وعضين (بمهنى الكذب والبهتان) فلا تجمع شجره وثمره لعدم الحذف – ولا زنه. وعِدَه، لأن المحذوف منهما للتاء. ولا نحو : يد. ودم ، لعدم التعويض من لامهما المحذوفه (وخالف ذلك أبون ، وأخون، لجمعهما مع عدم التعويض) ولانحو : اسم وأخت وبنت : لأن العوض غير الهاء (وشذّ بنون) ولانحو : شاه وشفه: لانهما كسّرا على شفاه وشياه.

۴– الأهلون العشيره، والوابل المطرالغرير –

۵– عليين أعلى الجنه – واعلم أن ماسمى به الملحق بجمع المذكر السالم يجوز فى إعرابه أن يعرب بالحركات منونه مع لزومه الياء كحين. أو لزومه الواو كعربون وإعرابه بالحركات الظاهره على النون منونه أوضا

النوع الثالث من المعرب بالحروف : الأسماء السته

اشاره

الأسماء السته: هى: أبوك – وأخوك – وحموك – وفوك – وذو مال – وهَنُوك(١).

وهى ترفع بالواو نيابه عن الضمه، نحو : حضر أخوك

وتنصب بالألف نيابه عن الفتحه، نحو : عظّم أباك.

إعراب الأمثله السابقه

الكلمه / إعرابها

فرح : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

المؤمنون : فاعل مرفوع بالواو نيابه عن الضمه لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد.

احترم : فعل أمر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

المتأدبين : مفعول منصوب بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد.

انظر : فعل أمر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

إلى : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

المتأدبين : مجرور بإلى وعلامه جره الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد.

أولوا : مبتدأ مرفوع بالواو نيابه عن الضمه لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

العلم: مضاف اليه مجرور بالكسره الظاهره فى آخره

سعداء : خبر المبتدأ مرفوع بالضمه الظاهره فى آخره

١- الهن – كنايه – ومعناه شيءٌ

وتجر بالياء نيابةً عن الكسره، نحو : تفاهم مع حَمِيك(١).

ولا تُعربُ الأسماء السته هذا الإعراب إلا بشروط، وهذه الشروط منها ما يُشترط فى كلها، ومنها ما يُشترط فى بعضها.

فأما الشروط التى تُشترط فى كلها فأربعه شروطٍ:

الأول: أن تكون مفرده، فلو ثُنيت أعربت إعراب المثنى فتقول: أبوَاك رباك - وتأدب فى حضره أبويك.

ولو جُمعت جمع مذكر سالماً أعربت إعرابه، فتقول: هؤلاء أبُونَ وأخون - ورأيت أبِينَ وأحِينَ - إلخ.

ولو جُمعت جمع تكسير أعربت أيضاً إعرابه بالحركات الظاهره فى آخره، كقوله تعالى: إنما المؤمنون إخوهٌ - فأصبحتم بنعمته إخواناً.

الثانى: أن تكون مُكبره - فلو صُغِّرت أُعربت بالحركات الظاهره، فتقول: هذا أُبَيٌّ - ورأيت أُبياً - ومررتُ بأُبَيٍّ.

الثالث: مُضافه، فلو قُطعت عن الإضافه أُعربت أيضاً بالحركات الظاهره، نحو : وله أخٌ أو أختٌ - وإن له أخاً - وبنات الأخ.

١- الحلم : أقارب الزوج. أو الزوجه - واعلم أو الاسماء السته من قبيل المفرد ولذلك تثنى وتجمع ، ولكنها شذت عن أحكام المفردات وأعربت بالحروف لصلوح أواخرها لأن تجعل حروف إعراب - ولمشابهتها المثنى فى أ، كلا يستلزم آخر. كالأب فانه يستلزم الابن - وهلم جرا. فحملوها على المثنى فى الاعراب.

الرابع:تكون إضافتها لغير ياء المتكلم، فلو أضيفت إلى ياء المتكلم، تُعرب بحركاتٍ مُقدره على ما قبل الياء، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركه المناسبه لياء المتكلم، نحو : احترمت أبى – وأخى الأكبر.

وأما الشروط التى تختص ببعضها دون بعض، ففى الألفاظ الآتيه:

(ا) كلمه «فوك» لا تُعرب إعراب الأسماء السته إلا بشرط واحد: وهو «خلو آخرها من الميم» فلو اتصلت بها الميمُ أُعربت بالحركات الظاهره، فتقول: نظرت إلى فمٍ حسنٍ.

(ب) كلمه «ذو» لا تُعرب إعراب الأسماء السته إلا بشرطين.

أولاً : أن تكون «ذو» بمعنى صاحب، فإن لم تكن بهذا المعنى بأن كانت موصوله فهى مبنيه، نحو : جاء ذو قام.

ثانياً : أن يكون الذى تُضاف إليه «اسم جنس ظاهراً غير وصفٍ» نحو : «ذو العقل يشقى فى النعيم بعقله».

(ج) كلمه «الْهَنُ» الأفصحُ فيها النقص (أى حذفُ لامها) وإعرابها بالحركات الظاهره على النون (وقليل فيها الإتمام وإعرابها بالحروف) نحو : ظهر هنوك – واستر هناك – وانظر إلى هنيك.

والخلاصه: أنه يجوز «فى الأب والأخ والحم» ثلاثه أعاريب:

١– الإعراب بالحروف، فتقول: هذا أبوك – ورأيت أباك – ومررت بأبيك.

٢– الإعراب مقصوراً على الألف فى الأحوال الثلاثه، فتقول: هذا

أباك – ورأيت أباك – ومررت بأباك.

٣- الإعراب بالحركات الظاهره (محذوفه الأواخر) فى الأحوال الثلاثه فتقول: هذا أبُك – ورأيت أبَكَ – ومررت بأبِك.

النوع الرابع من المعرب بالحروف : الأفعال الخمسه

الأفعال الخمسه، هى: يفعلان – وتفعلان – ويفعلون – وتفعلون – وتفعلين: وحكمها أنها تُرفع بثبوت النون نيابه عن الضمه، نحو : يكتبان – وتكتبان – وتنصب وتجزم بحذف هذه النون نيابه عن الفتحه والسكون، نحو : فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا

وتسمى هذه الأفعال (بالأمثله الخمسه) وهى كل فعلٍ مضارعٍ اتصل به ألف الاثنين، أو واو الجماعه(١) أو ياء المخاطبه، نحو : ينصران – وتنصران – وينصرون – وتنصرون – وتنصرين.

١- وأما قوله تعالى: «إلا أن يعفون» فالواو لام الكلمه، وليست ضمير الجماعه والنون نون النسوه: والفعل فى الآيه مبنىٌ على السكون لاتصاله بنون النسوه التى هى فاعل: مثل يرضعن (ووزنه يفعلن) بخلاف نحو : الرجال يعفون: فالواو ضمير الجماعه: ولام الفعل محذوفه، والنون علامه الرفع، فهو مرفوع بثبوت النون، والواو فاعل (ووزنه يفعون).

المبحث العاشر : فى الفعل المضارع المعتل الآخر

(١)

الفعل المضارع المعتل الآخر: هو ما آخره ألفٌ، كيسعى أو واو ، كيسمو ، أو ياءٌ كيرتقى، وكلها تجزم بحذف حرف العله.

المبحث الحادى عشر : فى الإعراب الظاهر والمقدر

الإعراب الظاهر: هو ما لا ينفعُ من النطق به مانعٌ، نحو : حضر سليمٌ – وقابلتُ سليماً – وتكلمتُ مع سليمٍ.

ويقع فى الصحيح الآخر نحو : يكتب خليلٌ

١– الفعل المعتل: هو ما كان أحد أصوله حرفاً من حروف العله الثلاثه (التى هى الألف والواو والياء) وهو خمسه أقسام. الأول: (مثال) وهو ما كانت فاؤه حرف عله نحو : وعد – ويسر – ويبس. الثانى: (أجوف) وهو ما كانت عينه حرف عله نحو : قام – وعور – وغيد. الثالث: (ناقص) وهو ما كانت لامه حرف عله نحو : عفَى – وسرُوَ – ورضىَ. الرابع: (لفيف مفروق) وهو ما كانت فاؤه ولامه حرفى عله، نحو : وقى – وولى. الخامس: (لفيف مقرون) وهو ما كانت عينه ولامه حرفى عله، نحو : طوى – وقوى – وحيى. والفعل الصحيح: هو ما خلت أصوله من حروف العله، وأنواعه ثلاثه: الأول: سالم وهو ما خلا من الهمزه والتضعيف، نحو : نصر – ودحرج. الثانى: مهموز، وهو ما كان أحد أصوله همزه، نحو : أنس – وسأل – وقرأ ويكون المهموز معتلًا أيضاً نحو : أتى – ورأى – وشاء. الثالث: مُضعّف، وهو قسمان: مضعف ثلاثى – وهو ما كانت عينه تماثل لامه نحو : مدّ – شدّ – ودّ. ومضعف رباعى: وهو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانيه من جنس، نحو : زلزل ووسوس – واعلم أن حرف العله يُسمى مداً إذا سكن بعد حركه تجانسه، ولیناً إذا سكن مطلقاً نحو : قال يقول قولاً – وباع يبيع بيعاً. وعلى هذا، فالألف دائماً حرف مد ولين، بخلاف الواو والياء، وكل حرف مد يسمى لیناً ولا عكس.

وفى شبه الصحيح: وهو ما كان مختوماً بواوٍ أوياءٍ ساكنٍ ما قبلها كدلو – وظبيٍ، فإن الإعراب فى كل ذلك ظاهرٌ.

والإعراب المقدر: هو ما يمنع من التلفظ به مانعٌ، من تعذر – أو استثقال – أو مناسبه.

فأولاً : المقدر يقع فى المعتل الآخر «المختوم بألفٍ مفتوحٍ ما قبلها» ، نحو : يرضى الفتى: فتقدر عليها الحركات الثلاث (للتعذر)(١).

وثانياً : المقدر(٢) للثقل، يقع فى المعتل الآخر المختوم بواوٍ مضمومٍ ما قبلها

١- معنى التعذر فى الألف أنه لا يُستطاع إظهارُ الحركه عليها لأنها لا تقبل الحركه أصلاً.

٢- معنى الاستثقال فى الواو والياء أن ظهور الضمه والكسره عليهما ممكن ولكن ذلك ثقيل على اللفظ، ولذلك تقدر الضمه والكسره عليهما، وأما الفتحه فتظهر لخفتها، وينحصر ذلك فى الواو المسبوقه بضمه، والياء المسبوقه بكسره: بخلاف المسبوقتين بسكون فتظهر عليهما جميع حركات الإعراب، كدلو – وظبى.

نحو : يدعو ، ويقع أيضاً فى المختوم بياءٍ بعد كسره، فتقدر على الياء الضمه والكسره فقط (للاستثقال).

وتوضيح ذلك: أن الحركات الثلاث تُقدر فى الاسم المعرب الذى آخره ألفٌ لازمةٌ: كالهُدى والمصطفى، ويُسمى (مقصوراً)(١). أى ممنوعاً من ظهور الحركات فيه.

وتقدر الضمه والكسره فى الاسم المعرب الذى آخرهُ ياءٌ لازمةٌ مكسورٌ ما قبلها، كالداعى والمنادى: ويُسمى (منقوصاً)(٢)، لأنه نقص

١- المقصور اسم معرب آخره ألف لازمه وهى إما منقلبه عن واو أو ياء أو مزيده للتأنيث أو للإلحاق، نحو : العصى، والفتى والصغرى، والزفرى، وإذا نوّن المقصور حذفت ألفه (لفظاً لا خطاً فى حاله الرفع والنصب والجر) نحو : هذا فتىً اتبع هُدىً - ولم يأتِ بأذى - وليس من المقصور مثل يرضى لأنه فعل، ولا مثل على لأنه حرف، ولا نحو متى لأنه مبنى - وكذا غلاماً من نحو : جاء غلاما الأمير، لأن الألف فيه ليست بلازمه.
٢- المنقوص: اسم معرب آخره ياء لازمه مكسور ما قبلها، وهى إما أصليه، أو منقلبه عن واو ، نحو : المحامى - والداعى. وإذا نون المنقوص حذفت ياؤه لفظاً وخطاً فى حالتى الرفع والجر وبقيت فى حاله النصب، نحو أنت هاد - لكل عاص - وإن كان عاتياً. وليس المنقوص نحو : يمشى - وفى - وظبىٌ. والصحيح: اسم معرب ليس آخره ألفاً لازمه، ولا ياء لازمه مكسوراً ما قبلها نحو : كتاب وقلم - ومنه الممدود وهو اسم معرب آخره همزه قبلها ألف زائده، نحو : إنشاء - وسماء - وبناء - وصحراء - وليس من الممدود نحو : جاء - وأولاء - وملء - وماء - وهواء. ويجوز فى الشعر قصر الممدود، ومد المقصور.

منه بعض الحركات (فتظهر الفتحه فى حاله النصب، نحو : كلمت القاضىَ).

وأما الفعل المضارع المعتل بالألف، فتقدر على الألف الضمهُ والفتحه نحو : سعد يسعى إلى الاستقلال – ولن يهوى الاستعباد.

والفعل المضارع المعتل بالواو والياء: تقدر عليهما الضمه فقط نحو : سليم يسمو إلى المعالى، ويرتقى إليها باجتهاده.

وأما الفتحه فتظهر على الواو والياء، نحو : لن تدنو المطالبُ إلا بالعمل – والعادل لن يُواسى فى حكمه(١).

وثالثاً: الإعراب المقدر للمناسبه: يقع فى الاسم المضاف إلى ياء المتكلم فتقدر جميع حركات الإعراب على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسره ا لمناسبه لياء المتكلم(٢) نحو : غُلامى.

١– ملخص القول أن يُقدر فى الأحرف الثلاثه – والجزم يحذف الأحرف الثلاثه – والنصب يظهر فى الواو والياء، ويُقدر فى الألف. واعلم أنه يجوز فى ضروره اشعر تقدير الفته على الواو والياء.

٢– هذا إذا لم يكن المضاف إلى ياء المتكلم (مقصوراً أو مثنى أو جمع مذكر سالماً: فإن كان مقصوراً ثبتت ألفه على حالها، وتفتح ياء المتكلم بعدها وجوباً نحو : فتاىَ وعصاىَ – وبعضهم يقلب ألفه ياء ويدغمهما فى ياء المتكلم، فتقول فتىَّ وعصىَّ. وإن كان مثنى مرفوعاً فحكمه كحكم المقصور، وإن كان منصوباً أو مجروراً فتدغم ياؤه فى ياء المتكلم التى تفتح وجوباً نحو : يا خليلى. وإن كان جمع مذكر سالماً – فإن كان مرفوعاً قلبت واوه ياء وأدغمت فى ياء المتكلم التى يجب فتحها نحو جاء ضاربى – والأصل ضاربوىَ، وإن كان منصوباً أو مجروراً أدغمت ياؤه فى ياء المتكلم المفتوحه وجوباً. نحو : رأيت ضاربى بشرط كسر ما قبل الياء إلا إذا كان مفتوحاً فيبقى على فتحه، نحو : مصطفى – وقس على ذلك ما يماثله.

وبيان ذلك، أن آخره: إما أن يكون ملتزم الكسر لمناسبه الياء إذا كان صحيح الآخر، كما فى غلامى – أو شبيهاً به – كما فى نحو : دلوى.

وإما أن يكون آخره ملتزم السكون الواجب بسبب الإدغام إذا كان معتل الآخر بالياء فقط، نحو : قاضى.

ورابعاً: يُقدر الإعراب فى المحكى حسب ما يقتضيه طلب العامل من حكم الإعراب المفروض له – والمحكى هو كلمةٌ – أو جملةٌ تُحكى على لفظها كقولهم (قال فعلٌ ماضٍ) فقال: كلمه محكيه. مبتدأ مرفوع بضمه مقدره منع من ظهورها حركه الحكايه، وفعل ماض: خبر المبتدأ.

ونحو : قرأت (رأس الحكمه مخافه الله) فجمله: رأس الحكمه مخافه الله محكيه – وهى فى محل نصب مفعول به للفعل (قرأت).

ويدخل فى الجمله المحكيه ما سمى به من الجمل، نحو : تأبَّطَ شراً وشَابَ قرنَاهَا.

على أن الكلمات المفرده المحكيه يكون إعرابها تقديرياً،

وأما الجمل المحكيه فيكون إعرابها محلياً.

وخامساً: تُقدر الحركات أيضاً على ما يُلتزم سكونه(۱) للوقف، نحو : جاء الرجل – فالرجل فاعلٌ لجاء مرفوع بضمه مقدره منع من ظهورها السكون العارض للوقف.

المبحث الثانى عشر : فى الإعراب المحلى

اشاره

الإعراب المحلى – هو الذى يقع فى المبنيات التى تقدم ذكرها، نحو : صَدَقَ هذا – وصدِّق ذاك – وثق بذلك.

فمحل (ذا) الرفع فى الأول – والنصب فى الثانى – والجر فى الثالث.

والإعراب المحلى يتعلق بجميع الكلمه(۲)، بخلاف اللفظى والتقديرى فإنهما يتعلقان بآخر الكلمه فقط، كما سبق بيانه مستوفياً.

۱- اعلم أن الاعراب المحلى لا نخلو من أن تظهر فيه حركات البناء. كالجمه فى حيث منذ – والفتحه فى أين وكيف – والسكسره فى جير وأمس. أو تقدر فيه حركات البناء العارض كما فى اسم لا النافيه للجنس نحو لافتى هنا وفى نحو : ياعيسى – ويا يحيى ، فان الحركه تقدر لتعذّر ظهورها – وفى نحو : ياسيبويه تقدّر لاشتغال المحل بغيرها – وغير ذلك مما سبق بيانه.

۲- ويقدر السكون اذا اعترض دونه ما نقتضى العدول عنه كاتقاء اساكنين فى نحو : لا تضرب التلميذ – فتضرب فعل مضارع مجزوم بلا الناهيه وعلامه جزمه سكون مقدر منع من ظهوره التقاء الساكنين.

تمرين عام لبيان المعربات من المبنيات

تعلَّم يا فتَى والعودُ رَطْبٌ

وجسمُك لَيِّنٌ والطَّبْعُ قَابِلْ

فَحَسبُكَ يا فَتىً شرفاً وعِزّاً

سكوتُ الحاضرين وأنتَ قائلْ

الفرصه تمر مر السحاب، فانتهزوا فُرص الخير.

عَرَضْنَا أنفُساً عزَّتْ علينَا

عليكم فَاستَخَفَّ بها الْهَوَانُ

وَلو أنّا منعنَاهَا لَعَزّتْ

ولكن كلُّ معروضٍ مُهانُ

ما رأيت شيئاً كثيرهُ أخف من قليله إلا العلم –

مَنْ قَال لا أغلِطُ فى أمرٍ جَرَى

فإنّها أوّلُ غَلطهٍ تُرى

خيرُ المال ما أُنفق فى سبيل الخير إنّ الطيور على أشكالها تقَعُ

سقط الحمارُ من السّفينه فى الدُّجى

فبكَى الرِّفاقُ لفقده وترحّمُوا

حتى إذا طلع الصباحُ أتت به

نحو السفينه مَوْجَةٌ تتقدَّمُ

قالت خُذُوه كمَا أتانى سَالماً

لم أبْتَلِعه لأنّه لا يُهْضَمُ

كلامه يدخل الآذان بلا استئذان – خير المواهب العقل، وشر المصائب الجهل.

لا تَدّخِرْ غيرَ العُلو

مِ فإنّها نِعْمَ الذّخَائرْ

فالمرءُ لو رَبِحَ البَقا

ءَ مع الجهَاله كانَ خاسِرْ

لا تُعجبّنك أوجُهٌ مَدْهُونهٌ

وتظنُّ أنّ الحُسنَ بالتّلوينِ

فالقِردُ ذُو قبح وإنْ حسّنْتَهُ

والبدرُ لا يحتاج للتّحسِينِ

ص: ٧٣

المبحث الثالث عشر : فى العامل والمعمول

اشاره

(أ) العامل فى اللغه: المؤثر – وفى اصطلاح النحاه: ما أوجب كون آخر الكلمه على وجهٍ مخصوص من الإعراب.

(ب) المعمول فى اللغه: المتأثر – واصطلاحاً: ما وُجد فيه أثر العامل لفظاً أو تقديراً أو محلاً.

والعامل قسمان: لفظى – ومعنوى

فالعامل اللفظى: هو ما يُنطق به (حقيقه) كلفظ (ظهر) من نحو : ظهر الحق (أوحُكماً) كعامل الظرف والجار والمجرور من قولك: أخوك عندك – أو فى الدار (على تقدير موجود مثلاً عندك أو فى الدار).

وأنواع العوامل اللفظيه كثيره، كالفعل وشبهه (من اسم الفاعل واسم المفعول والصفه المشبهه والمصدر) وكذا المضافُ: فإنه يجر المضاف إليه، وكذا المبتدأ فإنه يرفع الخبر ...إلخ.

والعامل المعنوى: هو ما لا يكون للسان فيه حظٌ، وهو نوعان:

الأول: (الابتداء) وهو خُلو الاسم من العوامل اللفظيه للإسناد، نحو : العلم نافعٌ: فالعلمُ مُبتدأ مرفوع بالابتداء الذى هو أمرٌ (معنوى).

الثانى: (التجرد) وهو تجريد الفعل المضارع عن الناصب والجازم

نحو : يسافر سعدٌ: فيسافر فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم (والتجرد أمرٌ معنوى أيضاً). (۱)

ص: ۷۵

۱- (تطبيق إعراب قول الشاعر) قَدْ هَوّنَ الصبْرُ عِنْدِى كلَّ نَازِلِهٍ وليَّن العَزْمُ حَدَّ المرْكَبِ الخشنِ الكلمه / إعرابها قد هون : قد حرف تحقيق، هون: فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. الصبر : فاعل مرفوع بالضمه عندى : عند ظرف مكان متعلق بالفعل (هون) منصوب بفتحه مقدره منع من ظهورها الكسره المناسبه لياء المتكلم، والياء مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر. كل نازله : كل مفعول به منصوب بالفتحه، نازله: مضاف إليه مجرور بالكسره ولين العزم : الواو حرف عطف، لين: فعل ماض مبنى على الفتح، العزم: فاعل مرفوع بالضمه حد المركب : حد مفعول به منصوب، والمركب: مضاف إليه مجرور بالكسره الخشن : صفه للمركب مجرور بالكسره

تمرين عام

استخرج مما يأتى المعرب والمبنى، والمفرد والمثنى والجمع مطلقاً:

قرأت فى أساطير الأولين، أن رجلاً يُسمى (عيسى بن يحيى) جلس وصاحباً له فى ليله، فأخذا بأطراف الأحاديث بينهما، ومما قاله عيسى لصاحبه، بلغنى: أن رجلاً سلك طريقاً به أفاعٍ فاعترضه فى الصحراء (ابنُ طبق(١) وابنُ فِتْره) فأوجس فى نفسه خيفةً منهما، ولم يكن معه شىء من آلات الدفاع، فألقى رداءه، وخلع نعليه، وأخذ يعدو عدو الظّليم(٢)، فقابله أسدٌ من أحدّ الأسود وأضراها، يُثير الثرى، وينثر الحصى ببراثنه، فاشتد فزعه، وبينا هو كذلك بَصر بفتى وضاء عند وادٍ هناك، مُتقلداً سيفاً ورمحاً، فاستغاث به، فأتى مُسرعاً، فحمل على الحيتين فقتلهما، وعلى الأسد فولى هارباً، ثم قال له بعد أن تعارفا! ما الذى حملك على مفارقه وطنك منفرداً؟ فأنشد:

وطُولُ مقامِ الماءِ فى مُستقرِّه

يُغيِّره رِيحاً ولَوْناً ومَطْعَماً

فقال عمرو : صدقت، ولكن لا يصح للعاقل أن يسلك طريقاً مخوفاً حتى يَعُدّله ما استطاع من قوهٍ وسهام صائباتٍ،

فإن الله تعالى قال: «ولا تُلقوا بأيْدِيكم إلى التّهلكه»

وقال الإمام على: سَلْ عن الرفيق قبل الطريق.

١- نوع من الافاعى الهائله

٢- ذكر النعام.

فأجاب: أجل، وما راءٍ كمن سمع، غير أن حكيماً قال:

ارحلْ بنفسك من أرض تُضَامُ بها

ولا تكن بفراق الأهل فى حُرقِ

مَن ذلّ بين أهاليه ببلدته

فالاغتراب له من أحسنِ الْخُلقِ

ثم قال: قد كان ما كان، وانطلق حامداً شاكراً.

علَيكَ بِبرّ الوالدين كِلَيْهما

وبرّ ذوى القُربى وبِرّ الأبَاعِدِ

الباب الثانى : فى النكره والمعرفه

اشاره

ينقسم الاسم من حيث العموم والخصوص إلى نكره وهى الأصل وإلى معرفه وهى الفرع وفى هذا الباب مباحث.

المبحث الأول : فى النكره

النكره: هى كل اسم شائع فى أفراد جنسه، لا يختص به واحد دون غيره: كرجل وامرأه، فكل منهما شائعٌ فى معناه لا يختص به هذا الفردُ دون ذاك، فإن الأول يصح إطلاقه على كل ذكر بالغ من بنى آدم، والثانى يصح إطلاقه على كل أنثى بالغةٍ من بنى آدم.

فالنكره: هى ما لا يُفهم منها مُعينٌ، وهى نوعان:

أحدهما: نكرةٌ تقبلُ (أل) المفيده للتعريف، نحو : كتاب – وقلم فكلٌّ منهما صالحٌ لدخول (أل) المعرِّفَه عليه. فنقول: الكتاب والقلمُ.

ثانيهما: نكرةٌ تقع موقع ما يقبل (أل) المؤثره للتعريف وهى (ذو)(١) التى هى من الأسماء السته، فإنها وإن كانت غير صالحهٍ بنفسها لدخول (أل) عليها، فهى صالحةٌ بمرادفها وهو (صاحبٌ) فإنك تقول فيه (الصاحب) ولو دخلت (أل) على اسم، ولم تؤثر فيه التعريف لم تكن معرِّفهً ولم يكن الاسم نكره، نحو : (عباس) إذا قلت فيه: العباس.

المبحث الثانى : فى المعرفه

المعرفه: هل كل لفظٍ وضعه الواضع لمعنىً معين مُشخَّص، أى هى اسمٌ يدل على شيٍ بعينه، وهى نوعان:

الأول: ما لا يقبل (أل) قطعاً، ولا يقع موقع ما يقبلها: وذلك كالأعلام، نحو : محمد – وسعاد.

الثانى: ما يقبل (أل) التى لا تفيده تعريفاً، نحو : حارث – وعباس، فإن (أل) الداخله عليهما للمح الأصل بها (وهو التنكير المفيد للتعميم).

وأنواع المعارف سبعةٌ: الضمير – والعَلَمُ – واسم الإشارهُ – واسم الموصول – والمعرف بأل – والمضاف إلى واحد منها إضافه معنويه – والمنادى (وهى على هذا الترتيب فى الأعرفيه)(٢).

١– ومثلها (مَن – وما) نكرتين موصوفتين فى قولك: لا يسرنى من معجب بنفسه – ونظرت إلى ما معجب لك – فإنها واقعه موقع إنسان وشىء، وكذا اسم الفعل نحو : (صه) مُنوناً فإنه يحل محل قولك سكوتاً، وكل ذلك البدل تدخل عليه (أل).

٢– أعرف هذه المعارف ضمير المتكلم، فالمخاطب، فالغائب، ثم العلم للمكان فللإنسان، فلغيره من الحيوانات، ثم اسم الإشاره للقريب، فللمتوسط، فللبعيد، ثم الموصول المختص، فالمشترك، ثم المعرف بأل العهديه فالجنسيه، ثم المضاف إلى واحد مما سبق – ثم المنادى، لكن قال البعض أن المنادى فى رتبه اسم الإشاره لأن الإقبال على المنادى كالإشاره إلى المشار إليه، كما وأنه يستثنى من قاعده أعرف المعارف الضمير (اسم الله تعالى) فإنه وإن كان (علماً) للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد، إلا أنه أعرف المعارف مطلقاً، ثم يليه الضمير العائد على اسم الله تعالى الأعظم، ثم ضمائر غيره على الترتيب المذكور.

المبحث الثالث : فى الضمير أو المضمر

اشاره

الضمير: هو اسمٌ لما وضع لمتكلم كأنا – أو لمخاطبٍ كأنت – أو لغائب كهو – أو لمخاطب تاره، ولغائب أخرى، وهى: الألف – والواو – والنون: كقوما – وقاما – وقوموا – وقاموا – وقمن – ويقمن – وينقسم الضمير إلى قسمين: بارزٍ – ومستتر.

الضمير البارز

هو الذى له صوره فى اللفظ، وهو نوعان: متصل – ومنفصل.

فالمتصل: ما لا يُفتتح به النطق، ولا يقعُ بعد إلا، وإنما يكون كالجزء من الكلمه السابقه، كياء ابنى – وكاف أكرمك – وهاء سَلْنيهِ.

والمتصل: ستهٌ وثلاثون ضميراً.

اثنا عشر: منها فى محل رفع، وهى: كتبتُ – كتبنا – كتبتَ – كتبتِ – كتبتما – كتبتم – كتبتن – كتب – كتبتْ – كتبا – كتبوا – كتبن –.

واثنا عشر: منها فى محل نصب، وهى: علمنى – علمنا – علّمكَ – عَلّمكِ – علمكما – علمكم – علمكن – علّمه – علّمها – علمهُمَا – علّمَهُمْ – علّمهُنَّ.

واثنا عشر: منها فى محل جر(١) وهى: هذا وطنى – وطننا – وطُنَكَ – وطُنَكِ – وطنكما، وطنكم – وطنكن – وطنهُ – وطنها – وطنهما – وطنهم – وطنهن.

والمنفصل: ما يُبتدأ به، ويقع بعد إلا فى الاختيار، كأنا – ونحن، وهو أربعه وعشرون ضميراً.

اثنا عشر: منها مختصه بالرفع، وهى: أنا – ونحن – وأنت – وأنتِ – وأنتما – وأنتم – وأنتن – وهو

١- ظهر من هذا أن الضمير المتصل ينقسم بحسب إعرابه المحلى إلى ثلاثه أقسام: (أ) ما يختص بالرفع وهو خمسه: الألف كقاما، والواو كقامو ، والنون كقمن، وياء المخاطبه كقومى، والتاء (مجرده كقمت، أو متصله بما كقمتما، أو بالميم كقمتم، أو بالنون المشدده كقمتن). (ب) ما هو مشترك بين محلى النصب والجر، وهو ثلاثه: ياء المتكلم نحو : ربى أكرمنى – وهاء الغائب، نحو : قال له صاحبه وهو يحاوره – وكاف المخاطب، نحو : ما ودعك ربك (سواء أكانت الكاف مجرده – أو متصله بما – أو الميم أو النون المشدده – على نحو ما تقدم. (ج) ما هو مشترك بين الرفع والنصب والجر، وهو : (نا) نحو : ربنا إننا سمعنا منادياً ينادى للإيمان.

وهی – وهما – وهم – وهن.

واثنا عشر: منها مختصه بالنصب، وهی: إیای(۱) وإیانا – وإیاك – وإیاكِ – وإیاكما – وإیاكم – وإیاكن – وإیاه – وإیاها – وإیاهما – وإیاهم – وإیاهن.

الضمیر المستتر

اشاره

الضمیر المستتر: هو الذی لیس له صوره فی اللفظ، كالضمیر الملحوظ فی، نحو : افهم درسك. وینقسم المستتر إلی قسمین: مستتر وجوباً – ومستتر جوازاً.

المستتر وجوباً

هو الذی لا یخلفهُ ظاهرٌ، ولا ضمیرٌ منفصلٌ، ومواضعه عشرهٌ:

۱ – مرفوع أمر الواحد، نحو : ذاكر – واجتهد.

۲ – مرفوع المضارع المبدوء بتاء خطاب الواحد، نحو : أنت تفهم.

۳ – مرفوع المضارع المبدوء بهمزه المتكلم، نحو : أفهمُ.

۴ – مرفوع المضارع المبدوء بالنون، نحو : نفهم.

۵ – مرفوع أفعال الاستثناء وهی: خلا – وعدا – وحاشا – ولیس – ولا یكون

۱– واعلم أن الضمیر هو لفظه (إیّا) وأن اللّواحق لها حروف تكلم وخطاب وغیبه (تنبیه) – الضمیر المنفصل لا یكون فی محل جر أصلا – وأما تحو : ما أنا كأنت ولا أنت كأنا. فحلاف الأصل ، فقد وضع ضمیر الرفع موضع ضمیر الجر بالتیابه

نحو : نجحوا ماعدا سليماً أو ما خلاه – وفازوا لا يكونُ محموداً – وامتثلوا ليس سليماً.

٦ – مرفوع أفعل فى التعجب، نحو : ما أحسن الصدق.

٧ – مرفوع أفعل التفضيل، نحو : هم أحسنُ اجتهاداً.

٨ – مرفوع اسم الفعل غير الماضى: كأوّه – ونزالِ.

٩ – مرفوع الصفات المحضه، نحو : جاء رجلٌ فاضلٌ – والعدلُ ممدوحٌ والإنصاف عظيمٌ.

١٠ – مرفوع متعلق الظرف، نحو : الأمر إليك – والمجد بين بُرْدَيْكَ.

المستتر جوازاً:

هو الذى يخلفه الظاهر – أو الضمير المنفصل – ومواضعه أربعه:

١ – مرفوع فعل الغائب، نحو : خليل نجح.

٢ – مرفوع فعل الغائبه، نحو : سعاد نجحت.

٣ – مرفوع الصفات المحضه، نحو : كاملٌ فاهمٌ – والدرس مفهومٌ.

٤ – مرفوع اسم الفعل الماضى، نحو : شتان – وهيهات.

الضمير المتصل هو الأصل

متى أمكن اتصال الضمير لا يُعدل إلى انفصاله(١) وذلك لاختصار المتصل غالباً، فلهذا كان المتصل هو الأصل، فلا يصح العدول عنه إلى

١– وذلك، نحو : قمت – وأكرمتك – فلا يقال: قام أنا – ولا أكرمت إياك (لأن التاء أخصر من أنا – والكاف أخصر من إياك).

المنفصل، إلا لدواعٍ وأسبابٍ كثيرةٍ.

وأشهر الدواعى الموجبه لفصل الضمائر هى:

١- إراده الحصر: ما إذا تقدم الضمير على عامله، نحو : إياك نعبد وإياك نستعين - أو تأخر ووقع محصوراً بإلا أو بإنما، نحو : لا نعبد إلا إياهُ - وإنما المعبود هو.

٢- كون عامله محذوفاً، كما فى التحذير، نحو : إياك والكذب.

٣- كون عامله معنوياً (وهو الابتداء) نحو : أنا مُتأدبٌ.

٤- كون عامله حرف نفى، نحو : ما أنا مُهملاً فى دروسى.

٥- فصله من عامله بمتبوع له، نحو : يُخرجون الرسول وإياكم.

٦- فصلهُ من عامله بلفظه (إما) نحو : ليسبق فى الحفظ إما أنا وإما أنت.

٧- وقوع الضمير مفعولاً معه، نحو : سِرتُ وإياك.

جواز فصل الضمائر مع إمكان الوصل

يُستثنى من قاعده (متى أمكن اتصال الضمير لا يُعدل عنه إلى انفصاله) ثلاث مسائل، يجوز فيها الانفصالُ مع إمكان الاتصال، هى:

أولاً: إذا كان الضمير المقدم منصوباً أعرفَ(١) من الضمير المؤخر، نحو : الدرهم أعطيتكه: أو أعطيتك إياه - والكتاب منحتك

١- أما إذا كان الضمير المقدم منصوباً غير أعرفَ، نحو : الكتاب أعطاه إياه أو إياك فيجب الفصل.

إياه أو منحتكه – والقلم مُعطيكَهُ أو مُعطيك إياهُ (جاز الفصل مع إمكان الوصل).

ثانياً: إذا اتحد الضمير فى الغيبه واختلف(١) لفظهما إفراداً وتثنيه وجمعاً، أو تذكيراً وتأنيثاً، نحو : بنيتُ الدار لأبنائى وأسكنتهموها أو أسكنتهم إياها (جاز أيضاً الانفصال مع إمكان الاتصال).

ثالثاً: إذا كان الضمير منصوباً خبراً (لكان أو إحدى أخواتها) نحو : الصديق كُنْتُهُ: أو كنت إياهُ (جاز أيضاً الانفصال مع إمكان الاتصال).

واعلم أن ضمير المتكلم أعرفُ من ضمير المخاطب وضمير المخاطب أعرفُ من ضمير الغائب(٢).

تمرين

بيِّن نوع استتار الضمائر التى فى الأفعال الآتيه:

أتكلم قليلاً وأعمل كثيراً – وأتقدم ما وجدت التقدم عزماً – وأتقهقر ما رأيتُ التقهقر حزماً – الحكمه ضاله المؤمن – فخذ الحكمه ولو من أهل النفاق – من استبد برأيه هلك – ومن شاور الرجال شاركها فى عقولها – إنى أنا الله لا إله إلا أنا.

١– أما إذا تساوت واتحدت رتبه الضميرين لفظاً بأن يكونا لمتكلم أو لمخاطب أو لغائب، كقول الأسير لمن أطلقه: ملكتنى إياى – وكقول السيد لعبده: ملكتك إياك – وكقولك عن غائب:الكتاب ملكته إياه – فيجب فيه أيضاً الفصل.

٢– وإنما كان ضمير الغائب أحط مرتبه فى التعريف من أخويه (المتكلم والمخاطب) لأنه لم يوضع معرفه بنفسه، بل بسبب مرجعه، ولهذا لابد له من مرجع فى الكلام ليفهم معناه. واعلم أنه سبق أن الضمائر ثلاثه أقسام: ما يجب اتصاله – وما يجب انفصاله – وما يجوز فيه الأمران – وأن الجائز اتصاله وانفصاله هو خبر باب كان أو إحدى أخواتها – وثانى مفعولى باب أعطى وباب ظن غالباً سواء أكانت فعالاً أو أسماء، وجميع الضمائر متصله ومنفصله مبنيه لا يظهر فيها الإعراب، ويختص الاستتار بضمير الرفع. (فائده) الأولى: ياء المتكلم يجوز فيها السكون كثيراً، والفتح قليلاً، نحو : عيل صبرى لفقرى، ويختار فتحها إذا ولتها همزه وصل، نحو : لىَ الأمر، ويجب فتحها إذا كان ما قبلها ألفاً، نحو : مولاى، أو ياء، نحو : بُنى – وقاضى. الثانيه: كاف الخطاب: تفتح للمخاطب، وتكسر للمخاطبه، وتضم لما عداهما. الثالثه: هاء الغائب تفتح للغائبه، وتضم لغيرها، إلا إذا سبقتها كسره، أو ياء ساكنه فتكسر نحو : اجتمعت به وبأخيه. الرابعه: ميم الجمع ساكنه إلا إذا جاء بعدها ساكن فإن كان ما قبلها مضموماً ضُمت نحو : عليكم السلام، وإن كان مكسوراً كسرت نحو : بهمِ النجاه. الخامسه: نون الإناث: تكون (ضميراً) متى خُففت: كذهبن – ويذهبن. وتكون (علامه جمع المؤنث) متى شُددت نحو : أكرمهنَّ، وهى مفتوحه فى الحالتين. السادسه: الألف الزائده بعد واو جمع الذكور نحو : قاموا – وقوموا – تحذف إذا اتصل بضمير، نحو : اضبطوهم – وضبطوهم. السابعه: ضمائر التكلم والخطاب خاصه بالعقلاء، وضمائر الغيبه مشتركه بين العقلاء وغيرهم، إلا الواو – وهم: فمختصان بالذكور والعقلاء. الثامنه: ضمائر الرفع المنفصله هى ما وضعت للتكلم، والغيبه برمتها، نحو : أنا وهو ، وأما ضمائر الرفع للخطاب وضمائر النصب المنفصله فليست كذلك، بل الضمير فى الأولى هو (أن) بفتح الهمزه، وفى الثانيه هو (إيا) بكسرها، وما يليهما حروف تدل على المعانى المقصوده بهما كالخطاب والتثنيه والجمع. التاسعه: أجازوا تسكين هاء هو – وهى، بعد الواو والفاء كثيراً نحو : وهو الغور – وهى القاضيه، وبعد اللام قليلاً نحو : إن هذا لهو الحق. العاشره: قد ينزل أحياناً ما لا يعقل منزله من يعقل فيستعمل له ما يستعمل للعاقل نحو (إنى رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين). ويجوز أن يستعمل ضمير الإناث العاقلات لجماعه ما لا يعقل من المؤنث فيقال: (الشجرات أثمرن). الحاديه عشر: إذا اعتبرت (عدا وخلا وحاشا) أفعالاً – يجب إلحاقها بنون الوقايه فى حاله اتصالها بياء المتكلم، نحو : حضر التلاميذ ماعدانى وإذا اعتبرت أفعال الاستثناء المذكوره حروف جر امتنع إلحاقها بنون الوقايه لعدم الخوف من الكسر. الثانيه عشر: إن الفعل الناقص كدعا ورمى، لا يخشى معه المحذور الذى جىء بالنون لأجله وهو (الكسر) إذ لا تظهر الكسره فى مثل: (دعانى ورمانى) وإنما ألحقوه بغيره من الصحيح الآخر طرداً للباب على نظام واحد.

ولو أنَّا إذا مُتنا تُركنا

لكانَ الموتُ رَاحهَ كلِّ حيِّ

ولكنّا إذا مُتنا بُعثنا

ونُسأل بعده عن كل شی

إیـاه نسـأل أن یلهمنا ما فیه الرشاد ویهـدینا طریق السـداد – یجب أن نهتم للمسـتقبل اهتماماً لا یحرمنا لـذه الحاضـر – لأنه لیس من الحکمکه أن نشقی الیوم مخافه أن نشقی غداً – کل شیء یرخص إذا کثر خلا الأدب فإنه إذا کثر غلا – من اقتصد فی الغنی والفقر فقد استعد لنوائب الدهر – لا تکونن علی الإساءه أقوی منک علی الإحسان إنک کنت بنا بصیرا.

شرّقتُ منتزحاً وقومی غربوا

شتان بین مشرّق ومغرّب

المبحث الرابع : فی یاء المتکلم مع نون الوقایه

اشاره

إذا سبق یاء المتکلم (فعلٌ أو اسمُ فعلٍ) أو (مِنْ أو عن) وجب الإتیان بنون تسمی نون الوقایه (لتقی وتحفظ الفعل الصحیح

الآخر مما لا يدخله وهو (الكسر) الشبيه بالجر.

ولتقى أيضاً ما بُنى على الأصل وهو (السكون) نحو : والدى أدبنى – وعلمنى – وزدنى يا رب علماً – ولا تنقل هذا الخبر عنى – ولا ينال اليأس منى.

وإذا سبق ياء المتكلم: إن أو إحدى أخواتها، أو لدُنْ أو قد أو قط، جاز ذكر نون الوقايه، وجاز حذفها، نحو : إنى – وإننى – ولدُنِى – ولَدُنِّى – وقدى وقدنى – وقطى وقطنى – غير أن الأكثر الحذف فى لعل، والإثبات فى ليت ولدن وقط وقد، نحو : ليتنى أنالُ رضا الناس – ولكَ من لدنى صادقُ الود.

ص: ٨٦

تمرین علی یاء المتکلم مع نون الوقایه

لیتنی أزورک فتحسن إلیّ – هم یکافئوننی إذا أحسنت الخدمه لهم – ذهب إخوانی للریاضه ما خلانی – اجتهدت لعلی أظفر بضالتی – دعانی إلی الحدیث ما رأیتمونی علیه من الصراحه – إن الذین لم ینصرونی علی عدوی لا یحبوننی – ما عسانی أقول وقد سمعتم منی کثیراً ولم تأخذوا عنی إلا قلیلاً – قدنی ما قلته إلی الآن لقد ورد إلیکم من لدنی رسائل کثیره علی أننی لم أفز بجواب علیها، کأننی غریب عنکم ولکنی أعذرکم فإذا تکرمتم بشیء فإنی أقول قطنی وحسبی.

المبحث الخامس : فی العلم

اشاره

العلم هو ما وُضع لمسمی مُعین بدون احتیاج إلی قرینه خارجه عن ذات لفظه، نحو : جعفر – وغضنفر – وزینب – وشاه – ومصر.

ص: ۸۷

تقسيم العلم باعتبار الوضع

ينقسم العلم باعتبار الوضع إلى ثلاثه أنواع: اسم – وكنيه – ولقب.

فالاسم: ما وُضع أولاً ليدل على الذات، نحو : عمر – وعثمان.

والكنيه: هى كل مركب إضافى صدرهُ: أبٌ – أو أم – أو ابنٌ – أو بنتٌ، نحو : أبو البشر – وأم المؤمنين – وابن مالك – وبنت النعمان.

واللقب: ما يُراد به مدحُ مسماه – أو ذمه، نحو : جمال الدين – وسيف الدوله – والناقص – والحمار.

تقسيم العلم باعتبار الاستعمال

ينقسم العلم باعتبار الاستعمال إلى نوعين:

مُرتجل: وهو ما وضع من أول الأمر علماً، ولم يُستعمل فى شىء آخر قبل علميته: كعمر – وسعاد.

ومنقول: وهو ما نُقل من شىء سبق استعماله فيه قبل العلميه.

والنقل: إما عن مصدر، كفضل: أو عن اسم جنس، كأسد، أو عن فعل: كيحيى، وأحمد: أو عن صفه: كمحرز – ومحمد – وسعيد –

وحمَّاد: أو عن مركب كجاد المولى – وسيبويه.

والأعلام المنقوله أكثر من المرتجله.

واعلم أنه إذا اجتمع الاسم واللقبُ يقدم الاسم ويُؤخر اللقبُ لأنه كالنعت له، نحو : هارون الرشيد – إلا إذا اشتهر اللقب اشتهاراً تاماً فيجوز العكس، نحو : إنما المسيح عيسى بن مريم.

وأما الكنيه: فلا ترتيب لها معهما، فيجوز تقديمها وتأخيرها، غير أن الأشهر تقديمها عليهما جميعاً، فيقال: أبو حفصٍ عُمر الفاروق – وأبو الطيب أحمد المتنبى، وذلك لأن المراد بالكنيه الدلاله على الذات دون الصفه بخلاف اللقب، كما تقدم.

تقسيم العلم باعتبار اللفظ

ينقسم العلم باعتبار اللفظ إلى نوعين: مفرد ومركب.

فالمفرد: نحو ، سعدٍ – وحكمه أن يُعرب على حسب العوامل إلا إذا كان (ممنوعاً من الصرف) فيجر بالفتحه، نحو : أحمد.

أو كان على وزن (فعال) نحو : حذام، فيُبنى على الكسر.

والمركب: (إن كان إضافياً) نحو : نور الدين – فحكمه أن يُعرب (صدره) على حسب العوامل، ويجر (عجزه) بالمضاف دائماً.

والمركب (إن كان مزجياً) نحو : بعلبك – فحكمه أن يمنع من الصرف، إلا إذا كان مختوماً بويه، نحو : سيبويه – فيبنى على الكسر.

والمركب (إن كان إسنادياً) نحو : جاد الحق – وتأبط شراً

فحكمه أن يبقى على حاله قبل العلميه، ويُحكى على حالته الأصليه وتقدر على آخره حركاتُ الإعراب(۱).

تقسيم العلم باعتبار معناه

ينقسم العلم إلى علم شخصى، وهو اسمٌ يختص بواحدٍ دون غيره من أفراد جنسه، وإلى علم جنسى(۲) وهو ما وضع للجنس برمته، بقطع النظر عن أفراده.

ومسماهُ يكون للأعيان العقلاء مثل (فرعون) علماً لكل ملكٍ من ملوك مصر – أو لغير الأعيان – كأسامه لجنس الأسد، وثُعاله للثعلب – وقد يكون مُسماهُ للمعانى – كَبَرّةَ: لجنس البر – وفجار، لجنس الفجور، والعلمُ الجنسى مقصورٌ على السماع، وهو يكون اسماً كما مر

۱– إذا كان الاسم واللقب مفردين وجب إضافه الاسم إلى اللقب، نحو : سعد زغلول – ومحمد فريد – ومصطفى كامل (وجاز اتباع الأول للثانى) وإن كانا مركبين أو أحدهما مركباً والآخر مفرداً أو كان فى أحدهما (أل) امتنعت الإضافه ووجب الاتباع، نحو : عبدالله سيف الدوله – ومحمد جمال الدين – وسيف الإسلام جلال – وهارون الرشيد – والمهدى يعقوب.

۲– اعلم أن علم الجنس موضوع لحقيقه الجنس الحاضره فى الذهن، فهو يشبه (علم الشخصى) فى جميع أحكامه اللفظيه فيصح الابتداء به، وتنصب النكره بعده على الحال، ويمنع من الصرف إذا وجد فيه مع العلميه عله أخرى، كالتأنيث فى (أسامه) للأسد. ووزن الفعل فى (ابن آوى) ولا يضاف، ولا تدخل عليه أداه التعريف ولا ينعت بالنكره كما هو الحال فى الأعلام الشخصيه. والعلم الجنسى: يشبه أيضاً النكره فى المعنى من حيث إنه لا يخص واحداً بعينه فكل أسد يصدق عليه أسامه، وكل عقرب يصدق عليها (أم عريط) وكيسان للغدر وشعوب للموت – وهيْان بن بيان، لمن لا يعرف هو ولا أبوه، وسبحان للتسبيح. واعلم أيضاً أن (أل) تدخل على الأعلام الداله على مشتركين فى اسم واحد إذا ثنيت أو جمعت، لأن هذه الأعلام تصير عندئذ نكرات، فيقال: جاء العمران وحضر المحمدون. وتزاد (أل) على بعض الأعلام المنقوله للمح معنى الأصل الذى نقلت عنه كالفضل والعباس، واعلم أيضاً أنه تسقط العلميه عن العلم فى واحد من ثلاثه أمور. الأول: إذا وقع العلم مضافاً نحو : هو حاتم عصره – وسحبان زمانه. والثانى: إذا قصدت تثنيته أو جمعه، ومن ثم تدخل عليه أداه التعريف نحو الفراعنه – والمحمدان – والفاطمات – والمحمدون – ونحوها. الثالث: إذا دخلت (رُبَّ) عليه نحو : رُب سليم لقيته – أى رُبّ رجل كسليم، لأن رُبّ خاصه بالنكرات.

وكنيه (كأبى جعده) للذئب و (أم عامر) للضبع و (أبى أيوب) للجمل و (أم قشعم) للموت - ويكون لقباً (كالأخطل) للهر. و (ذى الناب) للكلب، و (ذى القرنين) للبقر والضأن.

تمرين ١

بيِّن أنواع العلم الشخصى والجنسى فيما يأتى:

القاهره - أنشأها القائد جوهر الذى فتح مصر سنه ٩٦٩ م - وسماها (القاهره) تفاؤلاً بمرور كوكب من (المريخ) على خط زوالها وقتئذ - وكان العرب يسمون هذا الكوكب (القاهره).

أنشأ صلاح الدين يوسف الأيوبى (القلعه) على سفح جبل المقطم.

جامع محمد على - بدئ ببنائه فى أيام محمد على باشا - وانتهى فى عهد سعيد باشا - سميت الأزبكيه بهذا الاسم نسبه للأمير أزبك الذى فاز على الأتراك لتأييد السلطان قايد باى.

خان الخليلى – بناها السلطان الأشرف خليل فى آخر القرن الثالث عشر من الميلاد – مقياس النيل – أنشأه سليمان بن عبدالملك الخليفه الأموى سنه ٧١٦ للميلاد، يقال: فلان أجوع من ذُؤاله – وأعطش من سُعاله – وأجبن من ضَب – وأحمق من هُبنقه – وأول من نطق بالعربيه يعرب بن قحطان من أعاظم ملوك العرب.

تمرين ٢

بيِّن الاسم واللقب والكنيه فى الأمثله الآتيه

عمر بن الخطاب أول من سمى بأمير المؤمنين – هو أفرغ من فؤاد أم موسى – هو أقوى من ذاكره أبى العلاء – أنشأ المنصوره محمد الكامل بن العادل استعاضه بها عن دمياط التى استولى عليها الصليبيون وقتئذ – ابن خلدون هو محمد بن خلدون الحضرمى – صاحب الأغانى أبو الفرج الأصبهانى على بن الحسين القرشى الأموى، وجده مروان آخر خلفاء بنى أميه.

أجب عن الأسئله الآتيه

ما هو العلم؟ وما هى أقسامه؟ ما الفرق بين العلم المنقول والمرتجل؟ ومما يكون النقل؟ ما هى أنواع المركب؟ وما هو حكم كل منها؟ ما الفرق بين الكنيه واللقب والاسم؟ ما رتبه اللقب إذا اجتمع مع الاسم؟ وما هى رتبه الكنيه مع الاسم؟ وما هى رتبتها مع الاسم واللقب؟ ما حكم الاسم مع اللقب إذا كانا مفردين أو مركبين أو مختلفين؟ ما الفرق بين العلم الشخصى والجنسى؟

المبحث السادس : فی اسم الإشاره

اشاره

اسم الإشاره: ما یدل علی شیء معین مع إشاره إلیه حسیه أو معنویه، نحو : هذا تلمیذٌ – وتلك تلمیذهٌ – وهذا رأیٌ صوابٌ.

وألفاظه، هی:

ذا للمفرد المذکر، مثل: طالع ذا الکتابَ. (۱)

۱– (اعراب الامثله السابقه) حضـر تأبّط شـرّا – رأیت تابط شرّا – نظرت إلی تأبّط شرّا. الکلمه / إعرابها حضر : فعل ماض مبنی علی الفتح لا محل له من الاعراب تأبط شـرا : فاعل مبنی علی الضم المعدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحرکه الحکایه رأیت : رأی فعل ماض مبنی علی السکون لاتصـاله بضـیر المتکلم والتـاء فاعل مبنیه علی الضم فی محل رفع تأبط شـرا : مفعول مبنی علی فتـح مقـدر منع من ظهوره اشـتغال المحل بحرکه الحکایه نظرت : نظر فعل ماض مبنی علی السکون لاتصاله بضیر المتکلم والتاء فاعل إلی : حرف جر مبنی علی السکون لا محل لها من الاعراب تأبط شـرا : مجرور بإلی مبنی علی کسر مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحرکه الحکایه ویجوز أن یعرب (تأبط شرا إعرابا تقدیریا) فتقول فی حاله الرفع مرفوع بضـمه مقـدره علی آخره منع من ظهورها اشـتغال المحل بحرکه الحکایه. وتقول فی حاله النصب منصوب بفتحه مقـدره : إلی آخره و تقول فی حاله الجر مجرور وعلامه جره کسره مقدره الی آخره.

ذَانِ – رفعاً: وذَينِ نصباً وجراً (مُخففه نونهما أو مُشدده) للمثنى المذكر.

تا – تى – تِهِ – ذِى – ذِهِ – للمفرده المؤنثه.

تانِ رفعاً (وتَينِ) نصباً وجراً (مخففه نونهما أو مشدده) للمثنى المؤنث.

ويتصل بألفاظ الإشاره السابقه ثلاثه أحرف: ها التنبيه – وكافُ الخطاب – واللام(١).

فألفاظ الإشاره المجرده من «الكاف واللام» تكون للمشار إليه (القريب) نحو : ذا – أو هذا – وذى – أو هذى – وهذان – وهاتان.

وألفاظ الإشاره المتصله (بالكاف) تكون للمشار إليه (المتوسط) نحو : ذاك – أو هذاك – وَتيكِ – أو هاتيكِ – إلخ.

وألفاظ الإشاره المقرونه (باللام مع الكاف) فقط – أو المشدده النون فى المثنى تكون (للبعيد) نحو : ذلك – وتلك – وتلكَ – وأولئك – وذانك – وتانك (بتشديد نونهما فى المثنى).

فتكون مراتب اسم الإشاره ثلاثه: قريبٌ – ومتوسطٌ – وبعيدٌ.

١– لا تجتمع الثلاثه دفعه واحده لكراهه كثره الزوائد، ولا تجتمع ها التنبيه مع اللام، لعدم المناسبه بينهما، لأن اللام تشعر بالبعد، وها التنبيه تشعر بالقرب. فيكون فيه جمع بين الأضداد التى تتعارض فتتساقط. واعلم أن لفظتى (ته وذه) يشار بهما إلى القريب بدون أن يلحقهما شىء من ها التنبيه، وكاف الخطاب، واللام.

واسم الإشاره يُطابق المشار إليه فى تذكيره وتأنيثه وإفراده وتثنيته وجمعه، كما تُطابق الكاف المخاطب فى جميع ما ذكر(١).

ويشار للمكان القريب: بهنا أو ها هنا.

ويشار للمكان المتوسط: بهناك (مخفف النون).

ويشار للمكان البعيد: بهنالك – أو ثم – أو ثمه – أو هنَّا (بتشديد النون).

وأسماء المكان تلزم الظرفيه أو الجر بالحرف محلاً فيقال: جئنا من هنا – وذهبنا من هناك إلى هنالك.

ويفصل جوازاً بين ها التنبيه واسم الإشاره المجرد من الكاف بضمير المشار إليه، نحو : ها أنا ذا – أو ذى – وها نحن ذانِ – أو تان – أو أُولاءِ.

تمرين ١

بيِّن أسماء الإشاره ونوع المشار إليه:

ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شىء – وفى ذلك فليتنافس المتنافسون – إن فى ذلك لعبره – تلك آثارنا تدل علينا.

هذى المدائن قد خلتِ من أهلها

بعد النظام وهذه الأهرام

١– الكاف الالحقه لاسماء الاشاره هى حرف خطاب تتصرّف تصرّف الكاف الاسميه غالبا بحسب المخاطب فتقول : ذلكَ. ذلكِ. وذلكما. ذلكم. وذلكنّ والضابط فى ذلك أن الكاف لمن تخاطبه فى التذكير والتأنيث ، والتثنيه والجمع وما قبل الكاف لمن تشير اليه كذلك فى التذكير والتأنث – والتثنيه والجمع. لفظ «ثَمّ» يشاربها إلى المكان البعيد بدون أن نلحقها شئ من ها اتنبيه. أو كاف الخطاب أو للام – وإذا تقدمت (مِنْ) على لفظه «ثَمْ» أفادت التعليل

أولئك على هدى من ربهم.

وغايه هذى الدار لذه ساعه

ويعقبها الأحزان والهم والندم

وهاتيك دار الأمن والعز والتقى

ورحمه رب الناس والجود والكرم

ذلك هو الزعيم الفذ الذى يسعى فى خير أمته.

أولئك آبائى

فجئنى بمثلهم

إذا جمعتنا يا جرير المجامع

تمرين ٢

دل على اسم الإشاره وبيِّن أنواع المشار إليه:

ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين – أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون. إن أردت أن تكون مرضياً عنك فلا تصاحب ذلك الجاهل – ولا تسع إلى تلك الأماكن – وفى ذلك فليتنافس المتنافسون.

ذلك هو الرجل الفطن الذى يسعى فى خير أمته فاعمل مثله لتكون من العظماء –

تِلكمْ قُريشٌ تمنّانى لِتقتلنى

فلا ورَبِّك مَا بَرُّوا ولا ظفِروا

أجب عن الأسئله الآتيه

ما هى ألفاظ الإشاره واذكر الألفاظ الخاصه بإشاره المفرد المذكر ومثناه وجمعه، والخاصه بالمفرده المؤنثه ومثناها وجمعها؟ اذكر المراتب الثلاثه الموضوعه لاسم الإشاره؟ اذكر الألفاظ التى تلحقها كاف الخطاب فقط والتى تلحقها مع اللام؟

لفظ (ثم) يشار بها إلى المكان البعيد بدون أن يلحقها شىء من ها التنبيه، أو كاف الخطاب أو اللام – وإذا تقدمت (مِنْ) على لفظه (ثم) أفادت التعليل.

تنبيهات

الأول: سبق أن المشار إليه: إما – قريبٌ أو متوسطٌ أو بعيدٌ – فأسماء الإشاره التى هى:

للقريب للمذكر – (ذا) للمفرد – (وذان – وذيْنِ) لمثناه – و (أولاء) لجمعه(١).

وللمؤنث (تا – تِى – تهْ – ذِى – ذِه) للمفرده – و (تَانِ – وتَيْن) لمثناها – و (أولاء) لجمعها.

وللمتوسط للمذكر: (ذاك – ذَانِكَ – ذينكَ – أولئك).

وللمؤنث: (تيكَ – تانِكَ – تَيْنِكَ – أولئك).

١– أولاء: ممدوده (أى بهمزه مكسوره فى آخره) أو مقصوره (أى بغير همزه) هى: للجمع مذكراً كان أو مؤنثاً – عاقلاً كان أو غير عاقل (لكن يقل فى غير العقلاء) كقوله: والعيش بعد أولئك الأيام. ويشار إلى جمع غير العقلاء بما يشار به إلى المفرده المؤنثه، فيقال: هذه الكتب – وتلك الجبال – إلخ. وسبق أن أسماء الإشاره المختصه بالمكان أربعه – هى: (هنا) للمكان القريب و (هناك) للمتوسط و (هنالك – وثم – وثمه – وهنَّا أو هَنَّتَ) للبعيد.

وللبعيد للمذكر: (ذلك – ذَانِّكَ – ذَيِّنكَ – أولئك).

وللمؤنث: (تلكَ – تانِّكَ – تَينِّكَ – أولئك).

الثانى: هاك نموجاً يُبين استعمال أسماء الإشاره فى جميع أوجه الخطاب.

المشار إليه / مخاطب مذكر / مخاطب مؤنث

مفرد – مثنى – جمع / مفرده – مثنى – جمع

مفرد مذكر / ذاكَ – ذاكما – ذاكم / ذاكِ – ذاكما – ذاكنّ

مثنى مذكر / ذانك – ذانكما – ذانكم / ذانك – ذانكما – ذانكن

جمع مذكر / أولئك – أولئكما – أولئكم / أولئك – أولئكما – أولئكن

مفرده مؤنثه / تلك – تلكما – تلكم / تلك – تلكما – تلكن

مثنى مؤنث / تانك – تانكما – تانكم / تانك – تانكما – تانكن

جمع مؤنث / أولئك – أولئكما – أولئكم / أولئك – أولئكما – أولئكن

الثالث: سبق أنه يجوز دخول ها التنبيه على أسماء الإشاره إلا فى حاله البعد، نحو : هذا – وهذه – وهذان – وهذين – وهاتان – وهاتين – وهؤلاء.

وإذا كان المشار إليه بعيداً ألحقت اسم الإشاره (كافاً) حرفيه تتصرف تصرف الكاف الأسميه بحسب المخاطب نحو : ذاك – وذاكِ – وذاكما – وذاكم – وذاكن – ويجوز أن تزيد قبلها (لاماً) للبعد، نحو : ذلكَ – ذلكِ – ذلكما – ذلكم – ذلكن – ولا تدخل (اللام) فى المثنى مطلقاً – فلا يقال ذانلكما – ولا تانلكما.

كما لا تدخل فى الجمع الممدود، فلا يقال: أولاء لك، وإنما تدخل فيهما (الكاف) فى حاله البعد نحو : ذانكما – وتانكما – وأولئك.

واعلم أنه كما لا تدخل (اللام) على المثنى والمجموع لا تدخل على المفرد إذا تقدمته ها التنبيه فيقال فيه (حاله البعد) هذاك – ولا يقال فيه هذالك – كما سبق.

المبحث السابع : فی الاسم الموصول

اشاره

الاسم الموصول(۱): هو ما وضع لمسمی مُعینٍ بواسطه جمله تُذکر

ص: ۹۹

۱- أما الموصول الحرفی: فهو کل حرف أول مع صلته بمصدر یعرب بحسب ما یقتضیه العامل المتسلط، ولا یحتاج إلی عائد، لأنه حرف، والحرف لا یضمر له والموصولات الحرفیه سته ألفاظ. الأول: (أنْ) وتوصل بالفعل المتصرف ماضیاً، غیر عامله فیه النصب، نحو : عجبت من أن قام سلیم، ومضارعاً نحو : عجبت من أن یقوم خلیل، وأمراً، نحو : أشرت إلیه بأن، فإن دخلت علی فعل جامد کانت مخففه من الثقیله نحو : وأن لیس للإنسان إلا ما سعی، فأن مخففه من الثقیله واسمها ضمیر الشأن محذوف، وخبرها الجمله. الثانی: (أنّ) وتوصل باسمها وخبرها، وتؤول مع خبرها بمصدر مضاف إلی اسمها إن کان مشتقاً، نحو : بلغنی أنک مسافر أو ستسافر (أی بلغنی سفرک). وإن کان خبرها جامداً أو ظرفاً فتؤول بالکَونِ، نحو : بلغنی أن هذا سعد (أی بلغنی کونه سعداً) ونحو : سرنی أنک فی المدرسه (أی سرنی کونک فی المدرسه). الثالث: (ما) وهی نوعان: (أ) مصدریه ظرفیه للزمان، وأکثر ما توصل بالماضی والمضارع المنفی بلم، نحو : لا أصحبک مادمت بخیلًا (أی مده دوامک بخیلًا). (ب) مصدریه غیر ظرفیه للزمان، وتوصل بالماضی والمضارع المتصرفین، وبالجمله الإسمیه، نحو : عجبت مما استقمت - أو مما تستقیم - أو مما سلیم شجاع. ویقل وصلها بالجامد: کخلا - وعدا - ویمتنع بالأمر. الرابع: (کی) المجروره لفظاً أو تقدیراً باللام، وتوصل بالمضارع فقط، نحو : اجتهدت لکی أنال نجاحاً. الخامس: (لو) وتوصل بالماضی والمضارع المتصرفین، نحو : وددت لو نجح - ونحو : یحب المریض لو یبرأ - ولا تقع غالباً إلا بعد ما یفهم التمنی مثل: ودّ - وحبّ - وقد تقع بدونهما، نحو : ما کان ضرک لو أحسنت السلوک. و (لو) ترادف (أنْ) معنی وسبکاً، وتخلص المضارع للاستقبال وتکون ما بعدها: ۱ - إما فاعلاً، نحو : ما کان ضرک لو مننت - أی مَنُّک. ۲ - وإما مفعولاً: کقوله تعالی: «یود أحدهم لو یعمر ألف سنه». ۳ - وإما خبراً: نحو کان النجاح لو تأنیت. السادس: (الذی) نحو : وخضتم کالذی خاضوا.

بعده مُشتملةً على ضميره(١) تُسمى صله له.

الأسماء الموصوله قسمان: خاصةٌ – ومشتركةٌ

فالأسماء الموصوله الخاصه: هى التى تختلف صورتها بالإفراد والتثنيه والجمع والتذكير والتأنيث، حسب مقتضى الكلام، وهى سبعه ألفاظ:

١) الذى: للمفرد المذكر – عاقلًا أو غيره.

٢) اللذان – واللذين: للمثنى المذكر – (رفعاً ونصباً وجراً).

٣) الذين: لجمع المذكر العاقل – (ويكون ملازماً الياء رفعاً ونصباً وجراً).

۴) التى: للمفرده المؤنثه – (عاقله أو غيرها).

۵) اللتان – واللتين – للاثنتين – (وتشدد النون فيهما جوازاً).

۶) اللاتى – واللواتى – واللائى: للجمع المؤنث مطلقاً.

١– أو اسم ظاهر، نحو : (وأنت الذى فى رحمه الله أطمع) أى فى رحمته.

٧) الألى: لجمع الذكور والإناث، نحو : جاءت التلاميذ الألى ذهبوا – والتلميذات الألى ذهبن.

والأسماء الموصوله المشتركه: هى التى تكون بلفظ واحد للجميع فيشترك فيها المفرد والمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث، وهى سته ألفاظٍ: مَنْ – وما – وأى – وذا – وذو – وأل

١ – مَنْ: اسم موصول للعاقل، نحو : اقبل عُذر مَنْ اعتذر إليك.

٢ – وما: اسم موصولٍ لغير العاقل، نحو : اغفر لنا ما فَرَط منا.

٣ – وأى: عامةٌ للعقلاء وغيرهم، ومؤنثها (أيهُ).

وتُبنى على الضم بشرط إضافتها إلى معرفه، وحذف الضمير الواقع صدر صلتها، نحو : يسرنى أيكم مُؤدبٌ.

(هذا إذا لم تُوصل بفعل أو ظرف) نحو : أيهم قام، أو عندك، وإلا أُعربت كما تعربُ فى المواضع الثلاثه الآتيه، وهى:

أولاً: إذا أُضيفت وذُكر صدر صلتها، نحو : يسرنى أيهم هو مؤدبٌ.

ثانياً: إذا لم تُضف وذُكر صدر صلتها، نحو : يسرنى أىٌّ هو مؤدبٌ

ثالثاً: إذا لم تُضف ولم يُذكر صدر صلتها، نحو : يسرنى أى مؤدبٌ

فلفظه (أى) تُرفع وتنصب وتجر، فى تلك الأحوال الثلاثه حسب العوامل.

حكم «أى» الموصوليه

١- وجوب إضافتها إلى معرفه، لشده توغلها فى الإبهام، فاحتاجت إلى ما يُفيدها تعريفاً.

٢- وجوب أن يكون عاملها مستقلاً مُقدماً عليها، وأن تكون صلتها غير ماضيه، لأنها موضوعه للعموم والإبهام، فكان المستقبل مناسباً لها، والماضى منافياً - وإنما أوجبوا تقديم العامل عليها للفرق بينها وبين (أى) الشرطيه، والاستفهاميه، فإن عاملهما لا يكون إلا مؤخراً عنهما لوجوب تصدرهما فى أول الكلام.

٣- وذا: للعاقل وغيره، وتكون اسماً موصولاً إذا وقعت بعد (مَنْ وما) الاستفهاميتين - غير مُشار بها(١) ولا مُركبه مع إحداهما، نحو : مَنْ ذا لقيت - وماذا فعلت - أى من الذى لقيته، وما الذى فعلته.

٤- وذو : تستعمل اسم موصول بمعنى الذى فى لغه (بَنى طيٍّ) ولذلك يقال لها (ذو الطائيه) وهى للعاقل وغيره، وتلزم البناء على الواو فى جميع حالاتها، وتبقى بلفظ واحد للجميع - كقول سنان الطائى:

فإنّ الماء ماءُ أبى وجَدِّى

وبِئرِى ذو حَفرتُ وذُو طويتُ

١- والضابط فى جعل (ذا) إشاريه أو موصوله. هو أن ما بعدها إن كان ماسما نحو من ذا الرجل ، وماذا انعمل - فهى إشاريه ، لأن الاسم لا يصلح للصله التى يشترط فيها أن تكون جمله أو شبهها. وإن كان الواقع بعدها فعلا فهى موصوله لان الفعل صالح للصله - وغير صالح للاشاره.

(۶) وأل: للعاقل وغيره، وتكون اسماً موصولاً يشترط أن تكون ما دخلت عليه صفه صريحه (اسم فاعل - أو اسم مفعول صريحين أو صيغه مُبالغه) نحو : أقبل الشاكرُ والمشكور والشكور (فأل) فى هذه الأمثله الثلاثه بمعنى الذى(۱).

(افتقار الموصولات إلى «صله» متأخرةٍ عنها)

الصله: هى الجمله التى تُذكر بعد الموصول لمعرفته وبيان معناه، ويشترط فيها أن تكون خبريه(۲) معروفةً للسامع(۳) مشتملةً على ضمير يعود إلى الموصول يسمى (بالعائد) ولا يكون لها محلٌ من الإعراب

۱- فالمشتقات الواقعه بعد أل يمثابه جمل - فاصل (الشاكر) أل شَكر ، وأصل (للشكور) أل شُكر ، وأصل (الشكور) أل يَشكر كثيرا - ثم عدل عن الفعل إلى الاسم لمشابهه (أل) هذه (لأل) التعريف واعلم أن حق (أل) أن يعلق الاعراب عليها كسائر الموصولات ، ولكنها لما امتزجت بالصفه صارت كجزء منها فسقط عنها حق الاعراب. لانه لايكون فى وسظ الكلمه، واستأثرت به الصفه فكان الاعراب لها.

۲- وجوب كونها خبريه لأنها حكم على الموصول، ولهذا اقتضى أن تكون خبريه لا إنشائيه فلا تكون أمراً ولا نهياً. ولا تعجبيه ، فلا يصح جاء الذى ما أحسنه ، ولا تكون مفتقره إلى كلام قبلها ، فلا يصح جاء الذى لكنه مسافر.

۳- تكون معروفه للسامع إلا فى مقام التهويل والتفخيم فيحسن إبهامها كقوله تعالى : فأوحى إلى عبده ما أوحى.

وتقع الصله جُمله (فعليه(١) أو اسميه) نحو : لا تقل ما يُذْرى بك – والصبر حيله من لا حيله له.

وتقع أيضاً الصله: شبه جمله (وهو الظرف المكانى والجار والمجرور) التامان(٢) نحو : عرفت الذى عندك – وقرأتُ ما فى الكتاب.

والصله مع الموصول كالكلمه الواحده، فلا يُتبع الموصول ولا يُخبر عنه، ولا يستثنى منه قبل استيفائه الصله التى لا تتقدم هى ولا شىء منها عليه، كما لا يتقدم الجزء الثانى من الكلمه على الأول ولا يفصل بينهما إلا بالقسم أو النداء أو الجمله الاعتراضيه، نحو : هذا الذى – والله – أو يا أخى – أو هداك الله – يقومُ بالأمر.

ولا يجوز حذف شىء من صله أو موصول إلا ما عُلم منهما، نحو : أمَنْ يجتهد ويكسل سواء؟ أى ومن يكسل.

عائد الموصول

العائد: هو الضمير الذى يربط الصله بالموصول ويعود منها إليه

١- وذلك فى غير (أل) الموصوله التى يجب أ، تكون صلتها صفه صريحه (خالصه للوصفيه) – وقد توصل (أل) بالفعل المضارع نادراً كقوله

٢- فان لم يكونا تامين لم يصلح وقوعهما صله. فلايقال جاء الذى اليوم ورأيت ما عنك : لان المراد بالصله تكميل الموصول، والناقص فى نفسه لا يُكَمِّل غيره.

لتحصل الفائده، بشرط أن يكون ضمير غيبهِ(١) مُطابقاً لفظاً ومعنىً للموصول (فى الإفراد والتثنيه والجمع والتذكير والتأنيث).

فتقول: جاء الذى أكرمته – والتى أكرمتها – واللذان أكرمتهما – والذين أكرمتهم – واللواتى أكرمتهن.

هذا فى الموصول المختص مما يُطابق لفظه معناه.

وأما الضمير العائد إلى (الموصول المشترك) (كمَنْ وما) إذا قُصد بهما غير المفرد المذكر، فيجوز فيهما حينئذ وجهان:

(أ) مُراعاه اللفظ: فيكون مفرداً مذكراً مع الجميع، وهو الأكثر نحو ، ومنهم من يستمعُ إليك.

(ب) ومراعاه المعنى، نحو : ومنهم من يستمعون إليك(٢).

١- أنما كان ضمير غيبه ليطابق الموصول لانّه اسم ظاهر. والظواهر كلها من قبيل الغيبه ، غير أنه قد يعدل عنه إلى الحاضر إذا كان الموصول خبراً عن ضمير قبله لمتكلم أو مخاطب ن، حملا على المعنى ، نحو : أنا الذى علمتك وأنت الذى حفظت.

٢- وكذا يجرى الوجهان فى كل ما خالف لفظه معناه. كأسماء الشرط والاستفهام إلا (أل) الموصوله – فيراعى معناها فقط خلفىء موصوليتها. تنبيهات الأول – سبق أن «من» للعاقل ، ويجوز استعمالها لغير العاقل وذلك فى ثلاث مسائل الأولى – أن يُنزّل منزله العاقل نحو : «يدعو من دون الله من لا- يستجيب له» والمدعوّالأصنام الثانيه: أن يختلط مع العاقل فيغلب عليه نحو : (يسبح له من فى السموات ومن فى الأرض). الثالثه: أن يجتمع معه فى عموم سابق فُصل بمن نحو : (فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على أربع). الثانى: سبق أن (ما) لغير العاقل، ويجوز استعمالها للعاقل – وذلك متى اختلط بغير العاقل نحو : (يسبح له ما فى السموات وما فى الأرض). الثالث: الموصول الخاص يستعمل للعاقل وغير العاقل ماعدا (جمعه) فإنه يستعمل للعاقل فقط، وأما غير العاقل فتستعمل له (التى) فتقول: الأشجار التى أثمرت زينت الحدائق.

فإذا وقع التباسٌ بمراعاه اللفظ وجبت مراعاه المعنى، نحو : تصدّقْ على من سألتك - ولا تقل من سألك، ونحو : أكرم من زارك - لا من زارتك.

الضمير الذى يعود إلى الموصول واجبٌ ذكره - وجائز حذفه

(أ) فيجب ذكره إذا لم يصلح الباقى بعد حذفه لأن يكون صلةً سواء أكان ضمير رفع أم نصب أم جر.

(ب) ويجوز حذفه إذا وقع فى أول صله طويله(١) (مرفوعاً) على أنه مبتدأ، مُخبرٌ عنه بمفرد(٢) وذلك بشرط طول الصله فتخفف بحذفه،

١- وإذا لم تكن الصله طويله ووقع بعد الضمير المرفوع مفرد فيمتنع الحذف، نحو : جاء الذى هو فاضل، لعدم الحاجه إلى التخفيف بحذف الضمير. واعلم أنه سبق أيضاً جواز حذف الضمير المرفوع الواقع فى صدر صله (أى) الموصوله.

٢- فلا يحذف فى نحو : جاء اللذان سافرا أمس، لأنه غير مبتدأ - ولا يحذف فى نحو (الذى هو يعطى الألوف) ولا يحذف فى نحو : يسرنى الذى هو فى مدرسته (لأن الخبر غير مفرد فيهما). فى نحو (الذى هو يعطى الألوف) ولا يحذف فى نحو : يسر نى الذى هو فى مدرسته (لأن الخبر غير مفرد فيهما). فاذا حذف الضمير المفيد للتخصيص فات المقصود. ولم يدل دليل على حذفه لأن الباقى بعد الحذف صالح لأن يكون صله لانه جمله أو شبهها. واقل مأنه كما يجوز حذف العائد يجوز أيضا حذف الصله إذا دل عليها دليل : كقول الشاعر : نحن الألى فاجمع جمو عك ثم وجههم إلينا أى نحن الألى عرفوا بالشجاعه. بدليل ما بعده. وكذا تحذف الصله إذا قُصد الابهام. ولم تكن صله (أل) كقولهم : بعد اللُّتيا والّتى - أى بعد الخطه التى من فظاعه شأنها - كيت وكيت. وهذا الحذف لايهام أنها بلغت من الشده مبلغًا لا يمكن التعبير عنه وقد يحذف الموصول دون صلته. كقول سيدنا حسان: فمن يهجو رسول الله منكم حوا ويمدحه وينصره سواء أى - ومن يمدحه. ومن ينصره

نحو : ما أنا بالذى قائلٌ لك سوءاً (أى بالذى هو قائلٌ).

(ج) ويجوز حذفه أيضاً إذا كان (منصوباً) متصلاً(١) بفعل تامٍ(٢) أو بوصف تامٍ، غير صله (أل)(٣) نحو : نشهد بما نعلم، ونحو : الذى أنا

١- فلا حذف فى نحو : جاء الذى اياه ضربت. لكونه ضميراً منفصلا ، فيفوت بالحذف التخصيص المقصود من تقديم الضمير العائد.

٢- ولا حذف فى نحو جاء الذى كنته. لكونه منصوبا بفعل ناقص. وكذا نحو جاء الذى إنه فاضل. فانه منصوب بغير فعل. وأيضاً : لكونه اسم (إنّ) وهى لا تستقل بدون اسمها.

٣- ولا حذف فى نحو : جاء الضاربه زيداً. لأنه منصوب بوصف مقرون بأت ولو حذف لفات الدليل على اسميه (أل)

مُعطيك درهمٌ – والأصل – نشهد بما نعلمه – والذى أنا مُعطيكهُ درهمٌ وذلك أيضاً بشرط أن يصلح الباقى بعد الحذف لأن يكون صلةً.

(د) ويجوز حذفه أيضاً إذا كان (مجروراً) بالمضاف الذى يكون اسم فاعل(١) (بمعنى الحال أو الاستقبال) نحو : جاء الذى أنا زائر (أى زائره)(٢).

وكذا يُحذف الضمير المجرور بالحرف المماثل(٣) للحرف الداخل على الموصول، واتفق مُتعلقا الحرفين لفظاً(٤) ومعنىً(٥) نحو : مررتُ بالذى مررتَ به.

وذلك أيضاً بشرط أن يصلح الباقى بعد الحذف لأن يكون صلةً.

أسئله يطلب أجوبتها

كم قسماً للأسماء الموصوله؟ ما هى الأسماء الموصوله الخاصه؟ ما هى الأسماء الموصوله المشتركه؟ ما هو حكم مَنْ وما؟ ما هو حكم أى؟ ما هو حكم ذا؟ ما هو حكم ذو؟ ما هو حكم أل؟ إلى أى شىء يحتاج الاسم الموصول؟ على أى شىء يجب أن تشتمل الصله؟ ماذا يشترط فى العائد؟ متى يذكر ويحذف العائد؟ ما الفرق بين الموصول الخاص والموصول المشترك؟ ما الفرق بين الموصول الاسمى والموصول الحرفى؟ كم عدد الموصول الحرفى؟ واذكر حكم كل منها؟

١– فلا حذف فى نحو : جاء الذى علمه غزير – لأنه مجرور بمضاف غير وصف.

٢– فلا حذف فى نحو : أقبل الذى أنا مكرمه أمس – لأنه للماضى.

٣– فلا حذف فى نحو : جاء الذى مررت به – لعدم جر الموصول بالباء.

٤– فلا حذف فى نحو : طمعت فى الذى رغبت فيه – لاختلاف اللفظ.

٥– فلا حذف فى نحو : رغبت فى الذى رغبت فيه – لاختلاف المعنى.

تطبيق إعراب – ما مضى فات والمؤمل غيب

ولك الساعه التى أنت فيها

الكلمه / إعرابها

ما : ما اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

مضى : مضى فعل ماض مبنى على الفتح المقدر للتعذر والفاعل مستتر جوازاً تقديره هو يعود على ما، والجمله صله الموصول لا محل لها من الإعراب.

فات : فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل مستتر جوازاً تقديره هو يعود على ما، والجمله من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر ما.

والمؤمل : الواو حرف عطف، المؤمل مبتدأ مرفوع بالضمه.

غيب : خبر المبتدأ مرفوع بالضمه.

ولك : الواو حرف عطف، لك جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

الساعه : الساعه مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمه.

التى : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع صفه للساعه.

أنت فيها : أنت مبتدأ مبنى على الفتح فى محل رفع، فيها جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر، والجمله صله الموصول لا محل لها من الإعراب.

تمرين ١

بيِّن الموصول الخاص من الموصول المشترك:

أدِّ الأمانه إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك – إن صلاح الأمه بالأمهات اللواتى يحسنّ تربيه أولادهن، وبالآباء الأُلى يسهرون على تقويم أخلاقهم – لا تهمل الوصيه التى أوصيتك باتباعها، ستعلم أى هذين الرجلين هو الصادق – إن القمار والمسكر هما الرذيلتان اللتان تقودان إلى أفظع الشرور.

إن من يدّعى ما ليس فيه

كذبته شواهد الامتحان

قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون.

المبحث الثامن : فى المعرف بأل

اشاره

(۱)

المعرف بأل: هو اسمٌ دخلت عليه (أل) فأفادته التعريف، نحو : القلم والكتاب.

وتنقسم (أل) إلى ثلاثه أنواع: أصليه – وزائده – وموصوله.

فالأصليه: هى التى تفيد التعريف، نحو : الرجل – والمرأه.

والزائده: هى التى لا تفيده، وهى نوعان: لازمةٌ – وغير لازمه.

۱– فاللازمه تكون فى ألفاظٍ مسموعهٍ كالواقعه فى الأسماء الموصوله نحو : الذى – والتى، وفى أيام الأسبوع كالسبت – والاثنين، وفى الآن ظرف زمان، وفى بعض الأعلام المرتجله الموضوعه من أول أمرها مقترنه بالألف واللام: كاللات والعزى (اسمى صنمين) والسَّمَوْءَل والْحُطَيْئَة (اسمى رجلين).

۲– وغير اللازمه: هى الداخله على بعض الأعلام المنقوله من أصلٍ: لِلَمحِ(۲) معنى ذلك الأصل فيها (أى للدلاله على أن المعنى الأصلى

۱– أل: إما أن تكون لتعريف الجنس وتسمى الجنسيه، وإما لتعريف قدر معهود منه ويقال لها، أل العهديه.

۲– فيلاحظ فى الحرث مثلاً– أنه سمى به تفاؤلاً– بأنه يعيش ويحرث، فتأتى بأل لملاحظه ذلك المعنى، وإن لم تلاحظ ذلك لم تدخل عليه أل واعلم أن (أل) تكون لتعريف الجنس وتسمى (أل) الجنسيه وتكون لتعريف قسم معهود منه ويقال لها (أل) العهديه. وتكون (أل) الجنسيه لاستغراق أفراد الجنس، وهى ما تشمل جميع أفراده نحو (خلق الإنسان ضعيفاً) وعلامتها صحه حلول لفظ (كل) محلها، أو لبيان الحقيقه، نحو : الذهب أثمن من الفضه. وتكون (أل) العهديه إما للعهد الحضورى، وهى ما كان مصحوبها حاضراً، نحو : جئت اليوم – أى اليوم الحاضر الذى نحن فيه – وإما للعهد الذهنى – وهى ما كان مصحوبها معهوداً فى الذهن نحو : حضر الأمير – وإما للعهد الذكرى، وهى الداخله على لفظ سبق ذكره نكره فى خلال الكلام السابق نحو : فأرسلنا إلى فرعون رسولاً فعصى فرعون الرسول – وقد استوفينا الكلام على (أل) فى كتابنا (جواهر البلاغه) فارجع إليه إن شئت.

ملحوظ للمتكلم) وأكثر ما يكون ذلك فى العلم المنقول على المصدر كالفضل والحرث أو عن الصفه كالقاسم والمنصور والعباس.

وقد تزاد (أل) فى الحال والتمييز، نحو : أُدخلوا الأول فالأول – ونحو : وطبت النفس.

(فأل) فى جميع ما ذكر زائدةٌ، لأن الموصولات وغيرها معارف بدونها – وكذلك الحال والتمييز يبقيان معها على تنكيرهما فى المعنى.

والموصوله: هى الداخله على اسم الفاعل والمفعول وأمثله المبالغه نحو : جاء المنتصر – وأكرمت المنصور – أى الذى انتصر، والذى نُصر كما سبق ذكره فى الموصولات.

تعريف العدد

١ – إن كان العدد مُركباً عُرِّف صَدْرُه، مثل: أخذت السبعه عشرَ كتاباً – وأكرمت الثلاثه عشرَ رجلاً.

٢ – وإن كان مضافاً، عُرِّفَ عَجُزُهُ، مثل: اختبار ثلاثه الأشهر الأولى.

٣ – وإن كان معطوفاً، عُرِّف الجزءان معاً، نحو : رأيت الألف والسته عشرَ جندياً.

المبحث التاسع : فى ما بقى من المعارف

(أ) المعُرَّفُ بالإضافه(١): هو ما أُضيف إلى إحدى المعارف السابقه إضافهً معنويه(٢) فاكتسب التعريف منها، نحو : قلمى – قلم سليم – كتاب هذا – خطاب الذى كان معنا بالأمس – قلم الكاتب – كتاب رب العالمين.

(ب) المعرف بالنداء: هو نكرهٌ قُصدت بالنداء، نحو : يا مُسافر أسرع – ويا أستاذ احترس(٣).

١– ما لم يكن وصفاً، والمضاف إليه معموله، نحو : ضارب زيد – ومحمود السيره – فلا يتعرف بالإضافه اللفظيه إلى المعرفه. وأيضاً ما لم يكن متوغلاً فى الإبهام نحو : شبه – ومثل – وغير – وسوى – فلا يتعرف أيضاً بالإضافه إلى المعرفه. وأما المضاف إلى نكره فلا يتعرف بالإضافه أصلاً كصاحب فضل.

٢– ما لم يكن وصفاً، والمضاف إليه معموله، نحو : ضارب زيد – ومحمود السيره – فلا يتعرف بالإضافه اللفظيه إلى المعرفه. وأيضاً ما لم يكن متوغلاً فى الإبهام نحو : شبه – ومثل – وغير – وسوى – فلا يتعرف أيضاً بالإضافه إلى المعرفه. وأما المضاف إلى نكره فلا يتعرف بالإضافه أصلاً كصاحب فضل.

٣– وغير ذلك من كل نكره قُصد بها معين بخلاف ما لم يقصد بها معين فإنها تبقى على تنكيرها، نحو : يا رجلاً – ويا غلاماً (لأى رجل وغلام) وبخلاف نحو : يا سعد – ويا هذا – ويا من إليه المشتكى – فليست معرفه بالنداء، بل الأول معرفه بالعلميه، والثانى بالإشاره، والثالث بالصله.

المرفوعات من الأسماء

المرفوعات عشره، هى: الفاعل – ونائب الفاعل – والمبتدأ وخبره – واسم كان وأخواتها – واسم أفعال المقاربه – واسم الحروف المشبهه بليس – وخبر إن وأخواتها – وخبر لا التى لنفى الجنس – والتابع للمرفوع (من نعت – وعطف – وتوكيد – وبدل).

الباب الثالث : فى الفاعل

اشاره

الفاعل: هو الاسم المرفوع(۱) المسند إليه فعلٌ معلوم(۲) تام(۳) أوشبهه(۴) مذكُور قبله(۵) ودل على من فعل الفعل أو قام

۱– وقد يجر لفظاً بإضافه المصدر، نحو : ولولا دفع الله الناس – أو يجر بلفظ: مِنْ أو الباء أو اللام (الزوائد) نحو : ما جاءنا من بشير – وكفى بالله شهيداً – وهيهات هيهات لما توعدون.

۲– لأن مرفوع المجهول يسمى نائب فاعل.

۳– لأن مرفوع الأفعال الناقصه يسمى اسماً لها لا فاعلاً.

۴– المراد بشبه الفعل المصدر واسم الفاعل واسم التفضيل والصفه المشبهه، وأمثله المبالغه، وما تضمن معنى الفعل هو (اسم الفعل) نحو : ولولا دفع الله الناس – المدرسه ناجح تلاميذها – المدينه نظيفه شوارعها – لم أرَ تلميذاً أجدر به الثناء من صاحب الاجتهاد – والفاعل كما يكون صريحاً نحو تبارك الله – يكون مؤولاً، نحو : يسرنى أن تنجح (أى نجاحك).

۵– فإذا تقدم الفاعل على فعله خرج عن كونه فاعلاً إلى وجوب كونه مبتدأ ولزم تقدير الفاعل ضميراً مستتراً، نحو : الأمير حضر، وتكون حينئذٍ الجمله إسميه، واعلم أن الأصل فى الفاعل ذكره لتوقف معنى الفاعل عليه، وقد يحذف إذا كان عامله مصدراً، نحو : تعليم هذا التلميذ مفيد (أى تعليم الأستاذ إياه).

به(۱) نحو : طلعت الشمس ساطعاً نورهاً، ونحو : مُختلفٌ ألوانه، ونحو : أفلح الصائب رأيه، ونحو : أحسن الكريم عُنصرهُ، وفى هذا الباب مباحث.

المبحث الأول

اشاره

يكون الفاعل ظاهراً، أو ضميراً – ومفرداً أو مثنى أو جمعاً ومذكراً أو مؤنثاً، نحو : لقد علم التلميذ والتلميذان والتلاميذ والمعلمون والمعلمات أن حياه العلم مُذاكرته.

فإذا كان الفاعل الظاهرُ (مثنى أو مجموعاً جمعاً سالماً) لا تلحقُ فعلهُ علامه التثنيه ولا علامه الجمع(۲) ويجرى الفعل مع الفاعل (المثنى أو المجموع) كما يجرى مع (المفرد) «لأن الفعل لا يُسند إلا إلى فاعلٍ واحد» فيقال

۱– مثال من فعل الفعل: ضرب سليم خليلاً – ومثال من وقع عليه الفعل: مات سعد.

۲– إنما التزموا إفراد العامل مع الفاعل (المثنى والجمع) لئلا يكون قد أسند إلى الضمير، ثم إلى الظاهر، فيكون له فاعلان، وهو ممتنع – وأما ما ورد على خلاف ذلك نحو : أسروا النجوى الذين ظلموا: فعلى تأويل إبدال الظاهر من الضمير أو على أن الظاهر مبتدأ مؤخر – أو على أن ما يتصل بالحرف حروف تدل على التثنيه والجمع لا ضمائر – وهى لغه ضعيفه لبعض العرب يعبرون عنها بلغه (أكلونى البراغيث).

اصطلح الخصمان، لا اصطلحا، ويقال: أفلح المؤمنون، لا أفلحوا.

وإذا كان الفاعل مؤنثاً لحقت عامله تاء التأنيث (ساكنه) فى آخر الماضى نحو : حضرتْ سعاد و (متحركه) فى أول المضارع، وفى آخر الصفه، نحو : تقوم ليلى – ونحو : سليمٌ مُؤدبةٌ ابنتهُ.

ولحوق تاء التأنيث بالعامل: منه واجبٌ – ومنه جائزٌ.

وجوب تأنيث العامل فى أربعه مواضع

أولاً: إذا كان الفاعل ضميراً متصلاً يعود على مؤنث حقيقى التأنيث أو مجازيه، نحو : سُعاد حضرت – والنار اشتعلت(١).

ثانياً: إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً مؤنثاً حقيقياً متصلاً بفعله المتصرف، نحو : تعلمت الفتاه – وتنوح الحمامه.

ثالثاً: إذا كان الفاعل ضميراً مستتراً(٢) يعود إلى جمع تكسير لمؤنثٍ – أو إلى جمع المؤنث السالم، نحو : الفواطمُ أو الفاطماتُ فرحت أو فَرِحْنَ.

١– كما أنه يجب الإلحاق بالتاء للمؤنث الذى لم يتميز مذكره من مؤنثه، نحو : نمله (وإن أريد به مذكر) والعكس فى المجرد من علامه التأنيث كبرغوث فيذكر ويجرد عامله من تاء التأنيث (وإن أريد به مؤنث).
٢– أما إذا كان الضمير بارزاً فلا يؤتى بتاء التأنيث، نحو : هند ما قام إلا هى وإنما قام هى.

رابعاً: إذا كان الفاعل ضميراً عائداً إلى جمع تكسير لمذكر غير عاقلٍ، نحو : الأيام بكَ ابتهجت.

جواز تأنيث العامل فى خمسه مواضع

١- إذا فُصل الفاعل الظاهر الحقيقى للتأنيث عن عامله بغير (إلا - وغير - وسوى) نحو : حضر - أو حضرت اليوم فتاه(١).

٢- إذا كان الفاعل ظاهراً مجازىَّ التأنيث، نحو : طلعَ أو طلعت الشمس(٢).

٣- إذا كان الفاعل ضمير جمع مُكسر عاقل نحو التلاميذ اجتهدت، أو اجتهدوا.

٤- إذا كان الفاعل جمع تكسيرٍ لمذكر أو لمؤنث أو اسم جمع أو شبه جمع، نحو : جاء أو جاءت العلماء - وقامت أو قام الجوارى - وحضر أو حضرت النساء - وأورقَ أو أورقت الشجر(٣).

٥- إذا وقع الفاعل المؤنث بعد فعل جامد(٤) نحو : نِعْمَ أو نعْمتِ

١- فالتأنيث على مقتضى الظاهر، والتذكير لبعد الفاعل عن فعله (بالفاصل) بحيث ضعف استدعاؤه للعلامه، واعلم أنه إذا كان الفاصل (إلا - أو غير - أو سوى) فالجمهور على عدم إثبات التاء، نحو : ما قام إلا هند - وذلك باعتبار المعنى، لأن الفاعل فى الحقيقه مذكر محذوف، والاسم المذكور بدل منه، والتقدير ما قام أحد إلا هند

٢- فالتأنيث على اعتبار اللفظ، والتذكير باعتبار أن الفاعل غير مؤنث حقيقه.

٣- التأنيث فى هذه الأنواع على التأويل بالجماعه، والتذكير على التأويل بالجمع.

٤- التأنيث على إجراء الفعل الجامد مجرى المشتق، والتذكير على اعتبار الجمود فيه - ولكن التأنيث فى باب نعم وبئس وما جرى مجراهما أجود من التذكير. واعلم أنه يجوز حذف عامل الفاعل لدليل، نحو : علىٌّ - فى جواب من حضر؟ ويجب حذف العامل أيضاً إذا وقع بعد أداه شرط نحو : إذا السماء انشقت. وقد يحذف الفاعل وعامله معاً نحو : نعم، فى جواب من قال: هل نجح خليل (أى نعم نجح خليل) واعلم أيضاً أن الفاعل لا يكون جمله.

الفتاه سعاد وبئس أو بئست المرأه هند – وساء أو ساءت التلميذه سلوكها وإثبات التاء فى كل ذلك أولى، لأنه الأصل ولا مقتضى للعدول عنه.

امتناع تأنيث العامل فى ثلاثه مواضع

يمتنع التأنيث إذا كان الفاعلُ مفصولاً بإلا، نحو : ما حضر إلا سعاد أو كان مؤنثاً لفظاً مذكراً معنى، كطلحه أو كان جمع مذكر سالماً.

المبحث الثانى : فى رتبه الفاعل مع الفعل والمفعول

اشاره

الأصل فى الفاعل أن يلى الفعلُ متصلاً به فيقدم وجوباً على المفعول به.

يتقدم الفاعل على المفعول فى ثلاثه مواضع

أولاً: إذا خفىَ إعرابهما لعدم وجود قرينه تعين أحدهما من الآخر، نحو : أهان أبى عمى.

ثانياً: إذا كان الفاعلُ ضميراً متصلاً، نحو : أحببتُ الوطنَ.

ثالثاً: إذا كان المفعول محصوراً، نحو : ما فهم أحدٌ إلا سليماً

وقد يُعدلُ عن التحفظ بهذا الأصل: فيذكر أولاً الفعل ثم يقدم المفعول، ويؤخر الفاعل، إما وجوباً وإما جوازاً.

يقدم المفعول على الفاعل وجوباً فى ثلاثه مواضع

أولاً: إذا كان الفاعل محصوراً بإنما، نحو : إنما هذّبَ الناس الدين القويم – أو محصوراً بإلا، نحو : ما هذَّبَ الناس إلا الدين القويم.

ثانياً: إذا كان المفعول ضميراً متصلاً، والفاعل اسماً ظاهراً نحو : كافأنى الأمير.

ثالثاً: إذا اتصل بالفاعل ضميرٌ يعود إلى المفعول، نحو : كافأ التلميذ معلمه، ونحو : كلّم علياً صاحبه.

واعلم أنه يُقدم المفعول على الفاعل جوازاً عند وجود قرينه (معنويه) نحو : فهم المعنى موسى، وأضنت سُعْدَى الْحُمَّى – أو قرينه لفظيه، نحو : ضرب أخاك الأمير – غير أن حفظ الترتيب أولى.

يقدم المفعول على الفعل والفاعل وجوباً فى ثلاثه مواضع

الأول: إذا كان للمفعول صدرُ الكلام، نحو : فأىَّ آيات الله تُنكرون، ونحو : من رأيت؟ وكم كتاباً قرأت؟

الثانى: إذا كان المفعول به ضميراً منفصلاً مُراداً به التخصيص نحو : إياك نعبد وإياك نستعين.

الثالث: إذا وقع فعل المفعول به بعد فاء الجزاء، وليس للفعل مفعولٌ آخر مُقدمٌ، نحو : وربك فكبر، ونحو : فأما اليتيم فلا تقهر.

أجب عن الأسئله الآتيه

مـا هو الفاعل؟ هل يكون فعل بـدون فاعل؟ ما هو حكم الفعل إذا كان الفاعل مثنى أو مجموعاً؟ ما هو حكم الفعل إذا كان الفاعل مؤنثاً؟ ما هى مرتبه الفاعـل مع الفعـل والمفعول؟ مـا هى مواضع وجوب تأنيث الفعل للفاعل؟ وما هى مواضع جواز التأنيث؟ اذكر مواضع تقـديم المفعول على الفاعل وجوباً وجوازاً؟ اذكر مواضع تقديم المفعول على الفعل والفاعل معاً؟

تطبيق

بيِّن الفاعل المذكر والمؤنث وأسباب تقديم الفاعل على المفعول وبالعكس:

الحيهُ لا تلدُ إلا حيه – ابتلى أيوب ربُّهُ – إنما يخشى الله من عباده العلماء – كفى بحديثك العذب مُداوياً لِعِلِلِى.

ليسَ الحياهُ بأنفاسٍ نُرددها

إن الحياه حياهُ الفكرِ والعمل

تجوع الحره ولا تأكلُ بثدييها – يتفاضل الناسُ بالعلوم والعقول لا بالأموال والأصول – لا يزيد عُرا الموده إلا الجميلُ.

يا مَنْ تَنَامُ قريرةً أجفَانُهُ

رفقاً بِصَبّ فيك سَاهٍ سَاهرُ

ساء ما تصنعون – وبئس ما تفعلون – كفى بالعلم حليةً.

تَعلّم العِلمَ واعملْ يا أُخَىّ به

فالعلمُ زينٌ لمن بالعلم قد عَمِلَا

وإذا رأيتَ من الهلالِ نُمُوَّهُ

أيقنتَ أنْ سيكونُ بدراً كاملَا

المبحث الثانى : فى نائب الفاعل

اشاره

نائب الفاعل: اسمٌ مرفوعٌ تقدمهُ فعلٌ تامٌ مُتصرف مبنى للمجهول(۱) أو شبههُ: وحل محل الفاعل بعد حذفه، نحو : خُلق الإنسانُ ضعيفاً، ونحو : يُشكر المحمود فعلهُ.

ويحذف الفاعل لأغراض كثيره، منها: لفظيهٍ، ومنها: معنويهٍ، فمن الأغراض اللفظيه، الإيجاز، نحو : نُظر فى الأمر – والمحافظه على تناسب الفواصل، نحو : من طابت سريرته حُمدت سيرته.

۱– لابد عند بناء الفعل للمجهول من تغيير صورته فإن كان ماضياً كسر ما قبل آخره، وضم كل متحرك قبله، نحو : حُفِظَ الدرس – وتُعُلِمَ الحسابُ – واستخرج المعدن،وإن كان مضارعاً فتح ما قبل آخره وضم أوله، نحو : يحفظ الدرس – ويتعلم الحساب – ويستخرج المعدن. المجهول يختص بالفعل المتعدى بنفسه، أو بالواسطه نحو : مُرَّ بزيد – ولا يأتى من اللازم، إذ لا مفعول له فيسند إليه، ولا يكون من المجهول أمر، بل ماض ومضارع لا غير، وقد يبنى الفعل اللازم للمجهول إذا كان نائب فاعله ظرفاً أو مصدراً أو جاراً ومجروراً نحو : اجتمع اليوم – واحتفل احتفال عظيم – وفرح بحضورك. فإن كان ما قبل آخر المضارع مداً قلب ألفاً، نحو : يقال ويباع – مجهول: يقول – ويبيع. وحكم النائب حكم الفاعل، فى رفعه وفى وجوب التأخير عن فعله المتصرف وفى إفراد فعله إذا كان النائب مثنى أو مجموعاً، وفى تأنيث الفعل إذا كان النائب مؤنثاً وفى كونه واحداً، ولا يكون جمله، وغير ذلك من الأحكام التى تقدمت للفاعل.

ومن الأغراض المعنويه: شهره الفاعل فيكون ذكره حينئذٍ عبئاً، نحو : خُلق الإنسانُ ضعيفاً.

أو الجهل به: فلا يمكن تعيينه أو الرغبةُ فى إخفائه على السامعين، نحو : سُرق البيتُ.

ومتى حُذف الفاعل وناب عنه نائبه فلا يجوز إلحاقه بما يدل عليه، فلا يقال: عُوقب الكسلان من المعلم، لأن الفاعل يُحذف لغرضٍ من الأغراض السابقه، فذكرهُ أو ذكرُ ما يدلُ عليه فى ما بعد مُنافٍ لذلك.

وتجرى جميع أحكام الفاعل والفعل المعلوم على نائب الفاعل والفعل المجهول، وتسمى الجمله المركبه من الفعل وفاعله أو نائب فاعله «جمله فعليه».

ينوب عن الفاعل واحد من الأربعه الآتيه

الأول: المفعول به: وهو الأصل المقدم على غيره فى النيابه عن الفاعل(١) وهو : إما أن يكون واحداً وإما أن يكون متعدداً

١- فلا يجوز أن ينوب عن الفاعل غير المفعول به إذا وجد، لأن الفعل اشد طلباً له من سواه، فيقال: ضرب خليل يوم الجمعه ضرباً شديداً فى داره. وقد تجوز نيابه المفعول الثانى فى باب أعطى عند أمن الالتباس. وإذا لم يكن للفعل مفعول به وأريد بناؤه للمجهول فينوب عن الفاعل فى مثل ذلك المصدر، والظرف مكاناً أو زماناً، والمجرور بالحرف، بشرط أن يكون كل منها صالحاً للنيابه، وإذا فقد المفعول به من الكلام جاز نيابه كل من المجرور والمصدر والظرف على السواء من غير أولويه لأحدها ولا يكون نائب الفاعل إلا واحداً كالفاعل.

فإن كان المفعول به واحداً، أقيم هو نائباً عن الفاعل، نحو : قُضِيَ الأمرُ.

وإن كان متعدداً، أُنيبَ الأول وبقى ما يليه منصوباً على حاله نحو : أُعطِيَ المخترع مُكافأه – ووُجد الخبر صحيحاً – وأُعِلِمَ المستفهم الأمر واقعاً – وأُخبر الأمير الأمن سائداً – ووُجد الرأى صواباً.

الثانى: المصدر: ينوب عن الفاعل بعد حذفه بشرط أن يكون متصرفاً(١) مختصاً يصح الإسناد إليه، نحو : كتبت كتابةٌ حسنةٌ.

فلا ينوب المصدر الملازم النصب، نحو : معاذَ – وسبحانَ

ولا المبهمُ لعدم الفائده: كسيرٍ – فيمتنع: يُسارُ سيرٌ

الثالث: الظرف: ينوب عن الفاعل بعد حذفه بشرط أن يكون مُتصرفاً مختصاً: كالمصدر نحو : صيمَ رمضان – وسُهِرت الليله.

فلا ينوب، نحو : معكَ – وعندكَ، لأنهما لا يُفارقان النصب، ولا نحو : زمان – ومكان لعدم الفائده.

١– المراد بالتصرف عدم الالتزام لحاله واحده فى الاستعمال: فلا ينوب مثل (سبحان – ومعاذ) لملازمتهما المصدريه: ولا مثل (لدى – وإذ) لملازمتهما الظرفيه ويختص المصدر بالوصف نحو : فهم فهم عظيم، أو ببيان نوع نحو : ضرب ضرب المجرمين أو بتحديد عدد نحو : نظر نظره أو نظرتان – ويختص الظرف بالوصف نحو : صيم يوم كامل أو بالإضافه نحو : صيم يوم الخميس أو بالعلميه نحو : صيم رمضان.

الرابع: جارٌ مع مجرورٍ(۱) ينوب عن الفاعل بعد حذفه بشرط أن يكون مختصاً بإضافه أو صفه نحو : نُظر فى حاجتك، ونحو : تُكلم فى أمر هامٍ لك اليوم.

وإذا كان المجرور مؤنثاً فلا تلحقُ فعله علامه التأنيث، فتقول «مُرَّ بهندٍ» لا «مُرَّتْ» لأنه لم يسند إليه صريحاً.

ويجوز تقديم المجرور على فعله باقياً على نيابته له، فتقول: (بهندٍ مُرَّ).

أجب عن الأسئله الآتيه

ما هو نائب الفاعل؟ وما الذى ينوب عن الفاعل بعد حذفه؟ ما هى أحكام نائب الفاعل؟ ما هى الأسباب التى تقضى بحذف الفاعل؟ متى يصح إنابه المصدر والظرف والمجرور بالحرف عن الفاعل؟ ما معنى كون الظرف والمصدر متصرفين مختصين؟

۱- يشترط عدم لزم الجار طريقه واحده فى الاستعمال(كمنذ - ورب - وحروف الاستثناء) لاختصاص الأول بالإيجاب، والثانى بالنكره والثالث بالمستثنى ويشترط فى المجرور بالحرف حتى يصلح للنيابه عدم كونه مجروراً بحرف دال على التعليل، فإذا قلت (يُخاف من بأسك) يكون نائب الفاعل ضميراً مستتراً فى «يخاف» عائداً إلى المصدر، ولا يكون المجرور نائب فاعل لأنه جر بحرف دال على التعليل. واعلم أنه بالبحث فى كتب اللغه وجدت أفعال تستعمل على صوره المبنى للمجهول فمنها «جُنَّ» فلا، «بُهت» الذى كفر، «طُل» دمه أى أهدر، «أُولع» باللهو ، «عُنى» بالمسأله أى اعتنى بها، «زُهى» علينا أى تكبر «حُمّ ««زُكم ««وُعك» «فُلج» ، «سُقط» فى يده أى ندم «غُم» الهلال، «أُغمى على المريض» «أُمتقع» أو «أُنتقع» لونه «أُرهصت» الدابه أى أصيب حافرها و «سُلج» فؤاده ذهب خوفه وهدأ روعه.

تطبيق – بيِّن أنواع نائب الفاعل

يُصاب الفتى من عثره بلسانه – يكرم المرء لآدابه ولا يُكرم لثيابه – إنما يُكرم المرء بأعماله – إن لم يكن موفوراً مالك فلتكن محمودةً أعمالك – قالت الحكماء: كل نعمه يُحسد عليها إلا التواضع – جُبل الناس على ذم زمانهم – لو كانت العقول تُناسبُ الأجسام للزمك أن تقول إن الفيل أعقل الحيوان – ولما أمكن الغلام أن يقود الجمال – لا تظلم كما لا تحب أن تُظلم – قد يُدرك باللبن ما لا يُدرك بالعُنف – أُسست الإسكندريه سنه ٣٣٢ قبل الميلاد والقاهره أُسست سنه ٣٥٩ هجريه – لم يأتِ على (بابل) القرن الخامس إلا كانت قد هُدمت أسوارها ودُرست معالمها وعُفيت قصورها وهياكلها – السعيدُ من وُعظ بغيره – كفى بالمرء سعادةً أن يُوثق به فى دُنياه ودينه.

الباب الرابع : فی المبتدأ والخبر

اشاره

المبتدأ: هو الاسم الصریح أو المؤول به(۱)، المجرد من العوامل اللفظیه، غیر الزائده وشبهها(۲) مُخبراً عنه(۳) أو وصفاً رافعاً لمُستغنیً به.

والخبر: هو الجزء المنتظم منه مع المبتدأ جمله مفیده، نحو : الله واحدٌ.

وارتفاع المبتدأ (بالابتداء) وهو عاملٌ معنویٌ.

وارتفاع الخبر (بالمبتدأ) وهو عاملٌ لفظی، وفی هذا الباب مباحث.

المبحث الأول : فی تعریف المبتدأ وتنکیره

اشاره

الأصل: فی المبتدأ أن یکون معرفه (لأنه محکومٌ علیه)، والمحکوم علیه یجب أن یکون معلوماً لیکون الحکم مُفیداً وذلک لأن

۱- المبتدأ المؤول، نحو : وأن تصوموا خیر لکم - أی وصومکم خیر لکم.

۲- الزائده وشبهها لا- عبره بها (فمن - والباء) فی نحو : هل من خالق غیر الله، وفی نحو : بحسب درهم - کعدمها، فلا یُعتد بها لأن الزائد فی حکم الساقط فیکون المبتدأ فی تلک الحاله مجروراً لفظاً، مرفوعاً تقدیراً.

۳- فالمبتدأ نوعان، مبتدأ له خبر کالمثال المذکور، ومبتدأ له مرفوع یغنی عن الخبر، کما إذا کان المبتدأ وصفاً رافعاً لاسم ظاهر، أو لضمیر منفصل یتم الکلام بکل منهما، بشرط أن یکون مسبوقاً ذلک الوصف بنفی (حرفی - أو فعلی - أو اسمی) نحو أحافظ أنت درسک - أصائم أنتما - أفاهم أنتم - وسیأتی بیانه.

الإخبار عن المجهول لا يفيد، لتحير السامع فيه، فينفر عن الإصغاء إليه.

فإن أفادت النكره جاز الابتداء بها، وذلك إذا دلت على عمومٍ أو دلت على خصوصٍ.

أما اختصاصها: فيقربها من المعرفه.

وأما عمومها: فيستغرق فى كل أفراد الجنس (لا فردٌ واحدٌ منه).

فتشبه المُعرَّف بأل الجنسيه.

تخصيص النكره التى يصح الابتداء بها

(بالمسوغات الآتيه)

١ – الوصف لفظاً، نحو : عدو عاقلٌ خيرٌ من صديقٍ جاهلٍ.

أو الوصف تقديراً، نحو : ويلٌ أهون من ويلين – أى ويلٌ واحدٌ.

٢ – الإضافه لفظاً، نحو : حليةُ الأدب خير حليهٍ.

الإضافه معنىً، نحو : كلُّ يموت – أى كل أحدٍ.

٣ – التصغير، نحو : كُتيبٌ هَذَّبَ أخلاقى (أى كتابٌ صغيرٌ).

تعميم النكره التى يصح الابتداء بها

(بالمسوغات الآتيه)(١)

١ – إذا كانت اسم شرطٍ، نحو : مَنْ سَلَّ سيف البغى قُتل به.

٢ – إذا كانت اسم استفهامٍ، نحو : من فعل هذا؟ وما عندك؟

٣ – إذا وقعت بعد استفهامٍ أو نفيٍ، نحو : هل عُودٌ يفوحُ بلا دخان؟ ونحو : ما خِلٌّ لنا؟

٤ – إذا وقعت بعد رُبّ، نحو : رُبّ عُذرٍ أقبحُ من ذنبٍ.

١– وقد ذكروا للابتداء بالنكره مسوغات أخرى كثيره – أهمها : ١– إذا وقعت النكره بعد ظرف أو مجرور بالحرف تامين نحو : وفوق كل ذى علم عليم – ولكل عالم هفوه – ولكل قوم هاد. ٢– إذا كانت دعاء، نحو : سلامٌ لكم – وويلٌ للظالمين. ٣– إذا وقعت فى صدر جمله حاليه نحو : سرنا ونجم قد أضاء. ٤– إذا وقعت بعد إذا الفجائيه، نحو : نظرت فإذا نارٌ تلتهم القصر. ٥– إذا وقعت بعد لولا نحو : لولا الاجتهاد لساد الناس كلهم. ٦– إذا أريد بالنكره التنويع، نحو : فيومٌ علينا ويوم لنا. ٧– إذا كانت خلفاً من موصوف، نحو : عالمٌ خيرٌ من جاهلٍ (أى رجل عالم). ٨– إذا عطف عليها معرفه أو نكره مخصصه، نحو : تلميذٌ وخليلٌ يتعلمان. ٩– إذا كانت النكره عامله الجر أو النصب، نحو : إغاثه ملهوف كفارهٌ، ونحو : مكرم خليلا حاضر. ١٠– إذا دخل على النكره لام الابتداء، نحو : لرجل قائم. ١١– إذا كانت النكره فى معنى التعجب، نحو : ما أحسن الصدق .. وأكثر هذه المسوغات يرجع إلى العموم والخصوص كما سبق شرحه.

۵ – إذا وقعت بعد (كم الخبريه) نحو : كم نصيحه بذلناها.

۶ – إذا وقعت بعد فاء الجزاء، نحو : إن ذهب عيرٌ فعيرٌ فى الرباط، ومدار الأمر كله على «حصول الفائده».

تمرين

(ما الذى أجاز الابتداء بالنكره؟)

قناعةٌ بالقليل خيرٌ من تعرضٍ للمخاطر – لكل داءٍ دواء يُستطب به – شرٌ أهَرّ ذا نابٍ – لكل ساقطةٍ لاقطةٌ – مجلس علمٍ خيرٌ من عباده شهر – صلحٌ والصلح خير – لكل عالمٍ هفوه – قليلٌ يكفى خيرٌ من كثيرٍ يُطغى – كلٌ يعمل على شاكلته – كل معروضٍ مُهانٌ – يومٌ للعالم خيرٌ من الحياه كلها للجاهل – نهىٌ عن مُنكر صدقةٌ – ويلٌ للمرائين.

ومن عَجَبٍ والْعَجَائبُ جَمَّه

أن يَلهجَ الأعمى بعيب الأعور

رُبّ أمر يَسوء ثم يُسرّ

وكذاك الزّمان حُلْوٌ ومُرّ

فيومٌ علينا ويومٌ لنا

ويومٌ نُساء ويومٌ نُسرّ

المبحث الثانى : فى مرتبه المبتدأ والخبر

اشاره

الأصل فى المبتدأ: التقديم لأنه محكومٌ عليه.

والأصل فى الخبر: التأخير لأنه المحكوم به.

والمحكوم عليه يجب أن يكون موجوداً قبل الحكم، ولهذا

يتقدم المبتدأ على الخبر وجوباً فى أربعه مواضع

أولاً: إذا كان المبتدأ من الألفاظ التى لها الصداره، وهى أسماء الاستفهام – والشرط – وما التعجبيه – وكم الخبريه – وضمير الشأن – والمقترن بلام الابتداء – والموصول الذى اقترن خبره بالفاء.

نحو : مَنْ بالباب – ولسعدٌ زعيمٌ – وما أحسن الأدبَ – ومن يطلب يجد – وكم عبيدٍ لى – ونحو : الذى ينجح أول التلاميذ فله جائزةٌ.

ثانياً: إذا كان المبتدأ مقصوراً على الخبر، نحو : إنما الحديد صلبٌ.

ثالثاً: إذا كان خبر المبتدأ جملةً فعليه فاعلها ضميرٌ مستتر يعود على المبتدأ، نحو : الحق يعلو – والإحسان يسترق الإنسان.

رابعاً: إذا كان المبتدأ والخبر معرفتين(١) أو نكرتين متساويتين فى التخصص والتعريف، ولا قرينه تبين المراد، نحو : كتابى رفيقى،

ونحو : أكبر منك سناً أكثرُ منك تجربةً.

١- إذا كان كل من المبتدأ والخبر معرفتين نحو : الصادقون هم المفلحون، فيؤتى بضمير الفصل بين ذلك المبتدأ والخبر لتمييز الخبر من التابع، نحو : أخوك هو العالم فلولا وجود (هو) الفاصل بين المبتدأ والخبر لظن السامع أن (العالم) صفه (لأخوك) فيبقى منتظراً للخبر، فلما جىء بضمير الفصل تعينت الخبريه. وحكمه أن يتصرف فى التذكير والتأنيث حسب ما قبله، ويسمى هذا الضمير (ضمير الفصل – أو العماد) وهو ضمير رفع منفصل لا محل له من الإعراب لأنه إنما يؤتى به لمجرد الفصل دون الإسناد، ولا يغير حكم الخبر المنصوب بالناسخ فيبقى على نصبه، نحو : كنت أنتَ الرقيب. وقد ظهر أن ضمير الفصل يؤتى به لتمييز الخبر عن التابع، ولفائده قصر المسند على المسند إليه، حتى إذا كان القصر حاصلاً بدون ضمير الفصل كان الضمير للتوكيد، نحو : إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله.

ويتقدم الخبر على المبتدأ وجوباً فى أربعه مواضع

أولاً: إذا كان الخبر من الألفاظ التى لها الصداره، نحو : أين كتابك – ونحو : متى الامتحان – ونحو : كيف الخلاص؟

ثانياً: إذا كان الخبر مقصوراً على المبتدأ، نحو : ما عادلٌ إلا ربى.

ثالثاً: إذا كان الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً والمبتدأ نكره لا مُسوغ لها، نحو : عندك أدبٌ، ونحو : للقادم دهشةٌ.

رابعاً: إذا عاد على بعض الخبر ضميرٌ فى المبتدأ، نحو : للعامل جزاء عمله – وفى المدرسه تلاميذها.

وإذا لم يكن ما يُوجب تقديم المبتدأ ولا تأخيره، يجوز تقديم الخبر، نحو : حاضرٌ والدى.

المبحث الثالث : فی ذکر المبتدأ وحذفه

اشاره

الأصل فی المبتدأ أن یکون مذکوراً لأجل أن یکون الحکمُ مفیداً، لکنه قد یُحذف: وجوباً – وجوازاً.

یحذف المبتدأ وجوباً فی خمسه مواضع

أولاً: إذا کان خبر المبتدأ مخصوص (نِعْمَ – وبئس) مؤخراً عنهما، نحو : نعم الفاتح صلاح الدین – بئس الخُلُقُ خُلْفُ الوعد.

ثانیاً: إذا کان خبر المبتدأ نعتاً مقطوعاً عن متبوعه: للمدح أو للذم أو للترحم، نحو : رحم الله عمر العادل (أی هو العادل). ونحو : أعوذ بالله من الشیطان الرجیم (أی هو الرجیم). ونحو : تصدق علی الفقیر المسکین (أی هو المسکین).

ثالثاً: إذا کان خبر المبتدأ مصدراً مرفوعاً نائباً مناب الفعل نحو : صبرٌ جمیلٌ – أی صبری صبرٌ جمیل(۱).

رابعاً: إذا کان جواب القسم سادّاً مَسدَّ المبتدأ، نحو : فی ذمتی لأفعلن (أی فی ذمتی یمینٌ).

۱– الصبر الجمیل، هو الذی لا شکایه معه، والصفح الجمیل: هو الذی لا عتاب معه، والهجر الجمیل: هو الذی لا أذیه معه – واعلم أن الأصل فی المبتدأ والخبر ذکرهما وقد یحذفان معاً أو أحدهما لدلیل، نحو : نعم لمن قال: هل سیدک حاضر؟ وسعد لمن قال: من زعیم الوطن؟

خامساً: بعد (لاسيما) إذا كان المستثنى بها مرفوعاً، نحو : أكرم الزعماء لاسيما سعدٌ (أى هو سعدٌ).

المبحث الرابع : فى ذكر الخبر وحذفه

الأصل فى الخبر أن يكون مذكوراً ولا يُعدلُ عن ذلك إلا لدواعٍ تدعو لأن يُحذف فيها وجوباً، وذلك فى أربعه مواضع:

أولاً: إذاكان المبتدأ صريحاً(١) فى القَسَمِ، نحو : أيمنُ اللهِ لأنصفن المظلوم (أى – أيمُنُ الله يمينى).

ثانياً: إذا كان المبتدأ بعد لولا، والخبر كون عامٌ، نحو : لولا الجند ما حافظت أمه على استقلالها، ونحو : لولا النيل لكانت مصر قفراً (أى لولا النيل موجودٌ).

ثالثاً: إذا كان المبتدأ معطوفاً عليه اسمٌ بواوٍ تدل على المصاحبه نحو : كل إنسان وعمله (أى مقترنان) ونحو : كل امرئ وطبعه.

رابعاً: إذا كان المبتدأ مصدراً مُضافاً إلى معموله، أو كان اسم تفضيل مُضافاً إلى مصدر صريحٍ أو مؤولٍ وقع بعدهما (حالٌ) سدت مسد الخبر، وتلك (الحال) لا تصلح أن تكون خبراً نحو عهدى بك نبيهاً، ونحو : أكثرُ سفرِ سليمٍ ماشياً (أى إذ كان أو إذا كان ماشياً).

١- بخلاف، نحو : عهد الله لأكافئنك، فيجوز فيه إثبات الخبر لعدم صراحه القسم إذ يستعمل فى غيره، نحو : عهد الله يجب الوفاء به.

المبحث الخامس : فی خبر المبتدأ ونوعه

اشاره

الخبر: هو الاسم المرفوع المسند إلی المبتدأ (غیر الوصف) لیتمم فائدته(۱)، والأصلُ فی الخبر أن یکون نکره لأنه وصفٌ للمبتدأ وقد یأتی الخبر معرفهً إذا کان المبتدأ مُعرّفاً، نحو : اللّٰه مولانا، ونحو : الدین المعامله – ونحو : یوسف أخوک.

تمرین: اذکر أسباب تقدیم المبتدأ والخبر

درهم ینفعُ خیر من دینار یصرع – صدر العاقل صندوق سره – من استرعی الذئب فقد ظلم – من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعلیها.

قیل لبعض الحکماء: صف لنا الدنیا، فقال: أمل بین یدیک وأجل مطلٌّ علیک، وشیطان فتان، وأمانی جراره العنان.

قال لی کیف أنت قلت علیل

سهر دائم وحزن طویل

أذل الناس معتذر إلی لئیم.

وإلی هذا الأساس مرجع قواعد شروط الخبر بأجمعها.

کل من فی الکون یشکو دهره

لیت شعری هذه الدینا لمن

کل من فی الوجود یطلب صیداً

غیر أن الشباک مختلفات

کل من یداوی عللاً فی نفوس قومه فله أجر المحسنین.

۱- لما کان المبتدأ والخبر مرتبطین معاً بالإسناد، وکان الخبر هو الجزء الذی یستفیده السامع، ویصیر مع المبتدأ کلاماً تاماً – وجب من باب الضروره ارتباط الخبر بالمبتدأ، وذلک یکون إما بالضمیر الظاهر العائد إلی المبتدأ أو بالضمیر المستتر العائد إلی المبتدأ، أو بالضمیر المقدر، أو بغیر ذلک من الرباطات اللفظیه أو المعنویه، کما سیأتی مُفصلاً بالأمثله. وإلی هذا الاساس مرجع قواعد شروط الخبر بأجمعها.

الخبر ثلاثه أنواع

اشاره

مُفرد(۱) وجمله – وشبه جمله.

الخبر المفرد

الخبر المفرد: إذا كان مُشتقاً جارياً مجرى الفعل وجب أن يكون مُشتملاً على ضمير مستتر(۲) عائد إلى المبتدأ، نحو : العلم نافعٌ – أى نافع هو إلا إن رفع المشتق اسماً ظاهراً، نحو : سعدٌ طيبٌ عُنصرهُ. ومتى تضمن الخبر ضمير المبتدأ لزمت مُطابقته(۳) له إفراداً

۱– المراد بالمفرد هنا ما ليس بجمله ولا شبه جمله، فيدخل ضمنه المثنى والمجموع. فإذا قلت: الرجلان قادمان – والرجال قادمون، فقادمان خبر مفرد ومثله قادمون خبر مفرد. والمفرد نوعان: جامد – ومشتق، والجمله نوعان: اسميه وفعليه، وشبه الجمله نوعان: ظرف – وجار ومجرور بحرف الجر.

۲– يجب إبراز الضمير إذا كان الخبر واقعاً بعد مبتدأ غير مُتصف بمعنى (الخبر) سواء أحصل التباس أم لم يحصل، وضابط ذلك: أن يتقدم مبتدآن ويتأخر عنهما خبر – فإن وقع من الثانى فقد جرى على من هو له، فلا يبرز الضمير نحو : خليل سليم كاتبه: تريد الإخبار بكاتبيه سليم لخليل – وإن وقع من الأول فيجب إبراز الضمير مطلقاً لأنه جرى على غير من هو له نحو : صفيه سعد زعيمته هى – فتاء التأنيث فى (زعيمته) تدل على أن الوصف فى المعنى (لصفيه) وكان يصح الاستغناء عن الضمير – لكن أبرز طرداً للباب على وتيره واحده.

۳– إلا إذا كان مصدراً، أو اسم تفضيل مقرون بمن أو نكره أو سبباً أى رافعاً لاسم مشتمل على ضمير المبتدأ أو مما يوصف به المذكر والمؤنث بلفظ واحد، فلا تجب المطابقه بل يجب الإفراد والتذكير نحو : محمد – أو المحمدان – أو المحمدون عدل – أو صبور – أو خير من فلان – وإذا كان المبتدأ جمعاً لغير عاقل جاز أن يأتى الخبر مفرداً أو جمعاً لمؤنثين نحو : الكتب مفيده – أو مفيدات. تنبيهات: الأول: لا يخبر بظرف الزمان أو المكان عن اسم الذات فلا يقال: سعد اليوم – ولا سعيد غداً (لعدم الفائده) حيث إن الذات لا تختص بزمن دون زمن – فإذا أفاد الإخبار به عن الذات وحصلت فائده – بأن كان المبتدأ عاماً والزمان خاصاً بوصف أو إضافه مع جره بفى – كنحن فى شهر رمضان – والشعب فى عصر ذهبى (جاز الإخبار به). الثانى: يخبر بظرف الزمان عن المعانى (لأنها أعراض – كالصوم والسفر) فهى أحداث أفعال: ولابد لكل حدث من زمن يختص به، ففى الإخبار به عنها فائده: نحو : السفر غداً (واليوم خمر وغداً أمر).

وتثنيه وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً، نحو : سعدٌ مؤدبٌ – والمهذبون محبوبون – والمتربيات محترمات.

أما إذا كان الخبر المفرد جامداً فلا يشتمل على ضمير، نحو : الصمت زينٌ – والسكوت سلامهٌ – ولا تلزمُ فيه أيضاً المطابقه.

وقد يؤول الجامد بالمشتق فتيحمل ضميراً، نحو : عليٌّ أسدٌ (أى شجاع هو).

الخبر الجمله

الخبر الجمله – إما أن تكون جمله فعليه. نحو : الله يعلم

وإما: أن يكون جمله إسميه، نحو : الظلم مرتعهُ وخيمٌ.

والغالب فى هـذه الجمله: أن تكون خبريه، وقد تأتى إنشائيه نادراً، فتقع خبراً، نحو : سـليمٌ (لا تضـربهُ). ويشترط فى الجمله الواقعه خبراً أن تكون مُشتمله على رابط يربطها بالمبتدأ.

روابط الخبر بالمبتدأ

إما: الضمير البارز، نحو : الكريم محمود خلقه.

وإما: الضمير المستتر(١) نحو : الحق يعلو – أى هو.

وإما: اسم الإشاره، نحو : العملُ الطيب ذلك خيرٌ.

وإما: إعاده المبتدأ بلفظه، نحو : الحاقه ما الحاقه.

وإما: إعاده المبتدأ بمعناه، نحو : نُطقى الله حسبى(٢).

وإما: إعاده المبتدأ بلفظٍ أعم منه، نحو : سعدٌ نعم الرجل(٣).

١– وقد يقدر الضمير، نحو : اللؤلؤ – المثقال بدينار (أى المثقال منه).

٢– فجمله (الله حسبى) التى هى الخبر هى نفس المبتدأ (نطقى) أى المنطوق به.

٣– دخل المبتدأ وهو (سعد) فى عموم الرجل لأن الرجل يشمل سعداً وغيره والعموم مستفاد من (أل) الجنسيه الداخله على (رجل). واعلم أنه إذا وقعت نكره مشـتقه فى تركيب مبـدوء بظرف، أو جار ومجرور أو باسم اسـتفهام يـدل على الظرفيه، ترفع تلك النكره على أنها خبر للمبتدأ الذى قبلهـا وكل من الظرف والجار والمجرور واسم الاسـتفهام لغو ، ويصـح نصب تلك النكره على الحاليه، وكل من الظرف والجار والمجرور واسـم الاستفهام خبر مقدم وما بعدها مبتدأ مؤخر، نحو : عندى سليم نائم أو نائماً، ونحو : فى البيت ابنك جالس، أو جالساً، ونحو : أين أبوك مقيم أو مقيماً.

الخبر شبه الجمله

الخبر شبه الجمله: هو المتعلق المحذوف لكلٍ من الظرف والجار والمجرور، نحو : الجنه تحت أقدام الأمهات، ونحو : القوه فى الاتحاد.

فإذا قدر المتعلق المحذوف وصفاً، كان الخبر من قبيل (المفرد).

وإذا قدر المتلعق المحذوف فعلاً، كان الخبر من قبيل (الجمله).

نحو : الحمد لله (أى – الحمد واجبٌ أو يجب لله تبارك وتعالى).

واعلم – أن هذا المتعلق إذا دل على وجود مطلق (كيكون وكأئنٌ) وماشا كلهما وجب حذفه لفقدان الفائده من ذكره.

أما إذا دل على وجودٍ مقيد بصفه، وجب ذكره، نحو : الورقاء مغرده فوق الشجره – ما لم يدل عليه دليلٌ – نحو : الفارسُ فوق الجواد أى راكبٌ – فيحذف.

المبحث السادس : فى تضمين المبتدأ معنى الشرط

ووجوب اقتران خبره بالفاء، إذا كان المبتدأ مُبهماً وسبباً للخبر كان بمن–زله اسم الشرط والخبر بمن–زله جوابٍ له، فتدخل الفاء على الخبر إذا كان مُتأخراً كما تدخل على

الجواب وذلك فى أربعه مواضع:

١- إذا كان المبتدأ اسماً موصولاً، نحو : الذى تأتونه من خير فهو ذُخرٌ لكم.

٢- إذا كان المبتدأ نكره موصوفه بغير المفرد(١) نحو : صديقٌ حولك فى الشده فهو جدير بالثناء - ورجل فى الدار فله دينار.

٣- إذا كان المبتدأ نكره مضافاً إلى موصول، وصلته فعل مستقبل نحو : كل من يأتين فله دينارٌ(٢).

١- أما النكره الموصوفه بالمفرد فلا تدخل الفاء على الخبر، نحو : رجل عالم له دينار بخلاف، نحو : رجل فى الدار فله دينار - فإن فى الدار شبه جمله وليس بمفرد، ولكن إذا كان الموصول (أل) فلا شرط فيه لأن صله (أل) لا تكون إلا صفه مفرده نحو : المجتهد والمجتهده فأكرموهما.
٢- لأن الصله فى المثال فعل وهو يأتينى، والمبتدأ بمن-زله اسم الشرط، والشرط لا يكون إلا فعلاً. ويمتنع دخول الفاء إذا تقدم الخبر لأنه بمن- زله الجواب، والجواب لا يقترن بالفاء إلا مؤخراً. ويمتنع دخول الفاء أيضاً إذا دخل على المبتدأ المتضمن معنى الشرط. (ناسخ) غير (إنّ ولكن!) نحو : ليس كل من ينظم الشعر له جائزه ونحو : ليت من يأتيك له منك إكرام - أما مع (لكنّ - وإنّ) بكسر الهمزه فلا تمتنع الفاء نحو : إن الموت الذى تفرون منه فإنه ملاقيكم - وكقوله: ولكنّ ما يُقضى فسوف يكون. ويقل دخول الفاء على (أنّ) بفتح الهمزه، نحو : واعلموا أن ما غنمتم من شىء فإن لله خمسه.

۴- إذا كان المبتدأ نكره مضافاً إلى نكرهٍ - وصفتها جارٌ ومجرورٌ أو ظرفٌ، نحو : كل تلميذ فى المدرسه فله جائزهٌ - وكل رجل عنده أدبٌ فله فضل.

المبحث السابع : فى المبتدأ الوصف الرافع

اشاره

لمستغنىً به عن الخبر إذا وقع الوصف(۱) بعد نفيٍ(۲) أو استفهام وكان عاملاً فى اسم ظاهر، أو ضميرٍ منفصل(۳) كان مبتدأ وما بعده مرفوعاً به أغنى عن الخبر لفظاً ومعنىً، نحو : ما عالمٌ أخوك بالأمر - وهل عارفٌ أنتما بحالى؟

وإذا طابقت الصفه ما بعدها فى الإفراد:

۱- المراد بالوصف: اسم الفاعل واسم المفعول والصفه المشبهه وأفعل التفضيل والاسم المنسوب - غير أنه إذا كان الوصف اسم مفعول كان ما بعده (نائب فاعل) ساداً مساد الخبر نحو : هل معذور أخواك، ويكون الوصف بمنزله الفعل: فلا يثنى - ولا يجمع - ولا يوصف - ولا يعرّف - ولا يصغّر.

۲- يكون النفى والاستفهام بالحرف كما مثلنا أوبغيره، نحو : ليس منطلق أخواك - وكيف جالس ولداك.

۳- أما إذا كان مرفوع الصفه ضميراً مستتراً نحو : سليم لا آكل ولا شارب فتكون خبراً للمبتدأ الذى قبلها (وليست من موضوعنا هذا).

١- جاز: أن تكون مبتدأ، وما بعدها مرفوعاً سد مسد الخبر.

٢- وجاز: أن تكون خبراً مقدماً وما بعدها مبتدأ مؤخراً، نحو : هل قادمٌ الغائبُ.

أما إذا طابقت الصفه ما بعدها فى التثنيه أو الجمع تعين كونُ الصفه خبراً مقدماً - وما بعدها مبتدأ مؤخراً، نحو : هل قادمان الغائبان؟ - وما راحلون أنتم.

وأما إذا لم تطابق الصفه ما بعدها فى التثنيه والجمع تعين كون الصفه مبتدأ - وما بعدها مرفوعاً سد مسد الخبر، نحو : ما حاضرٌ أخواىَ - وما مسافرٌ أنتما.

وتسمى الجمله المركبه من المبتدأ والخبر أو المرفوع الذى يسد مسد الخبر (جمله إسميه).

وقد يتعدد المبتدأ، نحو : أهلُ مصر أكثرم زارعون.

وكذا الخبر يتعدد، نحو : هو الغفور الودود ذو العرش المجيد.

تمرين: بيِّن أنواع الروابط بين المبتدأ والخبر

الحرب سجال - يوم لك ويومٌ عليك - النصر بيد الله يؤتيه من يشاء - الكتاب نعم الأنيس فى الوحده - الصمت زينٌ والسكوت سلامه - كل فتاه بأبيها معجبه - للحيوان حياه وللإنسان حياتان فانظر أى الاثنتين أنت - كلام الله دواء للقلوب - أكمل الناس من ملك الرجال بجميل الخصال - الشر قليله كثيرٌ - أصحاب اليمين ما أصحاب اليمين - كل شىء من الدنيا سماعه أعظم من عيانه - من غربل الناس نخلوه - ولباسُ التقوى ذلك خير.

علمى معى حيثما يَمْمتُ يَنفَعُنى

صدرى وِعَاء له لا بَطنُ صندوقِ

التاريخ شاهد الأزمنه، وحياه الذاكره، ومدرسه الحقيقه، ومرآه الغابرين، وصحيفه يقرأ عليها العقلاء آيات العبر – سعدٌ ذاك الزعيم – الحاقه ما الحاقه.

غيرُ مأسوف على زمن

ينقضى بالهمّ والحزنِ

نموذج إعراب قول الشاعر:

وكُلّ امْرِئٍ يُولى الجميلَ مُحَبّبٌ

وكلُّ مَكانٍ يُنْبِتُ الْعِزّ طَيِّبٌ

الكلمه / إعرابها

وكل : الواو بحسب ما قبلها حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، كل مبتدأ مرفوع بالضمه الظاهره، وكل مضاف.

امرئ : مضاف إليه مجرور بالكسره الظاهره.

يولى : فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدره على الياء للثقل، والفاعل مستتر جوازاً تقديره هو.

الجميل : مفعول به منصوب بالفتحه الظاهره، والجمله من الفعل والفاعل فى محل جر صفه لامرئ.

محبب : خبر المبتدأ مرفوع بالضمه الظاهره.

وكل : الواو حرف عطف، كل مبتدأ مرفوع بالضمه الظاهره، وكل مضاف

مكان : مضاف إليه مجرور بالكسره الظاهره.

ينبت : فعل مضارع مرفوع بالضمه الظاهره، والفاعل مستتر جوازاً تقديره هو.

العز : مفعول به منصوب بالفتحه الظاهره، والجمله من الفعل والفاعل فى محل جر صفه لمكان.

طيب : خبر المبتدأ مرفوع بالضمه الظاهره.

أجب عن الأسئله الآتيه

مـا هو المبتـدأ ومـا هو الخبر؟ مـا هو حكم الخبر؟ متى تكون النكره مفيـده؟ مـا هو حكم الخبر؟ ما هى مرتبه كل من المبتـدأ والخبر؟ متى يجب تقـديم المبتـدأ؟ متى يجب تقـديم الخبر؟ متى يجوز تأخير الخبر؟ ما هى مسوغات الابتداء بالنكره؟ كم نوعاً للخبر؟ ما هو حكم الخبر المفرد إذا كـان مشـتقاً؟ مـا هو حكم الخبر المفرد إذا كـان جامـداً؟ كيف يكون الخبر جمله؟ ماذا يشترط فى الجمله الواقعه خبراً؟ ما هو حكم شـبه الجمله الواقعه خبراً؟ هل يتعـدد الخبر؟ متى يقع المبتـدأ وصـفاً له مرفوع ساد مساد الخبر؟ ما هو حكم الوصف إذا لم يخالف ما بعـده تثنيه وجمعاً؟ متى يجوز حذف المبتدأ؟ متى يجب حذف المبتدأ؟ متى يجوز حذف الخبر؟ متى يجب حذف الخبر؟ ماذا يشترط فى الخبر للمبتدأ؟

الباب الخامس : فی الأفعال الناقصه

اشاره

الأفعال الناقصه(۱) هی التی تـدخل علی المبتدأ والخبر فترفع الأول(۲) علی أنه اسمها، وتنصب الثانی(۳) علی أنه خبرهـا، نحو (کان عمر عادلاً) وفی هذا الباب مباحث.

المبحث الأول : الأفعال الناقصه ثلاثه عشر فعلاً

وهی: (کان – وأمسی – وأصبح – وأضحی – وظل – وبات – وصار(۴) – ولیس – ومازال – وما انفک – وما فتیء – وما برح – ومادام(۵)).

۱– وتسـمی أیضاً هذه الأفعال نواسخ المبتدأ والخبر، وإنما تسمی ناقصه لأنها لا تتم مع مرفوعها کلاماً إلا بذکر المنصوب، بخلاف الأفعال التامه فإن الکلام ینعقد معها بذکر المرفوع، ویکون المنصوب بعد ذلک فضـله خارجه عن نفس الترکیب، ولکن لا یعد المنصوب فی هذا الباب فضله لأنه فی الأصل خبر المبتدأ، وإنما نصب تشبیهاً له بالفضله.

۲– ما لم یکن من ألفاظ الصداره کأسماء الشرط.

۳– بشرط کونه غیر طلبی.

۴– قد ألحق بصار: (آض – ورجع – واستحال – وعاد – وارتد – وتحول – وغدا – وراح – وانقلب – وتبدل – وغیرها، مما لا یستغنی عن الخبر.

۵– هـذه الأفعـال إذا اکتفت بمرفوعهـا تکون تـامه کسـائر الأفعـال اللاـزمه وذلک: إذا جاءت (کان) بمعنی حصل (وظل) بمعنی اسـتمر (وبات) بمعنی نزل لیلاً.(وأمسـی) بمعنی دخـل فی المساء (وأصـبح) بمعنی دخل فی الصـباح (وأضـحی) بمعنی دخل فی الضـحی (وصار) بمعنی انتقل (وانفک) بمعنی انفصل (وبرح) بمعنی ذهب (ودام) بمعنی بقی، نحو : (یقول للشـیء کن فیکون) و (سبحان الله حین تمسون وحین تصبحون) و (بـات الخلی ولم ترقـد) ویسـتثنی من ذلـک (فتیء وزال ولیس) فإنهـا ملاـزمه للنقص. وأمـا معـانی هـذه الأفعال إذا کانت ناقصه: فمعنی (کان) اتصاف المخبر عنه بالخبر فی الماضی، ومعنی (أمسی وأصبح وأضحی وظل وبات) اتصافه به فی المساء والصباح، والضحی ووقت الظل، أی فی النهـار، ووقت المبیت، أی فی المسـاء، ومعنی (صـار) التحول وکـذلک مـا هو بمعناها، ومعنی (مازال وما انفک وما فتیء وما برح) ملازمه الخبر للمخبر عنه، ومعنی (مـادام) اسـتمرار اتصاف المخبر عنه بالخبر، ومعنی (لیس) النفی فی الحال إلا إذا قیـدت بما یفیـد المضـی أو الاسـتقبال وقد تسـتعمل (کان وأمسـی وأصـبح وأضـحی وظل وبات) بمعنی (صار) إن کان هناک قرینه تدل علی أنه لیس المراد اتصاف المخبر عنه بالخبر فی وقت معین مما تدل علیه هذه الأفعال، نحو (أصبحتم بنعمته إخواناً) أی صرتم.

ويشترط فى (زال – وانفك – وفتىء – وبرح) أن يتقدمها النفى(١) لفظاً، نحو : (مازال التلميذ مجتهداً) أو معنىً، نحو : (قلما يزال سليمٌ مسافراً) أو الدعاء، نحو : (لا زِلتَ سالماً) أو النهى، نحو : (لا تزل ذاكر الموت) أو الاستفهام الإنكارى، نحو : (هل يزالُ أخوك مُتكاسلاً).

١- النفى – لا- يشترط فيه أن يكون بالحرف ، فقد يكون به كما رأيت : أ, بالفعل نحو «لست تبرح معاندا» أ, بالاسم نحو «أخوك غير منفك مواظبا على عمله» واما الدعاء فلا نكون الا بلفظه «لا» فقط. و «زال» الناقصه مضارعها «يزال» وأمّا (زال) التى مضارعها يزول بمعنى ذهب – فهى فعل تام. وقد تأتى «ونَى ورام» بمعنى «زال» الناقصه ، فتعملان عملها بنفس شروطها

ويشترط فى (دام) أن تتقدمها (ما) المصدريه(١) الظرفيه موصوله بها، نحو : أحسن مادمت حياً، أى مده دوامك حياً.

المبحث الثانى : كان وأخواتها

ثلاثه أنواع:

الأول: ما لا يتصرف مطلقاً: وهو (دام – وليس)(٢).

الثانى: ما يتصرف تصرفاً ناقصاً: وهو (مازال – وما انفك – وما فتئ – وما برح) وهذه يأتى منها الماضى، والمضارع فقط.

الثالث: ما يتصرف تصرفاً تاماً، وهو السبعه الباقيه.

وكل ما تصرف من هذه الأفعال: يعمل عمل ماضيها سواء أكان فعلاً أو صفه أو مصدراً(٣) نحو : يُمسى المجتهد مسروراً – وكن أديباً – وكونك مجتهداً خيرٌ لك.

١– معنى كون (ما) مصدريه أنها تجعل ما بعدها فى تأويل مصدر. ومعنى كونها ظرفيه: أنها نائبه عن الظرف وهو المده المقدره.

٢– لا تتصرف (دام) لأنها لا تقع إلا صفه لما الظرفيه فيلتزم فيها صيغه الماضى (ولا تتصرف ليس) لأنها فعل جامد.

٣– إن المصدر كثيراً ما يضاف إلى الاسم نحو (عجبت من كون أخيك غافلاً) فيكون مجروراً لفظاً، مرفوعاً محلاً، لأنه اسم للمصدر الناقص، وإذا أضيف إلى اسم مبنى كان له محلان من الإعراب: محل قريب وهو الجر بالإضافه، ومحل بعيد وهو الرفع – لأنه اسم للمصدر الناقص.

المبحث الثالث : فی حکم اسم وخبر کان

(۱)

الاسم فی هذا الباب: یجری مع الفعل الناقص مجری الفاعل فی جمیع أحکامه من حیث التزام التأخیر، وإفراد العامل، وما شاکل ذلک ویجری مع الخبر مجری المبتدأ فی التعریف، والتنکیر، التقدیم، والتأخیر.

وإذا وقع خبر کان وأخواتها (جمله فعلیه) فالأکثر أن یکون فعلها مضارعاً، نحو : کان الأستاذ یشرح الدرس لتلامیذه، وقد یجیء ماضیاً مقترناً بقد بعد سته منها (کان وأمسی وأصبح وأضحی وظل، وبات) فیقال (کان سلیمٌ قد انطلق – وأصبح الحی قد خلا)(۲).

المبحث الرابع : فی امتیازات کان

اشاره

تختص (کان) من بین سائر أخواتها بأربعه أمور:

أولاً: تُزاد فی الحشو بلفظ الماضی فاصله بین الشیئین المتلازمین اللذین

۱- تنبیه: الأصل فی اسم کان وأخواتها أن یتقدم علی خبرها علی أنه قد یقدم الخبر علی الاسم نحو (وکان حقاً علینا نصر المؤمنین) ویجوز أن یتقدم الخبر علیها وعلی اسمها معاً إلا (لیس ودام) فیقال: (صافیاً کان الجو – وغزیراً أمسی المطر). ویجوز تقدم معمول خبرها علیها أیضاً نحو : (وأنفسهم کانوا یظلمون).

۲- قد یرد الماضی مجرداً من قد، نحو : (إن کان قمیصه قُدّ من قبل) وأکثر ما یکون ذلک مع (کان) وأما غیر هذه الأفعال السته فلا یقع الماضی خبراً له علی الإطلاق.

ليسا جاراً ومجروراً، لتدل على الزمان الماضى وأكثر ما تكون بين (ما) التعجبيه و (أفعل التعجب) نحو : ما كان أجمل رحلتنا، وهو قياسٌ فيها.

ثانياً: تحذف جوازاً مع اسمها بعد (إن – ولو) الشرطيتين للتخفيف نحو : سِرْ مُسرعاً إنْ راكباً وإنْ ماشياً، ونحو : التمس ولو خاتماً من حديد، والتقدير فى الأول (إن كنت مسرعاً وإن كنت ماشياً) وفى الثانى (ولو كان ما تلتمسه خاتماً).

ثالثاً: قد تحذف وحدها وجوباً، ويبقى اسمها وخبرها، ويعوَّض عنها (بما) الزائده، نحو : أما أنت سامعاً أتكلم، والأصل: لأن كنت سامعاً أتكلم، فحذفت لام التعليم ثم حذفت كان للتخفيف وعوض عنها بما الزائده، وبعد حذفها انفصل الضمير الذى هو اسم كان لعدم استقلاله متصلاً، ثم أُدغمت نون (أنَّ) فى ميم (ما) فصارت (أمّا أنت) وذلك مُطردٌ بعد (أنْ) المصدريه الواقعه فى موقع المفعول لأجله ويكثر ذلك: فى كل موضع أريد فيه تعليل فعل بآخر.

رابعاً: يجوز حذف نون المضارع منها(١) بشرط أن يكون مجزوماً بالسكون، وألا يليه ساكنٌ، ولا ضميرٌ متصل، وألا يكون موقوفاً عليه، نحو : أم أكُ مُهملاً، فلا حذف فى نحو : لا تكونوا كاذبين،

١- حذف نون المضارع المجزوم على ما ذكر لا يختص بكان الناقصه بل يكون فى التامه أيضاً.

ولا فى نحو : لم يكن الحق خفياً، ولا فى نحو : لم يكن الأمر كما ذكرت، ولا فى نحو : البخيل لم أكُنْهُ، ولا فى نحو : كاذباً لم أكن.

خامساً: يجوز حذفها مع المعمولين معاً ويعوض عن كان (ما) نحو : أكرم والديك إما لا (أى: إن كنت لا تُكرمُ غيرهما). (حذفت كان واسمها وجمله خبرها ماعدا (لا) وأُتى (بما) بدلاً من (كان)).

واعلم أنه تجوز زياده الباء فى خبر (ليس) نحو : ليس الرئيس بحاضر، وتزاد على قله فى خبر (كان) إذا سبقها نفى أو نهى، نحو : ما كنت بحاضر - ولا تكن بكاذب.

أجب عن الأسئله الآتيه

اذكر الأفعال الناقصه وما عملها؟ ماذا يشترط فى مازال وما انفك وما برح وما فتىء؟ ماذا يشترط فى دام؟ كم نوعا كان وأخواتها من حيث التصرف وعدمه؟ ما حكم ما تصرف من هذه الأفعال؟ ما هى أحكام الاسم والخبر فى هذا الباب؟ ما هو حكم خبر كان وأخواتها إذا وقع جمله فعليه؟ بأى شىء تختص كان؟ ما الذى تمتاز به ليس عن أخواتها؟ ومتى تجوز زيادهالباء فى خبرها؟ ما الذى يلحق بصار مما لا يستغنى عن الخبر؟

تمرين

بيِّن الأفعال الناقصه والتامه وما حُذف فيه (كان) وحدها أو مع معموليها أو أحدهما أو زيدت فيه، مما يأتى:

فإن يكُ صدرُ هذا اليومِ ولّى

فإنّ غداً لناظرِهِ قريبُ

لا يأمن الدهر ذو بغى ولو ملِكاً

جُنوده ضاق عنها السهلُ والجبل

ما كان أحسن أيام السرور وما

أقلها بيننا والدهرُ ذو غِيَرِ

ما كان أجدرنا منكم بتكرمهٍ

لو أن أمرَكمو من أمرنا أمَمُ

ليس ينفك ذا غِنىً واعتزاز

كلٌّ وأن ليسَ يَعتبرُ

إذا كنت ذا مالٍ ولم تكُ ذا نَدَى

فأنت إذاً والمقترون سواء

لا تسمعن من الحسود مقالةً

لو كان حقاً ما يقولُ لما وشى

ما كل من يُبدى البشاشةَ كائناً

أخاكَ إذا لم تُلِفه لك مُنجداً

إذا ما كنت ذا قلب قَنوعٍ

فأنت ومَالِكُ الدينا سواء

ولستُ بمفراحٍ إذا الدهر سرنى

ولا جازع من صَرْفِهِ المُتَقلّب

إذا كان المُحب قليل حظٍ

فما حسناته إلا ذنوبُ

ليست الأحلامُ فى حال الرضا

إنما الأحلامُ فى حال الغضبْ

كن ما استعطت عن الأنام بمعزلِ

إن الكثير من الورى لا يُصحب

وليس بحاكم من لا يبالى

أأخطأ فى الحكومه أم أصابا

تباً لمن يُمسى ويُصبح لاهياً

ومَرامُه المأكولُ والمشروبُ

مادمت حياً فدار الناس كلهم

فإنما أنت فى دارِ المُدَارَاهِ

ص: ۱۴۹

نموذج إعراب

قول الشاعر:

إذا كنت ذا رأى فكُنْ ذا عزيمهٍ

فإنَّ فساد الرأى أن تترددا

الكلمه / إعرابها

إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه مبنى على السكون فى محل نصب.

كنت : كان فعل ماض ناقص، والتاء اسمها.

ذا : خبر كان منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسه.

رأى : مضاف إليه مجرو ، وجمله الشرط فى محل جر بإضافه إذا إليها.

فكن : الفاء واقعه فى جواب إذا، كن فعل أمر مبنى على السكون، واسمها مستتر وجوباً تقديره أنت.

ذا : خبره منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسه.

عزيمه : مضاف إليه مجرور، والجمره جواب إذا.

فإن : الفاء للتفريع (على سبيل التعليل) إن حرف توكيد ونصب

فساد : اسم إن منصوب بالفتحه الظاهره

الرأى : مضاف إليه

أن تترددا : أن حرف مصدرى ونصب، وتتردد فعل مضارع منصوب بأن والألف للإطلاق والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والمصدر المؤول خبر إن.

المبحث الخامس : فى كاد وأخواتها المسماه بأفعال المقاربه

تعمل (كاد وأخواتها) عمل (كان) فترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها، نحو : كاد المطر يسقط.

وكاد وأخواتها، ثلاثه أقسام:

أولاً: ما يدل على المقاربه (أى قُرب وقوع الخبر) وهى (كاد – وأوشك – وَكَرَب).

ثانياً: ما يدل على رجاء وقوع الخبر وهى (عسى – وحرى – واخلولق).

ثالثاً: ما يدل على الشروع والبدء فى الخبر، وهى: (شرع – وأنشأ – وعلق – وطفق – وأخذ – وهبَّ – وبدأ – وابتدأ – وجعل – وقام – وانبرى).

وتسمى كلها أفعال المقاربه من باب (تسميه الكل باسم البعض).

ويشترط فى هذه الأفعال أن يكون خبرها جمله فعليه، فعلها مضارع رافع لضمير يعود إلى اسمها، وأن يكون متأخراً عنها، نحو : «كاد النهار ينقضى» (١).

ويجوز أن يتوسط(٢) خبر هذه الأفعال بينها وبين اسمها: فتقول

١- لا يجوز إسناد خبر هذه الأفعال إلى اسم ظاهر فلا تقول: «كاد الفارس يسقط رمحه» بل «كاد رمح الفارس يسقط» على أنهم استثنوا (كاد وعسى) من هذا الحكم فأجازوا أن يقال: (عسى العامل أن ينجح عمله) وهو شاذ.

٢- إذا توسط خبر هذه الأفعال بينها وبين اسمها يظل مسنداً إلى ضمير يعود إلى الاسم كما فى (كاد ينقضى النهار) ففاعل ينقضى ضمير يعود إلى النهار ولا بأس بعوده إليه، ولو كان متأخراً لأنه مقدم فى النيه.

«كاد ينقضى النهار» ما لم يكن الخبر مقترناً (بأن) فلا يجوز فيه ذلك.

المبحث السادس : فى اقتران الخبر بأن

اشاره

هذه الأفعال من حيث اقترانُ خبرها (بأن) وتجردهُ منها ثلاثه أقسام:

١ – ما يجب اقتران خبره بها: وهو (حرى – واخلولق).

٢ – ما يجب تجرده منها: وهو (أفعال الشروع).

٣ – مما يجوز فيه الوجهان: وهو (أفعال المقاربه – وعسى).

غير أن الأكثر فى (عسى – وأوشك) اقتران خبرهما بها، وفى «كاد – وكرب» تجرده منها(١).

١– (أسباب ونتائج) إنما كان الغالب والكثير تجرد (كاد) من (أن) لأن (كاد) موضوعه لمقاربه الفعل (وأن) موضوعه لتدل على تراخيه ووقوعه فى المستقبل، فيحصل فى الكلام ضرب من التناقص، ولذلك جاءت عده أمثال فى (كاد) خاليه من (أن) فقالوا: كاد العروس يكون ملكاً – وكاد الحريص يكون عبداً – وكاد الفقر يكون كفراً – وكاد البخيل يكون كلباً. وإنما الغالب والكثير اقترن (عسى) بأن، لأن (عسى) وضعت للتوقع الذى يدل وضع (أن) على مثله، فوقوعها بعدها يفيد تأكيد المعنى، ويزيده فضل تحقيق. واعلم أنه إذا كان الخبر مقترناً (بأن) نحو (عسى الله أن يرحمنا) فليس المضارع نفسه هو الخبر، بل المصدر المؤول من الفعل بأن، ويكون التقدير (عسى الله ذا رحمه لنا) غير أنه لا يجوز التصريح بهذا الخبر لأن خبرها لا يكون فى اللفظ اسماً، وإن كان الخبر غير مقترن (بأن) كان الخبر نفس الجمله.

وكل هذه الأفعال جامده، ملازمه صيغه الماضى، إلا أربعه: (أوشك - وكاد - وطفق - وجعل) فإنه يشتق منها مضارع أكثر استعمالاً من الماضى فى (كاد - وأوشك) نحو : يكاد البرق يخطف أبصارهم، ونحو : يوشك الثمر أن ينضج.

وقد يستعمل اسم فاعل من أوشك وهو نادر نحو : فإنك مُوشك أن تراها(١).

وتكون (عسى - وأوشك - واخلولق) تامه متى أُسندت إلى المصدر المسبوك من (أن) والفعل المضارع المستغنى بهما عن الخبر، نحو : وعسى أن تكرهوا شيئاً، وهو خيرٌ لكم.

وإذا تقدم على هذه الأفعال اسم، هو الفاعل فى المعنى، فالأفصح أن تبقى بلفظ واحد مع الجميع فيقال: هند عسى أن تزورنا - والرجلان عسى أن يسافرا - والرجال عسى أن يعودوا - وهلم جرا(٢).

١- وسمع مصدر لكل من (كاد - وطفق) التى مضارعها يطفق. واعلم أنه يجوز فتح السين وكسرها فى (عسى) عند إسنادها لضمير رفع متحرك نحو : فهل عسيتم أن توليتم - والفتح أجود.

٢- إن ما ذكرناه هو الأفصح وهو لغه أهل الحجاز: ثم إنه إذا اتصل بعسى ضمير نصب فقد يجعل نائباً عن ضمير الرفع، وتبقى عسى على عملها من رفع الاسم ونصب الخبر كقول الشاعر: نظرنا الخيل مقبله فقلنا عساهم ثائرين بمن أُصيبا وقد تعتبر حرفاً بمعنى (لعل) فتعمل عملها من نصب الاسم ورفع الخبر وهكذا. روى قول الشاعر: فقلت عساها نارُ كأس وعلّها تشكى فأتى نحوها فأعودها

أسئله يطلب أجوبتها

ما هو عمل كاد وأخواتها؟ كم قسما كاد وأخواتها؟ ماذا يشترط فى خبر هذه الأفعال؟ هل يتوسط خبر هذه الأفعال بينها وبين اسمها؟ متى يقترن خبر هذه الأفعال (بأن) وجوباً وجوازاً؟ متى يجب تجرده منها؟ هل تتصرف هذه الأفعال؟ متى تكون عسى وأوشك واخلولق تامه؟ هل مشتقات هذه الأفعال تعمل عملها؟

تمرين

بيِّن ما يجب اقترانه بأن وجوباً وما يكثر وما يقل فيه:

كاد النصر يتم – أوشك النهر يزيد – كرب العلم ينتشر فى البلاد – عسى الله أن يأتى بالفرج – اخلولقت سُحُب الصيف أن تنقشع – حرى التلاميذ أن ينجحوا – شرع الشاعر ينشد – طفق الغريق يستغيث – أقبل الكاتب يتلو ما كتب – أنشأ السائق يحدو – جعل الخطيب يعظ ببليغ كلامه – هبّ المصلحون يعملون لمصلحه الوطن – قام الأدباء يعيدون للغه العربيه نضرتها – أخذ الزعماء يدافعون عن الوطن – أخذ الثوب

يبلى – تكاد الحرب تضع أوزارها – طفق التلاميذ يتناسفون فى السباحه – عسى الصفاء أن يدوم – كادت الشمس تغيبُ.

إذا انصرفت نفسى عن الشىء لم تكد

إليه وجهٍ آخرَ الدهر تُقبلُ

عسى الكربُ الذى أمسيتُ فيه

يكون وراءهُ فرجٌ قريبُ

انبرى أهل المروءه يتسابقون فى إنجاد المنكوبين – كاد الفقر يكون كفراً.

نموذج إعراب

كاد النصر يتم – أخذ الزعماء يدافعون عن الوطن – عسى الصفاء أن يدوم.

الكلمه / إعرابها

كاد : فعل ماض ناقص من أفعال المقاربه مبنى على الفتح

النصر : اسم كاد مرفوع بالضمه

يتم : فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر جوازاً، والجمله خبر كاد

أخذ : فعل ماض ناقص من أفعال الشروع مبنى على الفتح

الزعماء : اسمها مرفوع بالضمه

يدافعون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل والجمله فى محل نصب خبر أخذ

عن الوطن : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبله (يدافعون)

عسى : فعل ماض ناقص من أفعال الرجاء مبنى على فتح مقدر للتعذر

الصفاء : اسم عسى مرفوع بالضمه

أن : حرف مصدرى ونصب

يدوم : فعل مضارع منصوب بأن، والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود إلى الصفاء وأن والفعل مؤولان بمصدر خبر عسى (أى عسى الصفاء دوامه)

المبحث السابع : فى الأحرف المشبهه بليس

اشاره

الأحرف المشبهه بليس، هى أحرف نفى، تعمل عملها وتؤدى معناها وهى: (ما – ولا – ولات – وإنْ)

ويشترط فى عمل (ما) أربعه شروط:

الأول: ألا يتقدم خبرها على اسمها.

والثانى: ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها.

والثالث: ألا تُزاد بعدها إنْ.

والرابع: ألا ينتقض نفى خبرها بإلا.

فإن استوفت جميع هذه الشروط عملت عمل ليس، نحو : (ما هذا بشراً، ونحو : ما حَسَنٌ أن يمدح المرء نفسه).

وإلا بطل عملها، نحو : «ما قائمُ سليمٌ – وما أنت إلا مُنذرٌ» (1).

۱– إن (ما) لا تعمل هذا العمل إلا فى لغه أهل الحجاز، ولذلك تلقب (بالحجازيه) وأما بنو تميم فيهملونها مطلقاً – ولذلك تسمى المهمله (بالتميميه)، ويجوز أن يكون اسمها معرفه كما ورد فى الأمثله المذكوره: أو نكره نحو (ما أحد أقرب إلى منك) وقد أشبهت (ما) لفظه (ليس) فى نفى الخبر فى الحال عند الإطلاق. وقد أجازوا الفصل بينها وبين اسمها بمعمول الخبر إذا كان ظرفاً أو مجروراً نحو : ما عندى أنت مقيماً – ومالى أحد مطالباً. وحيث أنها لا تعمل إلا فى النفى وجب رفع كل ما ينقض نفيه من متعلقاتها، وذلك يكون فى الخبر كما مر، وفى المبدل منه: إذا وقع بعد إلا نحو (ما سليم شيئاً إلا شىء لا يُعبأ به) وفى المعطوف عليه (ببل ولكن) نحو (ما سعيد متكاسلاً بل مجتهد – وما سعد مسافراً لكن مقيم «وذلك على اتباع البل لمحل الخبر قبل دخول ما، وعلى كون المعطوف خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هو ، أى: (بل هو مجتهد، ولكن هو مقيم). وتكثر زياده الباء فى خبر (ما) كما تزاد فى خبر (ليس) نحو :» وما ربك بظلام للعبيد «ونحو : ليس الله بكاف عبده، وتقل زياده الباء فى خبر (لا) كما تقل فى كل ناسخ منفى.

وتعمل (لا) المشبهةُ بليس هذا العمل قليلاً، بالشروط التى تقدمت للفظه(١) (ما) ويُزاد على ذلك أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، نحو : لا أحدٌ ناجياً من الموت، وقد يحذف خبرها غالباً.

وتعمل (لات)(٢) عمل ليس بشرطين، أن يكون اسمها وخبرها من أسماء الزمان (كالحين والساعه) ونحوهما: بحيث يكونا بلفظٍ واحدٍ وأن يكون أحدهما محذوفاً والغالب كونه الاسم المرفوع، نحو : «ولات حين مناصٍ» أى ليس الحين حين مناص وفرارٍ.

وتعمل (إن) النافيه عمل ليس نادراً بشرط حفظ النفى والترتيب، نحو : إن أحدٌ خيراً من أحد إلا بالعقل والعلم،

وحفظ النفى يكون بعدم انتقاض خبرها بإلا، ونحوها.

١- ماعدا زياده (إن) فلا تزاد أصلاً بعد (لا).

٢- أصلها (لا) ثم زيدت تاء التأنيث للمبالغه، وإنما كان اسمها وخبرها ظرفى زمان بلفظ واحد ليدل بالثابت منهما على المحذوف.

وحفظ الترتيب يكون بعدم تقدم خبرها، ولا معموله عليها والغالب فى استعمالها أن يقترن الخبر بعدها (بإلا) فتكون مهمله، نحو : إن هذا إلا ملكٌ كريمٌ.

نموذج إعراب

ما كلُّ غنيٍّ بسعيد – لاتَ وقتَ مُزاحٍ

الكلمه / إعرابها

ما : حرف نفى يعمل عمل ليس وهو مبنى على السكون.

كل : اسم ما مرفوع – وهو مضاف

غنى : مضاف إليه

بسعيد : الباء حرف جر زائد – وسعيد خبر ما مجرور لفظاً منصوب تقديرا

لات : حرف نفى يعمل عمل ليس مبنى على الفتح، واسمها محذوف، تقديره ليس الوقت

وقت : خبر لات منصوب بالفتحه وهو مضاف

مزاح : مضاف إليه مجرور بالكسره

أجب عن الأسئله الآتيه

ما هى الأحرف المشبهه بليس؟ ماذا يشترط فى عمل ما ولا؟ متى تعمل لات هذا العمل؟ ومتى تعمل إن النافيه عمل ليس؟

تمرين

بيِّن فيما يأتى الأدوات التى تعمل عمل ليس والتى لا تعمل عملها:

إن أنت إلا صديق وفيّ – ما كل غنى بسعيد – ما إدراك العلا سهلاً – ليس

الفقر عيباً – ما معروفك ضائعاً – إن الفراغ إلا مفسده – ما أحد أسمى من أحد إلا بالعلم – إن سعيك إلا مشكوراً – ما دنياك إلا فانيه – ندم البغاه ولات ساعه مندم – لات وقت مزاح

وما الحسن فى وجه الفتى شرفاً له

إذا لم يكن فى فعله والخلائق

وما المرء إلا الأصغران لسانه

ومعقوله والجسم خلق مصور

ما كلٌ ما فوق البسيطه كافياً

وإذا قنعت فبعض شىء كاف

ندم البغاه ولات ساعه مندم

والبغى مرتع مبتغيه وخيم

إن الدنيا إلا صور تمر وما مر منها لا يعود.

المبحث الثامن : فى الأحرف المشبهه بالأفعال (إن وأخواتها)

اشاره

الأحرف المشبهه بالأفعال(۱) سته، وهى:

۱- سميت هذه الأحرف مشبهه بالأفعال لأنها مبنيه الأواخر على الفتح كالماضى مع بنائها على ثلاثه أحرف فصاعداً، ولوجود معنى الفعل فى كل منها، كالتأكيد والتشبيه ونحوهما، مما هو من معانى الأفعال. أما معانيها فمعنى (إنّ وأنّ) التوكيد (أى توكيد النسبه ونفى الشك عنها) ومعنى» كأن «التشبيه الأكيد نحو : كأن زيداً أسد، إذا كان خبرها جامداً وقد تأتى للشك إذا كان خبرها مشتقاً أو ظرفاً نحو : (كأن زيداً قائم أو عندك). ومعنى (لكنّ) الاستدراك وهو تعقيب الكلام برفع ما يتوهم من كلام سابق نحو : زيد غنى لكنه بخيل، فإن وصف زيد بالغنى يوهم أنه كريم، فأزيل هذا الوهم بقولنا (لكنه بخيل). ومعنى (ليت) التمنى وهو طلب المستحيل، نحو :» ليت الشباب يعود «أو المتعذر والعسر الحصول نحو «ليت لى مال قارون». ومعنى (لعل) «وقد يقال فيها علّ» الترجى وهو توقع الأمر الممكن المحبوب.

(إنَّ – وأنَّ – وكأنّ – ولكنَّ – وليتَ – ولعلَّ) وهى تـدخل على المبتدأ والخبر، فتنصب الأول(۱) ويسمى اسمها، وترفع الثانى(۲) ويُسمى خبرها، نحو :» إن الله غفورٌ رحيمٌ «وفى هذا الباب مباحث.

المبحث الأول

الأصل فى خبر هذه الأحرف أن يكون مؤخراً عن اسمها، ما لم يكن ظرفاً أو مجروراً بالحرف فيجوز تقدمه على اسمها إذا كان اسمها معرفةً نحو :» إن فى الدار سليماً «.

ويجب تقديم الخبر: إذا كان اسمها نكرةً لا مُسوغ لها، نحو :» إن مع العُسر يُسراً «.

ويجب تقديم الخبر أيضاً: إذا كان ظرفاً أو مجروراً بالحرف فى موضعين:

أولهما: إذا لزم من تأخيره عودُ الضمير على مُتأخرٍ لفظاً ورُتبةً، نحو : إن فى الدار صاحبها، ولعل فى المدينه واليها.

وثانيهما: إذا كان الاسم مُقترناً بلام التأكيد، نحو : إن فى ذلك لعبره.

ولام التأكيد (وتُسمى لام الابتداء) تدخل على أربعه أشياء:

۱- غير الملازم للتصدير (إلا ضمير الشأن).

۲- غير الطلبى والإنشائى.

١- على اسم إنَّ (مكسوره الهمزه فقط).

٢- وعلى خبرها.

٣- وعلى معمول الخبر.

٤- وعلى ضمير الفصل.

فتدخلُ على اسمها بشرط أن يتقدمه ظرفٌ أو مجرور متعلقان بخبرها، نحو : إن من البيان لسحراً.

وتدخل على خبرها بشرط: كونه مؤخراً: مُثبتاً غير فعل ماضٍ، نحو : إن ربى لسميع الدعاء، إن ربك ليعلم - وإنك لعلى خُلق عظيم - فإن قُرن الماضى (بقد) دخلت عليه اللام(١) نحو : إن سليماً لقد قام - ويجوز قليلاً دخولها على الماضى الجامد لشبهه بالاسم، نحو : إن خليلاً لَنِعْمَ الرجل - وتدخل هذه اللام أيضاً على (ضمير الفصل أو العماد) نحو : إن هذا لهو القصص الحق - وإن الحق لهو المتبع - وكان حق هذه اللام أن تدخل على أول الكلام لأن لها الصدر، لكن لما كانت (اللام) للتأكيد و (إن) للتأكيد أيضاً كرهوا الجمع بين الحرفين، فاستحسنوا الفصل بينهما بلام الابتداء.

وإذا لحقت (ما) الزائده - الأحرف المشبهه بالأفعال(٢) كفتها عن العمل، ولذلك تُسمى (ما) الكافه، نحو : (إنما إلهكم إلهٌ واحدٌ - وكأنما العلم نورٌ) إلا (ليت)(٣) فيجوز فيها الإعمالُ والإهمالُ

١- وذلك لشبه الماضى المقرون (بقد) بالمضارع - لقرب زمانه من الحال.

٢- إلا (عسى ولا) فلا تلحقهما (ما الكافه عن العمل).

٣- يجوز فى (ليت) بعد أن تلحقها (ما) الإعمال والإهمال فتقول:» ليتما الشباب يعود «بنصب الشباب على أنه اسمها و» ليتما الشباب يعود «برفعه على أنه مبتدأ، والأرجح إعمالها، وبقاؤها مختصه بالجمل الإسميه. ومتى لحقت (ما) هذه الأحرف تكفها عن العمل وتهيئها للدخول على الجمل الفعليه، نحو : قل إنما أوحى إلىَّ أنما إلهكم إله واحد - وكأنما يساقون إلى الموت. وإذا لم تكن ما الواقعه بعد هذه الأحرف زائده بل كانت اسماً موصولاً نحو : (إن ما عند الله باق) أو حرفاً مصدرياً نحو (إن ما صبرت جميل) أى إن صبرك جميل - فلا تكفها عن العمل بل تبقى ناصبه الاسم وهو الاسم الموصول فى الأول، والمصدر المسبوك من (ما) وما بعدها فى الثانى، ورافعه الخبر فى الموضعين، وتكتب حينئذ (ما) منفصله، بخلاف (ما) الكافه فإنها تكتب متصله.

وإذا عُطف على أسماء الأحرف المشبهه بالأفعال نُصب المعطوفُ سواء وقع قبل الخبر أو بعده، نحو : إن سليماً وخليلًا قائمان – أو إن سليماً قائم وخليلًا.

على أنه إذا وقع المعطوف بعد الخبر جاز فيه أيضاً الرفعُ على أنه مبتدأ محذوف الخبر، وذلك بعد (إنَّ – وأنَّ – ولكنَّ(١)» نحو : إن سعيداً قائمٌ وسعدٌ – أى وسعدٌ كذلك.

و «أنَّ» المفتوحه الهمزه – تُسبك مع خبرها بمصدر مضاف إلى اسمها فتقدير قولك (يُعجبنى أنك مجتهدٌ) يعجبنى اجتهادك.

وأما (إنَّ) المكسوره الهمزه – فإنها لا تُغير حُكم الجمله بدخولها عليها

١- إنما جاز ذلك مع هذه الأحرف لأن (إنّ – وأنّ) لتأكيد النسبه الواقعه بين الاسم والخبر فلا تغيران معنى الجمله (ولكنَّ) لاستدراك ما قبلها فلا تغير شيئاً من معنى الجمله أيضاً، وأما البواقى من هذه الأحرف فلا يجوز فيها ذلك لأنها تخرج الكلام عن الإخبار بالمسند إلى طلبه أو التشبيه به فينتسخ عنه معنى الابتداء.

فيجب كسر همزه (إنَّ) إذا حلت محل الجمله – حيث لا يصح أن تؤول مع ما بعدها بمصدرٍ يسد مسدها ومسد معموليها.

ويجب فتحها إذا حلت محل المفرد، حيث يجب أن تؤول مع ما بعدها بمصدر يسد مسدها ومسد معموليها.

ويجوز فتحها وكسرها: حيث يجوز التأويل بمصدرٍ وعدمه.

المبحث الثانى : المواضع التى يتعين فيها كسر همزه إنّ عشره

أولاً: إذا وقعت فى ابتداء الكلام (حقيقه) نحو : إن الله غفورٌ أو (حُكماً) نحو : كلا إن الإنسان ليطغى.

ثانياً: إذا وقعت بعد القول الذى لا يتضمن معنى الظن، نحو : قال إنى عبدُ الله.

ثالثاً: إذا وقعت مع ما بعدها جواباً للقسم، نحو : والله إنك لصادقٌ.

رابعاً: إذا وقعت صدر الجمله الواقعه صله الموصول، نحو : جاء الذى إنه مجتهدٌ.

خامساً: إذا وقعت مع ما بعدها حالاً، نحو : قصدته وإنى واثقٌ به.

سادساً: إذا وقعت بعد (حيث) أو (إذ) نحو : اجلس حيث إن خليلاً جالسٌ، ونحو : سكتُّ إذ إنك ساكتٌ.

سابعاً: إذا وقعت مع ما بعدها خبراً عن اسم ذات أو صفه له نحو : سليمٌ إنه كريمٌ – وجاء خليل إنه فاضلٌ.

ثامناً: إذا وقعت بعد عاملٍ عُلّق باللام، نحو : علمتُ إنَّ خليلاً لمحسنٌ.

تاسعاً: إذا وقعت صدر جمله استئنافيه، نحو : يزعمون أنى متكاسلٌ إنهم لكاذبون.

عاشراً: بعد حتى الابتدائيه، نحو : مرض سليمٌ حتى إنهم لا يرجونه.

المبحث الثالث : المواضع التى يتعين فيها فتح همزه «أنَّ»

أربعه

أولاً: إذا كانت وما بعدها فى موضع الفاعل، نحو : بلغنى أنك مُسافر أو نائبه، نحو : سُمع أن العدو قادمٌ، أو المفعول به، نحو : عرفتُ أنك ودودٌ.

ثانياً: إذا كانت وما بعدها فى موضع المبتدأ، نحو : عندى أنك فاضلٌ.

ثالثاً: إذا كانت وما بعدها فى موضع الخبر عن اسم معنىً، نحو : الحقُّ أن العلم نافعٌ.

رابعاً: إذا وقعت مع ما بعدها فى موضع المضاف إليه، أو المجرور بالحرف، نحو :» أُحبك مع أنك ظالمٌ ««وسُررت من أنك مجتهدٌ.

المبحث الرابع : المواضع التى يجوز كسر همزه «إنَّ» وفتحها

أولاً: بعد «إذا» الفجائيه نحو : خرجت فإذا إنَّ أسداً واقفٌ(١).

١- فالكسر على معنى (فإذا أسد واقف) والفتح على تأويل ما بعدها بمصدر هو مبتدأ، وخبره محذوف، والتقدير (فإذا وقوفه حاصل).

ثانياً: بعد فاء الجزاء، نحو : إن تجتهد فأنك تنجح(۱).

ثالثاً: فى موضع التعليل، نحو : اطلب العلم أنه سبيل الفلاح(۲).

رابعاً: بعد فعل قسم بدون اللام بعده، نحو : أُقسمُ إنَّ الدار ملكُ سليم(۳).

خامساً: بعد (لا جَرَمَ) نحو : لا جرمَ أنَّ الله يعلمُ(۴).

المبحث الخامس : تخفيف: إنَّ – وأنَّ – وكأنَّ – ولكنَّ

اشاره

يجوز أن تخفف الأحرف المختومه بالنون، وهى: (إنّ – وأنّ – وكأنّ – ولكنَّ) وذلك يكون بحذف النون الثانيه، فيقال: (إنْ – وأنْ – وكأنْ – ولكنْ).

۱- فالكسر على معنى (فأنت تنجح) والفتح على أن ما بعدها مؤول بمصدر مرفوع مبتدأ وخبره محذوف والتقدير: إن تجتهد فنجاحك حاصل.

۲- فالكسر على أنها جمله استئنافيه، والفتح على إضمار لام التعليل الجاره أى لأنه سبيل الفلاح.

۳- فالكسر على قصد الجواب لأنه لا يكون إلا جمله والفتح على تقدير حرف الجر، أى على أن الدار ملك سليم.

۴- فالكسر على تنزيل (لا جرم) منزله القسم والفتح غالباً على اعتبار (لا جرم) بمعنى (لابد) فلا نافيه للجنس وما بعد (أن) مؤول بمصدر على تقدير (منْ) ويكون متعلق الجار والمجرور هو الخبر والتقدير لابد من أن الله يعلم.

فإذا خُففت (إنَّ) المكسوره الهمزه أهملت غالباً لزوال اختصاصها وتلزم لام الابتداء الخبر بعد المهمله، فارقه بينها وبين (إن) النافيه(۱). فإن وَلِيَها فعلٌ: كَثُر كونه من الأفعال الناسخه، نحو : وإن نظنك لمن الكاذبين، ونحو : وإن كانت لكبيره.

وإن وليها اسم: فالأرجح إهمالها ويلزم دخول اللام على الخبر، نحو : إن أنت لصادقٌ، وإن عليٌّ لشجاع، وتخفيف (إنّ) نادر الاستعمال.

وإذا خُففت «أنّ» المفتوحه الهمزه بقيت عامله وجوباً واسمها ضمير شأن محذوف وجوباً(۲) ولا يكون خبرها إلا جمله، فإن كانت الجمله

۱- يؤتى بهذه اللام تفرقه بين إن المخففه من الثقيله، وإن النافيه، ولذلك تسمى اللام الفارقه، وإن أمن اللبس جاز تركها كقول الشاعر: أنا ابن أباه الضيم من آل مالك وإنْ مالك كانت كرام المعادن

۲- ضمير الشأن: ضمير غائب مفرد يكنى به عن الشأن، أى: الأمر الذى يراد الحديث عنه، وقد يكنى به عن القصه، فيقال له: (ضمير القصه) فإذا قدر أن المراد به (الشأن) كان مذكراً أو (القصه) كان مؤنثاً، نحو : هو الله أحد - وهى الدنيا غرور. ويجب فى هذا الضمير أن يكون مقدماً، وهو لا يعود إلا إلى ما بعده، ولا يكون إلا مبتدأ أو معمولاً لأحد النواسخ التى تدخل على المبتدأ، ولا يحتاج إلى رابط يربطه بالجمله التى بعده، ولا يكون إلا غائباً مفرداً، ولا يستعمل إلا حيث يراد التفخيم. واعلم أن مفسر ضمير الشأن يجب أن يكون جمله متأخره عنه، وأن يكون لها محل من الإعراب، ولا يعود منها ضمير إليه. واعلم أن هذه الجمله لا تكون خبراً لضمير الشأن إلا بعد أفعال القلوب فتكون مفعولها الثانى، وضمير الشأن مفعولها الأول. وقد يأتى نادراً مفسر ضمير الشأن مفرداً، كما فى قوله: هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل فما اختاره مضنى به وله عقلُ

فعليه فعلها متصرف وجب فصلها عنه بما يفرق بينها وبين أن الناصبه للفعل، وذلك يكون إما (بقد) أو (بالسين) أو (سوف) أو أحرف النفى أو أدوات الشرط، نحو : عرفت أن قد حان الامتحان – وأن سينجح أخوك – وأن لن ينجح المتكاسلون – وأن لو اجتهدتم لنجحتم – وترك الفصل نادر – نحو قول الشاعر:

علموا أنْ يُؤملون فجادوا

قبل أن يُسألوا بأعظم سؤل

وإن كانت الجمله إسميه أو فعليه صدرها فعلٌ جامد، أو دعاء استغنت عن الفاصل، نحو : وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين، ونحو : وأن ليس للإنسان إلا ما سعى، ونحو : اعلم أن ليس للصابر إلا الصبر.

وإذا خففت (كأنَّ) بقى أيضاً إعمالها، ويكون اسمها ضمير شأن محذوفاً وخبرها الجمله التى بعدها.

فإن كانت الجمله إسميه: لم تحتجْ إلى فاصل، وإن كانت فعليه صدرها فعل متصرف، فصلت عنه فى الإيجاب (بقد) وفى النفى (بلم) نحو : سكت وكأن قد تكلم – وغاب وكأن لم يغب – وانقضت السنه كأن لم تكن.

وإذا خففت (لكنّ) بطل عملها وجوباً ولم تدخل إلا على الجمله، نحو :

جاء يوسف ولكن خليلٌ لم يجئ – وسافر سليمٌ ولكن جاء أخوه.

واعلم أنه يستحسن اقترانها والحاله هذه بالواو ، تفرقه بينها وبين العاطفه.

ولا يجوز تخفيف (لعل) على اختلاف لغاتها.

١– نموذج اعراب

وكُنْ على الدهر معواناً لذى أملٍ

يرجو نداك فإن الْحُرَّ مِعْوان

الكلمه / إعرابها

وكن : الواو بحسب ما قبلها – كن فعل أمر ناقص مبنى على السكون لا محل له من الإعراب واسمه مستتر وجوباً تقديره أنت.

على الدهر : جار ومجرور متعلقان بمعوان. معوانا خبر كن منصوب بالفتحه اللام حرف جر مبنى على الكسر – ذى مجرور بالياء نيابه

معواناً لذى : عن الكسره لأنه من الأسماء الخمسه.

أمل : أمل مضاف إليه مجرور بالكسره الظاهره، والجار والمجرور متعلقان بمعوان.

يرجو : فعل مضارع مرفوع بضمه مقدره على الواو للثقل، والفاعل مستتر جوازاً تقديره هو يعود على ذى أمل.

نداك : ندى مفعول به منصوب بفتحه مقدره على الألف للتعذر، والكاف مضاف إليه مبنى على الفتحه فى محل جر والجمله فى محل جر صفه لذى أمل.

فإنّ : الفاء للتعليل حرف، إن حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح.

الحر معوان : الحر اسم إن منصوب بالفتحه. معوان خبر إن مرفوع بالضمه.

تمرين

اذكر الموجب لكسر همزه إن والموجب لفتحها أو المجيز للأمرين:

علمت أن الأرض تدور من الغرب إلى الشرق – وأعلم بأن الله على كل شيء قدير

لو أنهم صبروا لفازوا – ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعه – لا جرم أن العدل أساس الملك – إن تقتيرك على نفسك توفير لخزانه غيرك – إن البلاء موكل بالمنطق – إنما البطل من يملك نفسه وقت الغضب – لا تضع الوقت سدى – إن الوقت ثمين.

٢– نموذج إعراب

إنَّ الحياه نهارٌ أو سحابتهُ

فعِشْ نهارك من دُنياك إنسانا

الكلمه / إعرابها

إن الحياه : إن حرف توكيد ونصب – الحياه اسم إن منصوب بالفتحه الظاهره

نهار : نهار خبر إن مرفوع بالضمه الظاهره.

أو سحابته : أو حرف عطف – سحابه معطوفه على نهار مرفوعه بالضمه والهاء مضاف إليه مبنى على الضم فى محل جر.

فعش : الفاء واقعه فى جواب شرط مقدر حرف – عش فعل أمر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب – والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت.

نهارك : نهار مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحه والكاف مضاف إليه مبنى على الفتح فى محل جر.

من دنياك : من حرف جر – دنيا مجروره بالكسره المقدره على الألف للتعذر – والكاف مضاف إليه مبنى على الفتح فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من نهارك.

إنسانا : حال من فاعل عش منصوب بالفتحه.

المبحث التاسع : لا النافيه للجنس

اشاره

لا النافيه للجنس(١) تدل على نفى الخبر عن جميع أفراد الجنس الواقع

١– اعلم أن (لا) النافيه تدخل تاره على الفعل، فإن كان ماضياً وجب تكرارها نحو : فلا صدق ولا صلى، وإن كان مضارعاً لم يجب التكرار، نحو : لا يسافر الأمير وتاره تدخل على الاسم، فإن كان مفرداً كانت العامله، عمل ليس (ظاهره فى نفى الجنس بأجمعه، محتمله لنفى الوحده) والعامله عمل (إن) نصاً فى نفى جميع الجنس. وإن كان الاسم: مثنى أو جمعاً احتمل كل منهما الأمرين. ولم يكن عمل (لا) النافيه للجنس (رفعاً) لئلا يتوهم أنه بالابتداء، ولا ـ (جراً) لئلا يتوهم أنه (بمن) المنويه فإنها فى حكم الموجوده لظهورها فى بعض الأحيان كقول الشاعر: فقام يذود الناسَ عنها بسيفه وقال ألا لا من سبيل إلى هند وعليه، فقد تعين أن يكون عملها نصباً: لما ذكر. وأيضاً لمشابهتها (إنّ) فى التأكيد، فإنها فى تأكيد النفى نظير (إن) فى تأكيد الإثبات، وذلك من باب حمل النظير على النظير، والنقيض على النقيض. واعلم أنها تعمل على نفى الجنس نصاً إذا كان اسمها مفرداً فقط. وتسمى (لا) هذه أيضاً (بلا التبرئه) لأنها تبرئ الجنس مما ينسب إليه، وتنزهه عنه.

بعدها على سبيل التنصيص، لا على سبيل الاحتمال، نحو : لا إله إلا الله، ونحو : لا رادَّ لما قضاهُ الله.

وتعمل (لا) النافيه للجنس(١) عمل (إنَّ) فتنصب الاسم

١- توضيح ذلك أن (لا) على نوعين، نافيه للجنس نصاً، ونافيه للجنس وللوحده احتمالاً، فالمحتمله لهما هى العامله عمل ليس، فإذا قلت: لا رجلٌ قائماً - صح أن تقول: بل رجلان. على إراده الوحده، ويمتنع على إراده الجنس (أى انتفى القيام عن كل فرد من أفراد ذلك الجنس) فهى تنفى بدخولها حقيقه النكره كلها - فإذا قلت: لا رجل فى الدار، نفيت جنس الرجال من الدار، حتى لا يجوز أن يقال: بل رجلان، خلافاً (للا) التى تعمل عمل ليس، فإنه يصح بعدها (بل رجلان). واعلم أنه إذا دخلت همزه الاستفهام على (لا) لم يتغير الحكم نحو ألا ارعواء لمن ولت شبيبته.

وترفع الخبر بسته شروط:

١ – أن تكون نافيةً للجنس نصاً، لا احتمالاً.

٢ – أن يكون المنفى الجنس بأجمعه (بحيث لا يبقى فردٌ من أفراده).

٣ – أن يكون اسمها وخبرها نكرتين.

٤ – أن يكون اسمها متصلاً بها (ويلزمه تأخير الخبر عنه).

٥ – عدم تقدم خبرها عليها.

٦ – عدم دخول حرف جر عليها(١).

مثال المستوفى الشروط السته: لا حليه أثمن من مكارم الأخلاق.

واسم (لا) ثلاثه أنواع: مفرد(٢) ومضاف ومشبه بالمضاف، فإذا كان اسم (لا) مفرداً يُبنى على ما كان يُنصب به، نحو : لا سيف

١– فإن فقد شرط من الشروط السته، بأن تكون (لا) غير نافيه، أو كانت نافيه للوحده فلا تعمل عمل (إن) وكذا إذا كان اسمها معرفه أو نكره منفصلاً منها أهملت ووجب تكرارها نحو : لا سليم فى المدرسه ولا خليل، ونحو : لا عندنا رجل ولا امرأه، وكذا إذا دخل عليها حرف جر فيبطل عملها ويعرب ما بعدها مجروراً به، نحو : ركبت الجواد بلا سرج، ونحو : يغضب الأحمق من لا شىء. وإنما لزم كون اسمها نكره فلأجل أن تدل بوقوعه فى سياق النفى على العموم، وإنما لزم تنكير الخبر فلأجل عدم الإخبار بالمعرفه عن النكره، فلو دخلت على اسم معرفه، أو فصلت عنه وجب إهمالها وتكرارها، نحو : لا خليل فى المدرسه ولا سليم، ولا فى مصر سعد، ولا صفيه، وإذا كانت المعرفه مؤوله بنكره جاز، نحو : لا حاتم عندنا (أى لا كريم عندنا).

٢– المراد بالمفرد فى هذا الباب (ما ليس مضافاً – ولا شبيهاً بالمضاف) فيشمل

أقطع من الحق، ولا حقوق إلا بالعدل، ونحو : لا ضدين مُجتمعان، ونحو : لا لذات باقيةٌ(۱).

وإذا كان اسم (لا) مضافاً أو مُشبهاً به: وجب أن يكون مُعرباً(۲) منصوباً، نحو : لا شاهد زور محبوبٌ، ولا كريماً عنصرهُ سفيهٌ ولا مُتقناً عمله يفشلُ فيه، ولا واثقاً بالله ضائعٌ، ولا طالعاً جبلاً حاضرٌ.

المبحث السابع : فى تكرار «لا»

إذا تكررت (لا) وكان اسمها نكرةً مُتصلاً بها، نحو : (لا حول

۱- يجوز فى جمع المؤنث السالم بناؤه على الكسر باعتبار أنه ينصب بالكسره وبناؤه على الفتح نظراً إلى الأصل فى بناء المركبات.

۲- اعلم أن اسم لا- النافيه للجنس نوعان: معرب - ومبنى. فالمعرب: ما كان (مضافاً) نحو : لا صاحب خير مذموم أو (شبيهاً بالمضاف) وهو كل ما تعلق بما بعده بعمل أو عطف عليه - وبعباره أخرى: هو ما اتصل به شىء من تمام معناه مرفوعاً كان أو منصوباً أو مجروراً على غير جهه الصله أو الإضافه مثال المرفوع به، نحو : لا حسناً وجهه مكروه. ومثال المنصوب به، نحو : لا راكباً جواداً فى الطريق. ومثال المجرور به، نحو : لا خيراً من سعد عندنا. ومثال المعطوف عليه، نحو : لا- ثلاثه وثلاثين تلميذاً فى الغرفه. والمبنى: ما كان مفرداً أو جمع تكسير أو مثنى أو جمع مذكر سالماً أو جمع مؤنث سالماً مما سبق ذكره.

ولا قوه إلا بالله) جاز فيه خمسه أوجه:

١- إعمال المكررتين وبناء اسميهما على الفتح (وهو الأصل) فتقول: لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ.

٢- إلغاء المكررتين ورفع ما بعدهما، إما بالابتداء، وإما عاملتان عمل ليس، فتقول: لا حولٌ ولا قوةٌ إلا باللهِ.

٣- إعمال الأولى وبناء ما يليها(١) وإلغاء الثانيه ورفع ما بعدها، فتقول: لا حولَ ولا قوةٌ إلا بالله.

٤- إلغاء الأولى ورفع ما يليها(٢) وإعمال الثانيه، وبناء ما بعدها، فتقول: لا حولٌ ولا قوةَ إلا باللهِ.

٥- إعمال الأولى، وبناء ما يليها وإلغاء الثانيه ونصب ما بعدها عطفاً على محل الأولى(٣) فتقول: لا حولَ ولا قوةً إلا باللهِ.

١- فتكون (لا) الأولى عامله، والثانيه ملغيه، والمرفوع بعدها معطوف على محل الأولى قبل دخول (لا) باعتبار كونه مبتدأ قبل دخولها أو إعمال الثانيه عمل (ليس).

٢- فتكون (لا) الأولى ملغيه، أو عامله عمل (ليس) وتكون (لا) الثانيه عامله عمل (إنّ).

٣- فتكون (لا) الأولى عامله عمل (إنّ) وتكون (لا) الثانيه زائده لتأكيد الأولى، ويكون الاسم الثانى منوناً منتصباً بالعطف على محل اسم (لا) الأولى، وهذا الوجه الخامس أضعف الوجوه. واعلم أنه إذا كان المعطوف على اسم (لا) معرفه وجب رفع المعرفه سواء تكررت (لا) أو لم تتكرر، نحو : لا رجلَ ولا زيدٌ فى الدار - ولا رجل وزيدٌ فى الدار، وإن لم تتكرر لا: وعطفت وجب فتح الأول وجاز فى الثانى النصب عطفاً على المحل والرفع عطفاً على محل لا مع اسمها نحو فلا أب وأبنا مثل مروان وابنه. فالروايه بنصب ابن ويجوز رفعه.

المبحث الثامن : فی حکم نعت اسم «لا»

(۱)

المفرد والمضاف والمشبه بالمضاف إذا نعت اسم (لا) المفرد بمفرد (متصل به) جاز فی النعت بناؤه علی(۲) الفتح کمنعوته، وجاز فیه أیضاً النصب، والرفع، فتقول: لا رجلَ ظریفَ - أو ظریفاً - أو ظریفٌ عندنا.

وإذا (فصل) النعت امتنع بناؤه علی الفتح کمنعوته وجاز فقط فیه النصب، والرفع، فتقول: لا رجلَ عندنا ظریفاً أو ظریفٌ.

وإذا نعت اسم (لا) المضاف أو المشبه به، جاز فی النعت

۱- اعلم أنه إذا نعت اسم (لا) وکان النعت والمنعوت مفردین ولم یفصل بینهما فاصل، جاز فی النعت ثلاثه أوجه (الفتح) علی اعتبار (ترکیبه مع المنعوت کترکیب خمسه عشر) و (النصب) مراعاه لمحل اسم لا و (الرفع) مراعاه لمحلها مع اسمها فإن محلهما رفع الابتداء، فإن انتفی شرط امتنع البناء علی الفتح لعدم إمکانه، وصح الوجهان الآخران.
۲- أما الفتح فباعتبار أنه رکب مع الموصوف قبل دخول لا، فصار معه کالاسم الواحد.

النصب، والرفع فقط سواء فصل النعت أو لم يفصل، نحو : لا طالبَ علمٍ متكاسلًا أو متكاسلٌ فى المدرسه – ولا صاحب علم فى المدينه بارعاً أو بارعٌ – ولا رجلَ قبيحاً أو قبيحٌ وجهه عندنا.

المبحث التاسع : خبر لا النافيه للجنس

يكثر حذف خبر (لا) إذا كان معلوماً (بأن دلت عليه قرينةٌ) نحو : لا ضير ولا بأس – أى عليك، وأكثر ما يحذفونه مع (إلا) نحو : لا إله إلا الله (أى لا إله موجودٌ إلا الله).

ويقل حذف الاسم مع بقاء الخبر كقولهم: لا عليك، أى لا بأس أو لا جُناح – وإذا جُهل خبر (لا) وجب ذكره، كالأمثله السابقه.

أجب عن الأسئله الآتيه

ما هى (لا) النافيه للجنس؟ ماذا تعمل لا النافيه للجنس؟ ماذا يشترط فى عملها؟ كم نوعاً يكون اسم لا؟ ما هو حكم اسم لا؟ ما هو حكم لا إذا فصل بينها وبين اسمها؟ إذا نعت اسم لا فما هو حكم النعت؟ هل يحذف اسم لا وخبرها؟ كم وجهاً يصح فى اسم لا إذا تكررت بدون فاصل؟ ما حكم المعطوف على اسم لا؟

تمرين

بيِّن اسم (لا) المفرد والمضاف والمشبه بالمضاف:

لا فقر أضر من الجهل – لا عاقبه محموده للضالين – لا شفيقاً بعباد الله مذموم – لا مال ولا بنين تشفع للمذنب – لا سيف ولا رمح فى جانب العقل والرأى.

لا خيل عندك تهديها ولا مال

فليسعد النطق إن لم تسعد الحال

لا إيمان لمن لا أمانه له ولا دين لمن لا عهد له – لا متشاركين فى نافع محتقران.

فيمَ الإقامه بالزوراء لا سكنى

بها ولا ناقتى فيها ولا جملى

لا ساعياً فى الصلح مكروه – لا لغو ولا تأثيم فيها – لا متهاونين فى أداء واجباتهم ممدوحون – لا هو حى يرجى ولا ميت فينعى – لا دفترى معى ولا قلمى.

لا خير فى العيش مادامت منغصه

لذاته بأذكار الموت والهرم

إن الشباب الذى مجد عواقبه

فيه نلذ ولا لذات للشيب

ولا خيرَ فى حُسن الجُسوم ونُبْلها

إذا لم تَزِنْ حُسنَ الجسوم عقولُ

ولا خيرَ فى حلم إذا لم تكنْ له

بوادِرُ تَحمِى صَفوَه أن يكدّرَا

نموذج إعراب

لا سرورَ دائم – لا شاهدَ زورٍ محبوب – لا فرقدين مفترقان – لا مؤمنين متخاصمون.

الكلمه / إعرابها

لا سرور : لا نافيه للجنس – وسرور اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب

دائم : خبر لا مرفوع بالضمه الظاهره.

لا شاهد : لا نافيه للجنس – وشاهد اسمها معرب منصوب لأنه مضاف

زور محبوب : زور مضاف إليه مجرور – ومحبوب خبر لا مرفوع بالضمه الظاهره

لا فرقدين : لا نافيه للجنس – وفرقدين اسمها مبنى على الياء فى محل نصب

مفترقان : خبر لا – مرفوع بالألف نيابه عن الضمه لأنه مثنى والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد.

لا مؤمنين : لا نافيه للجنس – ومؤمنين اسمها مبنى على الياء فى محل نصب

متخاصمون : خبر لا مرفوع بالواو نيابه عن الضمه لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد.

ص: ١٧۶

المبحث العاشر: ظنّ وأخواتها

ظن وأخواتها: أفعالٌ تدخل على الجمله الإسميه فتنصب الجزأين (المبتدأ والخبر) على أنهما مفعولان لها، وهى نوعان: أفعال قلوب(١) وأفعال تصيير(٢).

فأفعال القلوب: منها ما لا يتعدى بنفسه، نحو : فَكّرَ – وتفكّرَ.

ومنها: ما يتعدى لواحدٍ(٣) نحو : عَرف – وفَهم.

١– إنما سميت أفعال قلوب: لأن معانيها من (العلم والظن والشك) قائمةٌ (بالقلب) ومتعلقه به، من حيث إنها صادره عنه، لا عن الجوارح والأعضاء الظاهره.

٢– إنما سميت أفعال تصيير: لدلالتها على تحويل الشيء من حاله إلى حاله أخرى.

٣– المتعدى إلى واحد كثير فى اللغه العربيه، وعلامته أن تتصل به (هاء) ضمير المفعول به، نحو : فهم وحفظ، تقول المسأله فهمتها وحفظتها. وأما اللازم: فهو ما لا ينصب المفعول به، ومنه أفعال السجايا (أى الطبائع) كجبن وشجع، ومنه أفعال الهيئات كطال وقصر، ومنه أفعال الألوان كأخضر وأحمر، ومنه أفعال الفرح والحزن: نحو فرح وغضب، ومنه أفعال النظافه والوساخه نحو : نظف وقذر – وكذا غذا كان مطاوعاً وأثراً للمتعدى لواحد نحو دحرجت الكره فتدحرجت – وكذا ما كان على وزن (إفعلَلَ) كاقشقر (وافعنلل) كاحرنجم – أو كان محولاً إلى (فُعلَ) لإفاده المدح أو الذم: كفهُم التلميذ. واعلم أن الفعل المتعدى: هو ما تجاوز حدوثه من الفاعل إلى المفعول به نحو : بريت القلم – واللازم: هو ما استقر حدوثه فى نفس الفاعل واكتفى بفاعله، ولا يتعداه، نحو : أزهر البنات. والفعل المتعدى: إما أن يصل إلى مفعوله مباشره، نحو : حفظت الدرس، وإما بواسطه حرف الجر، نحو : عدلت بك إلى الخير – أى أملتك.

ومنها: مايتعدى لاثنين (وهو المراد هنا).

وتنقسم أفعال القلوب المتعديه إلى مفعولين باعتبار معناها إلى أربعه أقسام:

الأول: ما يفيد اليقين وتحقق وقوع الخبر، وهو أربعه أفعالٍ:

١ – وجد، نحو : وجدتُ الصلاح سر النجاح.

٢ – وألفَى، نحو : ألفيتُ الاجتهاد وسيله للفلاح.

٣ – وَدَرَى، نحو : ما درى الناس استخدام قوه الطبيعه ممكناً إلا أخيراً.

٤ – وتَعلّمْ (بمعنى اعْلمْ) نحو : تَعَلّم شفاء النفس قهر عدوها.

الثانى: ما يفيد ترجيح وقوع الخبر، وهو خمسه أفعالٍ:

١ – جَعلَ، نحو : جعلتُ الصعب سهلاً.

٢ – وَحَجَا، نحو : حجوتُ سليماً صديقاً.

٣ – وَعدّ، نحو : عددْتُ الصديق شريكاً لى فى الضيق.

٤ – وزعم، نحو : زعمتُ علياً شُجاعاً.

٥ – وهَبْ، نحو : هَبِ الأيامَ مُسالمةً.

الثالث: ما يدل على اليقين والرُّجحان، ولكن الغالبُ فيه كونه لليقينُ، وهو فعلان:

١ – رَأى(١)، نحو : رأيتُ تقدم المرءِ موقوفاً على حُسنِ أخلاقه.

٢ – وعَلِمَ، نحو : علمتُ الصدق مُنجياً.

الرابع: ما يُستعمل لليقين والرجحان، ولكن الغالب فيه كونه للرجحان، وهو ثلاثه أفعال:

١ – ظنَّ، نحو : ظننتُ الفرج قريباً.

٢ – وَحَسِبَ، نحو : حسبتُ المال نافعاً.

٣ – وخَالَ، نحو : خِلت الكتابَ رفيقاً.

وكلها باعتبار لفظها تتصرف تصرفاً تاماً ماعدا (هَبْ – وتعَلّمْ) فيلزمان الأمرَ، نحو : هَبْنى مُسيئاً فاعفُ عنى.

وكل ما يُشتق(٢) من أفعال القلوب يعمل عمل ماضيها، وتختص

١– إن أرى، وأعلم – الداخله عليهما همزه التعديه تنصبان المبتدأ والخبر مفعولاً ثانياً ومفعولاً ثالثاً لهما بعد استيفائهما فاعلهما، ونصبهما مفعولاً أول، فيجتمع لهما نصب ثلاثه مفاعيل، نحو : أريت التلميذ العلم نافعاً، وأعلمته الدرس مفيداً – ويكون للمفعولين الثانى والثالث من مفاعيل (أرى وأعلم) كل ما لمفعولى (علم ورأى) من الأحكام، فيعلق الفعل عنهما إذا سبقهما ما له صدر الكلام، نحو : أعلمت سليماً لسعدٌ حاضر، ويجوز الإعمال والإلغاء فى مثل: سليم أعلمت خليلاً قائم. وهناك خمسه أفعال ضمنت معنى (أعلم) وأجريت مجراها فى العمل: وهى (خبر وأخبر ونبأ وأنبأ وحدّث) ولم يسمع إعمالها عن العرب إلا وهى بصيغه المجهول، نحو : أنبئت سعداً زعيماً.
٢– نحو أظن سعيداً صادقاً، وأخطأت فى ظنك سعداً كاذباً – وأنا ظان سليماً صادقاً، وهلم جرا.

أفعال القلوب ماعدا (تعلم) بأنه يجوز أن يكون فاعلها ومفعولها ضميرين متصلين صاحبهما واحدٌ، نحو : وجدتنى وحيداً (أى وجدتُ نفسى) وهذا لا يجوز فى غيرها من الأفعال التى ليست من أفعال القلوب، فلا يقال: ضربتنى بل ضربت نفسى(١).

المبحث الحادى عشر : فى أفعال التصيير والتحويل

وهى:

١ – جعل، نحو : فجعلناه هباءً منثوراً.

٢ – وَرَدّ، نحو : فردّ شعورهُنّ السُّودَ بيضاً.

٣ – وترك، نحو : وتركنا بعضهم يومئذ يموجُ فى بعضٍ.

٤ – واتخذ، نحو : اتخذ الله إبراهيم خليلاً.

٥ – وتَخِذَ، نحو : تَخِذْتُ سعداً صديقاً.

٦ – وصَيّر، نحو : قوةُ الحراره تُصير الماء بُخاراً.

٧ – ووهب، نحو : وهبنى الله فداءك (أى صيرنى).

وكل أفعال التصيير والتحويل تتصرف (أى يأتى منها المضارع والأمر وغيرهما) ماعدا (وهب) التى هى من أفعال التصيير فإنها ملازمه لصيغه الماضى.

وكل ما اشتق من أفعال التصيير يعمل عمل ماضيها أيضاً.

١– على أنهم أجازوا هذا الاستعمال فى (عدِم – وفقدَ) لأنهما ضد (وجد) فحملوهما عليها حمل النقيض على النقيض.

المبحث الثانى عشر : فى الإعمال والإلغاء والتعليق

اشاره

فأما الإعمالُ: فهو الأصل، وذلك يكون فى الجميع.

وأما الإلغاء: فهو إبطالُ العمل لفظاً ومحلاً فى الجزأين، وذلك لضعف العامل بتوسطه بين الجزأين(١)، نحو : الأميرُ ظننتُ مُسافرٌ أو لضعف العامل بتأخره عنهما، نحو : المدينه جميلةٌ حسبتُ.

وإلغاء العامل المتأخر أقوى من إعماله، كما وأن إعمال العامل المتوسط أقوى من إلغائه.

وأما التعليق: فهو إبطال العمل لفظاً لا محلاً لمانع وهو مجيء ما له صدر الكلام بعد هذه الأفعال، والموانع هى ما يأتى:

١ – (لا – وإنْ) النافيتان الواقعتان فى جواب قسم ملفوظ به. أو مقدرٍ، نحو : علمتُ والله لا سليمٌ فى المدرسه ولا خليلٌ، وعلمتُ إن عليٌّ حاضرٌ.

٢ – ما النافيه، نحو : لقد علمت ما هؤلاء ينطقون.

٣ – لام الابتداء، نحو : علمت لأخوك مجتهدٌ.

٤ – لامُ القسم، نحو : علمتُ لينصُرن الله المؤمنين.

٥ – كم الخبريه، نحو : أو لم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون.

١– بشرط عدم انتفاء الفعل وإلا تعين الإعمال نحو سليماً حاضراً لم أظن، وكذا يشترط كون العامل غير مصدر، وعدم وجود لام الابتداء، وإلا وجب الإلغاء.

٦ – الاستفهام بالحرف، نحو : وإن أدرى أقريبٌ أم بعيدٌ ما توعدون، والاستفهام بالاسم، نحو : لتعلمنَّ أينا أشد عذاباً.

٧ – لو ، نحو : علمت لو أننى زُرتك لأكرمتنى.

٨ – لعل، نحو : وإن أدرى لعله فتنةٌ لكم.

تنبيهات

الأول: يجوز حذف المفعولين، أو أحدهما اختصاراً (لدليل) نحو : أين شُركائى الذين كنتم تزعمون (أى، تزعمونهم شركائى).

ونحو ، قول الشاعر:

بأى كتابِ أم بأيّهِ سُنهٍ

ترى حبهم عاراً علىّ وتَحسِبُ

أى، وتحسبه عاراً علىّ.

وكقول الشاعر:

ولقد نزلت فلا تظنى غيرهُ

منى بمن–زله المحب المُكرِم

أى، فلا تظنى غيره واقعاً.

ويجوز حذفهما اقتصاراً (لغير دليل)، نحو : والله يعلم وأنتم لا تعلمون (أى يعلم الأشياء كائنهً، ويمتنع حذف أحدهما اقتصاراً) وتحكى الجمله الفعليه والإسميه بعد القول.

وقد يسد مسد مفعول (أفعال الرجحان واليقين) أنْ – أو – أنَّ – وصلتهما، نحو : أيحسبُ الناس أن يُتركوا سدى، ونحو :

يحسبون أنهم يُحسنون صنعاً.

الثانى: يجبُ الإعمالُ إن تقدم العامل ولم يسبقه لفظٌ، نحو : ظننتُ سليماً مسافراً، فإن تقدم العامل وسبقه لفظٌ ترجح الإعمالُ نحو : متى ظننت علياً مجتهداً.

الثالث: إن العامل الملغى لا عمل له قطعاً، والعامل المعلق له عملٌ فى المحل.

الرابع: لا يكون الإلغاء والتعليق إلا فى أفعال الرجحان واليقين ماعدا (هب – وتعلم) من أفعال القلوب الجامده.

الخامس: لا يدخل الإلغاء ولا التعليق فى شىء من أفعال التصيير والتحويل.

السادس: جميع أفعال القلوب وما أُلحق بها قد تكتفى بنصب المفعول الأول إذا كانت مُستغنيه عن المفعول الثانى، وحينئذ تعتبر كسائر الأفعال المتعديه إلى واحد، فتقول: علمتُ المسأله أى عرفتها، ونحو : وجدت الضاله أى لقيتها، إلخ.

السابع: قد تخرج هذه الأفعال عن معانيها إلى معانٍ أُخرَ غير قلبيه فلا تنصب المفعولين(١) نحو : ظننتُ خليلاً أى اتهمته، ورأيتُ الهلال أى نظرته، وتركت الدار، أى هاجرتها، وهكذا.

١- تكون (علم) بمعنى عرف و (ظن) بمعنى اتهم و (رأى) بمعنى ذهب و (حجا) بمعنى قصدوا و (ووجد) بمعنى حزن أو حقد.

الثامن: أشهر أسباب تعدى اللازم، ولزوم المتعدى -أسباب التعدى / الأمثله

١ - زياده الهمزه : أخرجت الكتب

٢ - دلالته على المفاعله : جالس المؤدبين

٣ - تضعيف ثانيه : عظّم الكبير

٤ - زياده الهمزه والسين والتاء : استخرج العامل اللؤلؤ

٥ - سقوط حرف الجر ولا يطرد إلا مع (أنَّ - وأنْ)(١) : شهدت أنك محق، وعجبت أن جاء محمد إلى بيتك

-أسباب اللزوم / الأمثله

١ - مطاوعه المتعدى لواحد (والمطاوعه قبول أثر الفعل)(٢) : نحو دحرجت الكره فتدحرجت

٢ - إذا كان من باب كرم : كشرف محمد وحسن

٣ - إذا كان من باب فرح ودل على لون أو عيب أو حليه أو فرح أو حزن أو خلو أو امتلاء : كخضر وعمِش وغَيد وطرِب وحزِن وصدِى وشبع

٤ - إذا كان على زنه أفعلل وافعنلل : كاطمأنّ - وافرنقع

٥ - إذا كان محولاً إلى فعل للمدح أو الذم : كفُهم محمد أى ما أكثر فهمه

١- إنّ طُرق التعديه لا تجتمع فى كل فعل، فلا يقال: (جلست بزيد) أى أجلسته، وينـدر اجتماعها فى بعض الأفعال، فيقال (أرجعته - ورجعته - ورجعتُ به).

٢- إنه لا يمكن بناء أوزان مطاوعه من جميع الأفعال، فلا يقال: ضربته فانضرب، وقتلته فاقتتل، وأوزان المطاوعه تدل على ما يُدل عليه المجهول، فإن (اجتمع - وانزعج - وتقطع) مثلاً، هى بمعنى جُمع - وأُزعج - وقُطع.

نموذج إعراب ١

إنَّ العُلا حدَّثتنى وهى صادقةٌ

فيما تُحدِّث أنّ العز فى النُّقَلِ

الكلمه / إعرابها

إن العلا : إن حرف توكيد ونصب – العلا اسم إن منصوب بالفتحه المقدره على الألف للتعذر.

حدثتنى : حدث فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والتاء للتأنيث حرف، والفاعل مستتر جوازاً تقديره هى، والنون للوقايه حرف، والياء مفعول به مبنى على السكون فى محل نصب. وجمله حدثتنى فى محل رفع خبر إن.

وهى صادقه : الواو للحال حرف، هى مبتدأ مبنى على الفتح فى محل رفع، وصادقه خبر المبتدأ مرفوع بالضمه، والجمله فى محل نصب حال من فاعل حدثتنى.

فيما : فى حرف جر، ما اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل جر والجار والمجرور متعلقان بصادقه.

تحدث : فعل مضارع مرفوع بالضمه، والفاعل مستتر جوازاً تقديره هى، والجمله لا محل لها من الإعراب صله الموصول.

أن العز : أن حرف توكيد ونصب، العز اسم أن منصوب بالفتحه.

فى النقل : جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر أن، وأن واسمها وخبرها سدت مسد مفعولى (حدث الثانى والثالث) (وأما الأول) فقد حذف لدلاله المقام عليه.

أسئله يطلب أجوبتها

ما هى أفعال القلوب وما هو عملها؟ لم سميت أفعال قلوب؟ هل أفعال القلوب متصرفه؟ متى تعلق أفعال القلوب المتصرفه عن العمل؟ متى يجوز فى أفعال القلوب

المتصرفه الإعمال والإلغاء؟ هل تكتفى أفعال القلوب أحياناً بمفعول واحد؟ بأى شىء تختص أفعال القلوب؟ ما هو حكم أرى وأعلم؟ ما هى أحكام المفعولين الثانى والثالث من مفاعيل أرى وأعلم؟

نموذج إعراب ٢

ما المجدُ زخرفَ أقوالٍ لطالبِهِ

لا يُدركُ المجد إلا كلُّ فعَّالِ

الكلمه / إعرابها

ما المجد : ما نافيه تعمل عمل ليس حرف – المجد اسم ما مرفوع بالضمه.

زخرف أقوال : زخرف خبر ما منصوب بالفتحه – أقوال مضاف إليه مجرور بالكسره

لطالبه : لطالب جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفه لأقوال، والهاء مضاف إليه مبنى على الكسر فى محل جر.

لا يدرك : لا حرف نفى، يدرك فعل مضارع مرفوع بالضمه.

المجد : مفعول به مقدم منصوب بالفتحه.

إلا كل : إلا أداه استثناء ملغاه، كل فاعل مرفوع بالضمه

فعال : مضاف إليه مجرور بالكسره.

المبحث الثالث عشر : فى التنازع

اشاره

التنازُع: أن يتقدم عاملان على اسمٍ يطلبه كل واحدٍ منهما أن يكون معمولاً له، نحو : (قام وقعد سليمٌ).

فيُعملُ الواحدُ منهما فى الاسم الظاهر، والثانى فى ضميره(١)

١– لك أن تعمل فى الاسم المذكور أى العاملين شئت، فإن شئت أعملت الأول لسبقه (وهو مذهب الكوفيين) وإن شئت أعملت الثانى لقربه (وهو مذهب البصريين) والاسم المطلوب لهما إما على طريق الفاعليه لهما أو المفعوليه لهما أو الأول على طريق الفاعليه، والثانى على طريق المفعوليه، أو بالعكس. أو الأول على طريق الفاعليه – والثانى على طريق المفعوليه – أو باعكس.

ثم إن العمل قد يكون رفعاً، نحو : (قام وذهب خليلٌ) وقد يكونُ نصباً، نحو : (زُرت وحادثتُ عمراً) وقد يكون يكون جراً، نحو : آمنتُ واستغنتُ بالله، وقد يكون مُختلفاً، نحو : «حادثنى وحادثت سليماً».

ويلزم أن يكون العاملان مُتصرفين مختلفين لفظاً، فلا يكون التنازعُ بين فعلين جامدين، ولا حرفين، ولا فى معمولٍ متقدم، ولا فى متوسط وكما يكون العاملان فعلين يكون شبه فعل، نحو : أمتقنٌ وحاذق أخوك مهنتهُ، وقد يقع التنازع بين أكثر من عاملين، وأكثر من معمول واحد، ولا يجوز تسلط عاملين على معمول واحد، بل يجب أن يختار أحدهما للعمل فى الظاهر وحده، ويهمل الآخر عن العمل فيه.

فإذا أعملت العامل الأول فى الاسم الظاهر، أعملت الثانى فى ضميره، مرفوعاً كان أو غير مرفوع، نحو : قام وقعدا أخواك – وزرتُ فُسرًا أخويك – وحادثتُ فأفادنى عمراً.

وإذا أعملت الثانى فى الظاهر، أعملت الأول فى ضميره إن كان مرفوعاً، نحو : درساً واستفاد التلميذان – واجتهدا فأكرمتُ التلميذين وتكلما فأثنيتُ على التلميذين.

وإن كان ضميرهُ غير مرفوع حذفته، نحو : سمعتُ فأفادنى المعلمُ، ولا يقال: سمعته فأفادنى المعلم(١).

١- إن ما ورد على خلاف ذلك بإظهار الضمير المنصوب فضروره كقول الشاعر: إذا كنت ترضيه ويرضيك صاحبٌ جهاراً فكن فى الغيب أحفظ للودّ واعلم أنه يتعين إعمال الأول إذا كان العاطف (لا) نحو أهنت لا أكرمت الرجل، ويتعين إعمال الثانى إذا كان العاطف (بل) نحو ما أهنت بل أكرمت الرجل.

تمرین

حیثما تجد العمل للعامل الأول فی الأمثله الآتیه، فاجعله للثانی وحیثما تجده للثانی، فاجعله للأول:

أکرمت وأکرمنی الصدیق – زرت وأکرمانی أخویک – قاطعونی ولم أقاطع الأصدقاء – ومازلت اذکر وأعظم لهم الحسنه – وأتناسی وأصغّر لهم السیئه – عند ما یؤم غریب مصر یجیء ویسلمون علیه سکانها – قام وخطب الإمام فی القوم – الجاهل یحتقر ویمتهن الفضیله – تعساً وبعداً للملحدین – اتضح وکشف السر – أتعبنی بل أعیانی طول المسیر.

جفونی ولم أجف الأخلاء إننی

لغیر جمیل من خلیلی مهمل

حلموا فما ساءت لهم شیم

سمحوا فما شحّت لهم منن

سلموا فلا زلت لهم قدم

رشدوا فلا ضلّت لهم سنن

أرجو وأخشی وأدعو الله مبتغیاً

عفواً وعافیه فی الروح والجسد

المبحث الرابع عشر : فی الاشتغال

اشاره

الاشتغال: هو ان یتقدم اسمٌ علی عاملٍ من حقه أن یعمل فیه لولا اشتغاله عنه بالعمل فی ضمیره، أو فی اسم مُضاف إلی ضمیر

ذلك الاسم، نحو : كتابك قرأته – والعاجزُ أخذتُ بيده

والعمل أتقنته – والصديق امتثلتُ أمره – والتفاح أنا آكله.

ويسمى الاسم المتقدم مشغولاً عنه(١).

ويسمى العامل المتأخر عن الاسم، مشغولاً.

ويسمى الضمير أو المضاف إلى الضمير، مشغولاً به.

وللاسم المتقدم المشغول عنه خمس حالات

وجوب النصب ووجوب الرفع وجواز الأمرين وترجيح أحدهما فيجب نصب الاسم المشغول عنه إذا وقع بعد ما يختص بالأفعال كأدوات العرض والتحضيض والشرط والاستفهام (غير الهمزه)

١- فيجوز فى الاسم السابق رفعه على أنه مبتدأ والجمله بعده خبره، ويجوز نصبه بتقدير عامل يوافق العامل المذكور فى اللفظ والمعنى – أو فى المعنى فقط، فيكون التقدير فى المثال الأول – قرأت كتابك قرأته – وفى المثال الثانى ساعدت العاجز أخذت بيده – وفى المثال الثالث – أتقنت العمل أتقنته. ويجوز أن يشتغل العامل عن الاسم المتقدم بأجنبى متبوع بتابع مشتمل على ضمير المشغول عنه، نحو : سليم أكرمت رجلاً يحبه. واعلم أن العامل المقدر لا يجوز التصريح به فى اللفظ مطلقاً – وجمله الفعل المفسر لا محل لها من الإعراب، ويجب أن يكون الاسم المتقدم على عامله مما يجوز الابتداء به، فلا يقال: رجلاً ضربته فائده: إن الاشتغال بعد أدوات الاستفهام والشرط لا يقع إلا فى الشعر ماعدا (إن – ولو – ولولا – وإذا) فيقع الاشتغال معها فى النثر والنظم.

نحو : ألا عمراً تُكرمهُ، وهلَّا العمل أتقنتهُ، وإن سليماً لقيتهُ فأكرمهُ، وهل الكتاب قرأته؟

ويُرجح نصب الاسم فى المواضع الآتيه:

أولاً: إذا وقع الاسم المشتغل عنه قبل الفعل الطلبى(١) كالأمر نحو : أباك أكرمْهُ – والدعاء، نحو : عَبدَكَ اللهم ارحمهُ – والنهى، نحو : الدرس لا تُهمله.

ثانياً: إذا وقع الاسم المشتغل عنه بعد أداه يغلبُ دخولها على الفعل كهمزه الاستفهام(٢) وما – ولا – وإن – النافيات. نحو : أزيداً لقيتهُ، وما الكتاب قرأتهُ.

ثالثاً: إذا وقع الاسم المشتغل عنه بعد عاطف مُلتصق به معطوفاً على جمله فعليه مذكوره قبله، نحو : قام سليمٌ – وخليلاً أكرمته(٣).

ويجب رفع الاسم المشغول عنه فى موضعين:

١– لا فرق فى الطلب بين أن يكون بلفظ الإنشاء كما رأيت فى المثالين أو بلفظ الخبر، نحو : أخاك هداه الله.

٢– على أنه إذا فصل بين همزه الاستفهام والاسم المشتغل عنه بغير الظرف والمجرور، فالمختار رفعه نحو : أأنت سعد تحبه.

٣– إنما يرجح النصب هنا لأنه أنسب لكونه من عطف جمله فعليه على مثلها، واشترط أن يكون العاطف ملتصقاً بالاسم لأنه إذا لم يكن كذلك وكان مفصولاً (بأما) نحو : قام عمرو وأما زيد فأجلسته، ترجح الرفع لأن الكلام بعد (أما) مستأنف مقطوع عما قبله.

أولاً: إذا وقع الاسم المشتغلُ عنه بعدما يختص بالأسماء كإذا الفجائيه، نحو : خرجت فإذا الجو مَلاهُ الغُبار.

ثانياً: إذا وقع الاسم المشتغل عنه قبل ألفاظ لها صدر الكلام كالاستفهام، نحو : قريبُك هل تحبه (وما النافيه)، نحو : الكسول ما أصاحبه.

(وأدوات الشرط)، نحو : أخوك إن رأيته فأقرئه السلام، (والتحضيض)، نحو : اللعب هلاّ تركته (والعرض)، نحو : والدك ألا تكرمهما (ولام الابتداء) نحو : الأستاذ لهو معلمه (وكم الخبريه) نحو : الفقير كم أعطيته (والتعجب) نحو : الصدق ما أحسنه.

وذلك لأن ما له صدر الكلام لا يعمل ما بعده فيما قبله، وما لا يعمل لا يفسر عاملاً.

ويجوز رفع الاسم المشغول عنه ونصبه على السواء، إذا كان الاسم السابق معطوفاً على جمله ذات وجهين (أى التى صدرها اسمٌ وعجزها فعل) نحو : سليمٌ سافر وخليل أو خليلاً أكرمته فى داره، فالنصب نظراً لعجزها، والرفع نظراً لصدرها.

واعلم أنه إذا لم يكن ما يوجب النصب(١) ولا ما يُرجحه ولا ما يوجب

١- إن الاشتغال قد يقع فى الرفع كما يقع فى النصب، وذلك بأن يكون الرفع على الابتداء أو على الفاعليه بإضمار الفعل، فيجب الابتداء بعد إذا الفجائيه مثلاً نحو : خرجت فإذا سعيد يركض، لأن إذا من الأدوات المختصه بالأسماء وتجب الفاعليه فى نحو : هلا زيد قام، لأن هلا من الأدوات المختصه بالأفعال. واعلم أن العامل المشغول عن الاسم السابق كما يكون فعلاً يكون اسماً بشرط أن يكون وصفاً عاملاً صالحاً للعمل فيما قبله، نحو : الطعام أنا آكله - الآن - أو غداً.

الرفع، ولا ما يجيز الأمرين على السواء، يُرجح الرفع، نحو : الكتابُ قرأته.

تمرين

بيِّن الاسم المشتغل عنه فى الجمل الآتيه، واذكر أمرفوع أم منصوب؟ أم يرجح فيه أحد الأمرين؟ أم يجوزان فيه على السواء؟

الحقّ قد تعلمه ثقيل

يأباه إلا نفر قليل

إن العلم حصلته رفع شأنك – المحسن أكافئه على إحسانه والمسىء أعاقبه على إساءته – سبيل الشرف والمروءه لا تحيد عنه – كان العباس بن على المنصور يأخذ الكأس بيده ويقول: أما المال فتبلعين وأما المروءه فتخلعين وأما الدين فتفسدين – النميمه ما ألفتها والكذب ما تعودته – رفيقك متى تأكدت سواء أخلاقه فتجنبه – أينما الفقير وجدته فأحسن إليه – رجعت إلى الوطن بعد غياب طويل فإذا أصدقائى فرقتهم الحوادث – الخبر نقلته كما سمعته – نصائح أساتذتك إن اتبعتها أورثتك الراحه والهناء فى مستقبلك – المال هلا حافظت عليه وأنفقته فى مواضعه – أفى المدرسه الوقت تضيعه – اللهم أمرى يسره وعملى لا تعسره – والسر فاكتمه ولا تنطق به –

إن الوطن خدمته خدمك – العلم ما انتشر فى بلاد إلا عمرها.

الباب السادس : فی المنصوبات

اشاره

المنصوبات من الأسماء خمسه عشر، وهی: المفعول به – والمفعول المطلق – والمفعول فیه – والمفعول لأجله – والمفعول معه – والحال – والتمییز – والمستثنی – والمنادی – وخبر کان وأخواتها – وخبر الحروف المشبهه بلیس – وخبر أفعال المقاربه – واسم إنَّ وأخواتها – واسم لا التی لنفی الجنس – والتابع للمنصوب (من نعتٍ وعطف وتوکید وبدل) وفی هذا الباب مباحث.

المبحث الأول : فی المفعول به

المفعول به: اسمٌ دل علی ما وقع علیه فعل الفاعل، ولم تُغیر لأجله صوره الفعل، نحو : یُحب الله المتقن عمله.

(أ) ویکون المفعول به اسماً ظاهراً، نحو : کافأتُ المخلص فی عمله.

(ب) ویکون المفعول به ضمیراً متصلاً، نحو : هداک الله(۱).

(ج) ویکون المفعول به ضمیراً منفصلاً، نحو : إیاک نعبد وإیاک نستعینُ.

۱- إذا نصب الفعل ضمیرین وجب فصل ثانیهما فی موضعین: أولاً- إذا اتحدت رتبتهما فی التکلم والخطاب والغیبه، نحو : قول الأسیر لمن أطلقه: ملکتنی إیایَ – وقول السید لعبده: ملکتک إیاک – وقولک: علمته إیاه. ثانیاً: إذا کان الضمیر الثانی أعرف، نحو : الثوب ألبسته إیاک. ویجوز الفصل فی موضعین أیضاً: (ا) إذا کان أول الضمیرین أعرف من الثانی أو کانا لغائب واختلف لفظهما نحو الکتاب أعطنیه أو أعطنی إیاه – وهم أحسن وجوهاً وأنضر هموها أو أنضرهم إیاها. (ب) إذا کان الثانی منصوباً (بکان أو إحدی أخواتها) نحو : الصدیق کنته أو کنت إیاه أو بظن وأخواتها نحو : خلتنیه أو خلتنی إیاه وقد تقدم ذلک مستوفیاً.

والناصب للمفعول به، فعلٌ أو شبهُهُ، والأصل فى ذلك الناصب أن يكون مذكوراً، وقد يُحذف وجوباً فيما يأتى:

١ – فى الأمثال ونحوها، نحو : الكلاب على البقر (أى أرسل) ونحو قولك للقادم عليك: أهلاً وسهلاً (أى جئت أهلاً ونزلت مكاناً سهلاً) ونحو : قدوماً مباركاً – وغير ذلك.

٢ – فى النعوت المقطوعه إلى النصب، نحو : الحمد لله الحميد.

٣ – فى الاسم المشتغل عنه، نحو : سليماً علِّمْهُ.

٤ – فى الاختصاص، نحو : نحن المصريين كرامٌ.

٥ – فى التحذير – بشرط العطف أو التكرار: إذا كان بغير إياً. نحو : رأسك والسيف.

٦ – فى الإغراء: بشرط العطف أو التكرار نحو : المثابره المثابره على العمل.

٧ – فى المنادى، نحو : يا سيد الرُّسُل (أى أُنادِى).

وقد يُحذف جوازاً إذا دلت عليه قرينهٌ، نحو : صديقك فى جواب مَنْ أكرمته؟

والأصل فى المفعول به أن يكون مذكوراً لكونه مقصوداً فى المعنى لإتمام الفائده – وقد يُحذف جوازاً – وقد يجب حذفه، وقد يمتنعُ

فيحذفُ جوازاً إذا دل عليه دليلٌ، نحو : رَعَت الماشيه، أى عُشباً أو كان معروفاً، نحو : شرب سليم فسكرَ (أى شرب الخمر) كما يُحذف طلباً للاختصار، نحو : يغفر الله لمن يشاء (أى يغفر الذنوب).

ويُحذف وجوباً، نحو : أفدتُ، وأفادنى الصديقُ أى أفدتهُ إلى غير ذلك من الاعتبارات والأغراض التى يعنى بها البيانيون فى كتبهم.

والمفعول به: صريحٌ وغير صريح، فالصريح ما وصل إليه فعله مباشره (أى بغير واسطه حرف الجر) نحو : فهمتُ الدرس.

والمفعول به غير الصريح(١) ما وصل إليه فعله بواسطه حرف(٢) الجر، نحو : ذهبت بسليم.

والمفعول به قد يكون واحداً(٣) وقد يكون

١- ومن المفعول به غير الصريح ما كان مؤولاً بمصدر، نحو : علمت أنك مجتهد (أى علمت اجتهادك) وكذا الجمله المؤوله بالمفرد، فى نحو : رأيتك تكتب (أى رأيت كتابتك).
٢- وقد يسقط حرف الجر فينصب المجرور على أنه مفعول به، ويسمى (المنصوب على نزع الخافض) نحو : واختار موسى قومه سبعين رجلاً (أى من قومه) واعلم أن من الأغراض التى يحذف المفعول به إذا وقع مصدراً عامله فعل المشيئه ونحوها وكان شرطاً وجوابه فعلاً من لفظ المصدر نفسه نحو من شاء فليؤمن (أى من شاء الإيمان) ومن الأغراض إذا وقع عائداً إلى الموصول نحو نشهد بما نعلم (أى بما نعلمه) ومن الأغراض إذا وقع فى جمله قد عطفت على جمله فيها مثله نحو : أكتب ما أريد وأنظم (أى وأنظم ما أريد).
٣- ما ينصب مفعولاً واحداً بنفسه دائماً كأفعال الحواس نحو شممت المسك وسمعت الأذان ورأيت الهلال وذقت الطعام ولبست الثوب.

متعدداً(۱) حسب الأفعال المتعديه التى تنقسم إلى أربعه أنواعٍ:

۱ – نوع ينصب مفعولاً واحداً، نحو : حفظ – وفهم.

۲ – ونوع ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبرٌ – وهو جميع أفعال القلوب، وأفعال التصيير السابقه،

فأفعال القلوب، هى:

(وجد – وألفى – ودَرى – وتعلّم – وجعل – وحجا – وَعَدّ – وزعم – وهَبْ – ورأى – وعَلِمَ – وظن – وحسب – وخالَ)

وأفعال التصيير، هى:

(جعل – ورَدَّ – وترك – واتخذ – وتخذ – وصير – ووهب).

۳ – ونوع ينصبُ مفعولين ليس أصلهما مُبتدأ وخبراً (كأعطى – وسأل – ومنح – وكسا – وألبس – وأطعم – وسقى – وأسكن – وأنشد – وأنسى – وجزى) والأصل: فى المفعولين اللذين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً أن يُقدم ما هو فاعلٌ فى المعنى، نحو : كسا سعدٌ الفقير ثوباً.

۴ – ونوع ينصبُ ثلاثه مفاعيل، وهو : (أرى – وأعلم – وأخبر – وخبر – وأنبأ – ونبأ – وحدّث)

نحو : أرى الله العباد أيوب صبوراً، ونحو : يُريهم الله أعمالهم

۱– إذا تعددت المفاعيل فالأصل فيها تقديم ما له أصاله فى التقدم، وهو ما كان مبتدأ فى الأصل، وذلك فى باب (ظن) أو ما كان فاعلاً فى المعنى – وذلك فى باب (أعطى).

حسراتٍ عليهم – أعلمنى الأستاذ سعداً تنبيهاً.

فالمفعول الأول قائمٌ بنفسه – وأما الثانى والثالث فأصلهما مبتدأ وخبر.

وكل الأحكام المستحقه لمفعولى (علم ورأى) السابقه تسرى للمفعولين الثانى والثالث من مفاعيل (أعلم وأرى).

أما بقيه الأفعال التى تنصب ثلاثه مفاعيل فلم تقع تعديتها إلى ثلاثه مفاعيل فى كلام العرب إلا وهى مبنيه للمجهول، نحو : أُنبئتُ سعداً زعيماً – وهكذا (نبّأ – وحدّث – وأخبر – وخبّر).

المبحث الثانى : فى المفعول المطلق

اشاره

المفعول المطلق: مصدرٌ يُؤتى به لتأكيد عامله(۱) أو بيان

۱– المصدر المؤكد لا يثنى ولا يجمع ولا يتقدم على عامله لأنه يدل على الحقيقه المشتركه بين القليل والكثير، وهى لا تحتمل التعدد، وأيضاً هو بمن–زله تكرير الفعل، وأما المصدر المبين فيجوز فيه التثنيه والجمع، نحو : حكمت حكمين أو أحكاماً، لأنه يدل على الأنواع والأفراد المنطويه تحت الحقيقه وهى قابله للتعدد. واعلم أنه ينوب عن المفعول المطلق المؤكد شيئان الأول: مرادفه (أى ما كان بمعناه) نحو قمت وقوفاً – ويكون المرادف نكره فى المؤكد – ومعرفه فى النوعى. والثانى: ما شاركه فى مادته كاسم المصدر له، نحو : اغتسلت غسلاً أو كمصدر فعل آخر، نحو : وتبتل إليه تبتيلا (أى تبتلاً) وأنبتها نباتاً حسناً.

نوعه أو عدده(١) فأقسامه ثلاثةٌ:

١ – مؤكد للعامل، نحو : كلم الله موسى تكليماً.

٢ – مبين للنوع، نحو : التفت التفاته الأسد.

٣ – مبين للعدد، نحو : تدور الأرض دورةً واحدةً فى اليوم.

وينوب عن المصدر فى تأديه معناه وإعرابه مفعولاً مطلقاً(٢):

١– مرادفه فى المعنى، نحو : قمت وقوفاً أو وقوفاً طويلاً.

٢– اسم المصدر، نحو : تكلم كلاماً أو كلاماً جميلاً.

٣– المصدر المشارك له فى اللفظ دون الصيغه نحو : اصطبرت صبراً.

۴– صفته، نحو : سرتُ أحسن السير، ومثله: هيئته ووقته.

۵– ضميره العائد إليه، نحو : اجتهدت اجتهاداً لم يجتهده غيرى – وجاملتك مُجامله لا أجاملها أحداً – وأحب المجتهد محبه لا أحبها لغيره.

۶– ما يدل على عدده، نحو : ضربته ثلاث ضرباتٍ.

٧– ما يدل على نوعه، نحو : قعد القرفصاء – ولا تخبط خبط عشواء.

١– وليس خبراً ولا ـ حالاً، وليس من المفعول المطلق، نحو : علمك علم غزير. ولا نحو : ولى مدبراً – وأكثر ما يكون المفعول المطلق مصدراً – والمصدر اسم الحدث الجارى على الفعل، فخرج اغتسل غسلاً – وتوضأ وضوءاً – وأعطى عطاءً – فإن هذه أسماء مصادر لأنها لم تجر على أفعالها لنقص حروفها عنها.

٢– سمى مفعولاً مطلقاً لأنه لم يقيد بحرف جر ونحوه: كالمفعول به والمفعول فيه والمفعول معه والمفعول لأجله.

٨- ما يدل على آلته، نحو : ضربته عصاً.

٩- (أى - وما) الاستفهاميتان، نحو : أى عيش تعيش؟ وما أكرمت ضيفك؟ (أى: أى إكرام أكرمت ضيفك).

١٠- (أى - وما - ومهما) الشرطيات، نحو : أى سيرٍ تَسِرْ أسِر - وما تجلس أجلس - ومهما تقف أقف.

١١- اسم الإشاره مشاراً به إلى المصدر، نحو : ضربته ذلك الضرب.

١٢- لفظ: (كل - وبعض - وأى الكماليه) مضافات إلى المصادر نحو : لا تميلوا كل الميل - وسعيت بعض السعى - وقاتل أى قتال(١)

وينصب كل واحد مما ذكر على أنه نائبٌ عن المفعول المطلق.

ويعمل فى المفعول المطلق أحد ثلاثه عوامل(٢):

الفعل التام المتصرف، نحو : اجتهدت اجتهاداً.

والصفه المشتقه منه الداله على الحدوث نحو أخوك مجتهدٌ اجتهاداً عظيماً.

ومصدره بشرط أن يكون مماثلاً للمفعول المطلق لفظاً ومعنىً.

١- تسمى (أى) هذه بالكماليه لأنها تدل على معنى الكمال، فمعنى قولنا (زيد رجل أى رجل) أنه كامل فى صفات الرجال، وهى لا تستعمل إلا مضافه وتطابق موصوفها فى التذكير والتأنيث فقط، ولا تطابقه فى غيرهما، واعلم أن لفظه (كل وبعض) ينوبان عن المصدر (المبين) فقط، ومنه نحو : ضربته يسير الضرب.

٢- لا يجوز أن يكون عامل المفعول المطلق فعلاً جامداً أو ناقصاً فلا يقال (ما أحسن زيداً حسناً) ولا (كنت فى المنزل كوناً) ولا يجوز أن يكون دالاً على الثبوت كالصفه المشبهه فلا يقال (زيد كريم كرماً).

يُحذف عامل المفعول المطلق وجوباً فى خمسه مواضع:

١ – فى المصدر الواقع بدلاً من فعله، وهو كثير الاستعمال ويقع فى الطلب (قياساً) سواء كان أمراً، نحو : صبراً على حوادث الزمان – أو نهياً، نحو : صبراً لا ـ جزعاً أو دعاء، نحو : سقياً لك ورعياً أو استفهاماً للتوبيخ أو التوجع، نحو : أجُرأةً على المعاصى – وأتصابياً وقد علاك المشيب – وأسجناً وقتلاً واشتياقاً وغُربةً.

أما فى الكلام الخبرى فذلك محصورٌ فى مصادر (مسموعه) دال على عاملها قرينةٌ مع كثره استعمالها حتى جرت مجرى الأمثال، نحو : (سمعاً وطاعةً) و (عجباً) و (سبحان الله) و (معاذ الله) وسُحقاً له وبُعداً، وبعض هذه المصادر سمعت مُثناةً(١) نحو : (لبيك وسعديك وحنانيك ودواليك وحذاريك).

٢ – فى المصدر الواقع فعله خبراً عن اسم عينٍ – بشرط أن يكون مُكرراً، نحو : أنت فهماً فهماً – أو محصوراً فيه، نحو : ما أنت إلا أدباً – وإنما أنت تربيه الأمراء أو معطوفاً عليه، نحو : الأسعار صعوداً وهبوطاً (فإن لم يكن المخبر عنه اسم عينٍ بل اسم معنى وجب رفعه على الخبريه، نحو : أمرُكَ عجبَ عجبٌ.

١– إن هذه المصادر المثناه إنما يراد بتثنيتها التكثير لا حقيقه التثنيه، فمعنى (لبيك وسعديك) إجابه بعد إجابه – وإسعاداً بعد إسعاد، أى كلما دعوتنى أجبتك وأسعدتك، ومعنى (حنانيك) تحننا بعد تحنن، ومعنى دواليك مدواله بعد مداوله.

٣ – فى المصدر الواقع بعد جُمله لغرض التشبيه، وتكون تلك الجمله مُشتمله على فاعله وعلى معناه، وليس فيها ما يصلح للعمل،

نحو : لك قفزٌ قفزَ الغزلان – ولى سعىٌ سعىَ المخلصين.

٤ – فى المصدر المؤكد لمضمون الجمله قبله، سواء جىء به لمجرد التأكيد، نحو : نادى سليمٌ جهراً أو لمنع احتمال المجاز، نحو : هذا أخى حقاً ولا أفعلُ كذا البته.

٥ – فى المصدر الواقع تفصيلاً لمُجملٍ قبلهُ: طلباً – كان أو خبراً، نحو : لأجاهدنَّ فإما فوزاً وإما هلاكاً(١).

تمرين

ميِّز بين المفعول المطلق، ونائبه، فيما يأتى:

إن الخطيب قد وعظ القوم أفضل وعظ – ووبخهم على سوء سلوكهم تأنيباً – إن هذا الرجل قد عمل أعمالاً لم يعملها أحد من قبله – لا تقبض يدك كل القبض ولا تبسطها كل البسط – ودع التلاميذ رفقاءهم المسافرين وداعاً مؤثراً – لقد أبلى القائد بلاءً حسناً فى الحرب وانتصر على الأعداء انتصاراً باهراً.

ولا تبنِ فى الدُّنيا بناء مُؤمل

خَلُوداً فما حَىٌّ عليها بخالد

١– ما يراد به مجرد التأكيد يسمى المؤكد لنفسه، وهوالواقع بعد جمله هى نص فى معناه: كما فى (نادى زيد جهرا) لأن النداء نص فى الجهر، لا يحتمل غيره فيكون المصدر كأنه نفس الجمله، وما يراد به منع احتمال المجاز يسمى المؤكد لغيره وهو الواقع بعد جمله تحتمل غيره فتصير به نصاً، فإن قولك (هذا أخى) يحتمل أنك أردت الأخوه المجازيه أى الصداقه، فقولك حقاً رفع هذا الاحتمال.

رفقاً بالضعفاء وعطفاً على ذوى البأساء – عشت فى تلك المدينه عيشه هنيئه – طعنَ الفارس خصمه رمحاً فصرعهُ – قدوماً مباركاً – جاهد فى إحراز المجد جهاد الأبطال – حزنت لفراق هذا الصديق حزناً لا يوصف – قد آلمنى البعد عنه ألماً شديداً – سبحان الله – المريض لا أكلاً ولا شرباً – لا تقدم على الشر بتاتاً – سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون – الناس فى الدنياء بناءً وهدماً.

أضَعتَ العُمر عصياناً وجهلا

فمهْلاً أيها المغرورُ مهلاً

أسجناً وقتلاً واشتياقاً وغربةً

ونأى حبيب إنّ ذا لعظيم

١– نموذج إعراب قول الشاعر

أبقَى الممالك ما المعارفُ أسُّهُ

والعلمُ فيه حائطٌ ودِعامُ

الكلمه / إعرابها

أبقى : خبر مقدم مرفوع بالضمه المقدره على الألف للتعذر.

الممالك : مضاف إليه مجرور بالكسره الظاهره.

ما : اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ مؤخر.

المعارف : مبتدأ ثان مرفوع بالضمه.

أسه : أس خبر المبتدأ الثانى مرفوع بالضمه، والهاء مضاف إليه مبنى على الضم فى محل جر، والجمله لا محل لها من الإعراب صله الموصول.

والعلم : الواو حرف عطف، العلم مبتدأ مرفوع بالضمه.

فيه : فى حرف جر، والهاء ضمير مبنى على الكسر فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من العلم أو من حائط ودعام.

حائط : خبر المبتدأ مرفوع بالضمه.

ودعام : الواو حرف عطف، دعام معطوف على حائط مرفوع بالضمه الظاهره.

٢- نموذج إعراب الأمثله الآتيه

حمداً لله على نعمائه وشكراً له على آلائه - يُحب العاقل وطنه كل الحب

الكلمه / إعرابها

حمداً : مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف تقديره : أحمد حمدا الله

لله : جار ومجرور متعلقان بالمصدر قبله.

على نعمائه : جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من لفظ الجلاله.

وشكراً : مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره أشكر شكراً - معطوف على حمداً

له : جار ومجرور متعلقان بالمصدر قبله.

على آلائه : جار ومجرو متعلقان بالمصدر أيضاً قبله.

يحب : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم

العاقل : فاعل ليحب مرفوع بالضمه الظاهره

وطنه : مفعول به منصوب بالفتحه الظاهره ووطن مضاف والهاء مضاف إليه

كل : نائب عن المفعول المطلق منصوب، وهو مضاف

الحب : مضاف إليه مجرور بالكسره الظاهره

أجب عن الأسئله الآتيه

مـا هو المفعول المطلق؟ ما الـذى ينوب عن المفعول المطلق؟ كم قسـما المفعول المطلق؟ ما هو العامل الـذى يعمل فيه؟ وماذا يشترط فيه؟ ومتى يحذف؟

اذكر عامل المفعول المطلق فى الأمثله الآتيه:

سبحان الذى هدانا صراطاً سوياً - هنيئاً مريئاً - يمشى مشيه المختال.

لأجهدن فأما دفع واقعه

تخشى وإما بلوغ السؤل والأمل

سقياً لأيام مضت مع جيره

كانت لياليا بهم أفراحا

فلان معروف معرفه تامه – هذا يحدث كثيراً ولا يضر مطلقاً.

مهلاً بنى عمنا عن نحت أثلتنا

سيروا رويداً كما كنتم تسيرونا

ص: ۲۰۳

المبحث الثالث : فى المفعول فيه

المفعول فيه (ويُسمى الظرف) اسمٌ يُذكر لبيان زمان الفعل أو مكانهِ على تقدير مبنى «فى» (١) نحو : سافر ليلاً، ومشى ميلاً.

والظرف قسمان: ظرفُ زمان – وظرف مكانٍ(٢) وكل منهما

١- إذا لم يتضمن اسم الزمان أو المكان معنى (فى) لا يكون ظرفاً بل يكون كسائر الأسماء حسب ما يطلبه العامل، فقد يأتى مبتدأ وخبراً نحو : يوم قدومك يومٌ مبارك، وفاعلاً نحو : جاء يوم الأحد وغير ذلك. وإذا كان الظرف لا يقبل تقدير (فى) كإذ وحيث أول بما يقابله كحين ومكان، وإذا أضمر للظرف وجب ذكر الحرف مع ضميره نحو : يوم الجمعه صمت فيه.

٢- من ظروف الزمان ساعه ويوماً وليله وغدوه وبكره وعتمه وظهيره وصباحاً ومساء وأبداً وحيناً وعاماً ووقتاً وشهراً ودهراً وسحراً وغداً وأسبوعاً ومتى وأيان (وإذ) وهى للزمن الماضى (وإذا) وهى للزمان المستقبل. ومن ظروف المكان المبهمه أسماء المقادير نحو : ميل وفرسخ وبريد واسم المكان المشتق نحو : جلست مجلس الخطيب وأسماء الجهات الست وهى: فوق وتحت وأمام وخلف ويمين وشمال. ويستثنى من قاعده (كل الظروف صالحه للنصب على الظرفيه إلا المختص من أسماء المكان فإنه يجر بفى) ألفاظ – منها جانب وجهه وكنف وخارج وداخل وجوف – قال سيبويه لا يقال: زيد جانب بكر – وكنفه بل فى جانبه أو إلى جانبه وفى كنفه: كما لا يقال: سليم خارج الدار، بل من خارجها، ولا داخل البيت، وجوفه بل فى داخله، وفى جوفه، واعلم أن من ظروف المكان: عند ومع وإزاء وحذاء وتلقاء وَثمّ وهنا وما أشبه ذلك.

إما مُبهم أومحدود(١) ويقال له (مختص) أيضاً، وإما متصرف أو غير متصرف.

فالمبهم من ظروف الزمان: ما دل على قدر من الزمان غير مُعين. نحو : حين – ووقتٍ – ولحظةٍ.

والمحدود (أو المختص) من ظروف الزمان ما دل على وقتٍ مقدر معين، نحو : يوم – وساعه – وشهر – وسنه.

وكلاهما يصلحان للنصب على الظرفيه فتقول (صُمتُ حيناً) و (سافرتُ يوم الاثنين).

والمبهم من ظروف المكان ما دل على مكان غير مُعين البقعه أو هو ما ليس له صورةٌ ولا حدودٌ محصوره، كالجهات الست أمام ومثلها قُدام ووراء ومثلها خلف ويمين ويسار ومثلها شمال وفوق وتحت.

وكأسماء المقادير المكانيه، نحو : ميلٌ وفرسخٌ وبريد.

والمحدود من ظرف المكان (أو المختص) ما دل على مكان معين البقعه أو هو ما له صوره وحدود محصوره كدار ومدرسه ومعبد.

ولا ينصب من ظروف المكان إلا ما كان منها مُبهماً مُتضمناً (معنى فى) نحو : سرتُ فرسخاً وما كان منها مُشتقاً سواء أكان

١– المختص: ما يقع جواباً (لمتى) والمعدود: ما يقع جواباً (لكم) الاستفهاميه والمبهم: ما لا يقع جواباً لشيء منهما.

مُبهماً أو محدوداً، بشرط أن يكون عامله من لفظه، نحو : حللتُ محل الرئيس(۱).

المبحث الرابع : فی الظرف المتصرف وغیره

اشاره

الظرف المتصرف: ما يُستعمل ظرفاً وغير ظرف، نحو : يوم – وشهرٍ – وأسبوعٍ، فهی تُستعمل ظرفاً كقولك: صمتُ يوماً، وغبتُ شهراً، وتستعمل غير ظرف كقولك: سرنی يوم قدومك والشهر ثلاثون يوماً.

والظرف غير المتصرف: هو ما لا يخرجُ عن الظرفيه أصلاً مثل قط أو ما لا يخرج عنها إلا إلی حالهٍ تشبهها وهی الجر بالحرف مثل «عند» (۲).

۱- إذا لم يكن عامله من لفظه تعين جره بالحرف نحو : وقفت فی مجلس الأمير، ولا يقال وقفت مجلسه. علی أنه قد شذ قولهم: هو منی معقد الإزار، ومنزله الشغاف، ومقعد القابله، وكذا هو عنی مناط الثريا، ومزجر الكلب، أی هو بعيد عنی كذلك. وظروف المكان المحدوده (أو المختصه) إذا كان غير مشتقه يجب جرها بفی نحو : جلست فی الدار، وأقمت فی المدرسه، إلا إذا وقعت بعد (دخل ونزل وسكن) فإنها كما يجوز جرها يجوز نصبها ولا تذكر معها (فی) لكثره استعمالها توسعاً، والمحققون يعتبرون ذلك من قبيل النصب (بنزع الخافض).
۲- (عند) يدخل عليها من حروف الجر (من) ومثلها (لدی ولدن وقبل وبعد) وتجر (فوق وتحت) بمن وإلی وتجر (متی) بإلی وحتی وتجر (أين وهنا وثم وحيث) بمن وإلی وتجر (الآن) بمن وإلی ومذ ومنذ.

وينوب عن الظرف فينصبُ على أنه مفعولٌ فيه، خمسه أشياء:

١ – المصدر الدال على تعيين وقتٍ أو مقدارٍ، نحو : سافرت طلوع الشمس – وجلست قرب الخطيب.

٢ – المضاف إلى الظرف، مما دل على كليه، أو جزئيه، نحو : مشيتُ كل الفرسخ – وأراه بعض الأحيان.

٣ – الصفه، نحو : صمتُ قليلاً.

٤ – اسم الإشاره، نحو : سرتُ ذلك اليوم سيراً سريعاً.

٥ – العدد المميز للظرف أو المضاف إليه، نحو : مشيت ثلاثه أيام – وسرت أربعين فرسخاً.

والظروف كلها معربةٌ إلاـ ألفاظاً محصوره منها جاءت مبنيه بعضها من الظروف المختصه بالزمان وهو : (إذا – ومتى – وأيان – وإذ – وأمسِ – والآن – ومُذ – ومنذ – وقط(١) وعوض – وبينا – وبينما –

١– قط مبنيه على الضم، وهى لاستغراق ما مضى من الزمان وتستعمل بعد النفى وعوض هى للمستقبل ولا تستعمل إلا بعد النفى أو النهى. وبينا وبينما: تقول بينا أنا جالس، أو بينما أنا جالس حضر سليم، الأصل حضر سليم بين أثناء زمن جلوسى، فالألف زائده، وكذا ما قبل وبعد، تبنى إذا لم تضف، وتعرب معها، لدن بمعنى عند، إلا أن لدن تستعمل ظرفاً للأعيان الحاضره فقط، فتقول هذا الكلام عندى حق، ولا تقول لدنى، كما لا تقول: لدنى مال، إلاـ إذا كان حاضراً. واعلم أن عامل المفعول فيه (الفعل) كالأمثله المذكوره أو ما يشبه الفعل، نحو أنا صائم غداً كما سبق ذكره. والأصل فى المفعول فيه أن يتأخر عن عامله، وقد يتقدم جوازاً نحو : يوم الخميس صمت – كما أنه يتقدم وجوباً إذا كان له التصدر نحو أين توجهت – ومتى سافرت – وكم يوماً سرت. والأصل فى عامله أن يكون مذكوراً – وقد يحذف إذا دلت عليه قرينه، نحو : يوم السبت – جواباً لمن قال: أى يوم سافرت.

ورَيْثَ – وريثما – وكيف(١) وكيفما – ولما).

وبعضها من الظروف المختصه بالمكان وهى: (حيث – وهنا – وثَمَّ – وأين).

وبعضها مما قُطع عن الإضافه لفظاً من أسماء الجهات الست وقبل وبعد.

وبعضها مما يشترك بين الزمان والمكان وهو : (أنَّى – ولدى – ولدُن) ويلحق بالظروف المبنيه ما رُكب من ظروف الزمان، نحو : أفعلُ هذا (صباح مساء) وليل ليل ويوم يوم ونهار نهار.

أجب عن الأسئله الآتيه

ما هو المفعول فيه؟ كم قسما الظرف؟ ما هو المبهم؟ وما هو المحدود من ظروف الزمان وأيهما يصلح للظرفيه؟ ما هو المبهم وما هو المحدود من ظروف المكان؟ وأيهما يصلح للظرفيه؟ ما هو الظرف المتصرف وما هو غير المتصرف؟ ما الذى ينوب عن الظرف؟ ما هى الظروف المبنيه؟

١- اختلف فى كيف بين إثبات الظرفيه لها ونفيها عنها والأرجح أنها ليست بظرف.

نموذج إعراب قول الشاعر

وإذا أراد الله أمراً لم تجد

لقضائه رداً ولا تبديلَا

الكلمه / إعرابها

وإذا : الواو حرف بحسب ما قبله، إذا ظرف للزمان المستقبل مبنى على السكون فى محل نصب.

أراد الله : أراد فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الله فاعل مرفوع بالضمه، والجمله من الفعل والفاعل فى محل جر بإضافه إليها.

أمراً : مفعول به منصوب بالفتحه الظاهره.

لم تجد : لم حرف نفى وجزم وقلب، تجد فعل مضارع مجزوم بالسكون والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت.

لقضائه : جاء ومجرور متعلقان بمحذوف مفعول به ثان مقدم لتجد، والهاء فى محل جر بالإضافه

رداً : مفعول به أول منصوب بالفتحه الظاهره.

ولا تبديلا : الواو حرف عطف لا نافيه حرف، تبديلا معطوف على المفعول الأول قبله منصوب بالفتحه الظاهره

المبحث الخامس : فى المفعول له أو لأجله

اشاره

المفعول له: اسمٌ يذكر لبيان سبب وقوع الفعل، وعلامته وقوعه جواباً لمستفهمٍ بلفظه (لم)؟

ويشترط لجواز نصب المفعول لأجله أن يكون مصدراً(١)

١- المراد بالمصدر القلبى ما كان مصدراً لفعل من أفعال القلب وهى التى منشأها الحواس الباطنه كالحب والبغض والخوف والحياء وما أشبه، ولا يشترط فى المصدر أن يكون قلبياً إلا إذا كان حاصلًا كما رأيت فى المثال، أما إذا كان غير حاصل فيكون الباعث على وقوعه تحصيله كما فى نحو : ضربته تأديباً له وفى مثل هذه الحاله لا يلزم أن يكون قلبياً. وإذا فات المفعول له حكم من أحكامه المذكوره فإنه يمتنع نصبه، ويلزم جره كما إذا لم يكن مصدراً نحو (جئت للماء) أو كان مصدراً غير قلبى نحو (قصدت المدرسه للدرس) أو غير مشارك للفعل فى الفاعل نحو (زرتك لحبك إياى) أو غير مشارك له فى الزمان نحو : (زرته اليوم لإكرامه لى أمس) أو غير مخالف له فى اللفظ

قلبياً – متحداً مع فعله فى الزمان، والفاعل، ومخالفاً له فى اللفظ، نحو : اجتهدتُ رغبه فى التقدم – وأنا قادمٌ طلباً للعلم.

والمصدر المستوفى شروط نصب المفعول لأجله، له ثلاثٌ أحوال: لأنه إما مجرد من (أل) والإضافه أو مقرونٌ بأل أو مضافٌ.

فإن كان الأول: فيكثر نصبهُ – ويقل جره بحرف تعليلٍ. نحو : نصحتك رغبةً فى مصلحتك، أو لرغبه فيها، وكقول الشاعر:

مَنْ أمّكم لرغبهٍ فيكم جُبر

ومَنْ تكونوا ناصريه ينتصر

وإن كان الثانى: فالأكثر جره بحرف تعليل نحو : نصحتك للرغبه فى مصلحتك.

ويجوز نصبه على قله، كقول الشاعر:

لا أقعدُ الجبن عن الهيجاء

ولو توالت زُمَرُ الأعداءِ

وإن كان الثالث: جاز فيه النصب والجر على السواء، نحو : هربت خوف القتل – أو لخوفه – وتصدقت ابتغاء مرضاه الله – أو لابتغاء.

نحو : (أهنت العبد لإهانه مولاه).

أما حرف التعليل الـذى يجر به فهو يشـمل (اللام) كما فى الأمثله (والباء) نحو : (قتل اللص بـذنبه) و (من) نحو : (ذبت من الشوق) و (فى) نحو : (قتل كليب فى ناقه) أى بسببها.

نموذج إعراب

وأَحَبُّ آفاقِ البلادِ إلى الفتى

أرضٌ ينالُ بها كريمَ المطلبِ

الكلمه / إعرابها

وأحب : الواو حرف بحسب ما قبله، أحب مبتدأ مرفوع بالضمه وهو مضاف

آفاق البلاد : آفاق مضاف إليه مجرور بالكسره، آفاق مضاف والبلاد مضاف إليه مجرور بالكسره

إلى الفتى : إلى حرف جر، الفتى مجرور بكسره مقدره على الألف للتعذر والجار والمجرور متعلقان بأحب

أرض : خبر مبتدأ مرفوع بالضمه

ينال : فعل مضارع مرفوع بالضمه، والفاعل مستتراً جواز تقديره هو

بها : جار ومجرور متعلقان بينال، والجمله من الفعل والفاعل فى محل رفع صفه الأرض

كريم المطلب : كريم مفعول به منصوب بالفتحه، والمطلب مضاف إليه مجرور بالكسره

المبحث السادس : فى المفعول معه

اشاره

المفعول معه: اسمٌ يقع بعد واو بمعنى (مع) ليدل على ما وقع الفعل بمصاحبته، نحو : سِرْتُ والنهر أى مع النهر، ونحو : أنا سائرٌ والنيل، أى مع النيل.

ويشترط فى نصب ما بعد الواو على أنه مفعولٌ معه ثلاثه شروطٍ:

١ – أن يكون الاسم الواقع بعد الواو فضله(١) ليصح انعقاد الجمله بدونه.

٢ – أن يكون ما قبله جمله فيها فعلٌ أو اسمٌ فيه معنى الفعل وحروفه.

٣ – أن تكون (الواو) التى تسبقه نصاً فى المعيه.

والاسم الواقع بعد الواو يتعين نصبه على المعيه فى موضعين:

(أ) إذا وجد ما يمنع العطف من جهه (المعنى)، نحو : مشى التلميذ والطريق(٢).

(ب) إذا وجد ما يمنع العطف من جهه (اللفظ)، نحو : سلمتُ عليك وأباك، وجئتُ وسليماً(٣).

١– فإن لم يكن فضله وجب أن يكون معطوفاً على ما قبله نحو : تضارب زيد وعمرو ، فإن الجمله لا يصح إنعقادها بدون ذكر عمرو ، لأن الفعل (تضارب) يدل على المشاركه ولا يصدر عن واحد، وإن لم يكن ما قبله جمله نحو : كل امرئ وعمله، وجب أن يكون معطوفاً على ما قبله، فتكون (كل) مبتدأ والخبر محذوف تقديره مقترنان، وإن لم تكن الواو نصاً فى المعيه بل كانت واواً للعطف، نحو : جاء زيد وعمرو قبله، أو كانت واو الحال، نحو : جاء التلميذ وهو ضاحك لم يكن ما بعدها من هذا الباب.

٢– يكون ذلك إذا كان ما قبل الواو (فعلاً أو شبه فعل) لا يصلح أن يشترك فيه ما بعدها، وذلك لأن العطف على نيه تكرار العامل فإذا اعتبرنا الواو عاطفه كان المعنى: مشى التلميذ ومشى الطريق، وهذا فاسد.

٣– يكون ذلك إذا وقعت الواو إثر ضمير جر كما فى المثال الأول فإن العطف عليه لا يصح بدون إعاده الجار، فإذا أردته قلت: سلمت عليك وعلى أبيك، ويكون أيضاً إذا وقعت الواو إثر ضمير متصل كما فى المثال الثانى فإنه لا يصح العطف عليه إلا بعد تأكيده بالضمير المنفصل، فإذا أردته قلت: جئت أنا وسليم.

ويرجح النصب إذا كان العطف ضعيفاً من جهه المعنى، نحو : لا تفرح بالبيع والخساره(١).

ويرجح العطف متى أمكن بغير ضعف، نحو : سار الأمير والجيش.

ويتعين عطف الاسم الواقع بعد الواو إذا كان الفعل لا يقعُ إلا من مُتعددٍ، نحو : اشترك سليمٌ وخليلٌ، واختصم سعدٌ وسعيدٌ.

واعلم: أن ناصب المفعول معه، هو ما تقدمهُ من فعل أو شبهه وقد يكون منصوباً بفعل مُضمرٍ وجوباً من ماده (الكون) إذا وقع بعد: (ما – وكيف) الاستفهاميتين، نحو : ما أنت وصديقك – وكيف أنت والامتحان، والتقدير: ما تكون وصديقك – وكيف تكون والامتحان(٢).

ولا يجوز أن يتقدم المفعول معه على عامله، فلا يقال: والطريق مشى سليمٌ – ولا على مُصاحبه، فلا يقال: مشى والطريق سليمٌ.

١– فإن المراد ليس النهى عن الأمرين، بل عن الأول مجتمعاً مع الثانى.

٢– ما – وكيف: خبران لتكون المحذوفه، والضمير المنفصل بعد الحذف اسمها، وكثير من النحويين يرفع ما بعد الواو عطفاً على الضمير.

بيِّن أنواع المفاعيل فيما يأتى

يدور القمر ثمانياً وعشرين مره كل شهر – ينخسف القمر إذا كانت الأرض بينه وبين الشمس – ومشيت مشيه خاشع متواضع لله لا تزهو ولا تتكبر – اشترك موسى بن نصير وطارق بن زياد فى فتح الأندلس.

إذا أنت لم تترك أخاك وزله

إذا زلّها أوشكتما أن تفرّقا

ولقد تمرّ على الغدير تخاله

والنّبت مرآه زهت بإطار

فوضت له الأمر ثقه بأمانته، واعتماداً على عفته، وطمعاً فى مودته.

خذ الأمور برفق واتئد أبداً

إياك من عجل يدعو إلى وصب

وحلوَ العيش لا تقربه واصبر

وإن كان حميا الصبر مره

رأى الإسكندر رجلًا حسن الاسم قبيح السيره، فقال له: إما أن تغير اسمك أو سيرتك.

إن كنت تطلب عزاً فادرع تعباً

أو فارضَ بالذل واختر راحه البدن

مالك وطلب مالا يعنى – ولِيَ عمرو بن العاص مصر مرتين – أوصيك إيصاء ناصح لك ألا تظلم الناس شيئاً، وأن تباين أهل الشر مباينه – مصر واقعه شمالى أفريقيه – وبلاد الهند جنوبى آسيا – الأرض أثناء دورانها حول الشمس تاره تكون أسفل منها – وطوراً أعلى منها ومره تكون بمساواتها.

هل الدهر إلا ليله ونهارها

وإلا طلوع الشمس ثم غروبها

ليس يعطيك للرجاء ولا لل–

–خوف لكن يلذّ طعم العطاء

(نموذج إعراب)

فكونوا أنتم وَبَنِى أبيكمْ

مكانَ الكليتينِ من الطحالِ

الكلمه / إعرابها

فكونوا : الفاء بحسب ما قبلها، وكونوا فعل أمر مبنى على حذف النون والواو اسمها مبنى على السكون فى محل رفع.

أنتم : توكيد للضمير واو الجماعه فى كونوا

وبنى : الواو للمعيه (بمعنى مع) وبنى مفعول معه منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم وهو مضاف

أبيكم : مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الخمسه

مكان : ظرف متعلق بمحذوف خبر كونوا وهو مضاف

الكليتين : مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى

من الطحال : جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من الكليتين

المبحث السابع : فى المستثنى

اشاره

المستثنى: هو اسمٌ يُذكر بعد (إلا) أو إحدى أخواتها، مُخالفاً فى الحكم لما قبلها: نفياً وإثباتاً، نحو : جاء الوفدُ إلا سعداً.

والكلام على الاستثناء ينحصر فيما يأتى:

(١) المستثنى منه (٢) والمستثنى (٣) وأدوات الاستثناء

فالمستثنى منه: هو الاسم الداخل فى الحكم وتاره يكون مذكوراً، وطوراً يكون ملحوظاً، ومره يتقدم عليه نفى أو شبهُهُ، ومره لا يتقدمُ.

وأما المستثنى: فهو المُخرج من جنس المخرج منه. (بمن-زله المطروح - والمطروح منه).

وأدوات الاستثناء هى: (إلا - وغير - وسوى - وعدا - وخلا - وحاشا) وقد ألحقوا بها (لاسيما - وليس - ولا يكون - وبيْدَ).

والمستثنى قسمان: متصل - ومنقطع.

فالمتصل: ما كان من جنس المستثنى منه، نحو : تصدأ كلُ المعادن إلا الذهب والفضه.

والمنقطع: ما ليس من جنس المستثنى منه، نحو : جاء المسافرون إلا كتابهم(١).

والمستثنى (بإلا) له ثلاث حالاتٍ: وجوب النصب، وجواز النصب، والبدليه، ووجوب أن يكون على حسب ما يقتضيه العامل الذى قبل (إلا).

الحاله الأولى : وجوب النصب

يجب نصب المستثنى (بإلا) فى ثلاثه مواضع:

أولاً: إذا كان المستثنى مؤخراً فى كلام تام موجب(٢)، نحو : قام

١- لابد فى المستثنى المنقطع من ارتباطه (معنى) بالمستثنى منه لملابسه بينهما فلا يقال: جاء القوم إلا الذئاب، ويجب أن يكون الفعل صالحاً له فلا يقال: تكلم القوم إلا بعيراً، والمستثنى المتصل هو الأصل وهو الشائع فى الاستعمال، وأما المنقطع فهو نادر.
٢- المراد بالكلام التام: ما كان المستثنى منه مذكوراً فيه، والموجب ما كان مثبتاً غير منفى.

القوم إلا سليماً.

ثانياً: إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه فى كلامٍ تام موجب أو منفى، نحو : حضر إلا خدمهم الساده – وما جاء إلا سليماً أحدٌ.

ثالثاً: إذا كان الاستثناء منقطعاً، نحو : جاء التلاميذ إلا كتبهم، ويستعمل فى الاستثناء المنقطع (إلا – وغير) فقط.

الحاله الثانيه : جواز النصب والاتباع

يجوز فى المستثنى (بإلا) نصبه، وجعله بدلاً من المستثنى منه، إذا وقع بعد المستثنى منه فى كلام تام غير موجب، نحو : ما جاء القوم إلا سليماً – أو إلا سليمٌ(١).

الحاله الثالثه : إعرابه على حسب العوامل

يجب أن يكون المستثنى (بإلا) على حسب ما يقتضيه العاملُ الذى قبلها متى حذف المستثنى منه، فإن العامل الذى قبلها يتفرغ حينئذ للعمل فى ما بعدها، فتكون (إلا) كأنها لم تكن، ولا يكون ذلك إلا فى كلام غير موجب، ويقال له (الاستثناء المفُرَّغُ)

١– فنصب سليم على كونه مستثنى، ورفعه على كونه بدلاً من القوم وهو بدل بعض من كل، والمراد بالكلام غير الموجب ما كان فيه نفى كما رأيت أو نهى نحو : لا يقم أحد إلا عمرو ، أو استفهام، نحو : هل قام أحد إلا خالد؟

نحو : ما جاء إلا نجيبٌ – وما رأيتُ إلا نجيباً – وما مررتُ إلا بنجيب – ولا يقع فى السوء إلا فاعله – ولا أتبع إلا الحق.

ولا يستعمل فى المستثنى المفرَّغ أفعال الاستثناء.

وناصب المستثنى (بإلا) هو العامل الذى قبلها(١).

وحكم المستثنى (بغير – وسوى) أن يُجر المستثنى بإضافتهما إليه.

وأما حكم (غير – وسوى) فكحكم الاسم الواقع بعد (إلا) فى جميع أحواله الثلاثه السابقه، فتقول: جاء القوم غيرَ سليمٍ، بنصب غيرَ – وما جاء القوم غيرُ أو غيرَ سليم، بالنصب والاتباع على البدل.

وماجاء غيرُ سليمٍ، بالرفع – وما رأيت غيرَ سليمٍ، بالنصب – وما مررتُ بغيرِ سليم، بالجر وذلك حسب العوامل فى الاستثناء المفرغ.

والمستثنى (بعدا – وخلا – وحاشا) يجوز فيه النصب والجر.

فالنصب: على أنها أفعالٌ ماضيةٌ، وما بعدها مفعول به.

والجر: على أنها أحرف جر شبيهةٌ بالزائده لا متعلق لها، فتقول: جاء القوم خلا – أو عدا – أو حاشا سليماً، وخلا أو عدا أو حاشا سليمٍ.

وإذا اقترنت بخلا – وعدا (ما) المصدريه: تعين كونهما فعلين ووجب نصب ما بعدهما.

١– قد اختلف النحاه فى هذه المسأله، والأرجح ما ذكرناه، وأن (إلا) ليست بعامل، بل هى واسطه لتعدى العامل إلى ما بعدها كالواو فى المفعول معه.

وأما (حاشا) فلا تسبقها (ما)(۱) إلا نادراً كقول الشاعر:

رأيت الناس ماحاشا قُريشا

فإنا نحن أكرمُهم فِعالا

وأما (ليس – ولا يكون) فما بعدهما منصوبٌ على أنه خبرٌ لهما واسمهما ضميرٌ مستترٌ وجوباً، نحو : الدروس تفيد التلاميذ ليس أو لا يكونُ المهملَ.

۱– إذا اعتبرت (عدا – وخلا – وحاشا) أفعالاً كان فاعلها ضميراً مستتراً فيها وجوباً على خلاف الأصل يعود على المستثنى منه، والجمله إما حال من المستثنى منه، وإما استئنافيه. وإذا سبقتها (ما) المصدريه فهى مؤوله بمصدر منصوب على الحال بعد تقديره باسم الفاعل، فإذا قلت: جاء القوم ماخلا سليماً، كان التقدير: جاء القوم خالين من سليم، (وحاشا) تستعمل للاستثناء فى ما يُنزهُ فيه المستثنى عن مشاركه المستثنى منه فتقول: (تكاسل القوم حاشا سليم) ولا تقول: (صلى القوم حاشا سليم) لأن سليماً يجوز تنزيهه عن مشاركه القوم فى التكاسل ولا يجوز تنزيهه عن مشاركتهم فى الصلاه، وقد تكون (حاشا) اسماً بمعنى التنزيه فتنصب على أنها مفعول مطلق ويجوز حذف ألفها نحو : (حاشا الله، حاش الله) والمعنى: أنزه الله تنزيهاً. وقد تكون فعلاً متعدياً متصرفاً فتقول: (حاشيت فلاناً أحاشيه) ولا تكون حينئذ من هذا الباب.

تنبیهات

الأول: لفظه (بَيْدَ) لا تستعمل إلا فی الاستثناء المنقطع، وهی ملازمه النصب علی الاستثناء، ولا تضاف إلا إلی المصدر المسبوک مِنْ أن وصلتها، نحو : سليمٌ غنیٌ بيد أنه بخيلٌ.

الثانی: قد تستعمل (ليس – ولا يكون) بمعنی (إلا) فيستثنی بهما، ويجب نصب المستثنی بهما لأنه خبرٌ لهما، نحو : جاء القوم ليسَ سليماً – أو لا يكون سليماً، كما سبق ذكره.

المبحث الثامن : لاسيما

اشاره

الاسم الواقع بعد لاسيما(۱) إن كان نكرةً جاز فيه:

(ا) الرفع: علی أنه خبرٌ لمبتدأ محذوفٍ، تقديره هو ، والجمله صله ما – إن جعلت اسماً موصولاً – وصفتها إن جعلت نكرةً موصوفه(۲).

(ب) والنصب: علی أنه تمييزٌ (لِمَا) وتكون (ما) حينئذ نكرةً

۱– لاسيما: هی مركبه من لا النافيه للجنس، وسی، بمنزله (مثل) اسمها، وهی لا تتعرّف بالإضافه و (ما) الموصوله أو النكره الموصوفه أو التامه أو الزائده الكافه أو غير الكافه – وعلی كل حال فخبر (لا) محذوف تقديره موجود أو نحوه، وهی لا تستعمل بدون الواو الاعتراضيه إلا شذوذاً، كقوله: يسر الكريم الحمد لاسيما شهاده من فی خيره يتقلب

۲– أی مضافه إلی (سی) فی الحالتين.

تامه مضافه إلى (سى) أو هى زائده(١).

والجر: بإضافه (سى) إليه، وما زائده، نحو : أعجبنى القوم ولاسيما أميرٌ – أو أميراً – فى مقدمتهم.

وإن كان الواقع بعد (لاسيما)(٢) معرفهً جاز فيه الرفع والجر فقط: على الاعتبارين السابقين، نحو : أعجبنى الشعراءُ ولاسيما أميرهم أو أميرهم شوقى.

هذا إذا لم يكن ما بعدها حالاً أو شرطاً أو ظرفاً وإلا تعينت زياده (ما) على الأول، وموصوليتها على الثانى، والثالث وتكون جمله الشرط ومتعلق الظرف صلتها، نحو : لا تحتقر أحداً ولاسيما مُحتاجاً أو هو محتاجٌ، وأحب تلاميذى ولاسيما إن اجتهدوا وساعدوا الضعفاء ولاسيما عند الضروره.

١- أى كافه (لسى) عن الإضافه فى هذه الحاله، وفيما إذا كان ما بعدها حالاً وفتحتها فى الحالتين فتحه بناء، بخلافها فى بقيه الأحوال فهى معربه لإضافتها.

٢- لا يجوز حذف (لا) وقولهم (سيما كذا) خطأ، وجملتها لا محل لها من الإعراب لأنها اعتراضيه، إلا إذا كان ما بعدها حالاً أو شرطاً أو ظرفاً فتكون فى محل نصب على المفعوليه المطلقه (لأخص) محذوفاً وهو الدليل على جواب الشرط وتستعمل (لاسيما) لترجيح ما بعدها على ما قبلها – وقد أدخل بعض النحاه (لاسيما) فى هذا الباب مع أنها ليست منه لأنها تستعمل للدلاله على أن ما بعدها أدخل مما قبلها فى الحكم المنسوب إليه، على خلاف حكم الاستثناء.

(تمرين)

استخرج مما يأتى: أنواع المستثنى - وبيِّن وجه إعرابه:

ما المرء إلا قلبه ولسانه - ليس للإنسان إلا ما سعى - ليس بأوروبا ممالك لا تشرف على بحر غير سويسرا والصرب - وكل ممالك أمريكا الجنوبيه تشرف على البحار عدا اثنتين - كل شىء ماخلا الله باطل - لو كان لهذا العالم آلهه غير الله لاختل نظامه وفسد - ما بين الهجره وميلاد سيدنا عيسى إلا اثنتين وعشرين وستمائه سنه - تفوق جرير على شعراء زمانه خلا الأخطل والفرزدق.

وإذا تُباع كريمه أو تشترى

فسواك بائعها وأنت المشترى

لكل داء دواء يستطبُ به

إلا الحماقه أعيت من يداويها

ومالىَ إلا آلَ أحمد شيعه

ومالىَ إلا مذهبَ الحق مذهبُ

أنا أفصح من نطق بالضاد (بيد) أنى من قريش - كل شىء زائل غير الذكر الحسن - لا يفوز باللذات غير الجسور.

أجب عن الأسئله الآتيه

ما هو المستثنى؟ ما هى أدوات الاستثناء؟ كم قسما المستثنى؟ على كم حاله يكون المستثنى (بإلا)؟ متى يجب نصب المستثنى بإلا؟ متى يجوز فى المستثنى بإلا النصب والاتباع؟ متى يكون المستثنى بإلا على حسب ما يقتضيه العامل الذى قبلها؟ ما الذى نصب الاسم الواقع بعد إلا؟ ما هو حكم المستثنى بغير وسوى؟ ما هو حكم المستثنى بخلا وعدا وحاشا؟ ما حكم الاسم الواقع بعد ليس ولا يكون؟ ما هو حكم الاسم الواقع بعد (لاسيما) وما حكم لفظه (بيد)؟

(نموذج إعراب)

فانهض إلى صهوات المجدِ مُعتلياً

فالباز لم يأوِ إلا عالىَ القللِ

الكلمه / إعرابها

فانهض : الفاء حرف بحسب ما قبله، انهض فعل أمر مبنى على السكون والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت.

إلى صهوات المجد : إلى صهوات جار ومجرور متعلقان بانهض، صهوات مضاف والمجد مضاف إليه مجرور بالكسره.

معتلياً : حال من فاعل انهض منصوب بالفتحه.

فالباز : الفاء للتعليل حرف، الباز مبتدأ مرفوع بالضمه.

لم يأوِ : لم حرف نفى وجزم وقلب، يأوِ فعل مضارع معتل مجزوم بحذف آخره والفاعل مستتر جوازاً تقديره هو.

إلا : أداه استثناء ملغاه لا عمل لها حرف مبنى على السكون لا محل له

عالى : مفعول به منصوب بالفتحه الظاهره.

القلل : مضاف إليه مجرور بالكسره والجمله فى محل رفع خبر الباز.

المبحث التاسع : فى «الحال»

(١)

الحال وصفٌ(٢) فضلةٌ يُبين هيئه صاحبه عند صدور الفعل، نحو : أقبل سليمٌ مُستبشراً – وانقُل الخبر صحيحاً.

١– تطابق الحال صاحبها فى التذكير والتأنيث، وفى الإفراد والتثنيه والجمع، وقد تتعدد الحال، نحو : رجع موسى إلى قومه غضبان أسفاً.

٢– المراد بالوصف: الاسم المشتق الدال على ذات منصفه بمصدره كما رأيت فى المثال، ويدخل فيه الجامد المؤول بالمشتق، نحو : هجم علىّ أسداً، أى شجاعاً والمراد بالفضله ما كان واقعاً بعد تمام الكلام – أى أنه يصح الاستغناء عنه من جهه تركيب الكلام، لا من جهه المعنى، إذ قد تجىء الحال غير مستغنى عنها من جهه المعنى، نحو : (وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين)، (ولا تمشِ فى الأرض مرحاً).

والحال: لا تجيء إلا عن فاعل(١) أو مفعول، لفظاً أو معنىً، نحو : جاء أخوك راكباً – وشربت الماء صافياً – وعبجت من ذهاب الأمير ماشياً(٢).

والأصل فى الحال أن تكون صفةً منتقلةً نكره مشتقه

١- إن الحال تجيء عن الفاعل أو المفعول، لفظاً: كما فى المثالين الأولين أو معنىً، كما فى المثال الثالث – فإن الأمير فاعل فى المعنى وإن كان مضافاً إليه فى اللفظ – والمفعول الذى تجيء عنه الحال يشمل المفعول به كما فى المثال وغيره من المفاعيل فى الأصح، فيقال: (سرت سيرى حثيثاً – وصمت الشهر كاملاً – وهربت للخوف مجرداً – وسرت والنيل فائضاً) ولا فرق بين أن يكون المفعول صريحاً كما مر أو غير صريح، نحو : انهض بالكريم عاثراً.

٢- لا- تأتى الحال من المضاف إليه إلا- إذا كان المضاف عاملاً- فيه فاعلاً- أو مفعولاً فى المعنى، ويكون ذلك فى حالتين: أولاهما أن يكون المضاف مصدراً، نحو : (سرنى قدومك سالماً – وأعجبنى ضرب اللص مقيداً) أو صفه، نحو : (زيد منطلق الغلام مسرعاً – وراكب الفرس مسرجاً) والثانيه أن يكون المضاف جزءاً من المضاف إليه، نحو : (أمسكت بيدك عاثراً) أو كجزء منه، نحو : (أعجبنى كلام الإمام واعظاً) لأن الحال تكون حينئذ كأنها عن المضاف لشده الملابسه بينه وبين المضاف إليه فتكون قد جاءت عن الفاعل أو المفعول تقديراً، فإذا لم يكن الأمر كذلك امتنعت المسأله فلا يقال: (مررت بغلام هند جالسه) لأن المضاف ليس جزءاً من المضاف إليه، ولا كالجزء منه.

نحو : جاء الصديق باسماً – وعاد القائد من الحرب ظافراً.

وقد تأتى الحالُ (صفةً ثابتةً) لا مُنتقله، نحو : خُلق الإنسان ضعيفاً – ودعوت الله سميعاً(۱).

وقد تأتى الحال (معرفه) لا نكرةً، وذلك: إذا صح تأويلها بنكره، نحو : جاء أخوك وحده، أى منفرداً.

المبحث العاشر : فى الحال الجامده

تأتى الحال (جامده) لا مُشتقه، وذلك: على تأويلها غالباً بالمشتق ويقع ذلك فى خمس حالات:

أولاً: فى ما دل على تشبيه، نحو : (عدا سليمٌ غزالاً) أى مسرعاً كالغزال، ونحو : رأيتهم فى الوغَى أسُداً – أى شُجعاناً.

ثانياً: فى ما دل على مُفاعله، نحو : (بايعته يداً بيد) أى متقابضين.

ثالثاً: فى ما دل على ترتيبٍ، نحو : (أدخلوا رَجُلاً رجلاً) أى مرتبين.

تنبيه: اختلف فى بعض المصادر التى وردت منصوبه مما يدل على نوع عامله نحو : (طلع زيد بغته) وجاء ركضاً، فاعتبر بعضهم ما كان مثل ذلك من المصادر (مفعولاً ـ مطلقاً) لفعل محذوف والتقدير (طلع يبغت بغته) وجاء يركض ركضاً، واعتبر بعضهم (المصدر حالاً ـ) مؤولاً بالصفه، والتقدير: (طلع باغتاً – وجاء راكضاً) وكلا الوجهين مقبول.

رابعاً: فى ما دل على تفصيلٍ، نحو : (قرأت الكتاب باباً باباً) أى مُفصلاً.

خامساً: فى ما دل على تسعيرٍ، نحو : (اشتريت الثوب ذراعاً

۱- يكون ذلك فى ثلاث صور: أولاها فى الحال التى يدل عاملها على تجدد صاحبها كما فى المثال المتقدم، والثانيه: فى الجامده التى لا تؤول بمشتق نحو : (هذا ثوبك ديباجاً) والثالثه: فى الحال المؤكده نحو : (ولىّ الجندى مدبراً). تنبيه : اختلف فى بعض المصادر التى وردت منصوبه مما يدل على نوع عامله نحو : «طلع زيد بغته ، وجاء ركضاً» فاعتبر بعضهم ما كان مثل ذلك من المصادر (مفعولا مطلقاً) لفعل محذوف والتقدير «طلع يبغت بغته ، وجاء يركض ركضاً» واعتبر

بدرهم) أى مُسعراً.

وقد يُغنى عن تأويلها بالمشتق أحدُ سته أشياء:

أولاً: أن تكون موصوفه، نحو : إنا أنزلناه قرآناً عربياً، ونحو : خذهُ مقالاً صريحاً.

ثانياً: دلالتها على عددٍ، نحو : فتم ميقات ربه أربعين ليلةً.

ثالثاً: أن تدل على حالٍ واقع فيه تفضيل شيءٍ على (نفسه). أو على (غيره) باعبارين، نحو : سليمٌ غُلاماً أحسنُ منه رجلاً – وخليلٌ شاعراً أحسنُ منه ناثراً.

رابعاً: أن تكون نوعاً لصاحبها، نحو : لبس خاتمه ذهباً.

خامساً: أن تكون فرعاً لصاحبها، نحو : وتنحتون من الجبال بيوتاً – وهذا ثوبك حريراً.

سادساً: أن تكون أصلاً لصاحبها، نحو : أأسجد لمن خلقت طيناً.

المبحث الحادى عشر : فى احتياج الحال إلى عامل وصاحب

عاملُ الحال: هو العاملُ فى صاحبها الذى جاءت عنه (مِنْ فِعل بعضهم (المصدر حالا) مؤولا بالصفه – والتقدير : «طلع باغثاً – وجاء را كضاً وكلا الوجهين مقبول

أو شبهه(١) أو ما فى معناه) نحو : طلعت الشمس صافيةً – فعامل الشمس هو الفعل (طلع) – وهو عامل الحال أيضاً.

وصاحب الحال هو ما كانت الحال وصفاً له فى المعنى: فإذا قلت: طلعت الشمس مشرقةً – فصاحب الحال هو الشمس، والأصل فيه كما فى المبتدأ أن يكون معرفةً لأنه محكوم عليه، والمحكوم عليه يكون معلوماً ولكنه كالمبتدأ أيضاً يأتى (نكره) بمسوغات ترجع إلى ثلاثه أمورٍ:

١ – أن تكون النكره عامةً بتقدم نفيٍ أو استفهامٍ أو نحوهما عليها، نحو : ما فى المدرسه من تلميذٍ متكاسلاً – وهل جاءك أحدٌ راكباً؟

٢ – أن تُخصص النكره بوصفٍ أو إضافهٍ أو نحوهما، نحو : جاءنى رجلُ فنٍ مُباحثاً – وزارنى صديقٌ حميمٌ مُسلِّماً.

٣ – أن تتقدم الحالُ على صاحبها وهو نكرةٌ محضةٌ، نحو : جاءنى مُسرعاً رسولٌ.

١– المراد بشبه الفعل مشتقاته، والمراد بمعنى الفعل اسم الفعل نحو : (نزال مسرعاً) واسم الإشاره نحو (هذا أخوك مقبلاً) وأدوات التشبيه والتمنى والترجى الموجوده فى إن وأخواتها نحو : كتبت بالقلم مبرياً – وأنا كاتب الدرس واقفاً – وكأن عليه بدر قادماً – وهذا صاحبى مؤدباً – ولعل سعداً فى الدار جالس.

المبحث الثانى عشر : فى مرتبه الحال: مع صاحبها – وعاملها

الأصل فى الحال أن تتأخر عن صاحبها، على أنها قد تتقدم عليه (جوازاً) نحو : حارّاً لا تأكل الطعام – وقد تتقدم عليه (وجوباً) وقد تتأخر عنه وجوباً.

فتتقدمُ الحال على صاحبها وجوباً فى ثلاثه مواضع:

١ – إذا كان صاحبها نكره غير مستوفيه الشروط، نحو : جاء مُسرعاً رسولٌ.

٢ – إذا كان صاحبها محصوراً، نحو : ما جاء ماشياً إلا سليمٌ.

٣ – إذا كان صاحبها مضافاً إلى ضمير ما يُلابسها، نحو : وقف يخطبُ فى التلاميذ مُعلمهم.

وتتأخر الحالُ عن صاحبها وجوباً فى ثلاثه مواضع:

١ – إذا كانت الحال محصورةً، نحو : وما نُرسلُ المرسلين إلا مبشرينَ ومُنذرين.

٢ – إذا كان صاحبها مجروراً بالإضافه، نحو : سرنى عمُلكَ مُخلصاً – أو كان صاحبها مجروراً بالحرف(١) نحو : مررتُ بهندٍ جالسةً – ونظرتُ إلى السماء صافيةَ الأديم.

١– إلا إذا كان مجروراً بحرف جر زائد فيجوز تقديم الحال عليه نحو : ما جاءنى راكباً من أحد.

٣ – إذا كانت الحالُ جملةً مُقترنه بالواو ، نحو : سافر الرسولُ وقد طلعت الشمسُ.

والأصل فى الحال أن تُؤخر عن عاملها، ويجوز تقدمها عليه بشرط أن يكون (فعلاً ـ متصرفاً)، نحو : راكباً جاء سليمٌ – أو (صفه تشبه الفعل المتصرف)، نحو : مُسرعاً سليمٌ(١) مُنطلقٌ.

وتتقدم الحال على عاملها وجوباً فى ثلاثه مواضع:

١ – إذا كان لها صدر الكلام، نحو : كيف أضعت الفرصه.

٢ – إذا كان العامل فيها (اسم تفضيلٍ) عاملاً فى حالين، فُضلَ صاحب إحداهما على صاحب الأخرى، نحو : سليم راجلاً أسرعُ من خليل راكباً – أو كان صاحبهما واحداً مُفضلاً على نفسه فى حاله دون أخرى، نحو : العصفور مُغرداً أفضلُ منه ساكتاً – فيجب تقديم الحال التى للمُفضل على اسم التفضيل بحيث يتوسط اسم التفضيل بينهما كما فى الأمثله.

٣ – إذا كان العاملُ فيها معنى التشبيه (دون أحرفه) عاملاً فى حالين

١– يراد بالصفات التى تشبه الفعل المتصرف ما كان كاسم الفاعل – واسم المفعول – والصفه المشبهه: مما يتصرف فى جميع أحواله، أما اسم التفضيل فليس كذلك لأنه لا يتصرف إلا فى بعض الأحوال، وذلك إذا اقترن بأل: فلا يجوز تقديم الحال التى هو عامل فيها عليه.

يُراد بهما تشبيه صاحب الأولى بصاحب الأخرى، نحو : أنا فقيراً كسليم غنياً.

ويجوز حذف عامل الحال: إذا دل عليه دليلٌ كقولك (ماشياً) لمن سألك: كيف جئت؟

ويجب حذف عامل الحال فى أربعه مواضع:

١ – فى ما يتبين فيه زيادةٌ أو نقصٌ فى المقدار بالتدريج، نحو : تصدق بدرهمٍ فصاعداً واشتر الثوب بدينارٍ فنازلا – والتقدير: واذهب بالعدد صاعداً أو نازلاً.

٢ – أن تكون مسوقه للتوبيخ، نحو : أقاعداً وقد قام الناسُ؟ أى أتوجد قاعداً.

٣ – فى الحال المؤكده لمضمون الجمله، نحو : أنت أخى مُواسياً – أى أعرفك مواسياً.

٤ – فى الحال الساده مسد الخبر، نحو : تأديبى الغلام مُسيئاً. أى: إذ يوجد مسيئاً – وقد تقدم ذلك.

ويحذف عامل الحال (سماعاً) فى غير ذلك، نحو : (هنيئاً لك) أى: ثبت لك الخير هنيئاً.

المبحث الثالث عشر : فى تقسيم الحال إلى: مؤسسه – ومؤكده – وحقيقيه وسببيه

تنقسم الحال باعتبار فائدتها إلى: مؤسسه – ومؤكده.

فالمؤسسه: (ويقال لها المبينه أيضاً) هى التى لا يُستفاد معناها بدونها، نحو : (جاء سليمٌ راكباً).

والمؤكده(١): هى التى يُستفاد معناها بدونها، وإنما يُؤتى بها للتوكيد، نحو : (تبسم ضاحكاً).

وتقسم الحال باعتبار صاحبها إلى (حقيقيه) وهى التى تبين هيئه صاحبها نحو : جئت ماشياً – وإلى (سببيه) وهى ما تبين هيئه ما يحمل ضميراً يعود إلى صاحبها، نحو : كلمت هنداً حاضراً أبوها – ومررت بمصر مُستبشراً سكانها.

وتُقسم أيضاً الحال باعتبار لفظها – إلى (مفرده)، نحو : جلستُ مُفكراً – وإلى (جمله)، نحو : وقف الشاعرُ ينشُد.

١– المؤكده: إما أن يؤتى بها لتوكيد عاملها الموافق لها (معنى) فقط نحو : (تبسم ضاحكاً) أو (لفظاً ومعنىً) نحو : وأرسلناك للناس رسولاً – وإما أن يؤتى بها لتوكيد صاحبها نحو : جاء التلاميذ كلهم جميعاً – وإما أن يؤتى بها لتوكيد مضمون جمله مركبه من اسمين معرفتين جامدين، نحو : نحن الأخوه متعاونين. وتقسم الحال أيضاً إلى (مقصوده لذاتها) نحو : جئت راكباً – وإلى (موطئه) وهى الجامده الموصوفه التى تذكر توطئه لما بعدها نحو : فتمثل لها بشراً سوياً.

وإلى (شبه جمله) وهو الظرف والجار والمجرور، نحو : تكلم الخطيب فوق المنبر – وخرج الأمير فى موكبه.

ويشترط فى الجمله الحاليه أن تكون خبريه(١) وأن تكون غير مصدره بعلامه الاستقبال كالسين أو سوف، وأن تشتمل على رابطٍ يربطها بصاحب الحال.

المبحث الرابع عشر : فى روابط الحال

اشاره

الأصل فى الربط أن يكون (بالضمير)، نحو : وقف الخطيب يتكلم – وقد يكون الضمير مُقدراً، نحو : اشتريت اللؤلؤ مثقالاً بدينار – أى مثقالاً منه، فإذا لم يكن ضميرٌ وجبت (الواو)(٢). نحو : جاء سليم والشمسُ طالعةٌ – ويجوز اجتماع الواو مع الضمير، نحو : جاء التلميذ وكتابه فى يده.

١– الجمله الخبريه يصح أن تقع حالاً سواء كانت فعليه، نحو : جاء سليم يضحك – أو إسميه نحو : ذهب سعيد دمعه متحدر – وعلى الصورتين تكون مؤوله بمفرد – والتأويل فى الأولى جاء ضاحكاً، وفى الثانيه ذهب متحدراً دمعه. أما الجمله الإنشائيه فلا يصح وقوعها حالاً. وإذا اشتملت الجمله على ما يقتضى الاستقبال، لم يصح وقوعها حالاً: فلا يقال ذهب زيد سيمشى – للمنافاه بين الحال والاستقبال.

٢– هذه الواو تدعى واو الحال أو واو الابتداء، وإذا اجتمعت مع الضمير فيكون ذلك لزياده التمكين، والضابط فيها أن يصح وقوع (إذ) الظرفيه موقعها، فإذا قلت: (جئت والشمس طالعه) صح أن تقول: (جئت إذ الشمس طالعه).

وتجب واو الحال فى ثلاثه مواضع:

أولاً: إذا كانت جمله الحال إسميه مُجرده من ضمير يربطها بصاحبها، نحو : هرب المسجون والحرس نائمون.

ثانياً: إذا كانت مُصدره بضمير صاحبها، نحو : قصدتك وأنا واثقٌ بمروءتك.

ثالثاً: إذا كانت ماضويه غير مُشتمله على ضمير صاحبها، مُثبتةً كانت أو منفيةً، غير أنه تجب (قد) مع الواو فى المثبته، نحو : بلغتُ المدينه وقد بزغ الفجرُ – ورحلت عنها وما طلعت الشمس.

وتمتنع واو الحال: ويتعين الضمير فى خمسه مواضع:

أولاً: إذا كانت جمله الحال مؤكده لمضمون الجمله قبلها، نحو : هو الحق لاشك فيه – ذلك الكتاب لا ريب فيه.

ثانياً: إذا كانت ماضويه واقعه بعد إلا فيجب تجريدها عندئذٍ من الواو – وقد، نحو : ما تكلم إلا ضحك(١).

ثالثاً: إذا كانت ماضويه متلوةً (بأو) نحو : لأضربنهُ عاش أو مات – ولا أُصاحبنهُ غاب أو حضر.

١– قد سمع اقترانها بعد (إلا) بالواو – كقول الشاعر: نعم امرؤ هرم لم تعر نائبه إلا وكان لمرتاع بها وزرا ونقد – كقول الآخر: متى يأتِ هذا الموت لم يلف حاجه لنفسى إلا قد قضيت قضاءها

رابعاً: إذا كانت مُضارعيه مُثبته غير مقترنه (بقد) نحو : جاء التلميذ يحملُ كتابهُ – فإذا اقترنت (بقد) وجبت الواو معها، نحو : لم تُؤذوننى وقد تعلمون أنى رسول الله إليكم؟

خامساً: إذا كانت مُضارعيه منفيه (بما أو لا) نحو : هجم الجيش ما يخاف الأعداء – وما لنا لا نؤمن بالله.

على أن ما ورد من ذلك شاذ لا يقاس عليه.

أما إذا كانت منفيه (بلم – أو لما) فالمختار ربطها بالواو والضمير معاً، نحو : ضربتُ المجرم ولم أُشفق عليه – وقطفت الثمره ولما تنضج.

وإذا خلت جمله الحال من ضمير صاحبها وجب ربطها بالواو ، نحو : جئت ولم تطلع الشمس.

ويجوز اقتران جمله الحال بالواو ، وعدمها إذا لم يكن فيها شىء مما يوجب اقترانها بها، أو يمنعه – مما تقدم بيانه وأكثر ما يكون ذلك فى الجمله الإسميه المقترنه بضمير صاحبها، نحو : جاء التلميذ كتابه فى يده – أو وكتابه فى يده.

وإذا كانت جمله الحال(١) ماضويه مُشتمله على ضمير صاحبها

١– هذه الأحكام عن الجمله الماضويه تُراعى بشرط أن لا تقع بعد (إلا) أو قبل (أو) فإن كانت كذلك امتنعت من الواو – وقد: كما تقدم. فائده: وردت فى اللغه ألفاظ مركبه تركيب (خمسه عشر) ببناء الجزأين على الفتح وهى واقعه موقع الحال وذلك نحو (تفرقوا شذر مذر) أى متشتتين ونحو : (هو جارى بيت بيتَ) أى متلاصقين، ووردت ألفاظ مركبه أصلها الإضافه نحو : (فعلته بادئ بدء، وبادئ بدأه، وبادئ بدأه، وبادئ بداء، وبدأه بدأه) أى فعلته مبدوءاً به، ونحو : (تفرقوا أيدى سبَا، وأيادى سَباً) أى متشتتين.

فالأكثر فيها أن تُربط به وبالواو وقد معاً، نحو : جاء الرسول وقد أسرعُ.

وقد تُربط بالضمير، وقد فقط (دون الواو) كقول الشاعر:

وقفت بربع الدار قد نمير البلَى

معارفها والسارياتُ الهواطِلُ

وأقل من هذا أن تُربط بالضمير وحده، نحو : هذه بضاعتنا رُدت إلينا.

وإن كانت منفيه فالأكثر فيها أن تُربط بالواو والضمير معاً، نحو : جاء أخوك وما فعل شيئاً.

وقد تربط بالضمير وحده، نحو : جاء ما فعل شيئاً.

تمرين

بيِّن الحال وصاحبها وعاملها وما جاء على الأصل منها والعكس:

ذهبت مساعى الزعماء أدراج الرياح – تفرق العدو أيادى سبا – تشتتوا طرائق وتمزقوا حزائق – البخل فى الرجال مذموم وفى النساء ممدوح – رأيت الهلال بين

السحاب – وأبصرت شعاعه فى الماء.

وجئت إليهم طلق المحيّا

كأنى لا سمعت ولا رأيت

خلق الله الزرافه يديها أطول من رجليها – هو الحق بيناً.

إذا المرء أعيته المروءه يافعاً

فمطلبها كهلاً عليه ثقيل

كن للخليل نصيراً جاراً وعدلا

ولا تشح عليه جاد أو بخلا

إنما الميت من يعيش كئيباً

كاسفاً باله قليل الرجاء

لاحوا مثل كواكب الجوزاء، وبدوا كالجمله المتناسبه الأجزاء.

نجيت يا رب نوحاً واستجبت له

فى فلك ماخر فى اليم مشحونا

وعاش يدعو بآيات مبينه

فى قومه ألف عام غير خمسينا

الشرير يعيش بائساً ويموت يائساً – رجع عوده على بدئه مشروح الصدر قرير العين.

أجب عن الأسئله الآتيه

ما هى الحال؟ لأى شىء تجىء الحال؟ إلى كم تنقسم الحال؟ هل تأتى الحال معرفه؟ ما هو عامل الحال؟ ما هو صاحب الحال؟ ما هى مرتبه الحال مع صاحبها؟ متى تتقدم الحال صاحبها وجوباً؟ متى تتأخر الحال عن صاحبها وجوباً؟ ما هى مرتبه الحال مع عاملها؟ هل تتعدد الحال؟ هل يحذف عامل الحال جوازاً ووجوباً؟ كم قسما الحال باعتبار فائدتها؟ كم قسما الحال باعتبار صاحبها؟ ماذا يشترط فى جمله الحال؟ اذكر روابط الحال إذا وقعت جمله؟

نموذج إعراب

إنما الميْتُ مَنْ يعيش كئيباً

كاسِفاً بالهُ قليل الرجاء

الكلمه / إعرابها

إنما : أداه حصر ملغاه لا عمل لها.

الميت : مبتدأ مرفوع بالضمه الظاهره فى آخره.

من : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع خبر المبتدأ.

يعيش : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وفاعله ضمير مستتر جوازاً يعود على (من) والجمله لا محل لها من الإعراب صله الموصول.

كئيباً : حال أول للفاعل الضمير المسترر فى يعيش.

كاسفاً : حال ثان للفاعل الضمير المستتر فى يعيش.

باله : فاعل بكاسفاً لأنه اسم فاعل – أو لكئيباً فهو متنازع عليه.

قليل : حال ثالث للفاعل الضمير المستتر فى يعيش.

الرجاء : مضاف إليه مجرور بالكسره الظاهره فى آخره.

المبحث الخامس عشر فى التمييز

اشاره

التمييز: هو اسم نكره منصوب بمعنى (مِنْ) يُذكرُ لتفسير المقصود من اسمٍ سابق يصلح لأن يُراد به أشياء كثيره، نحو : رأيت أحد عشر كوكباً – والشمس أكبر الكواكب نوراً.

والتمييز قسمان: تمييز مفرد – وتمييز جمله.

فتمييز المفرد المبهم (ويسمى مُبيناً لإبهام الذات) أربعه أنواع:

١ – العدد، نحو : عندی عشرون درهماً(١).

٢ – ما دل علی مقـدار: وهو (ما یعرف به کمیه الأشـیاء) وذلک، إما مساحهٌ نحو : (لی فرسخٌ أرضاً – أو وزن، نحو : (عندی رطلان زیتاً) أوکیل، نحو : (اشتریت أردباً قمحاً) أو مقیاس، نحو : (أعطنی ذراعاً خَزًّا.

٣ – ما دل علی ما یُشبه المقدار(٢) وهو : إما أن یشـبه المساحه نحو : (ما فی السماء قدرُ راحهٍ سحاباً) أو الوزن، نحو : (من یعمل مثقال ذره خیراً یره) أو الکیل، نحو : (عندی حفنهٌ حنطه) أو المقیاس، نحو : (عندی مَدُّ یدک خَزّا).

١- أولاً: یجب جر تمییز العـدد بالمضـاف (جمعـاً) مع الثلاثه والعشـره: وما بینهما نحو عنـدی ثلاثه کتب – وثمانیه أقلام – وعشـر ورقات. ثانیاً: یجب جر تمییز العـدد بالمضـاف (مفرداً) مع المـائه والألـف نحو : مائه قلم – وألف کتاب. ثالثاً: یجب (نصـبه مفرداً) مع الأحـد عشـر – والتسـعه والتسـعین – وما بینهما نحو : أحد عشـر کوکباً – وسـبعه عشرَ کتاباً – وثمانیه وتسعون تلمیذاً – ولا تمییز للواحد والاثنین، إذ لا یقال واحد رجل: ولا اثنتان امرأتان، ولفظ التمییز یغنی عنهما.

٢- ما یشبه المقدار: هو ما یدل علی قدر غیر معین، لأنه غیر مقدر بآله خاصه بل بلفظ: مثقال – ومثل – وملء.

٤ – ما دل على مماثله، نحو : (من لنا بمثلك رجلاً – ولى مثلك صاحباً) أو على مُغايرهِ، نحو : (إن لنا غيرها إبلاً – وليس لى غير الله معيناً).

٥ – ما كان مُتفرعاً من مُميَّزِهِ، نحو (١): (لى خاتم فضه) فالخاتم فرع الفضه.

وحكم تمييز الذات أن ينصب بعد تمام الاسم المفسر(٢).

والناصب للتمييز فى هذا القسم هو ذلك الاسم المبهم وإن كان جامداً لأنه شبيهٌ باسم الفاعل لطلبه له فى المعنى.

وتمييز هذه الأنواع غير مُحولٍ عن شىء أصلاً (ويسمى تمييزاً لمميزٍ ملفوظٍ).

وتمييز الجمله (النسبه) هو ما يُفسر جمله باعتبار جهه تعلق النسبه

١– ما كان فرعاً للتمييز – ضابطه كل فرع حصل له بالتفريع اسم خاص يليه أصله، بحيث يصح إطلاق الأصل عليه نحو باب حديد فإن الباب فرع الحديد – ويعرب الاسم الواقع فرعاً للتمييز حالاً، غير أنه أولى بالتمييز لجريه على حكمه الموضوع له بخلاف الحال.
٢– بالتنوين أو بنون التثنيه أو نون الجمع، نحو : (عندى مُد قمحاً ومدان شعيراً، وعشرون فرساً) على أنه يجوز جره (بمن) نحو : (عندى رطل من الزيت) وبالإضافه نحو : (عندى رطل زيت) إلا إذا اقتضت إضافته إضافتين كما فى: (عندى ثلاثه أثواب خزاً) فتمتنع الإضافه، ويتعين نصبه كما مُثّل. وجره بمن فتقول: (عندى ثلاثه أثواب من خزٍّ) ويستثنى من ذلك تمييز العدد فإن له أحكاماً كثيره استقصينا معظمها فى المباحث السابقه.

المبهمه الواقعه فيها (ويُسمى تمييزاً لمميزٍ ملحوظٍ) وهو نوعان: منقولٌ – وغير منقولٍ.

(أ) فالمنقول: ما كان أصله (فاعلًا) نحو : طاب سعدٌ نفساً – واشتعل الرأس شيباً – أى طابت نفس سعد.

(أو مفعولاً) نحو : غرستُ الأرض شجراً – ورفعت الرئيس قدراً، أى: رفعت قدر الرئيس.

أو (مبتدأ) نحو (١): أنا أكثر منك مالاً – أى: مالى أكثر من مالك.

وحكمه: أنه يجب نصبه دائماً بما فى الجمله من (فعل) كالأمثله السابقه أو شبهه، نحو : سعدٌ كريمٌ عنصراً – وهو طيبٌ قلبا.

(ب) وغير المنقول عن شىء، نحو : لله دَرُّهُ فارساً – وحكمه أنه يجوز نصبه، ويجوز جره (بمن) فتقول: للهِ دَرُّهُ من فارسٍ. ولا يجوز دخول (من) إلا فى هذا النوع فقط: بخلاف النوع السابق وهو المنقول عن الفاعل أو المفعول أو المبتدأ فلا يقال طاب سعدٌ من نفسٍ، ولا رفعت الرئيس من قدرٍ، ولا أنا أكثر منك من مالٍ.

١- ما بعد أفعل التفضيل ينصب وجوباً على التمييز إذا كان فاعلاً فى المعنى نحو : (زيد أكثر مالاً من عمرو) وضابطه أن يصح جعل أفعل التفضيل (فعلاً) فيقال: (زيد كثر ماله) فإن لم يكن فاعلاً فى المعنى جر التمييز بالإضافه نحو : (أنت أفضل رجل) وضابطه أن يصح تعريف المضاف إليه مجموعاً فيقال: (أنت أفضل الرجال)، فإن أضيف أفعل إلى غيره وجب النصب نحو : (أنت أفضل الناس رجلًا) وذلك لتعذر الإضافه مرتين.

ولا يجوز تقديم التمييز على عامله، ولكنه يجوز توسطه بين العامل ومرفوعه، نحو : طاب نفساً سليمٌ.

والأصل فى التمييز أن يكون اسـماً جامداً، ولكنه قد يأتى مُشـتقاً إن كان وصـفاً نابَ عن موصوفه، نحو : (للهِ درُّه عالماً) فإن الأصل: للهِ درُّه رجلاً عالماً.

والأصل فى التمييز أن يكون نكرةً، وقد يأتى معرفه لفظاً، وهو فى معنى النكره، نحو : طِبت النفس، أى: نفساً.

وقد يأتى التمييز للتأكيد، نحو : اشتريت من الكتب عشرين كتاباً.

تنبيه

التمييز يوافق الحال فى كونه اسـماً نكره منصوبه رافعه للإبهام، ويخالفها فى كونه جامداً مفسراً للذات أو النسبه لا يتعدد ولا يتقدم على عامله ولا يكون جمله أو شبهها.

المبحث السادس عشر : كنايات العدد: كَمْ – وكأى – وكذا

حكم تمييز «كم» (١) الاستفهاميه: أن يكون مفرداً منصوباً وجوباً نحو : (كم رجلًا حادثت) إلا إذا دخل عليها حرف جر

١- الكنايه: هى التعبير عن شىء معين بلفظ غير صريح للدلاله عليه، وهناك ألفاظ يكنى بها عن الحديث وهى: كيتَ – وذيتَ: مبنيان على الفتح أو الكسر أو الضم، ويكرران إشعاراً لطول الكلام، نحو : كان من الأمر كيت وكيت وذيت أو ذيتُ – أى كلاماً طويلًا.

فيجوز جره (بمن) مقدره، نحو : (بكم درهم – أو درهماً اشتريت هذا الكتاب) ويطلب بكم الاستفهاميه تعيين كميه مبهمه.

ويجوز الفصل بينها وبين تمييزها بالظرف، أو بالجار والمجرور، نحو : (كم عندك كتاباً) ويقل الفصل بينهما بخبرها، أو بالعامل فيها.

ويجوز حذف تمييزها، نحو : (كم مالك) أى كم درهماً مالك(١).

وحكم مميز (كم) الخبريه أن يكون مُفرداً، أو جمعاً نكره مجروراً بإضافتها إليه أو بمن، نحو : كم بلدٍ أو بلادٍ أو من بلدٍ – أو من بلادٍ فتحها خالد بن الوليد – وكم بطلٍ أو أبطال أو من بطل قهرتُ.

ويُطلب بكم الخبريه الإخبار بها عن عددٍ كثيرٍ أو الافتخار.

ويجوز الفصل بينها وبين مميزها، فإن فصل بينهما وجب نصبه نحو : (كم لى فضلاً) أو جره (بمن) نحو : (كم لى من فضلٍ) إلا

١- حكم (كم) الاستفهاميه فى الإعراب أن تكون فى محل جر إن سبقها حرف جر، أو مضاف، نحو : (بكم درهماً اشتريت هذا الكتاب) (وبيت كم رجلاً ـ زرت) وأن تكون فى محل نصب إن كانت استفهاماً عن المصدر لأنها تكون مفعولاً مطلقاً نحو : (كم التفاته التفت) أو عن الظرف لأنها تكون مفعولاً فيه، نحو : (كم يوماً غبت) أو عن المفعول به نحو : (كم كتاباً قرأت) أو عن خبر الفعل الناقص نحو : (كم كان رفقاؤك) فإن لم تكن فى موضع مما ذكر كانت فى محل رفع على أنها مبتدأ أو خبر نحو : (كم كتاباً عندك) – وكم كُتبك.

إذا كان الفاصلُ فعلاً متعدياً فيتعين الجر بمن ظاهره لمنع الالتباس بالمفعول نحو : (كم قرأت من كتابٍ)(۱) وإن فصل بغير تعين نصب التمييز.

وحكم مميز (كأى) أن يكون مفرداً مجروراً (بمن) نحو : (كأيٍ من عالمٍ بذل حياته فى سبيل العلم) وكأيٍ من فقير يسر الله رزقهُ.

وحكم مميز (كـذا) أن يكون مفرداً منصوباً دائمـاً، ولا تستعمل غالباً إلا معطوفاً عليها مثلها، نحو : (جاءنى كـذا وكـذا زائراً) - (وتبرعت لليتامى بكذا وكذا ديناراً) ووقفت عليهم كذا صدقةً.

واعلم أنه يُكنى بكذا - وكم الاستفهاميه (عن الكثير - والقليل) ولا يكنى بكأى - وكم الخبريه إلا عن الكثير.

المبحث السابع عشر : فى ألفاظ العدد

اشاره

(۲)

واحدٌ - واثنان: يوافقان المعدود تذكيراً وتأنيثاً سواء أكانا

۱- وحكمها فى الإعراب كحكم (كم) الاستفهاميه.

۲- اعتاد المتقدمون أن يؤرخوا بالليالى لأنه شـهورهم قمريه، فيقولون: لأول ليله من شـهر كذا، أو لغرته أو مهله أو مُسـتهله - وللعشر وما دونها - خَلونَ - وبِقينَ - فيقال: لتسع ليال خلون - وثمان ليال بقين - ولما فوق العشره - خلت وقيت - ويقال: لآخر ليله بقيت من كذا أو سراره أو سلخه أو انسـلاخه. واعلم أيضاً أن العدد يقرأ من الآحاد الصـغرى إلى الكبرى فيقال: فى ۳۲۵ كتاباً: خمسه وعشـرون وثلثمائه كتاب - ويجوز العكس، فيقال: ثلثمائه وعشرون وخمسه كتب.

مفردين، أو مُركبين، أم معطوفاً عليهما، نحو : رجلٌ واحدٌ – وامرأةٌ واحدةٌ – وأحد عشر غلاماً – وإحدى عشرةَ تلميذه – وأحدٌ وعشرون تلميذاً – وإحدى وعشرون فتاةً – ورجلان اثنان – وامرأتان اثنتان.

وأما ثلاثٌ – وتسعةٌ: وما بينهما فتخالف المعدود فى جميع أحوالها فتكون على عكس المعدود فى التذكير والتأنيث سواء أكانا مفردين أم مركبين أم معطوفاً عليهما، نحو : سبع ليالٍ وثمانيه أيامٍ – وثلاثه أقلامٍ وتسعُ ورقاتٍ.

ولفظه عشره تُخالفُ المعدود (مفرده) وتوافقه (مركبه). نحو : عشرِه رجالٍ – وعشرُ نساءٍ – وخمسه عشر تلميذاً – وخمس عشره تلميذه.

وبقيه ألفاظ العقود: كعشرين وثلاثين وأربعين إلى تسعين – وكذا لفظتا مائه وألف: لا يتغير لفظها فى التذكير والتأنيث فيقال: عشرون رجلًا – وثلاثون امرأه – ومائه غلام – وألف جاريه.

واعلم أن الوصف المصوغ من اسم العدد على وزن (فاعل)(١)

١– ويسمى بالعدد الترتيبى وهو ما دل على رتب الأشياء، وهو اثنا عشر لفظاً: أول – ثان – ثالث – رابع – خامس – سادس – سابع – ثامن – تاسع – عاشر – مائه – ألف – وهو أربعه أنواع: مفرد وهو من أول إلى عاشر – ومركب وهو من حادى عشر إلى تاسع عشر – ومعطوف وهو من واحد وعشرين إلى تاسع وتسعين – وعقود وهو من عشرين إلى تسعين – وتتبعها المائه والألف. ويقال أيضاً: واحد – وواحده – وحادى – وحاديه – إلا أن الأخيرتين لا تكونان للترتيب إلا فى المركب – والمعطوف.

يطابق الموصوف، فيقال: الباب الثالث – والمقابله الرابعه – والقرن التاسعَ عشرَ – وهلم جرا.

أسئله يطلب أجوبتها

ما هو التمييز؟ كم قسما التمييز؟ كم نوعا التمييز المفرد؟ ما هو حكم تمييز الذات؟ ما الفرق بين المقدار وشبه المقدار؟ كم نوعاً تمييز الجمله المسمى تمييز النسبه؟ ما حكم أسماء العدد ومميزها؟ ما هى كنايات العدد وما حكم كل منها؟ ما الفرق بين كم الاستفهاميه وكم الخبريه؟ ماذا يطلب بكم وكأى وكذا؟ ما هو الناصب لتمييز الذات؟ والناصب لتمييز النسبه؟ ما هى الأعداد التى توافق المعدود؟ ما هى الأعداد التى تخالفه؟ وكيف تكون حاله العقود والمئات والألوف مع المعدود؟ كيف كان المؤرخون سالفاً يكتبون تاريخ أوائل الشهور – والعشر الأول – وما دونها – وما فوقها – وما يقال لآخر ليله؟

تمرين

بيِّن تمييز المفرد من تمييز الجمله:

مَن أصدق من الله حديثاً – انفردت اللغه العربيه عن سائر اللغات فصاحه وبياناً – كما انفرد أربابها فى مذاهب البلاغه تبسطاً وافتناناً – ما رأيت أسخى منه يداً ولا أندى بناناً – يا لها غفله من الدهر صدرت – وهفوه على غره من الأمل ظهرت.

حسب الفتى عقله خلاً يعاشره

إذا تحاماه أخوان وخلّان

وأسوأ الناس تدبيراً لعاقبه

من أنفق العمر فى ما ليس ينفعه

ترتيب أوقات العمل يجعل المرء مرتاحاً بالاً وجسداً – أكرم به صديقاً – أكبر الأعداء أخفاهم مكيده – أقبل يختال تيهاً – ويخطر عجباً – ويتبختر زهواً – السنه اثنا عشر شهراً – مثقالٌ ذهباً خير من رطل حديداً.

أعرب الأمثله الآتيه

كفى بالله شهيداً – لله دَرُّه عالما – ناهيك بالأدب من ناصر

الكلمه / إعرابها

كفى : فعل ماض مبنى على فتح مقدر منع من ظهوره التعذر.

بالله : الباء حرف جر زائد – ولفظ الجلاله فاعل مرفوع بضمه مقدره منع من ظهورها حركه حرف الجر الزائد.

شهيداً : تمييز (نسبه) منصوب بالفتحه الظاهره.

لله : جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

دره : مبتدأ مؤخر مرفوع، وهو مضاف والهاء مضاف إليه.

عالماً : تمييز (نسبه) منصوب بالفتحه الظاهره.

ناهيك : مبتدأ مرفوع بالضمه المقدره – وناهى مضاف والكاف مضاف إليه

بالأدب : الباء حرف جر زائد – والأدب خبر المبتدأ مرفوع بضمه مقدره منع من ظهورها حركه حرف الجر الزائد.

من : حرف جر زائد أيضاً مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

ناصر : تمييز منصوب بفتحه مقدره منع من ظهورها حركه حرف الجر الزائد.

المبحث الثامن عشر : فى المنادى

المنادى: هو الاسم الظاهر المطلوب إقباله بأحد أحرف النداء نحو : يا سعدُ(١).

١– حرف النداء هو عوض عن فعله المحذوف وجوباً، فأن الأصل فى قولك (يا سعد) أنادى سعد، ولذلك يعتبر المنادى مفعولاً به، وينصب إما لفظاً أو محلاً.

وأحرف النداء سبعه: وهى: (يا – وأيا – وَهيَا – وأىْ – والهمزه – وا – ووَا).

(فأىْ – والهمزه) للمنادى القريب – و (أيا – وهيا – وا) للمنادى البعيد – و (يا) لكل مُنادى و (وا) للنُدبه.

ولا ينادى لفظ الجلاله، والمُستغاث به، وأى – وأيَّتُ – إلا (بيا) كما لا يقدر عند الحذف غيرها.

والمنادى ثلاثه أنواع: مفرد – ومضاف – ومشبه بالمضاف(١).

فإذا كان المنادى مفرداً علماً – أو نكرهً – مقصوداً بها معينٌ بُنىَ على ما كان يُرفع به قبل النداء، نحو : (يا سليمُ – ويا رجلُ) بالضم و (يا رجلانِ – ويا مؤمنونَ) بالألف والواو (٢).

وإذا كان المنادى نكرهً غير مقصودهٍ – أو مضافاً – أو مشبهاً

١– المراد بالمفرد ما ليس بمضاف ولا بمشبه بالمضاف فيدخل فيه المثنى والمجموع، والمشبه بالمضاف هو كل اسم تعلق به شىء من تمام معناه على غير جهه الصله أو الإضافه مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً أو معطوفاً عليه قبل العلميه. نحو : يا حميداً سلوكه، ويا سامعاً دعاء المظلوم – ويا رحيماً بالعباد – ويا ثلاثه وثلاثين (فيمن سمى بذلك لأن ثلاثين جزء العلم فهو من تمام معنى ما قبله).
٢– إذا كان الاسم المستحق البناء مبنياً قبل النداء يبقى على حركه بنائه ويقدر الضم على الحرف الأخير منه لاشتغاله بحركه البناء الأصلى نحو (يا سيبويه) ويا هذا، ويا هؤلاء، فيبنى المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم على الضم، ويبنى المثنى على الألف، ويبنى جمع المذكر السالم على الواو – وهذا البناء واجب بشرط كونه غير مجرور باللام نحو : يا لسعد للوطن – وإلا كان معرباً كما سيأتى فى الاستغاثه.

بالمضاف، نُصب لفظاً، نحو : يا رجلاً خُذ بيدى – ويا عبدالله – ويا حسناً خُلقُهُ.

وإذا وُصفت النكره المقصوده نُصبت لفظاً نحو : يا رجلاً فاضلاً.

وإذا أريد نداء الاسم المقرون (بأل) يُؤتى قبله (بأى) ملحقةً (بها) التنبيه. أو باسم الإشاره للقريب، نحو : يا أيها الرجل – ويا هذه المرأه – وحكم (أى) أن تبقى بلفظ واحدٍ للجميع: إلا مع المؤنث فإنه يجوز تأنيثها له فيقال: يا أيتها المرأه(١).

المبحث التاسع عشر : فى تابع المنادى

إذا أُتبع المنادى: فإن كان مُعرباً فتابعه منصوبٌ أبداً، نحو : (يا أبا بكرٍ صاحبنا، ويا أبا بكرٍ وأبا الحسن) ويا عبدالله نفسه. إلا إذا كان بدلاً أو معطوفاً منسوقاً مجرداً من (أل) غير مضافين، فهما مبنيان، نحو : يا أبا سليمٍ يوسف – ويا أبا سليم ويوسف.

١– تعتبر (أى) هنا نكره مقصوده مبنيه على الضم، وتكون فى محل نصب بفعل النداء المحذوف، ويشترط فى المقرون (بأل) أن تكون فيه (جنسيه) كالرجل، فلا يقال: يا أيها العباس مثلاً – واسم الإشاره حكمه أن يكون للقريب فلا يستعمل لهذا الغرض ما كان للمتوسط أو للبعيد – فلا يقال (يا ذاك الرجل). ويستثنى من الأسماء المقرونه (بأل) اسم الجلاله فإنه يجوز أن ينادى (بيا) دون غيرها، فيقال (يا الله) على أن الأكثر فيه حذف حرف النداء والتعويض عنه بميم مشدده للدلاله على التعظيم نحو (اللهم ارحمنا) ولا يجوز الجمع بين يا والميم فلا يقال: يا اللهم – وإذا ناديت علماً مقترناً (بأل) حذفتها وجوباً نحو : (يا سموأل).

وإذا كان المنادى مبنياً فتابعه له أربع حالاتٍ:

١ – إذا كان التابع بدلاً أو معطوفاً منسوقاً مجرداً من (أل) غير مضافين وجب بناؤهما على الضم، نحو : يا أستاذ سعدُ – ويا سعيد وسعد – وذلك لأن البدل ملاحظٌ فيه تكرار العامل والعاطف كالنائب عن العامل.

٢ – وإذا كان التابع مُضافاً مجرداً من (أل) نعتاً كان أو بياناً أو توكيداً معنوياً وجب نصبه اتباعاً لمحل المنادى نحو : يا سليمُ أخانا – ويا تلاميذ كلهم – أو كلكم(١).

٣ – وإذا كان التابع نعتاً مضافاً مقترناً (بأل) نحو : يا سعدُ الأصيلُ – أو الأصيل الرأى – أو كان غير مضاف ولا مشبه بالمضاف وهو نعتٌ أو توكيدٌ أو عطفُ بيانٍ أو معطوف نُسقٍ مُقترنٌ (بأل) جاز فيه وجهان: الرفع اتباعاً للفظ المنادى، والنصب اتباعاً للمحل فتقول (يا على الكريم الأخلاق أو الكريم الأخلاق – ويا سليم الكريم أو الكريم – ويا رجلُ سليمٌ أو سليماً – ويا خليل والضيف أو والضيف – ويا مصريون أجمعون – أو أجمعين).

٤ – وأما تابع (أى – واسم الإشاره الذى جُعل وصله إلى ندائه)

١– إذا كان التابع متصلاً بضمير المنادى كما فى المثال الأخير جاز أن يكون للغيبه باعتبار الأصل، وهو كون المنادى اسماً ظاهراً، وللحضور باعتبار الحال، وهو كونهم مخاطبون بالنداء، فيقال: يا زيد نفسه – أو نفسك – وقس عليه.

فيتعين رفعه اتباعاً للفظ المنادى فتقول: يا أيها الرجل – ويا أيتها المرأه – ويا هذا الرجل – ويا هذه المرأه. وذلك لأن تابع (أى) هو المقصود بالنداء(١).

ويجوز حذف حرف النداء إذا كان (يا) دون غيرها، وهو كثيرٌ قبل العلم، والمضاف، وأى، نحو : يوسفُ أعرض عن هذا – ورجال الفضل أصغوا إلىَّ – وأيها التلاميذ اجتهدوا. وقليل فى ما سوى ذلك.

وقد يُحذف المنادى بعد (يا) نحو : يا ليتنى كنت عالماً – ونحو : يا نصر الله من ينصرُ المظلوم أى: يا قومُ.

المبحث العشرون : فى المنادى المضاف إلى ياء المتكلم

إذا كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم اسماً صحيح الآخر

١– اسم الإشاره لا يوصف إلا بما فيه (أل) ولا توصف (أى) فى باب النداء إلا بما فيه (أل) أو باسم الإشاره فيجوز أن يقال: يا أيها ذا الرجل. تنبيه: إذا كان المنادى مفرداً علماً موصوفاً بابن ولا فاصل بينهما والابن مضاف إلى علم جاز فى المنادى وجهان: الضم على الأصل، والفتح على اعتبار كلمه ابن زائده – والعلم الأول مضافاً إلى الثانى نحو : يا يوسف أو يوسف بن داود – والفتح أولى، أما إذا لم تكن لفظه ابن مضافه إلى علم – أى لم تقع بين علمين – فيجب ضم المنادى فقط نحو : يا يوسف ابن أخينا. واعلم أن الضمه التى على آخر التابع ليست فى الصحيح علامه لرفعه فإن متبوعه ليس معرباً بل مبنياً، وإنما أوتى بها لقصد المشاكله بين التابع ومتبوعه. واعلم أيضاً أنه إذا كان المنادى مضافاً أو شبيهاً تكون توابعه كلها منصوبه سواء كانت التوابع مفرده، أو غير مفرده.

فالأكثر فيه حذف یاء المتكلم، والاكتفاء بالكسره التی قبلها، نحو : (یا ربِّ) ویجوز ثبوتها ساكنه أو مفتوحه فتقول: (یا رَبِّی ویا رَبِّیَ) ویجوز قلب الكسره فتحه والیاء ألفاً فتقول: (یا ربا). ویجوز حذف الألف مع بقاء الفتحه، نحو : یا رَبَّ.

وإذا كان المضاف إلی الیاء معتل الآخر وجب إثبات الیاء مفتوحه لا غیر، نحو : یا فتایَ – ویا مولایَ. وإذا كان المضاف إلیها صفه صحیحه الآخر(۱) وجب إثبات الیاء ساكنه أو مفتوحه نحو : یا مُكرمیْ – ویا مُكرمیَ.

المبحث الحادی والعشرین : فی ترخیم المنادی

الترخیم: هو حذف آخر المنادی تخفیفاً فیقال له المنادی للمرخم وذلك فی موضعین:

أولاً: فی ما كان مختوماً بتاء التأنیث عَلَمَاً كان أم غیرَ عَلَمٍ.

۱- المراد بالصفه هنا اسم الفاعل واسم المفعول وصیغ المبالغه، ولفظ (أب – وأم) یجوز فیهما ما یجوز فی المنادی الصحیح الآخر ویجوز فیهما زیاده علی ذلك حذف یاء المتكلم والتعویض عنهما بتاء مكسوره أو مفتوحه نحو (یا أبتِ – یا أبتَ – یا أمتِ – یا أمتَ) ولا یجوز یا أبتی ولا یا أمتی، لعدم جواز الجمع بین العوض والمعوض. وكما یقال یا ابنی بإثبات الیاء وقلبها وحذفها، یقال فی (یا ابن أمی – ویا ابن عمی) (یا ابن أمَّ ویا ابن عمَّ – ویا ابن أمِ ویا ابن عمِ) بحذف الیاء والاجتزاء عنهما بتفحه أو كسره (أما الفتحه فللتركیب المزجی، وأما الكسره فللاكتفاء بها عن الیاء).

نحو : (يا فاطمَ، ويا جارِيَ) فى فاطمةَ وجاريهِ.

ثانياً: فى العَلَمِ المذكر أو المؤنث، بشرط أن يكون غير مُركبٍ زائداً على ثلاثه أحرفٍ، نحو : (يا جعفَ – ويا سُعا) فى جعفر – وسعاد(١).

المبحث الثانى والعشرون : فى أسماء مُلازمه للنداء

من الأسماء ما لا يُستعمل إلا فى النداء، وهو نوعان، قياسى

١- وشذ قولهم يا صاح أى يا صاحب، بالترخيم مع كونه غير علم – والترخيم إما أن يحذف فيه حرف واحد وهو الأكثر كما تقدم، أو حرفان وهو قليل نحو (يا عثم) فى عثمان، والمنادى المرخم إما أن يبقى آخره بعد الحذف على ما كان عليه قبل الحذف من الحركه كما رأيت وهو الأشهر، وإما أن يحرك آخره بحركه الحرف المحذوف فتقول (يا جعف) وهى لغه ضعيفه، ويمتنع ترخيم المستغاث به، والمندوب والنكره والمضاف والشبيه به والمبنى قبل النداء والمركب الإسنادى، وأن يكون علماً زائداً على ثلاثه أحرف ما لم يكن مختوماً بتا نحو : (يا جعف – ويا يوس – ويا هب – ويا ورد) فى ترخيم: جعفر – ويوسف – وهبه – ووردة.

وسماعی(۱) فالقیاسی: وزنُ (فعال) شتماً للأنثی – نحو : (یا خبَاثِ) والسماعی: ألفاظٌ محفوظه، نحو : (یا فُلُ – ویا فله) أی: یا رجل ویا امرأه، وهما مقطوعان من (فلان – وفلانه).

المبحث الثالث والعشرون : فی الاستغاثه

اشاره

الاستغاثه: هی نداء شخصٍ لإعانه غیره لیخلصه من شده أو لیساعده علی دفع مشقه، نحو : (یا لقومی للمظلوم) فالمطلوب منه الإعانه یُسمی (مستغاثاً) والمطلوب له الإعانه یسمی (مستغاثاً له).

ولا یُستعمل للاستغاثه من أحرف النداء إلا (یا) ولا یجوز حذفها – ولا حذف المستغاث – أما المستغاث له فحذفهُ جائزٌ(۲).

وللمستغاث به ثلاثه أوجه:

۱– من الألفاظ السماعیه المختصه بالنداء: (یا لؤمانُ) أی یا کثیر اللؤم – و (نَوْمانُ) أی کثیر النوم – ویا مخبثان – ویا ملأمان – ویا مکذبان – ویا مکرمان – وفی شتم المذکر یا خُبث ویا فسق ویا غدر ویا لکع (وزن فعل) ویقال فی نداء المجهول الاسم أو المجهوله: یا هَنُ والجمع یا هنان – ویا هنتان – ویا هنون – ویا هنات.

۲– المستغاث یجر باللام لفظاً ومحله النصب بفعل النداء المحذوف، والمستغاث له یجر باللام – ویعلق الجار والمجرور بالفعل المحذوف.

الأول: أن يُجر بلامٍ مفتوحه(١) غالباً، نحو : يا لقومى للمظلوم – ويا للكرام للمحتاجين.

الثانى: أن يُختم بألف زائده، نحو : يا قوما للمظلوم.

الثالث: أن يبقى على حاله كالمنادى المستقل نحو : يا قومُ للمظلوم.

أما المستغاث له فإن ذُكر فى الكلام وجب جره بلام مكسوره إذا كان اسماً ظاهراً أو ياء المتكلم، وإلا فتحت نحو : يا لمحمد لك أو لَهُ.

ويجوز جره أيضاً (بمن) إذا كان مستغاثاً منه، لا لهُ، نحو : يا لقومى من الطغاه الجائرين.

ومن المستغاث به ما ضُمِّنَ معنى التعجب من ذاته أو صفته، فيجرى مجرى المستغاث فى كل أحكامه، فتدخل عليه اللام كقولك: يا للماء إذا تعجبت من وجوده – أو من كثرته – ونحو : يا للدواهى – عند استعظامها، واعلم أنه إذا وصف المستغاث جُرّت صفته، نحو : يا لسعدٍ الزعيم للوطنِ إلى آخر ما تقدم.

واعلم أيضاً أن المختوم بالألف الزائده إذا وقف عليه يجوز أن تلحقه هاء السكت ساكته، نحو : يا عُمَراهْ – ويا دَاواهيَاهْ.

١– هذه اللام تكسر إذا كان المستغاث به ياء المتكلم أو كان معطوفاً ولم تتكرر معه (يا) نحو : يبكيك ناء بعيد الدار مغترب يا للكهول وللشبان للعجب ويجوز حذف لام المعطوف نحو يا للكرام والأغنياء للمحتاجين. وأعلم أن هذه اللام حرف جر تتعلق هى ومجرورها بفعل النداء النائه عنه (يا) بعد تضمينه معنى التجئ. فى الاستغاثه – وأتعجب فى التعجب – وهلم جرا

تمرين أعرب ما يأتى

ألا يا قومُ للعجب العجيبِ

وللغفلات تعرُض للأريب

يا للرجال ذوى الألباب من نفر

لا يبرح السفهُ المردى لهم دينا

يا لأناس أبَوْا إلا مثابره

على التوغل فى بغى وعدْوان

المبحث الرابع والعشرون : فى الندبه

اشاره

الندبه: هى نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه، أو المتوجع له وأداتها (وا)(١). نحو : واسيداه – واكبداه – ووا مصيبتاه.

ولا يكون المندوب إلا اسماً معرباً معرفه بالعلميه أو مضافاً إضافهً توضح العلم(٢) فلا يُندب غير المشهور ولا الاسم النكره ولا المعرفه المبهمه، كالأسماء الموصوله، وأسماء الإشاره، فلا يقال: وَامَنْ ذهب ضحيه الواجب إلا إذا كان المبهم اسم موصول مُشتهراً بالصله نحو : وَا من اخترع فن الطباعه – ونحو : وا من فتح مصر.

ولا يجوز حذف المندوب، ولا أداه الندبه.

١– قد يندب (بيا) أيضاً إذا لم يحصل التباس كقول الشاعر: ألا يا لهف قلبى إثر قوم هم كانوا الشفاء فلم يصابوا

٢– أى إذا كان متفجعاً عليه، أما إذا كان متوجعاً منه فيندب ولو نكره نحو : وامصيبتاه.

واعلم أن المندوب كالمنادى فى الإعراب، فيُضم فى، نحو : وَا مُحمداه – وينصب فى، نحو : وا أمير المؤمنين وهلم جرا.

وللمندوب ثلاث حالات:

الأولى: أن يُختم بألف زائده، نحو : وَا كبداَ.

الثانيه: أن يختم بالألف الزائده مع هاء السكت الساكنه عند الوقف، نحو : وا يوسفاه(١).

الثالثه: أن يبقى على حاله كالمنادى المستقل، نحو : وا يوسف(٢).

تمرين أعرب ما يأتى

وا رحمتا للعاشقين فإنهم

كتموا المحبه والهوى فضَّاحُ

فوا كبدا من حب من لا يحبنى

ومن عَبَرات ما لهنّ فناءُ

المبحث الخامس والعشرون : فى التحذير

التحذير: تنبيه المخاطب وتخويفه من أمرٍ مكروهٍ، أو قبيحٍ ليباعد عنه ويتجنبه، نحو : إياك والأفعى(٣).

١- الهاء اللاحقه الأواخر (حقيقه أو حكما) حقها السكون، ويجوز ضمها فى الشعر.

٢- إذا ختم المندوب بالألف أو بالألف والهاء، يقال إنه مبنى على ضمه مقدره لاشتغال محلها بفتحه المناسبه، وهو فى محل نصب بفعل الندبه المحذوف.

٣- الضمير المنفصل (إياك) فى محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره (احذر) والواو واو المعيه والأفعى مفعول معه والتقدير أحذرك من التقاء نفسك والأفعى، ونحو الغلظه الغلظه فى القول، وإياك والغش.

ويكون التحذير تارةً بلفظ (إياك) وفروعه (للمخاطب) ويجوز ترك الواو معها أيضاً، فيقال: (إياك الأسد) ويجوز الجر (بمن) نحو (إياك من الأسد) ويكون تاره بدون (إياك) نحو : (نفسك والشرك) و (الأسدَ الأسدَ) والتوانى والعجله(۱).

ويحذف الضمير إياك إذا كُرر المحذر منه نحو : الحيه الحيه، أو عُطف آخرُ عليه نحو : (مُقلتيك والقذى) ويجب حذف الفعل الناصب فى حاله التكرار وفى حاله العطف وفى حاله ما إذا كان التحذير (بإياك) وأخواتها من ضمائر المخاطب المنصوبه فقط (وهى إياك وإياكما وإياكم وإياكن) سواء كانت مفرده أو مكرره مع ذكر المحذر منه بالعطف أو بدونه أما ضمائر المتكلم والغائب فلا تستعمل محذره وفى ما سوى ذلك كما إذا قيل (الحيه) فقط يجوز أن تُضمر الفعل كما رأيت أو أن تظهره فتقول (أحذرك الحيه أو احذر الحيه).

المبحث السادس والعشرون : فى الإغراء

اشاره

الإغراء: هو ترغيب المخاطب فى أمرٍ محمودٍ ليفعله، نحو : الاجتهاد الاجتهاد(۲).

۱- يكون التقدير فى (إياك الأسد أو من الأسد) أحذرك الأسد، ومن الأسد وفى (نفسك والشر) كما فى (إياك والأفعى) وفى (الأسد الأسد) احذر الأسد أو أحذرك الأسد واستعمل التوانى واستبعد العجله.

۲- يقدر الفعل المحذوف الناصب له بما يناسب المقام نحو : الزم أو اطلب، أو افعل، وما شاكل ذلك.

والإغراء يكون كالتحذير بدون (إياك) والاسم المغرى به يكون مفرداً نحو : (الصدق) ومعطوفاً آخر عليه، نحو : (العهد والذمه) ومكرراً، نحو : (الإقدام الإقدام الثبات الثبات).

ويجب حذف الفعل مع العطف أو التكرار ويجوز إظهاره فى ما سوى ذلك، فيجوز أن تقول: (الخير) وأن تقول: (افعل الخير).

ويقال (الصلاةَ جامعةً) فالصلاه منصوبةٌ بتقدير احضروا الصلاه، وجامعه منصوبٌ على الحال، ولو صُرِّح بالعامل لجاز.

تمرين

ميِّز بين التحذير والإغراء فى ما يأتى:

الفضيله الفضيله فإنها أُسّ النجاح – رأسك والباب – السلاحَ السلاحَ أيها الشجان – صديقك والإحسان إليه – الوفاء فإنه ميزه الكرام – الجهل الجهلَ فإنه يهدم الديار ويجلب البوار – اللصوصَ اللصوص أيها المسافر فى جنح الظلام – المروءه وحفظ الجار يا سلاله العرب الأوفياء.

أعرب ما يأتى

أخاك أخاك إنّ من لا أخاً له

كساع إلى الهيجا بغير سلاح

الن–زال يا حماه الأوطان – الصدق وكرم الخلق فإنهما شعار الفضلاء.

المبحث السابع والعشرون : فى الاختصاص

اشاره

الاختصاص: هو قصر حُكمٍ أُسند إلى ضمير على اسمٍ ظاهرٍ معرفهٍ

يُذكر بعده ليبين المقصود منه، نحو : نحن أهلَ مصرَ نُكرمُ الضيف – وهو منصوب بفعل محذوف وجوباً تقديره (أخص أهل مصر)(١).

والاسم المختص: إما أن يكون معرفاً (بأل) نحو : (نحن العرب نُكرم الضيف) أو مضافاً إلى المُعرَّف (بأل) نحو : (نحن معاشر الطلبه سلاحُ الأمه) أو مُضافاً إلى غيره من المعارف، نحو : (نحن بَنى ضبه أصحاب الجمل) وَنَدُرَ وقوعه علماً، نحو : (بنا تميماً يُكشف الضبابُ) وقد يكون الاختصاص بلفظ (أيها – أو أيتها) نحو : (اللهم اغفر لنا أيها العصابه)(٢).

١- الاسم المختص يقع بعد ضمير لبيان المراد منه، وقصر الحكم الذى للضمير عليه، وأكثر فيه أن يقع بعد ضمير المتكلم كما رأيت، وقد يقع بعد ضمير الخطاب قليلاً، نحو : (سبحانك الله على ما أنعمت) ولا يقع بعد ضمير الغيبه مطلقاً، ولا بعد اسم ظاهر، كما وأنه لا يكون نكره، ولا اسم إشاره، ولا موصولاً، وليس معه حرف نداء، ولا يقع فى أول الكلام، ويكون المقدم عليه اسماً بمعناه.

٢- ما كان فيه الاسم المختص (أيها – وأيتها) يراد به الاختصاص، وإن كان ظاهره النداء، فقولك (اللهم اغفر لنا أيها العصابه) ونحو : (أنت أيتها الجاريه مجتهده) معناه (مختصين من بين العصائب) وأنت لا تريد بالعصابه إلا قومك، و (أيها – وأيتها) هنا يستعملان كما يستعملان فى النداء فيبنيان على الضم لفظاً، ويكونان فى محل نصب بفعل الاختصاص المحذوف، ويكون ما بعدهما اسماً تابعاً محلى(بأل أو معرفاً بالإضافه أو العلميه) ولازماً الرفع على أنه صفه للفظهما أو بدل منه ولا يجوز نصبه على أنه تابع لمحلهما من الإعراب، أما جمله (أخص) المقدره بعد (أيها – وأيتها) فهى لا محل لها من الإعراب لأنها اعتراضيه فإن جاءت جمله الاختصاص آخر الكلام أعربت (حالاً). والباعث على الاختصاص إما فخر أو تواضع أولبيان المقصود بالضمير الواقع قبله، فنحو : نحن معشر العلماء كالنجوم فى السماء، فالمراد بمعشر العلماء هنا نفس المتكلم، لا شخص آخر يخاطبه – وكذا حكم كل مخصوص.

تمرين

بيِّن من أى أنواع التراكيب ما بين قوسين وأعربه:

(يا لقومٍ) مَن للعلى والمساعى

يا لقومٍ مَن للندى والسّماحِ

تبكيهمُ دهماءُ معوَله

وتقول سلمى (وا رَزيتيه)(١)

(يا للرجل ليوم الأربعاء) أما

ينفك يبعث لى بعد النهى طربا

(فوا عجبا) لنفس كيف اعترافها

وللنفس لما وطّنت كيف ذلت

أحبكم مادمت حياً فإن أمت

(فوا كبدَا) ممن يحبكمُ بعدى

يا للرجال لنازل الحدثان

وتلاعبِ الأقدار بالإنسان(٢)

(يا لأناس) أبوا إلا مثابره

على التوغل فى بغى وعدوان(٣)

يبكيك ناء بعيد الدار مغترب

(يا للكهول وللشبان للعجب)

حُملتَ أمراً عظيماً واصطبرت له

وقمتَ فيه بأمر الله (يا عمرا)(٤)

(أفاطم) مهلا بعض هذا التدلل

وإن كنت قد أزمعت صرمى (فاجملى)(٥)

(هيا أمَّ عمرو) هل لى اليوم عندكم

بغیبه أبصار الوشاه سبیل

(یا ابن أمی) ویا شقیق نفسی

أنت خلیتنی لدهر شدید

(یا ابنه عما) لا تلومی واهجعی

لا یخرق اللوم حجاب مسمعی(۶)

ص: ۲۶۰

۱- المعوله الباکیه: قیل فی رثاء قوم من قریش قتلوا یوم الحره.

۲- صروف الزمان ونوائبه.

۳- یرید یا لقومی لأناس والمثابره المواظبه والتوغل والتعمق.

۴- قاله جریر یرثی عمر بن عبدالعزیز.

۵- من معلقه امرئ القیس - والتدلل: التیه والدلال، وأزمعت: عزمت، والصرم: القطع والهجران، وأجملی: خففی ولا تشتطی.

۶- الهجوع: النوم باللیل.

يا يزيدا لآمل نَيْلَ عِزٍّ

وغِنى بعد فاقه وهوان

يأيها الرجل المعلمُ غيرهُ

هلّا لنفسك كان ذا التعليم

تمرين

بيِّن كلًا من التحذير والإغراء والاختصاص فى التراكيب الآتيه:

إياكم والاختلاف – الأدب والشجاعه – إنى أيتها(١) النفس لأماره بالسوء – الإخلاص والوفاء – عقلك والخرافات – السوءَ وقلبك – الهمةَ – إنى أيها الملك محبٌّ لرعيتى.

لنا (معشر) الأنصار مجد مؤثل

بإرضائنا خير البريه أحمدَا

خذ بعفو فإننى (أيها) العب–

–دَ إلى العفو يا إلهى فقيرُ

(إنّا بنى منقر) قوم ذوو حسب

بنا تميماً يكشف الضباب(٢)

(العزيمه) والإخلاص – الثباتَ الثباتَ.

أخاك أخاك إن من لا أخا له

كساع إلى الهيجا(٣) بغير سلاح

نحن (بنات) طارق

نمشى على النمارق

(عينك) والنظر إلى ما لا يحل – (فمك) والحرامَ.

وإياك والعوراء لا تنطق بها

فلا خير فى اللفظ الكريه استماعه

إياك أن تعظ الرجال وقد

أصبحت محتاجاً إلى الوعظ

فإنّا بنى الديان قطب لقومهم

تدور رحاهم حولنا وتجول

إياك إياك المراء فإنه

إلى الشر دعاء وللشر جالب

لجديرون بالوفاء إذا قا

ل أخو النجده (السلاحَ السلاحا)

ص: ۲۶۱

۱- إن حرف توكيد ونصب والياء اسمها وأيه مبنى على الضم فى محل نصب على الاختصاص بفعل محذوف تقديره أخص وها حرف تنبيه والنفس بدل من أى والجمله اعتراضيه لا محل لها واللام لام الابتداء وأماره خبر إن، وبالسوء جار ومجرور متعلق بإماره.

۲- يريد بكشف الضباب زوال المكاره والملمات.

۳- الحرب.

نموذج إعراب الأمثله الآتيه

وَا عُمراهْ – وَا مَنْ فتح مِصْراهْ – وَا كبدا.

الكلمه / إعرابها

وا : حرف نداء وندبه مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

عمراه : منادى مندوب مبنى على ضم مقدر منع من ظهوره الفتحه المناسبه لألف الندبه فى محل نصب، والألف للندبه حرف مبنى، والهاء للسكت حرف مبنى على السكون.

وا : حرف نداء وندبه مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

من : منادى مندوب مبنى على ضم مقدر منع من ظهوره سكون البناء الأصل فى محل نصب

فتح : فعل ماض مبنى على الفتح وفاعله ضمير مستتر جوازاً يعود إلى من، وجمله الفعل والفاعل صله من.

مصراه : منصوب بفتحه مقدره منع من ظهورها فتحه المناسبه للألف التى هى للندبه والهاء للسكت عند الوقف.

وا : حرف ندبه مثل السابق إعرابه.

كبدا : منصوب بفتحه مقدره على ما قبل ياء المتكلم المحذوفه منع من ظهورها الفتحه التى جاءت لأجل ألف الندبه وأصله (كبدى) حذفت الياء الساكنه لتصادمها بألف الندبه الساكنه.

المبحث الثامن والعشرون : فى خبر كان وأخواتها

وخبر الحروف المشبهه بليس، وخبر أفعال المقاربه، واسم إن وأخواتها، واسم لا التى لنفى الجنس – فقد تقدم

الكلام عليها فى المرفوعات – وأما التوابع فسيأتى الكلام عليها بتوفيق الله تعالى وعنايته.

الباب السابع : فى مجرورات الأسماء

اشاره

تُجر الأسماء المتقدمه فى موضعين:

الأول: إذا سُبقت بإحدى حروف الجر الآتيه.

الثانى: إذا كانت مضافاً إليها وفى هذا الباب مباحث.

المبحث الأول : فى حروف الجر

اشاره

حروف الجر قسمان(۱):

قسمٌ: يدخل على الاسم الظاهر والمضمر، وهو : مِنْ – وإلى – وعن – وعلى – وفى – واللام – والباء – وخلا – وعدا – وحاشا.

۱– تنقسم حروف الجر من حيث الأصاله والزياده إلى ثلاثه أقسام: (أ) حرف جر أصلى، وهو ما يدل على معناه ويحتاج إلى متعلق نحو : الأمر لله. (ب) وحرف جر زائد، وهو ما لا يدل على معناه ولا يحتاج إلى متعلق نحو : ما ربك بغافل. (ج) وحرف جر شبيه بالزائد، وهو ما يدل على معناه ولا يحتاج إلى متعلق، نحو : رُبَّ إشاره أبلغ من عباره. والمتعلق هو ما يرتبط به الجار والمجرور – وكذا الظرف ارتباطاً معنوياً، نحو : تمسك بالأدب وكن وقوراً أمام رؤسائك. وينقسم الحرف باعتبار عمله إلى عامل وغير عامل، فالحروف العامله هى: حروف الجر، ونواصب المضارع، والأحرف الجازمه، والأحرف المشبهه بالفعل، ولا النافيه للجنس، ولا ولات وإن المشبهات بليس – أما الحروف غير العامله فهى البواقى. وينقسم الحرف أيضاً باعتبار متعلقه إلى ثلاثه أنواع: مختص بالاسم كحروف الجر ومختص بالفعل كحروف الجزم ومشترك بين الاسم والفعل كحروف العطف.

وقسمٌ: يختص بالدخول على الاسم الظاهر وهو : رُبَّ – وَمُذْ – وَمُنذُ – وحتى – والكاف – وواو القسَمِ – وتاؤُهُ – وكى.

تختص (رُبَّ) بـالنكره موصوفه، نحو : رُبّ رجـلٍ كريم زارنـا – والأغلب أن يكون جوابها فعلاً ماضـياً، نحو : رُبّ فتىً نفعهُ الاجتهاد – وقـد تجر ضمير غيبهٍ مميزاً بنكره، ولا يكون هذا الضمير إلا: مفرداً – مذكراً – مفسراً بتمييزٍ بعده مطابق للمعنى، نحو : رُبّهُ رجلاً لقيتهُ.

وتختص (حتى) غالبـاً بما كان آخراً، نحو : صـمت حتى المغرب – أو متصـلاً بالآخر، نحو : سـهرت حتى الفجر – ولا يُقال سـهرتُ البارحه حتى نصفها.

وتختص (مُذ – ومنذ) باسم الزمان، نحو : ما رأيته مُذ يومين – أو منذ اليوم(١).

١– يشترط فى مجرور (مذ ومنذ) أن يكون وقتاً، وأن يكون معرفه أو نكره معدوده، وأن يكون ماضـياً أو حاضراً كما رأيت فى المثالين، ويشترط فى الفعل قبلهما أن يكون ماضـياً منفياً. ويجوز أن تعتبر (مـذ ومنذ) ظرفين مبنيين فى محل نصب فيرفع ما بعدهما ويشترط فيهما عندئذ ما اشترط فيهما عند اعتبارهما حرفين.

وتختص (كى) بالدخول على (أن) المصدريه وصلتها، نحو : جئت كى أزورك(١).

وتختص (التاء) باسم الجلاله، نحو : تالله(٢).

ولابـد من أن يُعلّق بالفعل أو شـبهه حرف الجر الـذى يربطه بالاسم المجرور به، وذلك المتعلق قـد يكون مـذكوراً، نحو : جئت إلى المدرسه أو مقدراً، نحو : رأيت الذى على السطح(٣)

١- تكون (كى) حينئذ حرف تعليل كاللام وتكون مع أن وصلتها فى تأويل مصر، والتأويل فى المثال السابق جئت لزيارتك.

٢- يجوز دخول التاء أيضاً على (الرحمن - والربّ) غير أن (الرب) يستعمل مضافاً إلى الكعبه - أو لياء المتكلم فيقال: (تالرحمن - وتربّ الكعبه - أو تربى) وذلك فى نادر فى الاستعمال.

٣- حرف الجر يعلق بالفعـل أو شـبهه كمـا رأيت، ويعلق أيضـاً بـاسم الفعـل نحو (أف للكسالى) أو باسم مؤول بما يشـبه الفعل نحو (وهو الله فى السموات وفى الأرض) أى - وهو المعبود - ونحو (زيد ليث فى كل موقعه) أى شجاع. والمتعلق قد يحذف، وحذفه على نوعين: جائز - وواجب فالجـائز: فى مـا دل عليه دليل كقولك (إلى المـدرسه) جواباً لمن سألك (إلى أين ذهبت). والواجب: فى ما دل على وجود مطلق نحو (زيـد فى بيته) أى موجود. وحكم الظرف فى هـذا الباب كحكم حرف الجر ولا متعلق لحرف الجر إذا كان زائـداً نحو (ما جاءنا من أحـد) أو شبيهاً بالزائد وهو (رب - وخلا - وعدا - وحاشا) نحو (رب رجل كريم لقيته).

ويجوز حـذف حرف الجر قبل (أنَّ) نحو : بشّـرْتُهُ أنه من الفائزين – أى: بأنه، وقبل (أن المصـدريه) نحو : عجز أنْ يفعل هـذا الأمر – أى: عن أن يفعله(١).

وقد تُزاد (ما) بعد (مِنْ – وعن – والباء) فيبقى ما بعدهن مجروراً.

وتُزاد بعـد (رُبَّ – والكـاف) فتكفهمـا عن العمـل، وتـدخلان على الجمـل الفعليه – والإسـميه – نحو : ربمـا زرتـك – وأنـا مجتهـدٌ كما أخوك مجتهدٌ.

١– إنمـا يجوز حـذف الجار قبل (أنّ – وأنْ) إذا أمن اللبس كما رأيت، فإن لم يؤمن اللبس لم يجز حـذفه فلا يقال: (رجع اللص أن يسـرق) لأنه يحتمـل أن يكون المحـذوف (إلى) فيكون المعنى (رجع إلى السـرقه) أو (عن) فيكون المعنى (رجع عن السـرقه) فلاـ يفهم السـامع ما هو المراد، ولـذلك يتعين ذكر الحرف هنـا. ويجـوز حـذف حرف الجر قياسـاً فى مـا عطـف على مجرور بمثـل الحرف المحـذوف نحو : (لزيـد دار وعمرو بسـتان) أو وقع بعد همزه الاسـتفهام مسـبوقاً بمثله، كما إذا قيل (مررت بزيد) فتقول: (أزيدٍ التاجر) أى أبزيد أو بعد إن الشـرطيه نحو (اذهب بمن شئت إن زيد وإن عمرو) أى إن بزيد. وقد يحذف حرف الجر سـماعاً، فينصب المجرور بعد حذفه تشبيهاً له بالمفعول به ويسـمى المنصوب بنزع الخافض، كقول الشاعر: تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكمُ علىَّ إذاً حرام أى: تمرون بالديار. وشذ بقاء الاسم مجروراً بعد حذف حرف الجر فى غير مواضع حذفه قياساً، ومن ذلك قول بعض العرب وقد سئل (كيف أصبحت) فقال (خيرٍ إن شاء الله) أى: بخير.

وقد تُحذف (رُبَّ) بعد الواو ، ويبقى عملها، نحو : وليلٍ كموج البحر أرخى سُدوله(۱).

وتقع (الكاف) اسماً بمعنى (مثل)، نحو : وما قتل الأحرار كالعفو عنهم.

وكذلك (عن) بمعنى (جانب) إذا سُبِقت (بمن) نحو : مُرّ مِنْ عن يميني – و (على) بمعنى (فوق) إذا سبقت (بمن) نحو : سقط من على الجبل – فتكون كل واحدهٍ منهن مُضافه إلى ما بعدها كسائر الأسماء.

المبحث الثانى : فى معانى حروف الجر

(مِنْ) تكون لابتداء الغايه، نحو : خرجت من البلد – والتبعيض، نحو : أنفقتُ من الدراهم – وبيان الجنس، نحو : لى ثوبٌ من خزٍّ – والتعليل، نحو : مات من الخوف – والبدل، نحو : أرضيتم بالحياه الدنيا من الآخره، أى: بدل الآخره – والتأكيد وهى الزائده لفظاً بشرط أن يكون مجرورها نكرهً، وأن يسبقها نفىٌ أو نهىٌ أوا ستفهامٌ (بهل) نحو : ما جاءنا من رجلٍ – والفصل، نحو : عرفت الحق من الباطل.

وقد تُضمن (مِنْ) معنى (فى) نحو : إذا نُودى للصلاه من يوم الجمعه، أى: فى يومها – ومعنى إلى، نحو : اقتربت منه، أى: إليه – ومعنى الباء نحو : ينظرون من طرفٍ خفى، أى: به.

۱– وقد تحذف أيضاً ويبقى عملها بعد الفاء وهو قليل، وبعد بل وهو نادر.

(عن) تكون للمجاوزه، نحو : سافرت عن البلد – والبدل، نحو : قُم عنى بهذا الأمر، أى: بَدَلى – والتعليل، نحو : وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعده وعدها إياه، أى: من أجل موعدهٍ – وبمعنى بعد، نحو : عن قريبٍ أزورك.

وقد تُضمن (عن) معنى (على) نحو : إنما يبخل عن نفسه، أى: عليها، – ومعنى (مِنْ) نحو : هو الذى يقبل التوبه عن عباده، أى: منهم.

(على) تكون للاستعلاء (حساً) نحو : وعلى الفلك تحملون – أو (معنىً)، نحو : فضَّلْنا بعضهم على بعضٍ – والمصاحبه، نحو : وإن ربك لذو مغفره للناس على ظلمهم، أى: مع ظلمهم – والتعليل، نحو : ولتكبروا الله على ما هداكم أى: لهدايته إياكم – والظرفيه، نحو : دخل المدينه على حين غفله – والاستدراك، نحو (1): فلانٌ منكوبٌ على أنه لا ييأس من رحمه الله.

وقد تُضمن (على) معنى (عن) نحو : رضيت عليه، أى: عنه – ومعنى الباء نحو : رميت على القوس، أى: رميت مستعيناً بها.

(فى) تكون للظرفيه (حقيقةً) نحو : الماء فى الأبريق – أو مجازاً نحو : نظرت فى الأمر – والتعليل نحو : قُتل كليبٌ فى ناقه، أى بسبب ناقهٍ – والمصاحبه نحو : خرج الأمير فى موكبه

۱– اذا كانت «على» للاستدراك كانت كحرف الجر الشبيه بالزائد لا متعلَّق لها

والمقايسه نحو : ما ذنبنا فى عفوك إلا هفوةٌ، أى: بالقياس إليه.

وقد تُضمن (فى) معنى (إلى) نحو : فردوا أيديهم فى أفواههم، أى: إليها – ومعنى الباء نحو : هو بصيرٌ فى المسأله، أى: بها – ومعنى (على) نحو : لأصلبنكم فى جذوع النخل، أى: عليها.

(الباء) تكون للإلصاق، نحو : أمسكت بيده – والاستعانه نحو : كتبتُ بالقلم – والتعديه نحو : ذهبت بعمرو – والتعليل نحو : قُتل بذنبه – والمصاحبه نحو : بعتُك الدار بأثاثها – والظرفيه نحو : أقمتُ بالدار – والبدل نحو : النفسُ بالنفسِ – والمقابله نحو : بعتك الدار بالفَرسِ أى فى مقابلتها – والقسم وهى أصل أحرفه، ويجوز ذكر فعل القسم معها خلافاً لأخوانها، نحو : أُقسمُ بالله – والتأكيد، وهى الزائده (لفظاً) نحو : كفى بالله شهيداً.

وقد تُضمن (الباء) معنى (مِنْ) نحو : عيناً يشرب بها عباد الله، أى: منها – ومعنى (عن) نحو : فاسأل به خبيراً، أى: عنه – ومعنى (على) نحو : إن تأمنه بقنطارٍ يؤده إليك، أى: على قنطار.

(إلى) تكون لانتهاء الغايه، نحو : ذهبت إلى الجبل – وصمتُ إلى الليل – والمصاحبه نحو : جلست إلى الضيف – وتكون بمعنى (عند) وتسمى المبينه لأنها تبين أن مصحوبها فاعلٌ لما قبلها، وذلك بعد ما يُفيد حُباً أو بُغضاً من أفعل تعجب أو تفضيل، نحو : ما أبغض الخائن إلىَّ – والدرسُ أحبُّ إلىّ من اللهو.

وقد تضمن (إلى) معنى (فى) نحو : ليجمعنكم إلى يوم القيامه، أى: فيه.

(حتى) تكون لانتهاء الغايه، إلا أن الغالب ألا يـدخل ما بعـدها فى حكم ما قبلها، نحو : سِـرتُ حتى الكعبه – فالمعنى أن سـيرك انتهى إليها ولم تدخلها – وقد يدخل إن كان هناك قرينةٌ تدل على ذلك نحو : بذلتُ مالى حتى آخر درهمٍ لى فى سبيل وطنى.

(الكافُ) تكون للتشبيه وهو الأصل فى معانيها، نحو : علىٌّ كالأسـد – وللتعليل نحو : واذكروه كما هـداكم، أى: لهـدايته إياكم – والتوكيـد وهى الزائـده فى الإعراب نحو : ليس كمثله شـىء، أى: ليس مثله – وقـد تسـتعمل فى التمثيل بما لا مثيل له – كما إذا قيل (إنّ من الحروف ما لا يقبل الحركه كالألف) ويقال لها كافُ الاستقصاء.

وقد تضمن الكاف معنى (على) نحو : كن كما أنت، أى: ثابتاً على ما أنت عليه.

(اللام) تكون للملْكِ نحو : الـدار لسـعدٍ – وشـبه الملـك، وتُسـمى لام الاختصاص، ولام الاسـتحقاق، نحو : الحمـد لله – والفوز للمجتهـدين – والتعليل نحو : هربتُ للخوف – والعاقبه نحو : لِتَدُوا للموت وابنوا للخراب – والتعديه، وهى الواقعه بعد أفعل تعجبٍ أو تفضـيلٍ لتُبين أن ما بعدها مفعولٌ لما قبلها، نحو : ما أجمع سعيداً للمال – والتبليغ نحو : قُلتُ للرجل – والتقويه

نحو : هو فعالٌ لما يريد – والتعجب نحو : لله درُّه رجلاً. و (يا للفرح) وهى تستعمل مفتوحةً بعد «يا» وانتهاء الغايه، نحو : كلٌّ يجرى لأجلٍ مسمى – وهو قليلٌ، والاستغاثه، وتستعمل مفتوحه مع المستغاث نحو : يا لقومى – والوقت، وتسمى لام الوقت ولام التاريخ نحو : كتبتهُ لِغُره شهر كذا، أى: عند غُرتهِ.

وقد تُضمن اللام معنى (على) نحو : يخرون للأذقان سجداً، أى: على الأذقان.

(الواو – والتاء) تكونان للقسم، نحو : والله لأحفظن عهدك – وتالله لأخاصمن عدوك.

(مُذ – ومنذ) تكونان بمعنى (مِنْ) لابتداء الغايه إن كان الزمان ماضياً، نحو : ما رأيتك مُذ أو مُنذ يومين – وبمعنى (فى) للظرفيه إن كان الزمان حاضراً نحو : ما رأيته مُذ أو منذ شهر – وحينئذ تفيدان استغراق المده – وبمعنى (مِنْ – وإلى) معاً إذا كان مجرورهما نكره معدوداً، نحو : ما رأيتك مُذ ثلاثه أيام، أى: من بداءتها إلى نهايتها.

(رُبَّ) تكون للتقليل والتكثير والقرينه هى التى تعين أحدهما.

(كى) حرف جر للتعليل بمعنى اللام نحو : كَيْمَ فعلت هذا، أى: لِمَ؟ – وجئتُ كى أزورك، أى: لزيارتك(١).

١– (كى) تختص بالدخول على ما الاستفهاميه كما فى المثال الأول، وإن المصدريه وصلتها كما فى المثال الثانى.

تمرين

عيِّن متعلق الجار فى الجمل الآتيه:

المرء لاـ ينفـك من أمـل – فـإن فـاته عوَّل على الأمـانى – المنى من بضـائع الجهـال – من جرى فى عنـان أمله كان عاثراً بأجله – لا تتكلم بما لا يعينك، ودع الكلام فى كثير عما يعنيك حتى تجد له موضـعا – هل من خالق غير الله – خير الناس من أخرج الحرص من قلبه، وعصـى هواه فى طـاعه ربه – من قـوى على نفسه تنـاهى فى القـوه، ومن صـبر على شـهوته بـالغ فى المروءه – ذهب الحكمـاء إلى أن سـوء الظن بـالنفس أبلغ فى صلاحها وأوفر فى اجتهادها لأن للنفس جوراً لا ينفك إلا بالسخط عليها وغروراً لا ينكشف إلا بالتهمه لها.

المبحث الثانى : فى الإضافه وأنواعها

(١)

الإضافه نسبه اسمٍ إلى آخر على تقدير حرف جر، ويُسمى الأول مُضافاً والثانى مضافاً إليه.

حرف الجر المقدر يكون كثيراً (مِن) إذا كان المضاف إليه جنساً للمضاف، نحو : سوارُ ذهبٍ – ويكون قليلًا (فى) إذا كان ظرفاً له

١– الأسـماء بالنسبه إلى إضافتها وعدمها ثلاثه أنواع: نوع تجوز إضافته وهو كثير – ونوع تمتنع إضافته كالضمائر والإشارات والموصولات (سوى أى) وأسماء الشرط والاستفهام (عدا أى أيضاً) ونوع تجب إضافته إلى المفرد أو إلى الجمل.

نحو : صلاه العصر – ويكون غالباً (اللام) فى ما سوى ذلك نحو : كتابُ سعدٍ(١).

والإضافه قسمان: معنويه – ولفظيه.

١ – فـالمعنويه: هى ما أفادت المضاف (تعريفاً) إن كان المضاف إليه معرفه نحو : هـذا كتابُ سـليمٍ – و (تخصـيصاً) إن كان المضاف إليه نكره، نحو : هذا كتابُ نحوٍ.

٢ – واللفظيه: هى ما لا تفيـد المضاف تعريفاً ولا تخصـيصاً، ولا يعتبر فيها تقدير حرف الجر، وإنما يكون الغرض منها التخفيف فى اللفظ بحذف التنوين، أو نُونى التثنيه والجمع، وذلـك: إذا كـان المضـاف (صـفةً) مضـافه إلى فاعلها أو مفعولها نحو : هـذا مُسـتحقُّ المـدحِ – وحسَنٌ الخُلق – ومعمورُ الدارِ(٢).

١– (اللام) قـد يمكن إظهارها كما فى المثال: إذ يمكنك أن تقول: كتاب لزيـد – وقد تكون تقديراً (كذى مال – وعند زيد) فإن اللام لا يمكن التصريح بها فيهما ولكن يقدر لها مرادف يصرح معه باللام كصاحب ومكان ونحو ذلك.

٢– تسـمى الأولى (معنويه) لأن فائـدتها راجعه إلى المعنى، من حيث إنها تفيـد المضاف تعريفاً أو تخصـيصاً، فإن لفظ كتاب نكره، فلما أضـيف إلى سـليم تعرّف، ولما أضيف إلى (نحو) تخصص أى قل إبهامه وشيوعه – وتسمى الثانيه (لفظيه) لأن فائدتها راجعه إلى اللفظ فقط، بما تحدث فيه من التخفيف بحـذف التنوين ونونى التثنيه والجمع وما ألحق بهما، فإن أصل التركيب فى الأمثله المتقدمه (هذا مستحق المدح، وحسنٌ خلقه، ومعموره داره). واعلم أنه تمتنع اضافه الضمائر وأسماء الاشاره والأسماء الموصوله والأعلام – وما أشبه ذلك

وحكم المضاف أن يجرد من التنوين، ونونى التثنيه، والجمع وما أُلحق بهما، نحو : هذا كتابُ النحو – وقرأتُ كتابى الأستاذ – وجاء طالبو العلم – ومُرشدوك أولو الفضل عليك.

وأن يُجرد من (أل) إذا كانت الإضافه معنويه، وأما إذا كانت الإضافه لفظيه فيجوز دخول (أل) على المضاف – بشرط أن يكون مثنى أو جمع مذكر سالماً أو مضافاً إلى ما فيه (أل) أو مضافاً إلى اسم مضاف إلى ما فيه (أل) نحو : جاء المُكرما سعدٍ – والمُكرِمُو سعيدٍ – والدارسُ النحو – والقارئ كتاب الصرف.

وحكم المضاف فى الإضافه اللفظيه أن يكون (وصفاً) دالاً على زمان الحال أو الاستقبال وأن يُضاف إلى معموله أى: إلى فاعله أو مفعوله فى المعنى.

والمراد بالوصف هنا: اسم الفاعل – واسم المفعول – والصفه المشبهه – وصيغ المبالغه، نحو : هذا ناصرُ الضعيف – وشريف الطباع – وهذان مطلوبا الجنود – وهؤلاء قَهَّارو الأعداء.

والمضاف فى هذه الإضافه يستمر نكره، ولو أضيف إلى معرفه ولذلك جاز وصف النكره به، نحو : هذا عارضٌ ممطرنا(١).

١– اذا كان الوصف بمعنى الماضى نحو «بارئ الوجود» او بمعنى الاستمرار نحو حامى العشيره – أو كان لا يراد به معنى الفعل نحو : كاتب القاضى ومملوك الأمير كانت الإضافه معنويه.

المبحث الثالث : فى ما يلزم الإضافه

من الأسماء ما يلزم الإضافه فلا ينفك عنها، وهو على نوعين: ما يلزم الإضافه إلى المفرد – وما يلزم الإضافه إلى الجمله(١).

فالأسماء التى تلزم الإضافه إلى المفرد نوعان:

أولهما: ما لا يجوز قطعه عن الإضافه مطلقاً وهو : (عند – ولدى – ولَدُن – وبينَ – ووسط) (وهى ظروف) و (شبهٌ – ومثل – ونظير – وقابٌ – وكلا – وكلتا – وسوى – وغير – وذو – وذات – وذووا – وذواتُ – وأولو – ووأولات – وقُصارى – وجُمادى – وسبحان – ومعاذَ – ووَحْدَ – وسائر – وأولَى – ولبيك – وسعديك – وحنانيك – ودواليك – ولعمرُ) (وهى غير ظروف).

والثانى: ما يجوز قطعهُ عن الإضافه (لفظاً) لا معنىً، وهو : (أولُ – ودون – وفوق – وتحت – ويمين – وشمال – وأمام – وقُدام – وخلف – ووراء – وتلقاء – وتجاه – وإزاء – وحذاء – وقبل – وبعد – ومع) (وهى ظروفٌ) و (كُل – وبعض – وغير – وجميع – وحسبُ – وأىّ (وهى غير ظروف).

أما (كل – وبعض – وجميع – ومع – وأى) فيجوز أن تُقطع

١– المراد بالمفرد هنا ما ليس جمله فيدخل فيه المثنى والمجموع.

عن الإضافه (لفظاً) فيكون المضاف إليه منوناً، وتُعرب منونه نحو : كلٌّ يموت أى: كلّ أحدٍ – وفضَّلنا بعضهم على بعض أى على بعضهم – وجاء القوم جميعاً، أى: جميعهم – وذهبوا معاً، أى: مع بعضهم – وأيا تُكرمْ أكرِم، أى: أىّ رجلٍ.

و (قبل – وبعد – ودون – وأول) والجهات الست – وحسبُ – وغير، سبق الكلام عليها.

وما دل من هذه الأسماء على المغايره (كغير – وسوى) أو على المماثله (كمثل – وشبه – ونظير) لا يتصرف بإضافته إلى المعرفه لتوغله فى الإبهام – ولذلك صح أن تُنعت به النكره نحو : رأيت رجلاً غير سعيد – ومررت بامرأه مثل سعاد(١).

المبحث الرابع : فى الأسماء التى تلزم الإضافه إلى الجمله

وهى: (إذ – وحيث – وإذا – ولما – ومُذ – ومنذ)

(فإذا – وحيث) تُضافان إلى الجمل الفعليه والإسميه على تأويلها بالمصدر، نحو : جئت إذ جاء سليمٌ – وذهبتُ إذ القومُ لاهون

١– لقد استبان أن الإضافه على ثلاثه أنواع: نوع يفيد تعريف المضاف بالمضاف إليه إن كان معرفه، وتخصيصه به إن نكره – ونوع يفيد تخصيص المضاف دون تعريفه نحو : رُبَّ رجل وأخيه – وقسم لا يقبل التعريف أصلاً بحيث يكون المضاف متوغلاً فى الإبهام كغير – ومثل.

وجلستُ حيث جلسَ أخوك – وانزل حيث صديقك نازلٌ.

و (إذا – ولما) تُضافان إلى الجمل الفعليه، ولا تستعمل الثانيه منهما إلا مع الماضى، نحو : إذا زرتنى أكرمتك – ولما تكلم الأستاذ أصغينا.

و (مذ – منذ) إذا كانتا ظرفين تضافان إلى الجمل الفعليه والإسميه، نحو : ما رأيته مُذ سافر القومُ – وما اجتمعنا منذ غاب رفقاؤنا.

وإذا رفع بعدهما اسمٌ مفردٌ تُقطعان عن الإضافه ويرفع المفرد بعدهما خبراً عنهما فتقول: ما رأيته مذ يومان – أو يجر بهما باعتبارهما حرفى جرٍ.

والمبهم المتصرف من ظروف الزمان تجوز إضافته إلى الجمله. نحو : زرتك يوم جاء أخوك – وأقبلتُ حين القوم منصرفون(۱).

المبحث الخامس : فى بعض أحكام الإضافه

اشاره

يكتسب المضاف من المضاف إليه التذكير أو التأنيث فيعامل

۱– لما كانت هذه الظروف تضاف إلى الجمله جوازاً صح فيها الإعراب والبناء، فإذا بنيت كان بناؤها على الفتح للمناسبه بين حركه البناء وحركه الإعراب غير أنه يختار بناء الظرف المضاف إلى الجمله الفعليه المصدره بفعل مبنى كما فى قوله: (على حين عاتبت المشيب على الصبا) ويختار إعراب الظرف المضاف إلى الجمله المصدره باسم أو فعل معرب نحو : (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) وجاء الأمير على حين يكتب الوزير استقالته.

معـاملته، بشـرط أن يكون المضاف صالحاً للاسـتغناء عنه وإقامه المضاف إليه مقامه، نحو : قُطعت بعض أصابعه – والأولى مُراعاً لمضاف فتقول: قُطع بعض أصابعه.

ولا يُضاف اسمٌ إلى مرادفه إلا إذا كانا علمين، نحو : محمد سعيدٍ.

ولا يُضاف موصوفٌ إلى صفته(١) وأما نحو : دارُ الآخرهِ فهو على تقدير محذوفٍ قد وصف بهذه الصفه، أى: دار الحياه الآخره.

وقد يحذف المضاف ويقام المضاف إليه مقامه ويُعطى إعرابه عند أمن اللبس، نحو : واسأل القريه التى كنا فيها، أى: واسأل أهل القريه.

واعلم أنه قـد يكون فى الكلام اسـمان مضافان، اثنان متماثلان فى (اللفظ والمعنى) وأحـدهما معطوفٌ على الآخر، فيُحذف الثانى منهما اسـتغناءً عنه بالأول، نحو : ما كلُّ سوداء تمرةً – ولا بيضاء شحمةً، أى: ولا كل بيضاء شحمه.

واعلم أيضـاً أنه قـد يكون فى الكلاـم اسـمان مضـافٌ إليهمـا متماثلان فى (اللفظ والمعنى) وأحـدهما معطوفٌ على الآخر، فيحـذف الأول منهما استغناءً عنه بالثانى، نحو : جاء شقيقُ وشقيقهُ حسنٍ، والأصل شقيقُ حسنٍ وشقيقتهُ، وهو أولى.

١– وأما إضافه الصـفه إلى الموصوف فجائزه بشـرط أن يصـح تقدير (من) بين المضاف والمضاف إليه نحو (كرام الناس) وعظائم الأمور، وكبير الأمر، والتقدير: الكرام من الناس، والعظائم من الأمور، والكبير من الأمر.

نموذج إعراب على الإضافه وأنواعها

وكُلُّ شديدٍ نزلتْ بقوم

سيأتى بعد شدتها رخاءُ

الكلمه / إعرابها

وكل شديده : الواو حرف بحسب ما قبله، كل مبتدأ مرفوع بالضمه، شديده مضاف إليه مجرور بالكسره.

نزلت : نزل فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث حرف، والفاعل مستتر جوازاً تقديره هى، والجمله من الفعل والفاعل فى محل جر صفه لشديده.

بقوم : جار ومجرور متعلقان بالفعل نزل.

سيأتى : السين للتفنيس حرف، يأتى فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدره على الياء للثقل.

بعد : ظرف زمان منصوب بالفتحه متعلق بالفعل يأتى.

شدتها : شده مضاف إليه مجرور بالكسره وها مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر.

رخاء : فاعل مرفوع بالضمه والجمله من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ.

الباب الثامن : فى التوابع

اشاره

التابع هو ما يتبعُ ما قبله فى إعرابه، فيرفع أو ينصبُ أو يُجر بسبب رفع ما قبله أو نصبه أو جره.

والتوابع أربعةٌ: النعتُ – والتوكيد – والبدل – والعطف.

وفى هذا الباب مباحث.

المبحث الأول : فى النعت

اشاره

النعت تابعٌ يُبين بعض أحوال متبوعه ويُكمله بـدلالته على معنىً فيه، نحو : جاء الرجلُ الأديب، ويقال له (النعت الحقيقى) أو يبين بعض أحوال ما يتعلق بمتبوعه نحو : جاء الرجلُ الحسنُ حظه، ويقال له (النعت السببى)(١).

ولا يكون المنعوتُ إلا اسماً ظاهراً.

فإن كان معرفةً كان النعتُ فيه للإيضاح (وهو التفرقه بين المشتركين فى الاسم) نحو : جاء يوسف التاجر.

وإن كان نكره كان النعتُ فيه للتخصيص: (وهو تقليل الاشتراك) نحو : زارنى رجلٌ عالمٌ(٢).

والأصل فى النعت أن يكون مُشتقاً لكى يتحمل ضميراً يعود إلى المنعوت، والمراد بالمشتق ما دل على حدثٍ وصاحبه، وذلك: كاسم

١- (النعت الحقيقى): هو ما يدل على صـفه فى المتبوع نفسه، ويتبع منعوته فى أربعه من عشره - فى واحد من الرفع، والنصب، والجر، وفى واحد من الإفراد والتثنيه والجمع، وفى واحد من التعريف والتنكير، وفى واحد من التذكير والتأنيث، وأما (النعت السـببى) فهو ما يدل على صـفه فيما له ارتبـاط بـالمتبوع، ويتبـع منعـوته فى اثنين من خمسه، فى واحـد من الرفـع والنصب والجر، وفى واحـد من التعريف، والتنكير، ويكون مفرداً دائماً ويراعى فى تذكيره وتأنيثه ما بعده. كما سبق توضيحه.

٢- قـد يخرج النعت عن معناه الأصـلى إلى مجرد المـدح نحو : (بسم الله العظيم) أو الذم نحو : (أعوذ بالله من الشـيطان الرجيم) أو التوكيد نحو : (أمسِ الدابر لا يعود).

الفاعل – واسم المفعول – والصفه المشبهه – وأفعل التفضيل.

وقد يأتى النعت اسماً جامداً مُشبهاً للمشتق فى المعنى، نحو : (عندى رجلٌ أسدٌ) أى: شجاعٌ، وقد يكون جمله فعليه أو إسميه(۱).

وحكم النعت مطلقاً أن يتبع منعوته فى الرفع أو النصب أو الجر – وفى التعريف أو التنكير، فإن كان (حقيقياً) تبعه أيضاً فى التذكير أو التأنيث وفى الإفراد أو التثنيه أو الجمع، فتقول: جاء الرجلُ الفاضلُ – ورأيت الرجلين الفاضلين – ومررتُ بامرأةٍ فاضلهٍ، وهلم جرا. وإن كان (سببياً) غير متحملٍ لضمير المنعوت لزم الإفراد

۱– يأتى النعت اسماً جامداً مشبهاً للمشتق فى المعنى فى تسعه مواضع : ۱ – المصدر: نحو (شاهدٌ عدلٌ) أى: عادلٌ – (وعالم ثقةٌ) أى: موثوق به. ۲ – اسم الإشاره لغير المكان، نحو (أكرمت الفتى هذا) أى: المشار إليه أو الحاضر. ۳ – (ذو) التى بمعنى صاحب وفروعها، نحو : (هذا رجل ذو علم – وهذه امرأه ذات فضل – وهؤلاء رجال ذوو أدب) أى صاحب علم – وصاحبه فضل – وأصحاب أدب. ۴ – ما دل على عدد المنعوت نحو : (جاء رجل ثلاثه) أى: معدودون بهذا العدد. ۵ – الاسم الموصول المصدر (بأل) نحو : (جاء الرجل الذى اعتدى) أى: المعتدى. ۶ – الاسم المنسوب إليه نحو : (أنا رجل مصرى) أى منسوب إلى مصر. ۷ – ما دل على تشبيه نحو : (رأيت رجلًا أسداً) أى: شجاعاً. ۸ – (ما) النكره التى يراد بها الإبهام نحو (سأزورك يوماً ما) أى: يوماً من الأيام. ۹ – (كل – وأى) الدالتان على استكمال الموصوف للصفه نحو : (هذا رجلٌ كل الرجل – أو أىُّ رجل) أى: كامل فى الرجوله.

مطلقاً ولو كان مرفوعه مثنى أو جمعاً ورُوعىَ فى تذكيره وتأنيثه ما بعده، فهو (كالفعل مع الاسم الظاهر) فتقول: جاء سعدٌ الصائبه آراؤهُ – ورأيتُ هنداً الثاقبَ فكرُها – وأُنشئت على ضفاف النيل حدائق جميلٌ منظرها.

ونحو : جاء الرجل الكريم أبوه – والرجلان الكريم أبوهما – والرجال الكريمه أمهم – والرجلان الكريمه أمهما – والنساء الكريم أبوهن.

أما النعت السببى الذى يتحمل ضمير المنعوت فيطابق منعوته فى كل ما يطابقه فيه النعت الحقيقى، فتقول: جاء الرجلان الكريما الأب – والنساء الكريمات الأب – والرجال الكرام الأب .. وهلم جرا(١).

ويأتى النعت أيضاً جمله إسميه أو فعليه بشرط أن تكون خبريه

١– ما ذكرناه من مطابقه النعت للمنعوت يستثنى منه أربعه أشياء: ١ – الصفات التى يستوى فيها المذكر والمؤنث كصبور وجريح وعلاّمه ومِكسال ومِعطير ومِغشم وضْحكه فكل هذه لا تطابق منعوتها فى التأنيث والتثنيه والجمع، بل تلزم الإفراد والتذكير. ٢ – المصدر الثلاثى الغير الميمى الموصوف به يبقى بصوره واحده للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث فتقول: (شاهد عدل – وشاهدان عدل – وشهود عدل) إلخ. ٣ – ما كان نعتاً لجمع ما لا يعقل يجوز فيه وجهان: أن يعامل معامله الجمع، وأن يعامل معامله المؤنثه المفرده، فتقول: (عندى خيول صافنات – أو خيول صافنه – وأيام معدوده – أو أيام معدودات. ٤ – ما كان نعتاً لاسم الجمع يجوز فيه الإفراد باعتبار لفظ المنعوت، والجمع باعتبار معناه، فتقول: (عاشرت قوماً صالحاً – أو قوماً صالحين.

مشتمله على ضميرٍ يعود إلى المنعوت، غير مقترنه بالواو ، نحو : ما طاب فرعٌ أصله خبيثٌ.

ولا تقع الجمله نعتاً للمعرفه، وإنما تقع نعتاً للنكره على تأويل الجمله بالنكره، نحو : جاءنى رجلٌ يحمل كتاباً، أى: حاملٌ كتاباً(١).

وقد يقع شبه الجمله (أى الظرف والجار والمجرور) نعتاً، ولكن النعت فى الحقيقه إنما هو متعلق الظرف أو حرف الجر المحذوف، نحو : رأيت رجلاً على جواده، أى: كائناً على جواده.

ويجوز قطع النعت عن التبعيه لما قبله، فيرفع على أنه خبرٌ لمبتدأ محذوف، نحو : (هو) أو يُنصبُ مفعولاً به لفعلٍ محذوف تقديره (أعنى) والغالب أن يُفعل ذلك بالنعت الذى يُؤتى به لمجرد المدح أو الذم أو الترحم، نحو : (الحمد لله العظيمُ – أو العظيمَ) و (أحسِنْ إلى فلانٍ المسكينُ أو المسكينَ) وذلك بشرط ألا يكون ذكر النعت لازماً للمنعوت – كما ذُكر سابقاً(٢).

١– لا تقع جمله النعت إنشائيه فلا يقال: (عندى رجل هل تعرفه). والضمير الذى يجب أن تشتمل عليه جمله النعت قد يكون مذكوراً نحو : (جائنى رجل سيفه فى يده) أو مستتراً نحو : (لقيت رجلاً يركض) أو مقدراً نحو : (واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً) أى لا تجزى فيه. وإذا وقعت الجمله بعد المعرفه كانت حالاً نحو : (جاء زيد يحمل كتاباً)، وذلك لقاعده إنّ الجمل بعد النكرات تعرب صفات – وبعد المعارف تعرب أحوالاً.

٢– أما إذا كان ذكر النعت لازماً للمنعوت بحيث لا يتضح معناه إلا به فلا يجوز فيه القطع نحو (مررت بسليم التاجر) إذاكان سليم لا يُعرف إلا بذكر صفته، وهذا يشمل ما كان نعتاً واحداً كما رأيت، وما كان متعدداً فإن ما ليس بلازم منه يجوز فيه القطع فيقال (جاء الحارث المخزومى الكريم) بقطع الأخير، فإن كان كله غيرلازم جاز القطع فيه كله نحو (الحمد لله العلى العظيم). وإذا أتبع بعض النعوت وقطع بعضها وجب تأخير المقطوع عن المتبع لئلا يتشوش سياق الكلام بانتقال من إعراب إلى آخر. ولا يجوز القطع إذا كان المنعوت نكره نحو : (مررت برجل فاضل) فلا يقال فيه

وإذا اختلف العاملان أو عملهما يجب قطعُ نعت معموليهما الشامل لهما، نحو : (كافأت خالداً – وأثنيت على بكرٍ المجتهدان أو المجتهدين بالقطع إلى الرفع أو إلى النصب وإذا اختلف العملُ والعامل واحدٌ وجب القطع أيضاً، نحو : خاصم خليلٌ عمراً التاجران أو التاجرين).

ويجوز الفصلُ بين النعت والمنعوت نحو : (وإنه لقسمٌ لو تعلمون عظيمٌ) ما لم يكن النعت لمُبهمٍ نحو : (مررت بهذا الكريم) فيمتنع الفصل.

ويُفصل بين النعت والمنعوت (بلا – وإما) فيلتزم تكرارهما بين النعوت التاليه معطوفتين بالواو نحو : (هذا يومٌ لا حارٌّ ولا باردٌ) و (لكل نفسٍ أجلٌ إما قريبٌ وإما بعيدٌ).

وإذا تعددت النعوت وكانت واحدةً فى (اللفظ والمعنى) يُستغنى بالتثنيه أو الجمع عن التفريق بالعطف، نحو : (جاء شوقى وحافظ الشاعران) أو (جاء الرجال الفضلاء) وإذا اختلفت (معنىً ولفظاً)

وجب التفريق فيها بالعطف بالواو ، نحو : (جاءنى رجلان كاتبٌ وشاعرٌ) و (جاءنى ثلاثه رجالٍ كاتبٌ – وشاعرٌ – وفقيهٌ)(١).

ويكثر حذفُ المنعوت إذا ظهر أمرُهُ ظهوراً يُستغنى معه عن ذكره، نحو : (عندهم قاصرات الطرف عينٌ) أى: نساء قاصراتُ الطرف.

ويقل حذف النعت، نحو : منَّا ظعنَ – ومنا أقَامَ، أى: منا فريقٌ ظعنَ – ومنا فريقٌ أقام.

ويحذف كل من المنعوت والنعت معاً، نحو : لا يموتُ فيها ولا يحيا، أى: حياه نافعه (إذ لا واسطه بين الموت ومطلق الحياه).

أجب عن الأسئله الآتيه

ما هو النعت الحقيقى والسببى وما الفرق بينهما؟ هل كل لفظ يقع نعتاً؟ ما هو حكم كل من المنعوت والنعت؟ متى يطابق النعت منعوته؟ مثِّل للنعت المفرد والجمله وشبه الجمله؟ متى يجب قطع النعت؟ هل يجوز الفصل بين النعت والمنعوت؟ ما هو حكم النعوت إذا تعددت؟ متى يجوز حذف المنعوت أو حذف النعت أو حذفهما معاً؟

«فاضلٌ – أو فاضلا»

١- يجوز العطف أيضاً مع المفرد إذا اختلفت معانى النعوت كقول الشاعر: إلى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبه فى المزدحم

نموذج إعراب قول الشاعر

إنِّى نظرتُ إلى الشعوب فلم أجدْ

كالجهل داءً للشعوب مُبيد

الكلمه / إعرابها

إنى : إن حرف توكيد ونصب، والياء اسمها مبنى على السكون فى محل نصب

نظرت : نظر فعل ماض مبنى على السكون، والتاء فاعل مبنى على الضم فى محل رفع والجمله من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر إن.

إلى الشعوب : جار ومجرور متعلقان بنظر.

فلم : الفاء حرف عطف مبنى على الفتح – لم حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون.

أجد : فعل مضارع من أفعال اليقين مجزوم بالسكون، والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنا.

كالجهل : جار ومجرور متعلقان بمحذوف مفعول به ثان مقدم لأجد.

داء : مفعول به أول منصوب بالفتحه.

للشعوب : جار ومجرور متعلقان بمبيد.

مبيدا : صفه لداء منصوبه بالفتحه الظاهره.

المبحث الثانى : فى التوكيد

التوكيد تابعٌ يُقرر متبوعه ويرفع توهم غير الظاهر من الكلام باحتمال التجوُّز – أو السهو ، وهو نوعان: لفظىٌ – ومعنوىٌ.

فالتوكيد اللفظى: يكون بإعاده اللفظ الأول بعينه أو بمرادفه وهو يشمل الاسم (ظاهراً) نحو : جاء الأميرُ الأميرُ – والصابرون

الصابرون هم الفائزون أو (ضميراً) نحو : (جئتُ أنا) والفعل نحو : (سقطت سقطت بابلُ) والحرف نحو : (لا لا أبوحُ بالسر)، والجمله نحو (١): (ظهر الحق ظهر الحق) والمرادف نحو (١): (فاز انتصر الجيش) ونحو : أنت بالخير حقيقٌ قَمِنٌ.

والتوكيد المعنوى: يكون لتوكيد النسبه (بالنفس والعين) مُضافتين إلى ضمير المؤكد، نحو : (جاء القاضى نفسه) وابنهُ الأمير عينها) ويكون لتوكيد الشمول (بكلٍّ – وكلا – وكلتا – وجميع – وعامةً)

مُضافات إلى ضمير المؤكد أيضاً (وبأجمع) مُفرده، فيقال: (جاء القومُ كلهم – والرجلان كلاهما – والمرأتان كلتاهما – والتلاميذ جميعهم – وأحسنتُ إلى فقراء البلده عامتهم – ولقيت الجيش أجمع).

(فالنفس والعين) يُؤتى بهما لتثبيت مضمون الكلام ويؤكد بهما المفرد وغيره مذكراً ومؤنثاً على الإطلاق غير أنهما تفردان مع المفرد وتجمعان مع المثنى والمجموع فى الأفصح، فيقال: (جاء الرجل

١- الجمله المؤكده كثيراً ما تقترن بعاطف نحو (أولى لك فأولى لك ثم أولى لك فأولى) ما لم يقع التباس نحو (ضرب زيداً ثم ضربت زيداً) فيمتنع ذلك لأنه يوهم أن الضرب قد تكرر مرتين، وهو خلاف المقصود، والضمير المرفوع المنفصل يحتمل أن يؤكد به كل ضمير متصل مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً فيقال: (جئت أنا) و (ضربتك أنت) و (مررت به هو). واعلم أن التوكيد اللفظى لا يعاد ولا يتكرر فى كلام العرب أكثر من ثلاث وتنفردُ النفس والعين، بجواز جرهما بباء زائده: نحو جاء صديقى بعينه – وجاء الأستاذ بنفسه – فتكون النفس مجروره لفظاً، مرفوعه محلاً على أنها توكيد الأستاذ.

نفسه أو عينه وجاء التلميذان أنفسهما – أو أعينهما – وجاء الأساتذه أنفسهم – أو أعينهم).

(وكلا – وكلتا) تُؤكدان المثنى – فالأولى للمذكر منه، والثانيه للمؤنث منه، نحو : (جاء الرجلان كلاهما والمرأتان كلتاهما)(١).

(وكلُ – وجميع – وعامه – وأجمع) يؤتى بها لتدل على الشمول وعدم خروج بعض الأفراد، وهى تؤكد المجموع، والمفرد المتجزئ باعتبار ذاته أو باعتبار عامله، أو باعتبارهما معاً، نحو : بِرَّ والديك كلاهما – وصُنْ يديك كلتيهما عن الأذى – يضيعُ الجاهل زمانه كله فى اللعب – وسافر الجيش جميعه.

وإذا أريد تقويه التوكيد يُؤتى بعد كلمه (كل) بكلمه (أجمع) مُتصرفه بحسب متبوعها، فيقال: (جاء الجيش كله – أجمعُ – والكتيبه كلها – جمعاء، والمؤمنون كلهم – أجمعون، والمؤمنات كلهن – جُمَعُ).

وقد يؤكد (بأجمع) وفروعها، وإن لم يتقدم لفظ كل، نحو : (لأغوينهم أجمعين).

١– فائده: التوكيد (بكلا وكلتا) لإثبات الحكم للاثنين المؤكدين معاً، فإذا قلت: (جاء الرجلان) وأنكر السامع أن المجىء ثابت للاثنين، فتقول: (جاء الرجلان كلاهما) دفعاً لإنكاره. (وكلا وكلتا) تعربان إعراب المثنى عند إضافتهما إلى الضمير – أما إذا أضيفتا إلى اسم ظاهر فإنهما تعربان بحركات مقدره على الألف فتقول (رأيت كلا الرجلين ومررت بكلتا المرأتين).

ولا يجوز توكيد النكره إلا إذا كان المؤكد للشمول والمؤكد محدوداً بحيث يكون التوكيد مفيداً، نحو : (صمتُ أسبوعاً كله)(١).

وإذا أريد توكيد الضمير المرفوع المتصل(٢) أو المستتر (بالنفس أو العين) وجب توكيده أولاً بالضمير المنفصل، فتقول: (جاء هو نفسه) و (ذهبت أنا نفسى).

وأما الظاهر فيمتنع فيه الضمير، نحو : سافر المحمدون أنفسهم.

١- أكثر ما يكون ذلك فى أسماء الزمان كاليوم والشهر، مما يدل على مده معلومه المقدار - ولذلك لا يقال (صمت دهراً كله، ولا سرت شهراً نفسه) لأن الأول مبهم - والثانى مؤكد بما لا يفيد الشمول.

٢- إذا كان الضمير منصوباً أو مجروراً فلا يجب فيه ذلك فتقول: (أكرمتهم أنفسهم - ومررت بهم أنفسهم) وكذلك إذا كان التوكيد بغير (النفس - والعين) فيقال: (قاموا كلهم - وسافرنا كلنا). وقد عُد من التوكيد ما سمع عن العرب من الاتباع كقولهم (فلان هاع لاع) أى شديد الجبانه - وهو كثير فى كلامهم كقولهم: حسن بسن - وشيطان ليطان - وغير ذلك.

(نموذج إعراب قول الشاعر)

تَرَفَّقْ أيها المولى عليهم

فإن الرفق بالجانى عتابُ

الكلمه / إعرابها

ترفق : فعل أمر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت

أيها المولى : أى منادى مبنى على الضم فى محل نصب، وها للتنبيه حرف والمولى صفه لأى مرفوع بالضمه المقدره على الألف للتعذر تبعاً للفظ أى.

عليهم : جار ومجرور متعلقان بترفق.

فإن الرفق : الفاء للتعليل حرف، إن حرف توكيد ونصب، الرفق اسم إن منصوب بالفتحه.

بالجانى : الباء حرف جر، الجانى مجرور بالكسره المقدره على الياء للثقل، والجار والمجرور متعلقان بالرفق.

عتاب : خبر إن مرفوع بالضمه.

المبحث الثالث : فى البدل

اشاره

البـدل: هو التابع المقصود وحـده بالحكم بغير واسـطه عاطف ممهـدٌ له بـذكر اسم قبله غير مقصودٍ، وإنما يُـذكرُ المتبوع توطئةً التابع الذى يكون كالتفسير بعد الإبهام، نحو : (جاء الأمير عمر)(١).

والبدل أربعه أقسام: بدل الكل من الكل، وبدل البعض

١- فعمر تابع للأمير فى إعرابه، ولكنه هو المقصود بنسبه المجىء إليه، والأمير: إنما ذكر توطئه وتمهيداً له - فالبدل كالتفسير بعد الإبهام.

من الكل، وبدل الاشتمال، وبدل الغلط أو النسيان.

فبدل الكل من الكل (ويسمى البدل المطابق): هو ما كان فيه التابع عين المتبوع، نحو : اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين – فصراط الثانى بدلٌ من الأول بدل مطابق (أى بدل الشى مما يُطابق معناه).

وبدل البعض من الكل: هو ما كان فيه التابع جزءاً من المتبوع كله، نحو : (طاب أخوك قلبه) فإن القلب هو جزء من الأخ ولابد من اتصاله بضمير (مذكورٍ أو مُقدرٍ) يرجع إلى المبدل منه.

وبدل الاشتمال: هو ما كان فيه التابع من مشتملات المتبوع وليس جزءاً منه، نحو : (نفعنى المعلم علمهُ، فإن المعلم مُشتملٌ على العلم وغيره، ونحو : أطربنى البلبل صوته – ويسَعُك الأمير عفوه، ولابد أيضاً من اشتماله على ضميرٍ كسابقه.

وبدلُ الغلط أو النسيان: هو ما ذكر ليكون بدلاً من اللفظ الذى سبق ذكره خطأ باللسان أو بالفكر، نحو : اشتريت سيفاً رمحاً – وأعط السائل ثلاثه – أربعه، ونحو : أعطنى القلم – الورقه، وهو لا يقع فى كلام البلغاء(١).

واعلم أن بدل البعض، وبدل الاشتمال يحتاجان إلى ضمير يربطهما

١- إذا كنت قد أردت القلم ثم تبين لك فساد هذه الإراده فصححت كلامك فهو (بدل النسيان) وإذا كنت قد أردت الورقه فسبق لسانك إلى القلم فهو (بدل الغلط) وإذا كنت قد أردت القلم ثم عدلت عنه إلى الورقه فهو (بدل الإضراب).

بالمبـدل منه، إما لفظاً، نحو : (بعتُ الـدار نصـفها – وأعجبنى أخوك ثوبه) وإما تقديراً، نحو : (ولله على الناس حج البيت من اسـتطاع إليه سبيلاً) أى: من استطاع منهم(۱).

وإذا ضـمن المُبدل منه حرف شرطٍ، أو حرف استفهام يظهرُ ذلك الحرف مع البدل أيضاً، نحو : «ما تصنع إن خيراً وإن شراً، تجز به» و «ما تطلبُ أقلاماً – أم ورقه؟».

ولا تُشترط مطابقه البـدل للمبـدل منه فى التعريف والتنكير وتجب فى غيرهما فتبـدل المعرفه من المعرفه، نحو : أقبلَ الزعيمُ سـعدٌ، وتبدل المعرفه من النكره، نحو : «الاسم قسـمان، الجامـدُ والمشـتق» والنكره من المعرفه، نحو : (زارنى إبراهيم رجـلٌ كريمٌ) والظاهرُ من المضـمر الغائب، نحو : (أحببته حديثه) ومن الضمير المخاطب أو المتكلم على شرط أن يكون بدل بعضٍ أو بدل اشتمالٍ نحو : (أعجبنى علمك) (ولا يُبدل المضمر من المضمر، ولا المضمر من الظاهر فى الصحيح)، ويجوز (العكس) وهو إبدال الظاهر من الضمير (لغائب أو

۱– من البدل ما يفصل المجمل الذى قبله، وهو قد يكون متعدداً فى اللفظ نحو (قرأت قصائد الشعراء أبى تمام والمتنبى والبحترى) أو فى المعنى كقول الشاعر: ألا فى سبيل المجـد ما أنا فاعل عفاف وإقـدام وحزم ونائلُ ففريق من النحاه يعـد البـدل مجموع المتعاطفات، فيكون من قبيل بدل الكل ومنهم من يعـد البـدل الأول فقط، وما يليه معطوف عليه، فيكون من قبيل بدل البعض، وعلى الوجهين يجوز فيه الاتباع على الأصل، والقطع إلى الرفع أو النصب.

متكلم أو مخاطب) بشرط أن يكون بدل بعض كما سبق.

ويبـدل الفعل من الفعل (بـدل كلٍ من كل) نحو : حـدثنا فلانٌ قال – وتبـدل الجمله من الجمله إن كانت الثانيه أبين من الأولى نحو : أمدكم بما تعلمون، أمدكم بأنعام وبنين، وقد تُبدلُ الجمله من المفرد، نحو : عرفتُ صديقك ابن من هو – والمفرد من الجمله نحو : قلت لا إله إلا الله كلمه الإخلاص.

ويبدلون مما سقط من الكلام أيضاً، نحو : (لم يقم إلا سليمٌ) أى: لم يقم أحدٌ إلا سليمٌ.

تنبيهات

الأول: عطف البيان لا يكون مضمراً ولا تابعاً لمضمر.

الثانى: عطفُ البيان يوافق متبوعه تعريفاً وتنكيراً.

الثالث: لا يكون عطف البيان فعلاً تابعاً لفعل.

الرابع: ليس عطفُ البيان فى التقدير من جمله أخرى.

الخامس: لا يُنوى إحلاله محل الأول، بخلاف البدل فى جميع ذلك.

السادس: إذا اجتمعت التوابع قُدِّم منها النعت، ثم البيان، ثم التوكيد ثم البدل، ثم النسق.

نموذج إعراب

ولا يَغُرنك صفوٌ أنت شاربُهُ

فربما كان بالتكدير مُمتزجا

الكلمه / إعرابها

ولا : الواو حرف بحسب ما قبله، لا حرف نهى وجزم.

يغرنك : يغر فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفه فى محل جزم ونون التوكيد حرف، والكاف مفعول به مبنى على الفتح.

صفو : فاعل مرفوع بالضمه.

أنت شاربه : أنت مبتدأ مبنى على الفتح فى محل رفع، شارب خبر المبتدأ مرفوع بالضمه، والهاء مضاف إليه مبنى على الضم فى محل جر والجمله فى محل رفع صفه لصفو.

فربما : الفاء للتعليل حرف، رب حرف تقليل وجر، وما كافه عن العمل حرف.

كان : فعل ماض ناقص مبنى على الفتح واسم كان مستتر جوازاً تقديره هو يعود على صفو.

بالتكدير : جار ومجرور متعلقان بممتزج.

ممتزجا : خبر كان منصوب بالفتحه.

المبحث الرابع : فى عطف البيان

اشاره

عطف البيان تابعٌ جامدٌ يشبه النعت فى إيضاح متبوعه إن كان معرفه وفى تخصيصه إن كان نكره بنفسه، لا بمعنى فى متبوعه(۱) ولا فى

۱- بهذه القيود الثلاثه خرج (النعت) المقيد بها.

سببه، نحو : جاء صاحبك عثمان(١).

ويجب فى عطف البيان أن يوافق متبوعه فى أنواع الإعراب والتذكير أو التأنيث والتعريف أو التنكير والإفراد أو التثنيه أو الجمع(٢).

وكل ما كان من عطف البيان يصح أن يحل محل المعطوف عليه، وهو يقبل الطرح للاستغناء عنه، جاز أن يكون (بدل كل) منه نحو : يا أخى عبدالله.

١- عطف البيان يوضح متبوعه كما يوضحه النعت، ولكن النعت يكون مشتقاً أو جامداً مؤولاً بالمشتق كما سبق أما عطف البيان فلا يكون إلا جامداً - أو مشتقاً بمنزله الجامد - وهو ما كان صفه فصار اسماً - كالعباس والنابغه، ونحو ذلك. والغالب فيه أن يكون أشهر من متبوعه لكى يزيده بياناً، وقد لا يكون أوضح من متبوعه بل يجوز أن يكون مساوياً أو أقل، والتوضيح حينئذ يحصل باجتماعهما معاً، واختلف فى وقوع عطف البيان بين النكرات، والصحيح جواز ذلك كقولك: لبست ثوباً جبيه - وهو يفيد المتبوع فى مثل هذه الحاله تخصيصاً لأن بعض النكرات أخص من بعض.

٢- ومواضعه: ١- الاسم بعد الكنيه، نحو : الخليفه أبو بكر عبدالله. ٢- الاسم بعد اللقب نحو : نعم الخليفه الرشيد هارون. ٣- الاسم الظاهر بعد الإشاره نحو : أعجبنى هذا الخطيب. ٤- التفسير بعد المفسر، نحو : العسجد الذهب. ٥- الموصوف بعد الصفه نحو : المسيح عيسى رسول الله. ويرى قوم من العلماء أن جميع ذلك من قسم (البدل المطابق) فلا تفرقه بينه وبين عطف البيان. يجوز فى عبدالله أن يكون عطف بيان على المنادى، أو بدل كل منه، لأنه يجوز أن يحل محله باقياً على حكمه فيقال يا عبدالله بالنصب ويجوز طرحه فيقال يا أخى فقط، أما إذا لم يمكن الاستغناء عن التابع أو عن متبوعه فيتعين عطف البيان، ويمتنع البدل، وذلك يكون إما من جهه اللفظ كما إذا قيل (يا أخى عمراً) فإنه لا يجوز أن يحل محل الأول لأن ذلك يقتضى نصب العلم المفرد لفظاً فى النداء خلافاً للقاعده، وإما من جهه المعنى نحو (هند جاء خليل غلامها) فإنك لو حذفت غلامها من الكلام لفسد التركيب. ومن عطف البيان ما يقع بعد (أى - وأن) التفسيريتين نحو : (سمعت عندليباً أى بلبلاً) و (أشرت إليه أن اذهب) وإذا تضمنت (إذا) معنى (أى) التفسيريه كانت مثلها نحو : يقال: (زكا الزرع إذا نما). واعلم أن العلامه الرضى يقول: أنا إلى الآن لم يظهر لى فرق جلى بين بدل الكل من الكل وعطف البيان بل ما أرى عطف البيان إلا البدل - ويؤيد ذلك كلام سيبويه. ١ - الواو : لمطلق الجمع نحو : المال والبنون زينه الحياه الدنيا. ٢ - الفاء: للترتيب والتعقيب نحو : أكبر بلاد القطر مصر فالإسكندريه. ٣ - ثم: للترتيب مع التراخى نحو : سافر القواد ثم الجند. ٤ - أو : للتخيير نحو : خذ درهماً أو ديناراً. ٥ - أم: لأحد الشيئين نحو : أقريباً أم بعيداً نحضر - وسواء عندى أسافرت أم أقمت. ٦ - لكن: للاستدراك والنفى نحو : لا تمدح الأشرار لكن الأخيار. ٧ - بل: للإضراب نحو : ما نجح سعيد بل سعد. ٨ - لا: للنفى نحو : جالس المؤدبين لا السفهاء. ٩ - حتى: للغايه نحو : سافر الملك حتى حاشيته.

نموذج إعراب قول الشاعر

وإذا طلبتَ إلى كريمٍ حاجةً

فلقاؤهُ يكفيك والتسليمُ

الكلمه / إعرابها

وإذا : الواو حرف بحسب ما قبله، إذا ظرف للزمان المستقبل مبنى على السكون فى محل نصب.

طلبت : طلب فعل ماض مبنى على السكون، والتاء ضمير مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل، وجمله طلبت فى محل جر بإضافه إذا إليها.

إلى كريم : جار ومجرور متعلقان بطلب.

حاجه : مفعول به منصوب بالفتحه.

فلقاؤه : الفاء واقعه فى جواب إذا – لقاء مبتدأ مرفوع بالضمه، والهاء مضاف إليه مبنى على الضم فى محل جر بالإضافه.

يكفيك : يكفى فعل مضارع مرفوع بضمه مقدره على الياء للثقل. والفاعل مستتر جوازا تقديره هو يعود على لقاء. والكاف ضمير مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به. والجمله من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر لقاء.

والتسليم : الواو حرف عطف. التسليم معطوف على لقاء (مبتداء) مرفوع بالضمه. والخبر محذوف دل عليه ماقبله. والتقدير والتسليم يكفيك

المبحث الخامس : فى عطف النسق

اشاره

عطفُ النسق تابعٌ يتوسط بينه وبين متبوعه أحدُ الأحرف العاطفه، نحو : (جاء المعلم والرئيس – وقرأتُ الدرسَ وكتبتهُ).

وأحرف العطف تسعه وهى: (الواو – والفاء – وثم – وحتى – وأو – وأم – وبل – ولا – ولكن)(١).

وأحرف العطف تنوب عن تكرار عامل المعطوف عليه مع المعطوف، على أنها منها ما يفيد اشتراك المتعاطفين فى اللفظ والمعنى وهو (الواو – والفاء – وثم – وحتى) نحو : (جاء سعدٌ وسعيدٌ) ومنها

ما يفيد اشتراكهما فى اللفظ فقط وهو (بل – ولا – ولكن) نحو : (جاء سليمٌ لا خليلٌ) وأما (أم – وأو) فتفيدان تاره اشتراكهما فى اللفظ والمعنى وتاره اشتراكهما فى اللفظ فقط(١).

والعطف لا يستلزم الوفاق بين المتعاطفين إلا فى الإعراب فقط. وأما فى يغيره فيجوز اختلافهما فتعطف النكره على المعرفه نحو : (جاء سعدٌ ورجلٌ) والمضمر على الظاهر نحو : (جاء سليمٌ وأنا) والظاهر على المضمير المنفصل نحو : (ما جاء إلا أنت وسعيدٌ) غير أن الضمير المتصل المرفوع والضمير المستتر لا يعطفُ عليهما إلا بعد توكيدهما بالضمير المنفصل، نحو : (جئت أنا وزيدٌ – وقُم أنت وعمروٌ) أو بعد أن

١– فى قولك: (جاء زيد وعمرو) ترى أن المعطوف قد شارك المعطوف عليه فى الإعراب وهى المشاركه اللفظيه، وفى المجىء وهى المشاركه المعنويه، وفى قولك: (جاء زيد لا عمرو) ترى أن المعطوف قد شارك المعطوف عليه فى الإعراب فقط وأما المجىء الثابت للمعطوف عليه فهو منفى عنه، وأما (أو – وأم) فإذا كانت للإضراب أى للعدول عن المعطوف عليه إلى المعطوف فهما للتشريك فى الإعراب فقط نحو : (لا يذهب زيد أو لا يذهب عمرو) ونحو : (أذهب زيد أم أذهب عمرو) وإلا فهما للتشريك فى اللفظ والمعنى معاً نحو (خذ القلم أو الورقه) ونحو : (أزيد جاء أم عمرو). ثم إنه إذا تكررت المعطوفات فإن كان العاطف يقتضى الترتيب نحو (جاء زيد ثم عمرو ثم بكر) فكل واحد معطوف على ما قبله وإلا فكلها معطوفه على الأول فى الصحيح.

يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه فاصلٌ، نحو : (ما أشركنا ولا آباؤنا) وإذا عُطف على الضمير المجرور وجب إعاده الجار حرفاً كان أو اسماً، نحو : (فقال لها وللأرض) ونحو : (مررت بك وبسعيد)(١).

ويعطف الفعل على الفعل بشرط أن يتحدا زماناً سواء اتفقا فى الصيغه، نحو : (قام وقعد) و (ينظمُ وينثرُ) أم اختلفا، نحو : (إن اجتهد أخوك نجح ويتقدمُ) ويعطف الاسم على الفعل وبالعكس بشرط أن يكون الاسم مشتقاً ليصح تأويله بالفعل أو تأويل الفعل باسم مشتقٍ، نحو : (هذا كاتبٌ ويقرأ – أو يقرأ وكاتبٌ) وتُعطف الجمله على المفرد وبالعكس بشرط صحه تأويل الجمله بمفرد، نحو : (أخوكَ عالمٌ وقدرهُ رفيعٌ – أو قدرهُ رفيعٌ وعالمٌ).

ويقع العطف بين الجملتين بشرط اتفاقهما فى الخبريه والإنشائيه على أنه يُستحسن اتفاقُ الجمل المتعاطفه فى الإسميه والفعليه نحو : (زيدٌ قائمٌ وعمروٌ قاعدٌ) و (قام زيدٌ وقعد عمروٌ).

تنبيه

يجوز حذف العاطف وحده،كقول الشاعر:

كيف أصبحت كيف أمسيت مما

يغرسُ الودَّ فى فؤادِ الكريمِ

أى: وكيف أمسيت (وهو قليلٌ).

١- الضمير المتصل المنصوب والضمير المنفصل مطلقاً يجوز العطف عليهما بدون هذا الشرط فيقال: (رأيتك وزيداً) (وما فاز إلا أنت ويوسف).

نموذج إعراب قول الشاعر

قَدْ يُدركُ المرء بعد اليأس حاجته

وقد يُبدَّلُ بعد القله العددا

الكلمه / إعرابها

قد يدرك المرء : قد حرف تقليل، يدرك فعل مضارع مرفوع بالضمه، المرء فاعل مرفوع بالضمه.

بعد اليأس : بعد ظرف زمان متعلق بيدك منصوب بالفتحه، اليأس مضاف إليه مجرور بالكسره.

حاجته : حاجه مفعول به منصوب بالفتحه، والهاء مضاف إليه مبنى على الضم فى محل جر.

وقد يبدل : الواو حرف عطف، قد حرف تقليل، يبدل فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع بالضمه، ونائب الفاعل مستتر جوازاً تقديره هو يعود على المرء.

بعد القله : بعد ظرف زمان متعلق بيدرك منصوب بالفتحه القله مضاف إليه مجرور بالكسره.

العددا : مفعول به ثان منصوب بالفتحه والألف للإطلاق حرف.

الباب التاسع : فى عمل شبه الفعل والفعل الجامد واسم الفعل

اشاره

اعلم أولاً أن الفعل قسمان: مُتصرفٌ وجامدٌ، فالمتصرف ما اختلفت بنيته لاختلاف زمانه (كجلس) والجامد ما لزم بناءً

واحداً (كنعمَ – وبئسَ)(١).

ولابد لكل فعل سواء كان متصرفاً أو جامداً من عملٍ فى معمولٍ ملفوظٍ به، نحو : (قام سليمٌ) أو مُقدرٍ نحو : (جاء الذى ضربتُ) أى: ضربته أو مستترٍ، نحو : (قُم) أى: أنت.

والفعل المتصرف أقوى على العمل، فهو يعمل محذوفاً، نحو : (حمداً لله) أى: أحمد حمداً – ومؤخراً، نحو : (سليماً ضربتُ).

وأما الجامد فلابد من ذكره وتقديمه على المعمول، نحو : (ما أجمل الربيع) ولا يجوز حذفه ولا تأخيره ولا فصله عن معموله.

وما تضمن معنى الفعل من الأسماء وهو : المصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفه المشبهه وصيغ المبالغه وأفعل التفضيل: يعمل عمل فعله إذا وقع موقعه ويقال له (شبه الفعل).

واسم الفعل يعمل عمل الفعل الذى سُمى به مستوياً معه إلا فى رفع الضمير البارز(٢) وفى هذا الباب مباحث.

١- الفعل يجمد إذا دل على معنى من المعانى التى توضع لها الحروف كالنفى فى (ليس) والترجى فى (عسى) فسبب جموده هو شبهه الحرف. وجمود الفعل على نوعين: لازم كأفعال المدح والذم، وعارض كفعل التعجب الذى يجمد عند استعماله فى هذه الصوره بمعنى الحرف فمتى فارقها عاد إلى التصرف.

٢- شبه الفعل إذا وقع موقع فعله الذى شاركه فى الاشتقاق يعمل عمل ذلك الفعل رفعاً ونصباً بحسب مقتضاه من اللزوم والتعدى. واسم الفعل لا يرفع الضمير البارز كما يرفعه الفعل، ولكنه يرفع الاسم الظاهر والضمير المستتر، وينصب الظاهر والضمير البارز.

المبحث الأول : فی المصدر

المصدر: هو ما دل على الحدث مُجرداً من الزمن، وهو أصلُ جميع المشتقات.

ويكون لجميع الأفعال التامه التصرف، مجرده كانت أومزيده.

أما مصدر الثلاثی: فله أوزانٌ كثيره تعرف بالسماع(۱) والرجوع إلى كتب اللغه، نحو : فَهْم – وقيام – وعِلْم.

فإن لم يُسمع للفعل مصدرٌ، فيمكن مراعاه الضوابط الغالبيه الآتيه:

أولاً: ما دل على حرفه أن يكون على وزن (فعاله) كتجاره وكتابه.

ثانياً: ما دل على امتناع أن يكون على وزن (فعال) كشراد وإباء.

ثالثاً: ما دل على اضطراب أن يكون على وزن (فعلان) كغليان – وجولان – وطيران – وخفقان.

رابعاً: ما دل على داء أن يكون على وزن (فُعَال) كصُداع – وزكام.

خامساً: ما دل على سير أن يكون على وزن (فَعيل) كرحيل – وذميل.

سادساً: ما دل على صوت أن يكون على وزن (فُعَال) أو (فعيل) كصراخ – وزئير.

سابعاً: ما دل على لون أن يكون على وزن (فُعْلَه) كحُمْرَه

۱– القياسی ما كان له ضابط كلی تنطوی تحته جميع أفراده أو أكثرها – ويقابله السماعی وهو ما لم تذكر فيه قاعده كليه مشتمله على جزئياته – بل يتعلق بالسمع من أهل اللسان.

وخُضره، فإن لم يدل المصدر على شيءٍ من ذلك يأتِ غالباً:

١ – مصدر (فَعُل) المضموم العين على وزن (فُعُوله) بضم الفاء والعين أو (فَعَاله) بفتح الفاء أو (فَعَل) كسهوله ونباهه وفصاحه وكرم.

٢ – ومصدر (فَعِلَ) اللازم المفتوح الفاء المكسور العين على وزن (فَعَل) بفتح الفاء والعين كفرح وعطش وعرج.

٣ – ومصدر (فَعَلَ) اللازم أيضاً المفتوح العين على وزن (فُعُول) بضم الفاء والعين كجلوس – وقعود – وخروج.

ما لم يكن مُعتل العين فإن مصدره يكون إما على (فَعْل) كنوم وصوم أو (فِعَال) كقيام وصيام.

٤ – ومصدر المتعدى منهما على وزن (فَعْل) بفتح الفاء وتسكين العين كضرب – ونصر – وفهم – وفتح.

وأما مصادر الرباعى فقياسيةٌ، ولها أربعه أوزانٍ تختلف باختلاف صيغ الأفعال:

الأول: (إفعال) لما كان على وزن (أفعل) نحو : أحسن إحساناً وتحذف منه ألفُ إفعال فى الأجوف ويعوض عنها بتاء فى الآخر نحو : أقام إقامه.

والثانى: (تفعيل) لما كان على وزن (فعل) نحو : علم تعليماً ولكن تُحذف منه ياء التفعيل، ويعوض عنها بتاء فى آخر المعتل اللام وجوباً نحو : زَكّى تزكيه – وغالباً فى مهموزها (هنأ تهنئه).

ونادراً فی غیرهما نحو : جرَّبَ تجربةً.

والثالث: (مُفاعله – وفِعَال) لما کان علی وزن (فاعل) نحو : جادل مجادله وجدالاً – وسابق سباقاً ومُسابقةً.

وإذا کان الفعل مثالاً یائیاً تعینوزن مفاعله نحو : یاسر مُیاسرةً.

والرابع: (فعلله) لما کان علی وزن (فعلل) نحو : سَربل سربلةً(۱).

وأما مصادر الفعل الخماسی والسداسی فقیاسیه أیضاً، وتکون علی وزن ماضیه بضم ما قبل آخره، إن کان مبدوءاً بتاء زائده، نحو : تقدَّم تقدماً، ولکن تُقلبُ الألف یاءً ویُکسرُ ما قبلها من المعتل الآخر نحو : ترجّی ترجیاً وتُقلبُ هذه الألف همزه فی غیر ذلک إن سبقتها ألفٌ، نحو : إلجاء – انزواء – اعتراء – استیلاء.

ویُکسر ثالثه(۲) مع زیاده ألفٍ قبل آخره إن کان مبدوءاً بهمزهٍ نحو : انطلق انطلاقاً – واستفهم استفهاماً(۳).

المبحث الثانی : فی المصدر المیمی – وعمل المصدر

المصدر المیمی: مصدرٌ مبدوء بمیم زائده فی غیر المفاعله

۱– ویجیء له فِعْلال بکسر الفاء وتسکین العین (قیاساً) إذا کان مضعفاً نحو : وسوس وسوسه ووسواساً (وسماعاً) إذا لم یکن مضعفاً نحو : دحرج دحرجه ودحراجاً.

۲– إذا کان ما بعد الثالث واواً تقلب یاء لمناسبه الکسره نحو : اعشوشب

ويكون من الثلاثى على وزن (مفعل) بفتح العين، نحو : مَرْقَب – وملعب – ومذهب – ومرمى – ما لم يكن مثالاً واوياً صحيح اللام محذوف الفاء فى المضارع فتكسر العين(١) نحو : موعِد – وموضِع.

ومن غير الثلاثى على وزن اسم مفعوله، نحو : مُنطلق – ومستفهم – وقد تزاد على صيغه المصدر الميمى تاء فى آخره.

ويعملُ المصدر عمل فعله تعدياً ولزوماً – سواء كان مُحلى بأل أو مضافاً أو مجرداً منهما، نحو : ولولا دفع اللهِ الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض – وهوحسن التربيه أبناءهُ – وتركا الإهمال.

وإضافته إلى فاعله أكثرُ من إضافته إلى مفعوله، نحو : شُكرك المنعم واجبٌ – وخدمتك وطنك فخرٌ لك.

وشرط عمله: إما نيابته عن فعله، نحو : سعياً فى الخير، فسعياً ناب عن فعل الأمر، وهو : اسعَ وإما صحه تقديره بأن والفعل الماضى أو المستقبل أو بما والفعل الحالى بحيث يصح أن يحل محله الفعل المقترن بأن أو ما المصدريتين نحو : تُعجبنى مُصاحبتك الأدباء(٢). اعشيشاباً – واستوفى اسيفاءً – وتحذف ألف من الاستفعال ويعوض عنها تاء فى آخر الأجوف نحو : استقام استقامه – واستفاد استفاده.

١- وشذ المسير والمجىء والمرجع والمنطق والمشيب والمصير والمقيل والمجلس بكسر ما قبل الآخر.
٢- لأنه يصح أن يقال يعجبنى أن صاحبت الأدباء، إذا أريد المضى، وأن تصاحبهم إذا أريد الاستقبال، وما تصاحبهم إذا أريد الحال، بخلاف – نحو : فهمت فهماً الحقيقيه – وللنعام مشى جمل – لعدم نيابته عن الفعل وعدم صحه حلوله مع أن أو ما محله وإنما الحقيقه مفعول لفهمت – ومشى الثانى مفعول لفعل محذوف أى يمشى مشى إلخ. ولا عمل للمصدر المؤكد والمبين العدد وما لم يرد به الحدوث، فالمفعول بعد هذه المذكورات منصوب بالفعل كعَلمته تعليماً الحساب – وأفهمته إفهاماً الواجب – وله صوت صوتَ عندليب.

المبحث الثالث : فى اسم المصدر وعمله

اسم المصـدر: هو ما دل على معنى المصـدر، ونقص عن حروف فعله بدون تقديرٍ للمحذوف، ولا تعويضٍ منه، نحو : عطاءٍ – ونباتٍ – وعونٍ(۱) وصلاه – وسلام.

ويعمل اسم المصدر عمل المصدر فى جميع أحواله بشروطه السابقه، نحو : أنت كثير العطاء الناس – وبعشرتك الأدبك تُعدُّ منهم.

أكُفراً بعد رَدّ الموت عنى

وبعد عطائك المِئَه الرِّتَاعَا

المبحث الرابع : فى مصدرى المره والهيئه والمصدر الصناعى

اشاره

اسم المره(۲): مصدرٌ يدل على وقوع الحدث مرةً واحده

۱– وذلك بالنظر إلى أعطى وأنبت وأعان، وأما بالنظر إلى عطا ونبت وعان فهى مصادر لا أسماء لها – بخلاف نحو : قتال وتسليم وعده – لتقدير المحـذوف وهو ألف قاتـل وقلبها ياء لكسـر ما قبلها فى الأول، والتعويض منه بالياء فى الثانى، وبالتاء فى الثالث والمحـذوف من تسـليم هو اللام الثانيه، ومن عده هو الواو.

۲– المره – انما تكون لما يدل على فعل الجوارح الحسيه لاما يدل على الفعل الباطنى : كالعلم – والجهل – والجبن. أو الصـفه الثابته كالحسن – والكرم – والبخل.

نحو : أخذهُ أخذةً – ونظرهُ نظرةً.

ويكون على وزن (فَعْلَةٍ) إذا كـان الفعل ثلاثياً – فإن كان غير ثلاثى كان على وزن المصـدر بزياده تاءٍ فى آخره، نحو : انطلق انطلاقةً – واسـتفهم اسـتفهامه – فإذا كان المصدر مختوماً بالتاء فى الأصل كانت الدلاله على المره بالوصف لا بالصيغه، نحو : دعا دعوةً واحدةً – واستمال استمالةً لا غير.

واسم الهيئه مصدرٌ يدل على هيئه الفعل حين وقوعه، نحو : لا تمش مشيه المختال – وخبرته خبره الحكيم.

ويكون على وزن (فِعْلَةٍ) إذا كان الفعل ثلاثياً – ولا صيغه للهيئه من غير الثلاثى.

وقد تكون الدلاله على الهيئه بالوصف أو بالإضافه نحو : نشد نشدةً لطيفةً – وأجاب إجابه شريفةً – والتفت التفاته الظبى.

والمصدر الصناعى: هو اسمٌ تلحقه ياء النسبه مُردفةً بتاء التأنيث للدلاله على صفه فيه(١).

ويُصاغ إما من اسم الفاعل: مثل عالميه أو من اسم المفعول:

١– وأعلم أنه ليس كل ما لته ياء النّسـبه مردفه بتاء التأنيث يكون سصدراً صناعيا. إلّا اذا لم يذكر الموصوف لفظا أو تقديرا. فان ذكر الموصوف. أو قدّر أو نُوى – فهو اسم منسوب لا غير.

مثل معـذوريه أو من أفعل التفضـيل: مثل أرجعيه وأسـبقيه أو من الاسم الجامد: مثل إنسانيه وحيوانيه وكيفيه أو من اسم العلم: مثل عُثمانيه أو من المصدر: مثل إسناديه أو من المصدر الميمى: مثل المصدريه وما أشبه ذلك(١).

نموذج إعراب

للدهر لو كنتَ تدرى هَوْلَ منطقهِ

وعظٌ تُرددهُ الآصالُ والبُكَرُ

الكلمه / إعرابها

للدهر : جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

لو كنت : لو حرف شرط غير جازم للامتناع، كان فعل ماض ناقص مبنى على السكون لا محل له من الإعراب وجمله كان فعل الشرط. والتاء اسم كان مبنى على الفتح فى محل رفع.

تـدرى : فعل مضارع بمعنى تعرف مرفوع بضـمه مقدره على الياء للثقل، والفاعل مسـتتر وجوباً تقديره أنت، والجمله من الفعل والفاعل فى محل نصب خبر كان، وجواب الشرط محذوف دل عليه المقام.

هول منطقه : هول مفعول به منصوب بالفتحه، منطق مضاف إليه مجرور بالكسره، منطق مضاف والهاء مضاف إليه مبنى على الكسر فى محل جر.

وعظ : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمه الظاهره.

ترددە : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم والهاء مفعول به.

الآصال : فاعل مرفوع بالضمه الظاهره.

والبكر : معطوف على الآصال مرفوع بالضمه الظاهره

١- واعلم أن المصدر ومرّته ونوعه واسمى الزمان والمكان واسم الآله أسماء موصوفه وسائر المشتقات صفات.

تطبيقات على أنواع المصادر

الأدب زينه فى الغنى – كن–ز عند الحاجه – عون على المروءه – صاحب فى المجلس – مؤنس فى الوحده.

فما حسن أن يعذر المرء نفسه

وليس له منْ سائر الناس عاذرٌ

سئل بعض الحكماء – أى الأمور أشد تأييداً للعقل وأيها أشد إضراراً به؟ فقال: أشدها تأييداً له ثلاثه أشياء: مشاوره العلماء – وتجريب الأمور – وحسن التثبت – وأشدها ضرراً به ثلاثه أشياء: التعجل – والتهاون – والاستبداد.

إنا لفى زمن ترك القبيح به

من أكثر الناس إحسانٌ وإجمالُ

رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطاناً نصيراً

ما أرى الفضل والتكرم إلا

كفك النفس عن طلاب الفضول

قال حكيم: المؤمن صبور شكور – لا نمام ولا مغتاب ولا حسود ولا حقود ولامختال – يطلب من الخيرات أعلاها – ومن الأخلاق أسناها – هو لا يرد سائلاً – ولا يبخل بمال – متواصل الهمم – مترادف الإحسان – وزّان لكلامه – خزّان للسانه – محسن عمله – مكثر فى الحق أمله – ليس بهيّاب عند الفزع – ولا وثاب عند الطمع – مواس للفقراء – رحيم بالضعفاء.

إذا كان إكرامى صديقى واجباً

فإكرام نفسى لا محاله أوجب

بضرب بالسيوف رؤوس قوم

أزلنا هامهن عن المقيل

ضعيف النكايه أعداءه

يخال الغرار يراخى الأجل

إذا صح عون الخالق المرء لم يجد

عسيراً من الآمال إلا ميسرا

ذكرك الله عند ذكر سواه

صارفٌ عن فؤادك الغفلات

المبحث الخامس : فى اسم الفاعل وعمله

اشاره

اسم الفاعل: اسمٌ مشتق من مصدر الفعل المبنى للمعلوم للدلاله على من وقع منه الفعل أو قام به: على قصد التجدد والحدوث.

ويكون من الثلاثى على وزن (فاعل) نحو : كاتب – وكامل.

ولكن تُقلب عينه همزةً إن كانت فى الماضى ألفاً نحو : قائل – وخائب وتحذف لامهُ فى حالتى الرفع والجر إن كان فعله ناقصاً كداعٍ – ورامٍ.

ومن غير الثلاثى على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعه ميماً مضمومه وكسر ما قبل آخره، نحو : مُحسنٌ – ومُتعلم.

وتُنقل كسرته إلى ما قبلها إن كان الفعل أجوف مُعلاً نحو : مُقيمٌ. وهويعمل عمل فعله المتعدى واللازم سواء كان مُحلى بأل أو مضافاً أو مجرداً من أل والإضافه فإن كان فيه (أل) عمل بلا شرط وإن لم يكن كذلك لزم أن يدل على الحال أو الاستقبال، وأن يعتمد على نفى أو استفهام أو موصوف أو مبتدأ نحو : أنت العارفُ قدر الإنصاف – وما مريدٌ صديقك ضررك – وهل طالبٌ أخوك شيئاً – والحق قاطعٌ سيفه الباطل – وما مُطيعٌ الجاهلُ نُصح الطبيب – والكاتم سر إخوانه محبوبٌ – وتمتنع إضافه اسم الفاعل إلى فاعله.

وإذا أريد باسم الفاعل من الثلاثى المتعدى إفاده المبالغه والتكثير حُوِّل قياساً إلى إحدى صيغ المبالغه.

وهى كثيرةٌ، والمشهور منها فَعَّالٌ – ومِفعَالٌ – وفَعُول – وفَعِيلٌ – وفَعِلٌ نحو : شَرّاب – ومهزار – وصبور – وعليم – وحذر – ويقظ.

وهى تعمل عمل اسم الفاعل المحوله عنه بشروطه، نحو : لا تكن جزوعاً عند الشدائد – وإن الله سميعٌ دعاء من دعاهُ – والعاقل تَرَّاكَ صُحبه الأشرار.

نموذج إعراب على عمل اسم الفاعل

الفارس ناهبٌ جوادهُ الأرضَ

الكلمه / إعرابها

الفارس : مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامه رفعه الضمه الظاهره فى آخره.

ناهب : خبر المبتدأ مرفوع بالضمه الظاهره.

جواده : فاعل لاسم الفاعل قبله وهو مضاف والهاء مضاف إليه.

الأرض : مفعول به لاسم الفاعل منصوب بالفتحه الظاهره.

تمرين ١

بيِّن اسم الفاعل العامل والغير العامل:

أنا الشاكرُ نعمتكم – ولستُ بالجاحد فضلكم.

وعاجز الرأى مِضياع لفرصته

حتى إذا فات أمر عاتب القدرا

وما أنا خاش أن تحين منيّتى

ولا راهبٌ ما قد يجىء به الدهر

ولست بمُستبق أخاً لا تلمّه

على شعث؟ أىُّ الرجال المهذَّب

تمرين ٢

بيِّن أسماء الفاعلين وصيغ المبالغه:

ما عاش من عاش مذموماً خصائله

ولم يمت من يكن بالخير مذكوراً

وقال على: ما المبتلى الـذى اشـتد به البلاء بأحوج إلى الـدعاء من المعافى الـذى لا يأمن البلاء – كل مبذول مملول – وكل ممنوع مرغوب فيه – المرء مخبوء تحت لسانه – حبك الأوطان من الإيمان.

ولستُ بمفراح إذا الدهر سرنى

ولا جازع من صرفه المتقلب

لا يجـد العجول فرحاً – ولا الغضوب سـروراً – ولا الملول صـديقاً – ولا يخلو المرء من ودود يمـدح – وعدو يقدح – ولا يكن الحازم جزعاً عند الشدائد.

المبحث السادس : فى اسم المفعول

اسم المفعول: اسمٌ مصوغٌ من مصدر الفعل المبنى للمجهول للدلاله على ما وقع عليه الفعل.

ويكون من الثلاـثى على وزن (مفعول) نحو : منصور – ومعلوم – وتحـذف منه واو (مفعول) إن كـان فعله أجوف مُعلاً، نحو : مقولٍ(١) ومبيعٍ(٢) وتُقلب هذه الواو وتُدغم فى لامه إن كان ناقصاً، نحو : مرميٌّ – ومرْضيٌّ(٣).

١– أصله مقوول – نقلت ضمه الواو إلى القاف ثم حذفت الواو الثانيه لالتقاء الساكنين.

٢– أصله مبيوع نقلت الضمه إلى الباء ثم قلبت كسره ثم حذفت الواو الثانيه.

٣– أصله مرضُوى اجتمعت الواو والياء فى كلمه وسبقت إحداهما بالسكون قلبت الواو ياء وإدغمت الياء فى الياء ثم قلبت الضمه كسره.

ومن غير الثلاثى على وزن اسم فاعله بفتح ما قبل آخره، نحو : مُحسنٍ – ومتعلمٍ.

ولا يؤخذ اسم المفعول من اللازم إلا إذا كان نائب فاعله ظرفاً أو مصدراً (متصرفين مختصين) أو جاراً ومجروراً نحو : ما مُجتمعٌ اليوم: وهل مُحتفلٌ احتفالٌ عظيمٌ – وأنت مفروحٌ بحضورك.

وهو يعمل عمل فعله المبنى للمجهول بالشروط التى تقدمت فى عمل اسم الفاعل، نحو : أنت المحمود فعله، وما مذمومٌ صديقك.

وتُقلب عينه ألفاً بعد نقل فتحتها إلى ما قبلها إن كان أجوفَ مُعلاً، نحو : مُقام – ومُستفاد(۱).

المبحث السابع : فى الصفه المشبهه

اشاره

الصفه المشبهه: هى اسمٌ مصوغٌ من مصدر الثلاثى اللازم للدلاله على الثبوت والدوام(۲).

۱– تنبيه: يشترك بين اسم الفاعل واسم المفعول صيغتان وهما (فعول وفعيل) فتاره تكونان بمعنى الفاعل كصبور ومريض، وتاره بمعنى المفعول كرسول وجريح – وكلتاهما سماعيتان – فإذا كانت فعول بمعنى الفاعل وفعيل بمعنى المفعول يستوى فيهما المذكر والمؤنث مع ذكر الموصوف فيقال رجل صبور وامرأه صبور – ورجل جريح وامرأه جريح – فإذا لم يذكر الموصوف لحقتها التاء عند إراده المؤنث فتقول: رأيت جريحاً للمذكر وجريحه للمؤنث – وكذلك إذا كانت (فعيل) بمعنى الفاعل و (فعول) بمعنى المفعول نحو : ناقه حلوبه – وفتاه مريضه.
۲– فإن أريد بها الحدوث حولت إلى وزن اسم الفاعل نحو : ضائق وسائد فى ضيق وسيد، أما إن أريد باسم الفاعل أو المفعول الثبوت فلا يغير لفظهما لكن يعطيان حكم الصفه المشبهه فى العمل نحو : هذا طاهر القلب ومحمود المقاصد. واعلم أن الصفه شبيهه باسم الفاعل فى العمل وبينهما فرق (من جهه اللفظ) فإن اسم الفاعل من الثلاثى بزنه فاعل دائماً، والصفه على أوزان أُخر – ولا تكون إلا من الثلاثى اللازم وهو يكون من الثلاثى وغيره ومن المتعدى واللازم، ومن (جهه المعنى) فإن اسم الفاعل يكون لأحد الأزمنه الثلاثه، والصفه لمجرد ثبوت الحدث، ولا نظر فيها للحدوث – فإذا أريد منه الثبوت جرى مجرى الصفه فى العمل بدون تحويل، وإذا أُريد من الصفه الحدوث غيرت إلى اسم الفاعل – ومن (جهه العمل) فيجوز تقدم معموله عليه، ومعمول الصفه لا يتقدم عليها أبداً كما أنه لا يكون إلا سبباً أى متصلاً بضمير موصوفها.

١ – وتكون من باب (فرح) على ثلاثه أوزان:

فَعِـل – لمـا دل على حُزنٍ – أو فرحٍ نحو : ضـجر – وبطر (ومؤنثه فَعِله) وأفعل – لما دل على عيبٍ – أو حليه – أو لونٍ، نحو : أحْـدَب – وأحور – وأبيض (ومؤنثه فعلاء). وفعلان – لما دل على خلو أو امتلاء، نحو : عطشان – وشبعان (ومؤنثه فعلى).

٢ – وتكون من باب (كَرُمَ) على أوزان شتى أشـهرها: فعيلٌ – وفُعَالٌ – وفَعَالٌ – وفَعَلٌ – وفَعَل – وفَعْل – وفُعْل، نحو : عظيم – وشجاع – وجبان – وبطل – وشهم – وصُلْب.

وكل ما جاء من الثلاثى بمعنى فاعل ولم يكن على وزنه فهو صفةٌ مشبهةٌ، نحو : شيخ – وأشيب – وكيِّس – وعفيف.

وتكون من غير الثلاثى على وزن اسم فاعله، نحو : هو مطمئن البال – ومستقيم الأخلاق – ومعتدل القامه.

وهى ترفع معمولها على الفاعليه، عاملةً عمل اسم الفاعل المتعدى لواحدٍ. وتنصبه على شبه المفعوليه إن كان معرفةً – وعلى التمييز إن كان نكره.

وتجره على الإضافه (معرفةً كان أو نكره) نحو : أنت حسنٌ سلوكك – ورفيعٌ قدر أبيك – وحسنٌ خلقاً – ونقى السيره.

غير أنه يمتنع الجر إذا كانت الصفه محلاه (بأل) وليست مثناه ولا مجموعه جمع مذكر سالماً ومعمولها خالياً من (أل) ومن الإضافه إلى المحلى بها، فلا يصح أن يُقال: انت الرفيع قدرٍ، ولا القوى قلبٍ (بالجر).

واعلم أن اسم الفاعل واسم المفعول إذا لم يُقصد منهما الحدوث وقُصد بهما الثبوت يُعطيان حكم الصفه المشبهه فى العمل من غير تغييرٍ فى الصيغه، نحو : هذا طاهرُ القلب، محمودُ المقاصد – مُشرقُ الجبين مفتول الذراعين، حاد البصر.

واعلم أيضاً أن الصفه المشبهه لا تعمل إلا فى (سَببيٍ) أى مُشتمل على ضمير موصوفها (لفظاً أو معنىً)(١) نحو : حسنٌ وجهه، وحسنُ الوجه، أى: منه.

١- تنبيه: الاسم باعتبار معناه إما (اسم عين) وهو ما يدرك بإحدى الحواس كرجل وصوت، وإما (اسم معنى) وهو ما لا يدرك بإحدى الحواس كالعلم والجهل وكلاهما إما موصوف وإما صفه، فالموصوف هو ما دل على ذات أو شىء كرجل وصوت وعلم وجهل، والصفه هى ما دلت على معنى منسوب إلى ذات أو شىء نحو سليم راكب (فى الأعيان) وحديث مفهوم (فى المعانى).

١- تمرين على الصفه المشبهه وعملها

كان هارون الرشيد فصيحاً - كريماً هماماً - ورعاً أديباً فطناً - حافظاً للقرآن - كثير العلم بمعانيه - سليم الذوق - صحيح التمييز - جريئاً فى الحق - مهيباً عند الخاصه والعامه - طلق المحيا سديد الرأى - حسن التدبير - وكان كلامه بين المنهج سهل المخرج - مطرد السياق.

٢- تمرين على الصفه المشبهه

مصر لطيف جوها - كريم أهلها - أحب كريم الطباع، أما السيئ أخلاقاً فإنى أكرهه - الكثير هماً هو العظيم همَّه.

ربّ مهزول سمين عرضه

وسمينِ الجسم مهزولُ الحسب

بنىّ إنّ البر شىء هيّن

وجه طليق وكلام ليّن

وإنى لسهل ما تغير شيمتى

صروف ليالى الدهر بالفتل والنقض

طويلُ النجاد رفيع العماد

كثيرُ الرماد إذا ما شتا

(٣) اشرح ثم أعرب ما يأتى:

إنّا لقوم أبت أخلاقنا شرفاً

أن نبتدى بالأذى من ليس يؤذينا

بيض صنائعنا سود وقائعنا

خضر مرابعنا حمر مواطنينا

المبحث الثامن : فى اسم التفضيل

اشاره

اسم التفضيل: اسمٌ مصوغٌ من المصدر على وزن (أفعل) للدلاله

ص: ٣١۶

على أن شيئين اشتركا فى صفهٍ وزاد أحدهما على الآخر فيها(١) نحو : الشمس أكبر من الأرض حجماً.

ولا يؤخذ إلا من فعل ثلاثى مجردٍ تام التصرف مثبت قابل التفاوت مبنى للمعلوم ولم يجى الوصف منه على أفعل.

ويُتوصل إلى التفضيل مما لم يستوف هذه الشروط بذكر مصدره منصوباً على التمييز بعد كلمه أشد أو (٢) أكثر ونحوهما مما يدل على الكثره نحو : إبراهيم أكثر الناس استخراجاً للمعادن وأوسعهم اختباراً بخواصها، وعلىٌّ أقوى مُدافعه من أخيه، وسليمٌ أكثر ابتهاجاً بنتيجه عمله.

ويجوز ذلك فيما استوفى الشروط أيضاً نحو : أنا أكثر منك معرفهً بنفسى وله أربعُ حالاتٍ:

الحاله الأولى: أن يكون مجرداً من (أل) والإضافه، فيجب فى هذه الحاله إفراده وتذكيره وتنكيره، والإتيان بعده بالمفضل عليه مجروراً بمن، نحو : العالم أعلى مقاماً من الغنى – والصناعات فى المغرب أكثر منها فى المشرق.

١– وقد يصاغ للدلاله على أن شيئاً فى صفته زاد على آخر فى صفته، نحو : الصيف أحر من الشتاء، والعسل أحلى من الخل، وقد يراد به معنى اسم الفاعل نحو : ربكم أعلم بكم – ونحو : بعث الخلق أهون على الله – أى هين عليه تعالى. ولا يكون إلا على وزن (أفعل) وشذ (خير وشر) دائماً و (حب) قليلاً.

٢– أى متصلين باسم التفضيل، ويغتفر فصلهما منه بمعمول أفعل، نحو : العلماء أحق بالإكرام من غيرهم، ولا يجوز تقديمهما عليه إلا إذا كان المجرور اسم استفهام نحو : أخوك ممن أعقل ولا يجوز حذفهما إلا إذا دل عليهما دليل، نحو : أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً، أى منك.

الحاله الثانيه: أن يكون مُحلى بأل، فتجب والحاله هذه مطابقته للمفضل وعدم الإتيان بعده بالمفضل عليه مجروراً بمن(١) نحو : هذا الأصغر، وهذا الأصغران، وهؤلاء الأصغرون، وهذه الصغرى، وهكذا.

الحاله الثالثه: أن يكون مضافاً إلى نكره، وفى هذه الحاله يجب إفراده، وتذكيره، ومطابقه النكره للموصوف إفراداً وتذكيراً وغيرهما، نحو : سعدٌ أعظم رجل، والمحمدان أعظم رجلين، والمحمدون أعظمُ رجالٍ، ومريمُ أعظم امرأةٍ، والمريمان أعظم امرأتين، والمريماتُ أعظمُ نساءٍ.

الحاله الرابعه: أن يكون مضافاً إلى معرفه، فإن قصد به زياده المفضل على المفضل عليه جازت المطابقه وعدمها، نحو : المتأدبون أفضل الرجال أو أفاضلهم، ومريم أفضل النساء أو فُضلاهن وهلم جرا، وإن لم تقصد زياده المفضل على المفضل عليه تعينت المطابقه، نحو : شوقى وحافظٌ أكبر الشعراء ويوسف أجملُ إخوتهِ.

ولابد فى ذلك كله من ملاحظه السماع الذى يُحفظ ولا يُقاسُ عليه وهو يرفع الضمير المستتر (كثيراً) نحو : أبو بكر أصدق الناس،

١- أى الجاره للمفضل عليه، أما الجاره لغيره فتأتى بعده كقوله: فهم الأقربون من كل خير وهم الأبعدون من كل شر

ويرفع الاسم الظاهر (قليلاً) نحو : هذا أشرف منه أخوه، إلا إذا صح أن يحل محله فعلٌ بمعناه، ووقع بعد نكره تقدَّم عليها نفيٌ أو نهيٌ أو استفهامٌ، وكان مرفوعه أجنبياً(١) مُفضلاً على نفسه باعتبارين مُختلفين فيطرد رفعه الظاهر، نحو : ما رأيتُ رجلاً أحسن فى عينه الكحل منه فى عين زيد، ولا يكن غيرك أحبَّ إليه الخير منه إليك، وهل أحدٌ أسرع فى يده القلم منه فى يد خالدٍ.

ولا ينصب أفعل التفضيل المفعول به لفظاً، ولكنه يتعدى إليه بالحرف فينصبه محلاً، نحو : هو أقرى للضيف.

تمرين على اسم التفضيل وعمله

قال هشام بن عبدالملك لخالد بن صفوان: صف لى جريراً والفرذدق والأخطل، فقال: يا أمير المؤمنين: أما أعظمهم فخراً، وأبعدهم ذكراً، وأحسنهم عذراً، وأسيرهم مثلاً، وأقلهم غزلاً، البحر الطامى إذا زخر، والسامى إذا أخطر، الفصيح اللسان الطويل العنان، فالفرذدق.

وأما أحسنهم نعتاً، وأمدحهم بيتاً، وأقلهم فوتاً، الذى إذا هجا وضع، وإذا مدح رفع، فالأخطل.

وأما أغزرهم بحراً، وأفهمهم شعراً، وأكثرهم ذكراً، الأغر الأبلق، الذى إن طلب لم يسبق، وإن طلب لم يلحق (فجرير) وكلهم ذكى الفؤاد، رفيع العماد، وارى الزناد.

وللكفّ عن شتم اللئيم تكرماً

أضر له من شتمه حين يشتم

ما من حديقه أجمل فيها الزهر منه فى حديقتكم، لم أر رجلاً أشد فى قلبه العطف منه فى قلب أخيك.

١- المراد بالمرفوع الأجنبى هنا هو الذى لم يتصل بضمير الموصوف.

نموذج إعراب

ما علمتُ امرأ أحبَّ إليه البذلُ منه إليك يابن سنانِ

الكلمه / إعرابها

ما : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

علمت : علم فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل مبنيه على الضم فى محل رفع فاعل.

امرأ : مفعول به منصوب بالفتحه الظاهره فى آخره.

أحب : صفه (امرأ) منصوب بالفتحه الظاهره فى آخره.

إليه : جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من (البذل) بعده.

البذل : فاعل (أحب) مرفوع بالضمه الظاهره فى آخره.

منه : جار ومجرور متعلقان بأحب.

إليك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من الهاء فى منه.

يابن سنان : حرف نداء وابن منادى منصوب، وهو مضاف وسنان مضاف إليه مجرور بالكسره الظاهره.

المبحث التاسع : فى أسماء الزمان – والمكان – والآله

اشاره

اسما الزمان والمكان: اسمان موضوعان للدلاله على زمان الفعل أو مكانه.

ويصاغان من مصدر الثلاثى على وزن (مَفْعَل) إذا كان المضارع مضموم العين، أو مفتوحها أو من الناقص مُطلقاً نحو : مَرْمَى – ومَوقَى

ومشوى – وميقظ – ومنصر – ومحفظ.

وعلى وزن (مَفْعِل) إذا كان المضارع صحيح الآخر مكسور العين، أو كان مثالاً صحيح الآخر، نحو مجلس، وموعد، وموجل(١).

ويُصاغان من غير الثلاثى على وزن اسم المفعول، نحو : مُتقن – ومُدحرج – ومُعتمد – ومُستخرج.

ولا عمل لاسمى الزمان والمكان.

واعلم أن صيغه الزمان والمكان والمصدر والمفعول واحدةٌ من غير الثلاثى، ولا تُعرف إلا من القرائن.

وقد تلحق التاء اسم المكان سماعاً، نحو : مقبره – وميسره.

وكثيراً ما يؤخذ من الاسم الجامد اسم مكانٍ على وزن (مَفْعَله) للدلاله على كثره الشىء بالمكان، نحو : ماسده – ومقثأه – ومتفحه من الأسد، والقثاء، والتفاح.

واسم الآله: اسمٌ مصوغٌ من مصدر الثلاثى المتعدى للدلاله على ما وقع الفعل بواسطته وهو نوعان: مُشتقٌ وجامدٌ.

واسم الآله المشتق: له ثلاثه أوزان:

الأول: مفعل، نحو : مِبْرَد – ومقود.

الثانى: مفعال، نحو : مفتاح – وميزان.

١– شذ المشرق والمغرب والمنبت والمسقط والمرفق والمنخر والمجزر، والمظنه لأن مضارعها مضموم العين.

والثالث: مِفْعَله، نحو : مِلْعَقه – ومكنسه.

واسم الآله الجامد: لا ضابط له وليس له وزنٌ مُعينٌ غيرُ السماع، نحو : سيفٍ، وقلمٍ، وسكينٍ، وقدوم.

ولا عمل لاسم الآله مطلقاً.

أسئله

١- ما اسما الزمان والمكان؟

٢- كيف يصاغان من الثلاثى المفتوح والمضموم العين؟

٣- ومن المثال الصحيح اللام؟

٤- ماذا يجب فى الناقص؟

٥- كيف يصاغ من غير الثلاثى؟

٦- هل تلحق التاء اسم المكان؟

٧- ما اسم الآله؟ كم صيغه له؟

نموذج إعراب قول الشاعر

عدُوك مِنْ صديقك مُستفادٌ

فلا تستكثرنَّ من الصِّحاب

الكلمه / إعرابها

عدوك : عدو مبتدأ مرفوع بالضمه، والكاف مضاف إليه مبنى على الفتح فى محل جر.

من صديقك : من صديق جار ومجرور متعلقان بمستفاد، والكاف مضاف إليه مبنى على الفتح فى محل جر.

مستفاد : خبر المبتدأ مرفوع بالضمه.

فلا تستكثرن : الفاء واقعه فى جواب شرط مقدر، لا حرف نهى جازم، تستكثر فعل مضارع مبنى على الفتح فى محل جزم والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، ونون التوكيد حرف.

من الصحاب : جار ومجرور متعلقان بالفعل تستكثر.

المبحث العاشر : فى أفعال المدح والذم

اشاره

هى: (نِعْمَ – وحبذا) لإنشاء المدح، (وبئس – وساء – ولاحبذا) لإنشاء الذم، وهى أفعالٌ جامدةٌ بلفظ الماضى تُستعمل لمدح الجنس وذمه على سبيل المبالغه، والمقصود من ذلك الجنس فردٌ يسمى (المخصوص) بالمدح أو الذم، يُذكر مؤخراً عنها(۱) ويُعرب (مبتدأ) وهى وفاعلها (خبرٌ) عنه. نحو : نِعْمَ القائد ابن الوليد – وبئس الخائن نجيبٌ – وحبذا الائتلاف – ولا حبذا الاختلاف.

ويكون فاعلُ (نعم – وبئس – وساء – واحداً من أربعه):

أولاً: يكون اسماً ظاهراً مُعرفاً (بأل) الجنسيه نحو : نعم السلاح الحق.

وثانياً: يكون فاعلها مضافاً إلى اسم مُقترنٍ بها، نحو : بئس رجل السوء نجيبٌ، أو مضافاً إلى مضافٍ إلى المقترن بها، نحو : نعم حكيمُ شعراء الجاهليه زُهيرٌ.

وذلك بشرط مطابقه هذا الاسم (للمخصوص) بالمدح أو الذم فى التذكير والتأنيث والإفراد والتثنيه والجمع، فيقال: نعم الرجل سعدٌ – ونعم الرجلان أخواك – ونعم الرجال المؤمنون – ونعم المرأه هندٌ ..إلخ.

۱– أى يذكر المخصوص بعد فاعلها وهو الأكثر كما فى الأمثله المذكوره، وقد يذكر المخصوص قبل الجمله نحو : سليم بئس الرجل – وفى الحاله الأولى يعرب المخصوص خبراً لمبتدأ محذوف – وفى الثانيه مبتدأ خبره الجمله بعده.

وقد يكون الاسم الموصول فاعلاً لهذه الأفعال، وذلك إذا قُصد به (الجنس) لا العهد، نحو : نعم الذى يخدم وطنه سعدٌ – وبئس من يفعل الشر نجيبٌ(١).

وثالثاً: يكون فاعل (نعم – وبئس – وساء) ضميراً مستتراً(٢) مفسراً بنكرةٍ منصوبةٍ على التمييز نحو : نعم زعيماً سعدٌ – ونعم قوماً أُسرتك.

ورابعاً: يكون فاعلها كلمه (ما) النكره التى هى بمعنى (شىء) نحو : نعم ما قاله صديقك(٣).

وتجرى (نعم – وبئس – وساء) مع فاعلها مجرى الفعل مع فاعله الظاهر، وإذا كان الفاعل مؤنثاً جاز إلحاق تاء التأنيث بها وعدمه فيقال: (نعم الرجل خليلٌ – ونعم أو نِعْمَتْ المرأه هندٌ – ويجوز تأخيرها مع فاعلها عن المخصوص فيقال: سليمٌ نعم الرجل – وأخواك نعم الرجلان.

١– (أل) الداخله على فاعل (نعم – وبئس – وساء) هى التى تفيد الاستغراق أى شمول الجنس حقيقه، فيقع المدح أو الذم على الجنس برمته، فيكون المخصوص قد مُدِح أو ذُم مرتين: مره على سبيل الإجمال لأنه واحد من أفراد ذلك الجنس ومره على سبيل التفضيل لأنه قد خص بالذكر ولذلك يسمى (المخصوص).

٢– إذا كان فاعلها ضميراً وجب أن يكون مفرداً مستتراً، وأن تكون النكره المميزه له مؤخره عنه ومطابقه للمخصوص بالمدح أو الذم فى الإفراد والتثنيه والجمع والتذكير والتأنيث.

٣– (ما) الواقعه بعد (نِعمَ) يجوز أن تدغم فى ميمها ميم نِعم فتكسر عينها لالتقاء الساكنين نحو : (نِعمّا التقوى).

و (حبذا – أو لا حبذا) يجب تقديمها على المخصوص دائماً، وهى مركبه من (حَبّ) فعل ماضٍ واسم الإشاره (ذا) فاعلٌ لها، وهى تلزم الإفراد مع الجميع والمخصوص بعدها خبرٌ لمبتدأ محذوفٍ فيقال: (حبذا جو مصر – وحبذا هندٌ – وحبذا أخواك – وحبذا شقيقتاك – وحبذا الصادقون – وحبذا الفاضلات).

ويجوز أن يقع بعدها تمييزٌ رافعٌ ما فى اسم الإشاره من الإبهام(١) نحو : حبذا تلميذاً نجيبٌ – وحبذا نجيبٌ تلميذاً.

ولا يلزمُ فى فاعل (حَبّ) أن يكون أحد الأشياء الأربعه السابقه ويجب أن يكون المخصوص بالمدح والذم معرفهً كما فى الأمثله السابقه، وقد يكون نكرهً مفيدهً، نحو : نِعمَ الرجل رجلٌ يُجاهد فى خدمه وطنه.

ويجوز أن تدخل النواسخُ على المخصوص (إلا مع حبذا) سواء تقدم الناسخ، نحو : كان نجيبٌ نعم الرجل – أو تأخر نحو : نعم الرجل ظننتُ نجيباً.

١– التمييز يجوز أن يكون قبل المخصوص أو بعده كما مثلنا، وقد يجعل الممدوح فاعلًا (لحب) بدلاً من اسم الإشاره نحو : (حب زيد رجلًا) وقد يجر بباء زائده نحو : (حب به رجلًا) وحينئذ يجوز فيه فتح الحاء وضمها لأن (حب) أصلها (حبب) بضم الباء فتنقل حركه الباء إلى الحاء، وقد روى بالوجهين قول الشاعر: فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها وَحبَّ بها مقتوله حين تقتل وقد تدخل لا على حبذا فتكون كبئس فى إفاده الذم كقوله: ألا حبذا عاذرى فى الهوى ولا حبذا الجاهل العاذل

وقد يُحذف المخصوص إذا تقدم فى الكلام ما يدل عليه، نحو : زارنا أمير عظيمٌ ونِعْمَ الزائرُ – أى: ونعم الزائرُ الأميرُ(١).

١- إن وجوب كون المخصوص معرفه، أو نكره مفيده، وجواز دخول النواسخ عليه مما يثبت أنه مبتدأ والجمله قبله خبره، وهذا رأى سيبويه، وعليه أكثر المحققين، على أن من النحاه من يعتبره خبراً لمبتدأ محذوف وجوباً فيكون التقدير فى قولك (نعم الرجل زيد): نعم الرجل هو زيد. وقد ألحق بهذا الباب فى إنشاء المدح والذم كل فعل ثلاثى مجرد صالح للتعجب منه على وزن (فُعل) المضموم العين، لأن هذا الفعل بأصله يدل على الخصال أو الغرائز التى تستحق المدح أو الذم نحو : (كرُم الفتى نجيبٌ – وخبث غلام القوم خليل) فإن لم يكن الفعل فى الأصل على وزن (فعل) حوّل إليه، فيقال من (عرف – وفهم) عرُف الرجل خالد، وفهُم الفتى سليم – غير أنه يضمّن معنى التعجب ولذلك جاز تجريد فاعله من (أل) نحو : (كبرُت كلمه تخرج من أفواههم) (وحسُن أولئك رفيقا). (أجب عن الأسئله الآتيه) ما شرط فاعلى (نعم – وبئس – وساء)؟ ومثل لكلٍ بمثال؟ ماذا يشترط فى النكره المميزه للضمير؟ مع التمثيل؟ ما شرط مخصوص نعم وبئس؟ وما كيفيه إعرابه؟ ما الفرق بين مخصوص نعم وبئس وحبذا ولا حبذا؟ مع الأمثله؟ ما شروط الفعل الذى يحول إلى فعل لإفاده المدح أو الذم؟ ما الفرق بين الفعل المحول إلى فعل ونعم وبئس؟

نموذج إعراب

حبذا حُسنُ الخلق – بئس ما قلته – ساء(١) خصمك – نعم العادلُ عمر

الكلمه / إعرابها

حبذا : حب فعل ماض للمدح مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وذا اسم إشاره (مفرد دائماً) فاعل مبنى على السكون فى محل رفع.

حسن الخلق : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو ، وحسن مضاف والخلق مضاف إليه

بئس ما : فعل ماض للذم، وما اسم موصول فى محل رفع فاعل.

قلته : فعل وفاعل ومفعول، والجمله صله ما، والمخصوص محذوف تقديره بئس الذى قلته هذا القول.

ساء : فعل ماض للذم مبنى على الفتح لا محل له.

خصمك : فاعل مرفوع، وخصم مضاف والكاف فى محل جر مضاف إليه

نعم : فعل ماض للمدح مبنى على الفتح لا محل له.

العادل عمر : فاعل نعم مرفوع بالضمه، وعمر خبر لمبتدأ محذوف (أى هو)

تطبيق على نعم وبئس وما جرى مجراهما

فنعم صديقُ

المرء من كان عونه

وبئس امرأ من لا يعين على الدهر

إنّ الكذوبَ لبئس خلاً يُصحبُ

ونعم مَن هو فى سر وإعلانِ

لا تصحبن رفيقاً لست تأمنه

بئس الرفيقُ رفيقٌ غير مأمونِ

غَدرت بأمرٍ كنت أنت دعوتنا

إليه وبئس الشيمةُ الغدر بالعهدِ

١- أصل ساء سوأ بالفتح فحُول إلى فعل بالضم ليصير كبئس ثم تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.

المبحث الحادی عشر : فی التعجب

اشاره

التعجب حالهٌ قلبیهٌ منشؤها استعظامُ فعل ظاهر المزیه بزیادهٍ فیه خفی سببها، وله سماعاً صیغٌ کثیره کما سیأتی:

وأما صناعهً، فله صیغتان: ما أفعلهُ وأفعل به، نحو : ما أجملَ الربیعَ – وأکرم بالصادق – وأعذب بماء النیل(۱).

وفعلاَ ـ التعجب کاسم التفضیل لا یُصاغان إلا من فعل ثُلاثی مُثبت، مُتصرفٍ(۲) معلومٍ – تامٍ – قابل للتفاوت(۳) وللمفاضله ولا تأتی الصفهُ منه علی وزن (أفعل)(۴) وإذا أُرید التعجب مما لم

۱– إن الصیغه الأولی (أفعل) هی فعل ماض و (ما) التی قبله نکره تامه بمعنی شیء وهی مبتدأ، والفعل مع فاعله المستتر فیه وجوباً علی خلاف الأصل خبرها والتقدیر فی قولک (ما أجمل الربیع) شیء جعل الربیع جمیلاً. أما الصیغه الثانیه (أفعِل به) فهی علی صیغه الأمر ولیست بفعل أمر، ویلیها المتعجب منه مجروراً بالباء الزائده لفظاً مرفوعاً بالفاعلیه محلاً، ومدلول کلتا الصیغتین واحد فی إنشاء التعجب.

۲– المتصرف ما جاء منه الماضی والمضارع الأمر وغیره الجامد کعسی ولیس وهب وتعلم.

۳– التفاوت الزیاده والنقصان بخلاف نحو فنی ومات فإنهما غیر قابلین للتفاوت والمفاضله (أی لا یختلفان ما یتصف بهما) بخلاف العدل مثلاً فلیس فی الناس بدرجه واحده، بل یتفاوت زیاده ونقصاً بین طبقات العالم.

۴– لاـ تبنی هاتان الصیغتان من غیر الفعل إلا شذوذاً کقولهم (ما أرجله) فقد بنوه من الرجولیه ولا فعل لها، ولا من غیر الثلاثی المجرد، وشذ قولهم: (ما أعطاه للدراهم – وما أولاه للمعروف) بنوهما من أعطی وأولی، وقولهم: (ما أتقاه – وما أملأ القربه، وما أخصر کلامه، وما أشهره) بنوها من اتقی وامتلأ واختُصر واشتهر، وفی اختصر شذوذ آخر وهو البناء للمجهول. ولا تبنی هاتان الصیغتان من فعل منفی لئلا یلتبس المنفی بالمثبت، ولا من فعل جامد لأنه لا یخرج عن صیغته، ولا من فعل مجهول خشیه التباس الفاعلیه بالمفعولیه، کما إذا قلت (ما أضرب زیداً) تعجباً من مضروبیته، فإنه یلتبس بکونه من الضاربیه، فإن کان الفعل لم یرد إلا مجهولاً، نحو : (عُنی بالأمر) جاز التعجب به علی الأصح فتقول: (ما أعناه بأمری) ولاـ یجوز بناؤهما من الأفعال الناقصه لأنه لا یمکن تطرقها إلی نصب المفعول به، ولا مما لا یقبل المفاضله نحو (مات) إذ لا مزیه فی الموت لواحد علی آخر حتی یتعجب منه، إلاـ أن أرید وصف زائد علیه نحو ما أفجع موته، وأفجع بموته، فیصح التعجب من الذی لا یتفاوت معناه، ولا مما تأتی الصفه المشبهه منه علی وزن أفعل، وشذ قولهم (ما أهوجه – وما أحمقه – وما أرعنه).

يستوف الشروط يُؤتى بمصدره منصوباً بعد (ما أشد أو ما أكثر) ونحوهما، أو مجروراً بالباء الزائده بعد (أشدد أو أكثر) ونحوهما، نحو : (ما أشدَّ اجتهاد سليمٍ) و (أعظم بتقدمِ الصناعات بمصر).

وحكم المتعجب منه أن يكون معرفه(١) نحو : (ما أحسن الصدق) أونكره مختصه، نحو : أكْرِمْ برجلٍ يُجاهد فى خدمه بلاده(٢).

١- نحو خضر وعرج وحور، فإن الوصف منها أخضر - وأعرج - وأحور.

٢- فإن كانت نكره مبهمه لم يصح التعجب منه فلا يقال (ما أحسن رجلًا) لعدم الفائده، ويجوز حذف المتعجب منه إذا كان الكلام واضحاً بدونه نحو : أسمع بهم وأبصر «أى «وأبصربهم»

ولا يجوز تقديم معمول فعلى التعجب عليهما، ولا يُفصلُ بين فعل التعجب والمتعجب منه إلا بالظرف، أو المجرور بالحرف بشرط أن يتعلق بفعل التعجب أو النداء، نحو : ما أجملَ ليلهَ التَّمَّ البدر – وما أحسنَ بالرجل أن يصدق – وأعزز عليَّ أبا اليقظان أن أراك صريعاً(١).

وتُزاد (كان) كثيراً بين (ما) وفعل التعجب، نحو : ما كان أعدلَ عُمر، ويكثر وقوع (كان) غير زائدةٍ ولا ناقصةٍ بعد فعل التعجب نحو : (ما أحسنَ ما كان البدرُ ليله أمس) فى الماضى (وما أحسنَ ما يكون البدرُ ليله الغد) فى الاستقبال.

١- فإن كان الظرف أو المجرور غير متعلقين بفعل التعجب بل بمفعوله لم يجز الفصل بهما فلا يقال: (ما أحسن بمعروف آمراً) ولا (ما أحسن عندك إقامه). واعلم أنه لما كان كل ما يرد للتعجب يرد للتفضيل أجازوا تصغير (أفعل) التعجب، حملاً على أفعل التفضيل، كقول الشاعر: ياما أميلح غُزلانا شدنَّ لنا من هؤليائكنّ الضالّ والسّمرِ قيل ولم يسمع ذلك عن العرب إلا فى (أحسن – وأملح) ولكن النحاه قاسوه عليه – وأما (أفعِلْ) التى بصيغه الأمر فلا تصغير فيها. وقد استخدموا التعجب أيضاً كل فعل ثلاثى مجرد على وزن (فعُلَ) مضموم العين بالأصاله (كحسنُ) أو بالتحويل نحو (عرُف) مما ألحقوه بأفعال المدح والذم كما مر – وذلك بشرط أن يكون صالحاً لبناء فعل التعجب منه نحو (كرم نجيب) أى ما أكرم نجيباً (وكرمُ بنجيب) أى أكرم بنجيب، وكذلك علُم زيد وجهلُ عمرو وما أشبه، فما كان على هذا النحو من الأفعال ملحق بالبابين لتضمنه المعنيين. تنبيه: للتعجب صيغ أخرى كثيره لم يبوب لها فى كتب اللغه العربيه، منها: كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم – ومنها فى الحديث: سبحان الله إن المؤمن لا ينجسُ – ومنها من كلام العرب: لله دره فارساً – ومنها من قول الأعشى: يا جارتا ما أنت جاره، منها نحو : يا ليت عيناها لنا وفاها.(فجارتا منادى أصله جارتى – وما استفهاميه مبتدأ – وأنت خبره – وجاره تمييز – («والمعنى عظمت من جاره»).)

أعرب ما يأتى

مـا أوسع صـدر حكيم عنـد وقوع الكوارث – أكرم بمروءه أهـل النخوه المبـادرين إلى إنقـاذ من يهـددهم الخطر – مـا أجمـل ما يكون اجتماعنا بالأحباب بعد طول الغياب.

حجبتْ

تحيتها فقلت لصاحبى

ما كان أكثرها لنا وأقلها

جزَى الله عنى والجزاء بفضلهِ

ربيعهَ خيراً ما أعفَّ وأكرما

أكْرمْ بقوم يزين القول فعلهم

ما أقبحَ الخُلفَ بين القولِ والعملِ

ما أحسنَ الدين والدنيا إذا اجتمعا

وأقبحَ الكفر والإفلاس بالرجل

فإن تكن الدنيا تولت بخيرها

فأهْون بدنيا لا تدوم على حُرّ

رعى اللهُ قلبى ما أبر بمن جفا

وأصبره فى النائبات وأجملا

نموذج إعراب

ما أجمل خدمه الوطن – أحسنْ بفوائد الاجتهاد – ما أحرى بذى العقل أن يُرى صبوراً

الكلمه / إعرابها

ما : نكره تامه بمعنى شيء مبتدأ مبنيه على السكون فى محل رفع.

أجمل : فعل ماض للتعجب مبنى على الفتح لا محل له، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره هو يعود إلى ما.

خدمه : مفعول به (لأجمل) منصوب بالفتحه الظاهره، وخدمه مضاف.

الوطن : مضاف إليه مجرور بالكسره، والجمله فى محل رفع خبرها.

أحسن : فعل ماض للتعجب جاء على صوره الأمر مبنى على فتح مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض، لمجيئه على صوره الأمر.

بفوائد : الباء زائده وفوائد فاعل مرفوع بضمه مقدره منع من ظهورها حركه حرف الجر الزائد

الاجتهاد : مضاف إليه مجرور بالكسره.

ما : تعجبيه مبتدأ مبنيه على السكون فى محل رفع.

أحرى : فعل ماض تعجب مبنى على فتح مقدر على الألف منع من ظهوره التعذر والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره هو يعود إلى ما.

بذى : الباء حرف جر زائد، ذى مجرور بالباء وعلامه جره الياء نيابه عن الكسره لأنه من الأسماء الخمسه – والجار والمجرور متعلقان بأحرى وذى مضاف

العقل : مضاف إليه مجرور بالكسره الظاهره.

أن : حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

يرى : فعل مضارع مبنى للمجهول منصوب بفتحه مقدره ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود إلى ذى العقل.

صبوراً : حال منصوب، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مفعول أحرى وجمله أحرى فى محل رفع خبر ما.

المبحث الثانى عشر : فى أسماء الأفعال – والأصوات

اشاره

اسم الفعل ما ناب عن فعله فى العمل غير متأثر بالعوامل وغير قابلٍ لعلامهٍ من علامات الفعل والغرض منه الاختصار للمبالغه والتوكيد.

تقسيم أسماء الأفعال من حيث الوضع

تنقسم أسماء الأفعال إلى نوعين: مُرتجله – ومنقولهٍ.

فالمرتجله: ما وُضعت من أول أمرها أسماء أفعالٍ، كهيهات.

والمنقوله: هى ما استُعملت أولاً ـ فى غير اسم الفعل ثم نُقلت إليه، والنقل: إما عن مصدرٍ (كرويد أخاك) أى: أمهِلْه – أو عن ظرف وشبهه (كدونك) الكتاب أى: خُذهُ، و (إليك) عنى أى: تنح وعليك نفسك فهذبها.

وقد تكون معدولهً، نحو : (نزال – وحذار) وهما معدولان عن انزل – واحذر، ودفاع عن الشرف، وسماع النصح.

والمرتجل والمنقول سماعيان، وأما المعدول فهو قياسىٌ يُصاغُ على وزن (فَعَال) من كل فعل ثلاثى مجرد تام متصرف نحو : (قتال – وضراب) وشذ مجيئهُ من مزيد الثلاثى، نحو : (دَرَاكِ) بمعنى أدرك و (بدار) بمعنى بادر.

تقسيم أسماء الأفعال من حيث الزمن

أسماء الأفعال السماعيه على ثلاثه أنواع:

١ – ما ورد بمعنى الماضى، وهو : هيهاتُ (بَعُدَ) وبُطآن (أبطأ) وسُرعان ووُشكان (أسرع) وشتان (افترق).

٢ – وما ورد بمعنى المضارع، وهو : آهِ – وأوّهْ (أتوجع) وأُفٍّ (أتضجر) ووَا – وَواها – وَوَىْ (أتعجبُ) أو أتلهفُ – وزِهْ – وَبَخٍ (أستحسنُ) وبَجَلْ – وقَدْ – وقطْ (يكفى).

٣ – وما ورد بمعنى الأمر، وهو : صَهٍ (أُسكت) ومَهْ (أكففْ) ورُويدَ (أمهِلْ) وهَا – وهَاءَ – وهَاكَ – ودونك – وعندك (خُذ) وعليك نفسك وبنفسك (الزمها) وإليك عنى (تنح – وتباعد) وإليك الكتاب (خُذهُ) وإيهِ (امْضِ فى حديثك – أو زدنى منه) وحى على الصلاه (أقبل عليها) وحيَّهل الأمر (ائتهِ) وعلى الأمر (أقبلْ عليه) وإلى الأمر (عَجّل إليه) وبالأمر (عَجِّل به) وهيَّا – وهَيتَ (أسرِعْ) وآمينَ (استجب) ومكانك (اثبت) وأمامك (تقدَّم) ووراءك (تأخر) وهَلُمَّ (تَعالَ).

ولابد لاسم الفعل من مرفوع كالفعل غير أن مرفوعه المضمر يلزم الاستتار فيه مطلقاً، وهو يعمل عمل الفعل الذى سُمى به لازماً أو متعدياً (غالباً) فيقال (هيهات الأملُ إذا لم يُسعدهُ العمل) كما يقال

بعدُ الأمل و (حذار الأسد) كما يقال: احذر الأسدَ.

غير أنه لا يتصرف بل يكون بلفظ واحدٍ مع الجميع، ولكن لفظ الضمير المتصل به تلحقه علامات التأنيث والتثنيه والجمع، فتقول: دونك المال – ودونكما – ودونكم – ودونكن ..إلخ(۱).

وأسماء الأصوات نظيرُ أسماء الأفعال فى أنها تدل على المقصود بدون مساعده، وكلها سماعيةٌ، ولا تعمل شيئاً، وليس لها محل من الإعراب، وهى نوعان:

۱ – نوعٌ يخاطبُ به ما لا يعقل من الحيوان أو صغار الآدميين، نحو : عدس لزجر البغل عن البطء – وهِسّ للغنم – وكِخْ لزجر الطفل.

۲ – ونوعٌ يُحكى به صوتٌ، نحو : طَقْ – لصوت الحجر، وغاق – لصوت الغُراب، وقب – لوقع السيف.

بيِّن أسماء الأفعال المنقوله والمرتجله الماضويه والمضارعيه والأمريه:

وعليك نفسك فارعها

واكسب لها فعلا جميلاً

جاورت أعدائى وجاورَ ربه

شتان بين جواره وجوارى

آمين آمين لا أرضى بواحده

حتى أبلغها ألفين آمينا

وحذار أن ترضى موده مَنْ

يقلى ا لمقلَّ ويعشق المثرى

۱– للنحاه فى إعراب الكاف اللاحقه لأسماء الأفعال المنقوله عن ظرف أو عن جار ومجرور أقوال، أصحها أن هذه الكاف حرف خطاب لا محل له من الإعراب لأنها صارت جزءاً من الكلمه، وأما فى غير المنقول مثل (هاك) فهم متفقون على أنها حرف خطاب وقد يكون اسم الفعل بمعنى المتعدى ولا ينصب المفعول به كآمين وأيه.

نموذج إعراب

مكانك تُحمدى أو تستريحى – هيهات أن يُدرك الإنسانُ حقيقه الكائنات.

الكلمه / إعرابها

مكانك : اسم فعل أمر (بمعنى اثبتى) مبنى على الفتح لا محل له، والكاف حرف خطاب لا محل لها من الإعراب.

تحمدى : فعل مضارع مجزوم فى جواب اسم فعل الأمر وعلامه جزمه حذف النون والياء فاعل

أو تستريحى : أو حرف عطف وتستريحى معطوف على تحمدى.

هيهات : اسم فعل ماض (بمعنى بعد) مبنى على الفتح لا محل له.

أن يدرك : أن حرف مصدرى ونصب، ويدرك فعل مضارع منصوب بأن

الإنسان : فاعل يدرك مرفوع بالضمه الظاهره.

حقيقه : مفعول به منصوب بالفتحه الظاهره، وهو مضاف.

الكائنات : مضاف إليه مجرور بالكسره الظاهره.

الباب العاشر : فى نواصب الفعل المضارع

اشاره

وفى هذا الباب مباحث

المبحث الأول : يُنصب المضارع إذا تقدمته إحدى النواصب

وهى أربعةٌ:

١ – أنْ: وهى حرف مصدرى ونصب واستقبال(١)، نحو : أريد أن أزور الصديق – وتدخل على الماضى والمضارع، وتؤول ما بعدها بمصدر(٢).

٢ – لن: حرف نفى ونصب واستقبال، نحو : لن يُفلح الكاذبون.

٣ – إذن: حرف جوابٍ وجزاءٍ لكلامٍ يقع قبلها، نحو : إذن أُكرمك – جواباً لمن قال: أُريد أن أزورك.

وهى لا تنصب المضارع إلا بثلاثه شروطٍ: ١ – أن تكون صدر جملتها. ٢ – وأن تكون متصله بالفعل. ٣ – وأن يكون ذلك الفعل

١– تأتى (أن) مفسره وزائده ومخففه فلا تنصب الفعل، فالمفسره هى المسبوقه بجمله تفيد معنى القول، ولا تكون بلفظه، ولم يدخل عليها حرف جر، نحو : كتبت إليه أن سافر – والزائده هى التاليه للما التى معناه الحين نحو : ولما أن جاءت رسلنا – أو الواقعه بين الكاف ومجرورها نحو : كأن ظبيه مرت بى مرور الكرام – أو الواقعه بين القسم ولو نحو : أقسم أن لو التقينا لفعلنا كذا – والمخففه من أن هى التى تقع بعد أفعال اليقين نحو : أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولاً.

٢– تسمى أن مصدريه لأنها تسبك مع الفعل الواقع بعدها بمصدر، فمعنى (أريد أن أزور الصديق) أريد زيارته، وسميت حرف استقبال لأنها تجعل المضارع خالصاً للاستقبال، ومثلها جميع نواصب المضارع وقد تدخل (أن) على الأمر – و (أن) تستعمل فى مقام الرجاء والطمع فى حصول ما بعدها، ولذلك لا يجوز أن تقع بعد فعل بمعنى اليقين والعلم الجازم، فإن وقعت بعده نحو : علمت ألا يرجع المسافر، فهى مخففه من (أن) الثقيله، والفعل بعدها مرفوع، ويجوز أن تقع بعد الظن وشبهه، وبعد ما لا يدل على يقين أو ظن.

مستقبلاً كما فى المثال السابق(١).

٦ - كى: وهى حرف مصدرى ونصب واستقبال، وهى تستعمل مع لام الجر التعليليه (مذكورةً) نحو : جئت لكى أتعلم - أو (مُقدره) نحو : جئت كى أتعلم(٢).

المبحث الثانى : فى امتيازات أن

اختص (أنْ) بكونها تنصب ظاهرةً ومُضمرةً، وإضمارها على نوعين: جائز وواجبٍ.

فتضمر أن جوازاً فى موضعين:

الأول: بعد لام التعليل: وتُسمى لام كى، نحو : تُب ليغفرَ الله لك - وحضرتُ لأقف على جليه الخبر.

١- إذا قلت فى الجواب (أنا إذن أكرمك) بطل عمل إذن لعدم تصدرها، وإذا قلت (إذن أنا أكرمك) بطل عملها للفصل بينها وبين الفعل، وإذا قلت: (إذن أظنك صديقاً) بطل عملها لأن الفعل بمعنى الحال - على أنهم أجازوا الفصل بينها وبين الفعل بلا النافيه والقسم والظرف والجار والمجرور فإذا قلت فى الجواب (إذن لا أقصر فى إكرامك) - أو (إذن والله أكرمك) نصبت بها.

٢- (كى) مثل (أن) تسبك مع ما بعدها بمصدر فإذا قلت: (جئت لكى أتعلم) فالتأويل جئت للتعلم، وفى نحو : يهمنى أن تنجحوا - يؤول بمصدر فاعلاً أى يهمنى نجاحكم، ويكون المصدر مبتدأ فى نحو : من العبث أن تضيعوا أوقاتكم سدى - ومجروراً فى نحو : التفت لتسمع - وذلك حسب العوامل مع (أن) فقط دون (كى) الخاصه باللام لا غير. - وإذا لم تذكر اللام التعليليه مع (كى) ولم تقدر فى النيه فلا تكون كى ناصبه بل يكون النصب بأن مقدره بعدها - كما ستعلم.

الثانى: بعد عاطفٍ على اسمٍ صريح(١) نحو : أرضى بالفرار وأسلمَ – ونحو : تَعُبكَ فتنال المجد خيرٌ لكَ – ونحو : يرضى الجبان بالهوان ثم يسلم – ونحو : الموت أو يبلغ المرء النجاح أولى به. وتظهر وجوباً: إذا انحصرت بين (لام التعليم ولا) كراهه توالى لامين، نحو : حضرت لئلا يقال إنى مخلفٌ للوعد – وكن على حذرٍ لئلا يصيبك الضرر.

وتُضمر (أن) وجوباً فى خمسه مواضع:

١ – بعد (كى) إذا تجردت من اللام لفظاً وتقديراً، نحو : سلنى كى أُجيبك.

٢ – بعد (حتى) إذا كانت حرف جر بمعنى إلى أو لام التعليل نحو : اجتهد حتى تنجح – وصُم حتى تغيب الشمس.

ويشترط فى نصب الفعل بعدها بأن مُضمرةً أن يكون مستقبلاً(٢).

١– الأحرف العاطفه المقصوده هنا هى: الواو – والفاء – وثم – وأو – كما فى الأمثله والمراد بالاسم الصريح الجامد غير المشتق، والذى ليس فى تأويل الفعل كالمصدر ونحوه والأفعال فى الأمثله الوارده مؤوله بمصادر معطوفه على ما قبلها فالتأويل فى المثال الأول: أرضى بالفرار والسلامه، وفى الثانى: تعبك فنيلك المجد خير لك، وفى الثالث يرضى الجبان بالهوان ثم السلامه، وفى الرابع: الموت أو بلوغ المرء أمله به.
٢– ينصب الفعل بأن مضمره بعد حتى إذا كانت حتى للتعليل كما فى المثال (اجتهد حتى تنجح) أو للغايه نحو (صم حتى تغيب الشمس) وقد تكون بمعنى إلا – كما فى قول الشاعر: ليس العطاء من الفضول سماحه حتى تجودَ وما لديك قليلُ ويشترط فى الفعل الواقع بعد حتى أن يكون مستقبلاً كما فى الأمثله، أو فى حكم المستقبل: وهو ما كان استقباله بالنسبه إلى ما قبله نحو (سرت حتى أدخل المدينه) فإن دخول المدينه مستقبل بالنسبه إلى السير، لا بالنسبه إلى كلام المتكلم – فإن أُريد بالفعل معنى الحال امتنع النصب، واعتبرت حتى حرف ابتداء، ورفع الفعل ب عدها للتجرد نحو (ناموا حتى لا يستيقظون) – و (ومرض زيد حتى لا يرجونه).

٣ – بعـد (لام الجحود): وهى لامٌ يؤتى بها لتأكيد النفى بعد كان الناقصه المنفيه بما أو يكون الناقصه المنفيه بلم نحو : ما كان الله ليظلمهم – ولم يكن الله ليغفر لهم(١).

٤ – بعـد (الفاء السـببيه – وواو المعيه) الواقعتين فى جواب نفى أو طلبٍ نحو : لم ترحم فترحم – ولا أكرم وتُهيننى (فى جواب النفى) ونحو : هل ترحم فترحم – وزُرنى وأُكرمك (فى جواب الطلب)(٢).

١– يظلم – ويغفر: فى المثالين منصوبان بأن المضـمره وجوباً والفعل بعدها مؤول بمصدر مجرور باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لما قبلها، والجحود شده الإنكار.

٢– الفاء السببيه: هى التى تفيد أن ما قبلها سبب لما بعدها نحو : (لا تذنب فتعاقب) فالذنب هو سبب العقوبه، وواو المعيه هى التى تفيد حصول ما قبلها مع ما بعـدها نحو : لا تنهَ عن خلق وتأتى مثله – – – عار عليك إذا فعلت عظيم. والمراد بالنفى هنا هو النفى المحض، أى ما لم يأتِ بعده ما يوجب تأويله بالإثبات أو ما ينتقض بإلا نحو : (ما تزال تجتهد فتتقدم) أى أنت ثابت على الاجتهاد، ونحو : (ما أراك إلا تقوم فتكرمنا) أى أنك تواصل القيام. والمراد بالطلب هنا الطلب المحض الذى يُؤدى بإحدى الصيغ السبعه الآتيه: أولاً: الأمر بالصيغه، أو باللام نحو : (زرنى فأكرمك) و (ليوبخنى الصـديق فـأطيعه) أمـا إذا كان الطلب باسم الفعل فلا ينصب الفعل معه نحو (صه فأحـدثك). ثانياً: النهى: نحو (لا تخاطر فتسـلم). ثالثاً: الاستفهام: نحو (هل تسمع فأحدثك). رابعاً: التمنى: نحو (ليت لى مالاً فأتصدق به). خامساً: الترجى: نحو (لعلك تسافر فتزورنا). سادساً: العرض: وهو الطلب بلين نحو (ألا تزورنا فنكرمك). سابعاً: التحضيض: وهو الطلب بشدهه نحو : (هلا تدرس فتستفيد).

٥ – بعد (أو) العاطفه: إذا كانت تصلح مكانها (إلا) الاستثنائيه أو (إلى) الانتهائيه، نحو : (اضرب المذنب أو يتوب) أى: إلا أن يتوب – أو إلى أن يتوب(١).

المبحث الثالث : فى جوازم الفعل المضارع

يُجزم الفعل المضارع إذا سبقته إحدى الجوازم، وهى قسمان: قسمٌ يجزم فعلاً واحداً – وقسمٌ يجزم فعلين.

١– إن تقدير (إلا) أو (إلى) مكان (أو) هو تقدير يلاحظ فيه المعنى، فتكون أو وحتى بمعنى إلى إذا كان ما قبلها ينقضى شيئاً فشيئاً، وبمعنى إلا إذا كان ينقضى دفعه واحده، وبمعنى لام التعليل إذا كان عله لما قبلها، وأما التقدير الإعرابى المرتب على اللفظ فهو أن يقدر قبل (أو) مصدر يعطف عليه المصدر المسبوك بعدها من أن المضمره والفعل المنصوب بها، لئلا يلزم عطف الاسم على الفعل، فيكون المعنى (ليكن ضرب منك للمذنب أو توبه منه) ومثل هذا يجرى أيضاً مع الفاء السببيه وواو المعيه فى ما تقدم ذكره. ولا تضمر (أن) ناصبه فى غير هذه المواضع إلا شذوذاً – كقولهم: (تسمع بالمُعيدى خير من أن تراه) أو لضروره الشعر، ونحو ذلك.

والأدوات التى تجزم فعلًا واحداً أربعٌ، وهى: (لم – ولما – ولام الأمر – ولا الناهيه).

(١ و ٢) لم ولما: للنفى، وتقلبان زمان المضارع إلى الماضى، نحو : لم يجىء نجيبٌ – وقطفت الثمر ولما ينضج – أى: ما جاء وما نضج، ولذلك يسميان: حرفى نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ.

غير أن المنفى (بلم) يحتمل استمرار نفيه إلى زمان الحال، وانقطاعه قبله.

والمنفى (بلما) يلزم استمرار نفيه إلى الحال، وتختص بالمتوقع الحصول غالباً فى المستقبل، فيجوز أن يقال: لم يَقُم سليمٌ ثم قام، ولا يجوزُ أن يُقال: لما يقم ثم قام(١).

(٣) لام الأمر: يطلب بها حصول الفعل، نحو : (لينتبه الغافلون).

(٤) ولا الناهيه: يطلب بها ترك حصول الفعل، نحو : (لا تكذب).

١- تنفرد (لم) بجواز وقوعها بعد أداه شرط نحو (إن لم تجتهد تندم) ولا يجوز وقوع لما بعدها، وتنفرد (لما) بجواز حذف مجزومها نحو : (قاربت القاهره ولما) أى ولما أدخلها ولا يجوز ذلك فى مجزوم (لم) إلا فى الضروره. (ولما) الداخله على الفعل الماضى ليست نافيه جازمه، بل هى ظرف بمعنى (حين) نحو لما طلع القمر اهتديت، ومن الخطأ إدخالها على المضارع إذا أريد بها معنى (حين) لأنها لا تسبق المضارع إلا إذا كانت نافيه جازمه.

وهما يُخلصان زمان المضارع إلى الاستقبال(١).

والأدوات التى تجزم فعلين اثنتا عشره، وهى:

١ - (إن) نحو : إن تعجل تندم(٢).

٢ - (إذ ما) نحو : إذ ما تكسل تخسر - إذ ما تتأدب تُمدح.

٣ - (مَنْ) نحو : من يفعل سوءاً يُجز به - من يؤخر عمله يندم.

٤ - (ما) نحو : ما تزرع تحصد - ما تُنجز من عملٍ ينفعك.

٥ - (مهما) نحو : مهما تفعل فى الصغر تجده فى الكبر.

٦ - (أى) نحو : أيا تُكرم أُكرم - أى تلميذ يجتهد يتقدم.

١- لام الأمر المكسوره، إلا إذا وقعت بعد الواو والفاء فالأكثر تسكينها نحو (فليحى الصادق وليسقط المنافق) وقد تسكن على قله بعد (ثم) وأكثر ما تدخل هذه اللام على مضارع الغائب نحو : ليعمل كل وطنى على رفعه وطنه - ويكثر أن تدخل على مضارع المتكلم والمخاطب المبنى للمجهول نحو : إن قلت خيراً فلأجاز ولتطاعوا أيها الكرام - ويقل فى المبنى للمعلوم ولا الناهيه يكثر دخولها على فعل الغائب والمخاطب مطلقاً - وأما دخولها على فعل المتكلم فكثير فى المبنى للمجهول وقليل فى غيره، نحو : ولنحمل خطايكم - وبذلك فليفرحوا.

٢- تعتبر (إن) أم الباب، وغيرها مما يجزم فعلين إنما يجزمهما لتضمنه معناها فنحو (من يزرنى أكرمه) بمعنى (إن يزرنى أحد أكرمه).

٧ - (كيفما) نحو : كيفما تجلس أجلس(١).

٨ - (متى) نحو : متى تقم نذهب.

٩ - (أينما) نحو : أينما تكونوا يدرككم الموت.

١٠ - (أيان) نحو : أيان تعمل تنجح - أيان تُطع الله يُساعدك.

١١ - (أنَّى) نحو : أنَّى تقم تلق خيراً - أنى يجلس العالم يُحترم.

١٢ - (حيثما) نحو : حيثما تستقم يُقدر لك الله نجاحاً(٢).

وأول الفعلين الواقعين بعد هذه الأدوات يُدعى (شرطاً) ويُسمى

١- (كيفما) تقتضى فعلين متفقى اللفظ والمعنى كما رأيت، فلا يقال (كيفما تنظم العقد أنظم القصيده) لاختلاف معنى الفعلين، ولا (كيفما تجلس أقعد) لاختلاف لفظ الفعلين، وإن اتفق معناهما.

٢- يستعملون الجزم (بإذا) أيضاً فى الشعر، كقول الشاعر: وإذا تصبك من الحوادث نكبه فاصبر فكل غيابه فستنجلى وكل هذه الأدوات أسماء ماعدا (إن) فهى حرف، واختلف فى (إذ ما) فعدّها بعض النحاه اسماً، وعدّها بعضهم حرفاً، وأما إعراب هذه الأسماء فإن ما دل منها على مكان أو زمان نحو (أينما تكونوا يدرككم الموت - ومتى تقم نذهب) فهو ظرف، وأما غيره فإن كان مجرداً نحو (من يطلب يجد) فهو مبتدأ، وإلا فهو مفعول نحو (من تضرب أضرب) و (كيفما) تكون فى موضع نصب على الحال من فاعل فعل الشرط نحو (كيفما تكن يكن أبناؤك) وأما أى فتكون بحسب ما تضاف إليه فإن أضيفت إلى مكان أو زمان كانت ظرفاً، نحو (أى يوم تذهب أذهب) وإن أضيفت إلى مصدر كانت مفعولاً مطلقاً، نحو (أى سير تسر أتبعك) وإن أضيفت إلى غير الظرف والمصدر فحكمها حكم (مَنْ) فقد تكون مبتدأ نحو (أى رجل يجد يسد) أو مفعولاً به نحو (أى كتاب تقرأ تستفد) ونحو ذلك. وأسماء الشرط لها صدرالكلام، فلا يعمل فيها ما قبلها إلا إذا كان حرف جر أو مضافاً فإن عمل فيها غير ذلك بطل عملها، وخرجت عن الشرطيه نحو (إن من يطلب يجد). وبعض هذه الأدوات لا يجزم إلا ملحقاً (بما) وهو (حيث وإذ) وبعضها لا تلحقه (ما) وهو (من وما ومهما وأنى) وبعضها يجوز فيه الأمران وهو (غن وأى ومتى وأيان وأين وكيف) وكل هذه الأدوات مبنيه إلا (أيا) فهى معربه.

الثانى جواباً وجزاءً ويجب فى الشرط أن يكون فعلاً خبرياً(١) مُتصرفاً غير مقترنٍ (بقد أو لن أو ما النافيه أو السين أو سوف).

والأصل فى جواب الشرط أن يكون صالحاً لأن يحل محل الشرط، ومتى لم يصلح الجواب لأن يحل محل الشرط، وجب اقترانه بالفاء لتربطه بالشرط، وتُسمى هذه الفاء فاء الجواب، أو فاء الجزاء ويكون جواب الشرط هو الجمله، لا الفعل وحده.

وفعلُ الشرط وجوابه، إما: مُضارعان أو ماضيان أو مختلفان، ويجوز رفع المضارع الواقع جواباً إذا كان الشرط ماضياً (ولو فى المعنى) نحو : إن زرتنى أكرمُك أو أكْرمْكَ - وإن لم تزرنى أغضبُ أو أغضبْ(٢).

١- المراد بالفعل الخبرى ما ليس أمراً ولا نهياً ولا مسبوقاً بأداه من أدوات الطلب، وإذا وقع اسم بعد إحدى أدوات الشرط فهناك فعل مقدر محذوف.

٢- يكون رفع المضارع فى مثل هذه الحاله على أنه خبر لمبتدأ محذوف، والجمله جواب الشرط، أما إذا كان الجواب والشرط مضارعين فيجب فيهما الجزم، وإذا كانا ماضيين كانا فى محل جزم.

ويجب ربط جواب الشرط بالفاء فى سبعه مواضع:

١ – إذا كان جمله إسميه، نحو : إن تعفُ فالعفو من شيم الكرام.

٢ – إذا كان فعلًا جامداً، نحو : من يزرنى فلستُ أُقصر فى إكرامه.

٣ – إذا كان فعلًا طلبياً، نحو : من سألك فأجبهُ.

٤ – إذا كان منفياً بما أو لن، نحو : من يأتِ إلىَّ فما أرُده خائباً – أو فلن أرُدهُ خائباً.

٥ – إذا كان مقروناً بقد أو السين أو سوف، نحو : من مدحك بما ليس فيك فقد ذمك – وإن أسأت فستندم أو فسوف تندم.

٦ – إذا كان مُصدّراً (برُبَّ) أو (كأنما) نحو : إن تجئ فربما أجئ – ومن خالف إحدى فرائض الدين فكأنما خالفها جميعاً.

٧ – إذا كان مُصَدّراً بأده شرطٍ، نحو : من يزرك فإن كان حسن السيره فأكرمه(١).

وقد تربط الجمله الإسميه (بإذا) الفجائيه كما تُربط بالفاء وذلك: إذا كانت أداه الشرط (إن أو إذا) وكانت جمله الجواب خبريه موجبه غير مقترنه بناسخٍ، نحو : وإن تصبهم سيئه بما

١– قد يقدر ما يقتضى الربط بالفاء كالمبتدأ مع المضارع، وحينئذ يجب ربطه بالفاء نحو (إن تزرنى فأكرمك) بالرفع، أى فأنا أكرمك. وكذلك تقدر (قد) مع الماضى فيربط الجواب بالفاء مع حذفها نحو (إن كان قميصه قد من قبل فصدقت) وقد تحذف هذه الفاء نحو (إن جاء صاحبها وإلا استمتع بها) وذلك نادر.

قدمت أيديهم إذا هم يقنطون.

وإذا كان الجواب صالحاً لأن يكون شرطاً فلا حاجه إلى ربطه بالفاء، إلا إذا كان مُضارعاً مُثبتاً أو منفياً بلا، فيجوز أن يُربط بها، وألا يُربط نحو : (إن تعودوا نعد) ونحو : (من عاد فينتقم الله منه) ونحو : (فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً).

وإذا وقع فعل مضارع مقرون بعاطف بعد جواب شرط جازم، جاز فيه الجزم بالعطف على الجواب، والرفع على أنه جمله مستأنفه، والنصب (بأن) مقدره وجوباً نحو : إن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر (بالأوجه الثلاثه) لمن يشاء.

وإذا وقع المضارع المقرون بعاطفٍ بين فعل الشرط وجوابه جاز فيه الجزم (وهو الأكثر) وجاز النصب فقط، نحو : إن تستقم وتجتهد (بالسكون والفتح) أكرمك.

وإذا وقع المضارع جواباً بعد الطلب يُجزم بإن مُضمره، نحو : تَعَلّم تَفُزْ والتقدير: تَعلّمْ - وإن تتعلم تفز(١).

ويحذف فعل الشرط بعد (إن) المدغمه فى (لا) نحو : تكلم

١- الطلب هنا يشمل جميع أنواعه المذكوره فى باب النواصب، نحو تعلم تفز (فى الأمر) لا- تكسل تسد (فى النهى) أين بيتك أزرك (فى الاستفهام) ألا- تزورنا نكرمك (فى العرض) هلا تجتهد تنجح (فى التحضيض) ليت لى مالاً أتصدق به (فى التمنى) لعلك تحسن إلى الفقراء تؤجر (فى الترجى). والأمر لا يشترط فيه هنا أن يكون بلفظ الفعل ليصح الجزم بعده بل يجوز أن يكون الجزم لوقوعه فى جواب اسم الفعل نحو (صه عن القبيح تكرم) أو جمله خبريه لفظاً يراد بها الطلب نحو (رزقنى الله مالاً- أتصدق به) وهذا بعكس ما سبق فى النواصب. ولا يجزم بعد الطلب إلا إذا قصد الجزاء، بأن يقصد أن الفعل مسبب عن الطلب نحو (لا تدنُ من الأسد تسلم) فإن عدم الدنو من الأسد سبب للسلامه، وأما إذا قلت (لا تدنُ من الأسد تهلك) فلا تجزم تهلك بل ترفعه لأن عدم الدنو من الأسد ليس سبباً للهلاك. والشرط المقدر بعد الطلب الجامد يؤخذ من لفظ مرادفه المشتق فيكون التقدير فى قولك (صه أحدثك) اسكت، وإن تسكت أحدثك.

بخيرٍ وإلا فاسكت – أى: وإن لا تتكلم بخير فاسكت.

ويُحذف جواب الشرط إذا دل عليه دليلٌ – ويشترط فى ذلك أن يكون الشرط ماضياً لفظاً نحو : (أنت فائزٌ إن اجتهدت) أو معنىً، نحو : ستندم إن لم تجتهد(١).

وقد يُحذف الشرط والجواب معاً، ويبقى شىء من متعلقاتهما نحو : من سَلّمَ عليك فسلم عليه، وإلا فلا – أى: ومن لم يسلم عليك فلا تسلم عليه.

١– إنما يعتاض عن جواب الشرط فى مثل ذلك بالجمله التى تقدمته، فيقدر له مثلها ولكنه لا يجوز التصريح بالمقدر لامتناع الجمع بين العوض والمعوض عنه ثم إنه اذا اجتمع الشرط والقسم وكل منهما يقتضى جواباً كان الجواب للسابق وكان جواب المتأخر مجذوفاً لدلاله جواب الاول عليه. فان قلت «إن قمت والله أقم» فأقم جواب الشرط وجواب الشرط وجواب القسم محذوف لدلاله جواب الشرط عليه. وإن قلت «والله إن قمت لأقومن» فأقو من جواب القسم ، وجواب الشرط محذوف لدلاله جواب القسم عليه. مالم يتقدم عليهما ما يحتاد الى خبر. فان تقدم عليهما ما يحتاج الى خبر جاز يكون الجواب للسابق أو للاحق. وقد تستعمل «إن» بعدواو الحال لمجرد الوصل والربط فتستغى عن الجواب نحو «زيد وان كثر ماله بخيل» ويقال لها حينئذ (إن الوصليه)

المبحث الرابع : فى أحكام الفعل مع نونى التوكيد: الخفيفه – والثقيله

اشاره

يؤكد الفعل المستقبل بنون خفيفه ساكنه، وتسمى الخفيفه أو بنون مشدده مفتوحهٍ، وتسمى الثقيله، نحو : اجتهدنَّ ولا تكسلن(۱).

ص: ۳۴۹

۱- يجوز إدخال نون التوكيد على الأمر بدون شرط، وعلى المضارع بشرط أن يكون واقعاً فى سياق قسم نحو (وحياتك لأحفظن عهدك) أو طلب كالاستفهام نحو (هل تكتبن) والنهى نحو (لا تكذبن) والترجى نحو (لعلك ترضين) والعرض أى الطلب بلين نحو (ألا تنزلنّ عندنا) والتحضيض أى الطلب بشده نحو (هلا ترجعن عن عزمك) والتمنى نحو (ليتك تفعلنّ) أما توكيد المضارع الواقع فى جواب القسم فهو واجبٌ إذا كان مثبتاً متصلاً باللام، غير منفصل عنها نحو (والله لأفعلن) فإذا كان منفصلاً عنها فلا يؤكد ولذلك لا يقال (والله لفى غد أذهبنّ) وهو قليل فى جواب المنفى مطلقاً أى فى جواب القسم نحو (والله لا أرحلنّ) وفى غيره نحو (مثلك لا يبخلنّ) وأما فى بقيه المواضع المذكوره آنفاً فيجوزاستعماله وتركه، ونونا التوكيد: تفيدان توكيد الحدث المطلوب فعله أو تركه. (أسباب ونتائج) ۱- تحذف علامه الرفع حركه كانت أو حرفاً عند إسناد الفعل لنونى التوكيد. ۲- تحذف واو الجماعه وياء المخاطبه إلا إذا كان الفعل معتلاً بالألف فإنهما تبقيان وتحرك واو الجماعه بالضم وياء المخاطبه بالكسر. ۳- تحذف لام الناقص عند إسناده إلى واو الجماعه، أو ياء المخاطبه فقط. ۴- عند تأكيد الفعل المسند إلى نون النسوه يؤتى بألفٍ فارقهٍ بين نون النسوه ونون التوكيد. ۵- الفعل المسند إلى ألف الاثنين لا يحذف منه شىء عند توكيده سواء أكان صحيحاً أم معتلاً سوى نون الرفع. ۶- ما قبل النون يفتح سواء أكان الفعل صحيحاً أم معتلاً مضارعاً أم أمراً أسند إلى المتكلم أو غيره، ويستثنى من ذلك المسند إلى ياء المخاطبه فإن ما قبل النون يكسر، والمسند إلى واو الجماعه فإن ما قبلها يضم. ۷- كل موضع وقعت فيه نون التوكيد الثقيله جاز فيه وقوع الخفيفه إلا بعد الألف فلاتقع إلا الثقيله، لئلا تتصادم الخفيفه الساكنه مع الألف الساكنه قبلها. ۸- تحذف نون الرفع فى غير المجزوم لأجل توالى الأمثال. (أسئله) أجب عما يأتى: ۱ – ما هو الفعل الذى يمتنع توكيده؟ ۲ – متى يجب توكيد المضارع ومتى يجوز ومتى يمتنع؟ ۳ – ما هى الحاله التى يمتنع فيها الإتيان بنون التوكيد الخفيفه؟ ۴ – متى تثبت واو الجماعه وياء المخاطبه مع الفعل المؤكد ومتى تحذفان؟ ۵ – ما هى التغيرات التى تحدث فى الفعل المؤكد وما الذى يحذف منه؟ ۶ – متى تكسر نون التوكيد؟

(أ) متى لحقت الفعل نون التوكيد يُبنى آخرهُ معها على الفتح وإذا كانت قد حُذفت عينه أو لامهُ بسبب السكون رُدت إليه لزوال سبب الحذف، نحو : قُولنَّ الحق ولا تخشينّ.

(ب) إذا كان آخر الفعل متصلاً بواو الجماعه أو ياء المخاطبه تُحذف نون الإعراب (إذا وجدت) كراهه لتوالى الأمثال (النونات الزائدات) ثم تُحذف الواو والياء بسبب التقاء الساكنين، وتبقى لامُ الفعل على حركتها، نحو : (لا تضربنَّ) (أصلها لا تضربونَّ) ولا تذهبنَّ (أصلها لا تذهبينَّ) أما إذا كان الفعل من الناقص، وكانت عينه مفتوحةً وحذفت لامهُ بسبب الإعلال فتثبتُ معه واو الجمع مضمومه وياء المخاطبه مكسوره، نحو : اخشونّ – ولا ترضينّ – لأنهما

إذا حُذفتا لا تدل الحركه عليهما، وبحذفها يحصل التباسٌ.

(ج) إذا كان الفعل متصلًا بألف الاثنين ولحقتهُ نون التوكيد تُحذف نون الإعراب (إذا وجدت) وتُكسر نون التوكيد تشبيهاً لها بنون المثنى، ولا تُحذف الألف خوفاً من الالتباس، نحو : لا تضربانِّ (أصلها لا تضربانَّ).

(د) إذا كان الفعل متصلًا بنون الإناث يُفصل بين النونين بألف، وتُكسر نون التوكيد، فيقال: لا تذهبنانِّ.

(ويتضح من النتائج الآتيه ما يحذف من الفعل المؤكد وحكم ما قبل النون، بمراجعه هذا الجدول)

الافعال	مضارع وأمر للمخاطب	مضارع وأمر للمخاطبة	مضارع وأمر للاثنين أو الاثنتين	جماعة الذكور	جماعة النسوة مع نون الاناث ونون التوكيد
تَفهم	تَفهَمَنّ ، افهمَنّ	تَفهمِنّ ، افهمنّ	تفهمانّ ، افهمانّ	تفهمنّ ، افهمُنّ	تفهمْنانّ ، افهمْنانّ
تَرُدّ	تَرُدّن ، رُدّن	تَرُدّنّ ، رُدّنّ	تَرُدّانّ ، رُدّانّ	تَرُدُّنّ ، رُدّن	تَرُدُدْنانّ ، رُدُدْنانّ
تقرأ	تقرأنّ ، اقرأنّ	تقرئنّ ، اقرئنّ	تَقرأانّ ، اقرأانّ	تقرؤن ، اقرؤن	تَقرأنانّ ، اقرأنانّ
تثق	تثقنّ ، ثِقنّ	تثقنّ ، ثِقنّ	تَثقانّ ، ثقانّ	تثِقُنّ ، ثِقُنّ	تثِقنانّ ، ثقنانّ
تَسيح	تسيحنّ ، سيحنّ	تسيحنّ ، سِيحنّ	تسيحانّ ، سيحانّ	تسيحُنّ ، سيحُنّ	تَسْحنانّ ، سحنانّ
تَدعو	تدعونَ ، ادعُونّ	تدعِنّ ، ادعنّ	تدعوَانّ ، ادعوانّ	تدعنّ ، ادعنّ	تدعونانّ ، ادعونانّ
تَنسى	تنسينّ ، انسينّ	تنسِينّ ، انسينّ	تنسيانّ ، انسيانّ	تُنسَوُنّ ، انسوُنّ	تنسينانّ ، انسينانّ
تَنوى	تَنوِينّ ، انوِينّ	تنونّ ، انونّ	تنويانّ ، انويانّ	تنوُنّ ، انوُنّ	تنوينانّ ، انوينانّ

والملخص: أن الاسم لا يؤكد أبداً، أما الأفعال فيعلم حكمها من هذا الجدول

الماضى الامر		المضارع		
لا يؤكد مطلقاً لأن زمن حصوله قد فات وما فات لا يعاد	يجوز توكيده مطلقاً بحسب مقتضى الحال نحو: إفهمنّ ما أقول	واجب التأكيد «١»	ممتنع التأكيد	جائز التأكيد
		بشروط أربعة (١) إذا وقع فى جواب قسم (٢) ولم يُفصل من لام القسم بفاصل (٣) وكان مثبتا (٤) مستقبلا نحو. تالله لأشتغلنّ باخلاص	اذاوقع فى جواب قسم وفقدشرطامن الشروط السابقة بان فصل من اللام نحو لسوف ترى عاقبة إهمالك، أو كان للحال نحو تالله لأمكث هناوكذا اذاوقع فى غير الجواب ولم يكن أمراً ولا نهياولااستفهاماولا واقعاشرطالانّ مزيداً معهلمانحو ربما يشرب على	اذا لم يكن واجب التوكيدولاممتنعه ومن ذلك ماإذا كان شرطا لإن المدغمة فى مانحو إما تنظرنّ مستغيثاً فساعده. أو وقع بعد أداة طلب. أو بعد لا النافية نحو لانهملنّ فى عملك. هل تجيدنّ الحفظ لاينبغينّ أن تهمل

واجب التأكيد(١)

نموذج إعراب

المؤمنون يعفون – المؤمنات يعفون

الكلمه / إعرابها

المؤمنون : مبتدأ مرفوع وعلامه رفعه الواو نيابه عن الضمه لأنه جمع مذكر سالم.

يعفون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل والجمله خبر المبتدأ قبله.

المؤمنات : مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامه رفعه ضمه ظاهره فى آخره.

يعفون : فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوه التى هى فاعل والجمله من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ قبله.

ص: ۳۵۳

۱- ويجب حينئذ توكيد بلام القسم والنون معاً عند البصريين وخلوه من إحداهما شاذ.

المبحث الخامس : فى الاسم الممنوع من الصرف

الاسم المعرب الممنوع من الصرف: هو ما لا يجوز أن يلحقهُ الكسر – ولا التنوين(١) (كعثمان – وعطشان)

وهو نوعان:

نوعٌ: يُمنعُ بعلةٍ واحده، ونوعٌ يمنع بعلتين.

فالنوع الأول: الذى يُمنع من الصرف بعله واحده، هو الاسمُ المختوم بألف التأنيث، وصيغةٌ منتهى الجموع.

فالمختوم بألف التأنيث يُمنعُ من الصرف سواء أكانت الألفُ (مقصورةً) كسكرى – ومرضى أو (ممدوده) كخنساء – وأصدقاء.

وصيغه منتهى الجموع: هى ما كان بعد ألف جمعه مُتحركان

١- يمتنع صرف الاسم من التنوين إذا أشبه الفعل، وذلك أن الفعل مشتق من المصدر، فهو راجع إليه لفظاً، ويحتاج إلى الاسم فى المعنى، ليكون فاعلاً له، فمتى وجد فى الاسم علتان، إحداهما لفظيه، والثانيه معنويه، أو عله تقوم مقامهما، يمتنع من التنوين: مثال ذلك (يزيد) ممنوع من الصرف (للعلميه) وهى أمر معنوى، ووزن الفعل وهو أمر لفظى، إذ يلفظ به كما يلفظ بالمضارع وهكذا يقال فى بقيه الموانع (فالعلميه والوصفيه) ترجعان إلى المعنى، والباقى إلى اللفظ، أما ما يقوم مقام علتين فهما (ألف التأنيث بقسميها، وصيغه منتهى الجموع) وذلك: أن وجود الألف أو صيغه منتهى الجموع (عله راجعه إلى اللفظ) لخروجها عن الآحاد العربيه ولزوم الألف، أو الدلاله على منتهى الجموع (عله معنويه).

متصلان نحو : دراهم أو منفصلان بياءٍ ساكنةٍ، نحو : دنانير(۱).

والنوع الثانى: الذى يمنع من الصرف بعلتين، إما أن يكون علماً أو صفةً.

فيمنع العلم من الصرف فى سته مواضع:

۱ – إذا كان مؤنثاً بالتاء لفظاً، نحو : (حمزه – ومعاويه) أو معنىً نحو : (مريم – وسعاد) إلا ما كان عربياً ثلاثياً ساكن الوسط نحو : (هند) فيجوز منعه وصرفه(۲).

۲ – إذا كان أعجمياً زائداً على ثلاثه أحرف، نحو : (يعقوب – وإبراهيم)(۳).

۳ – إذا كان مركباً تركيباً مزجياً غير مختومٍ بويه(۴) نحو : (بعلبك).

۱– يمنع الاسم بألف التأنيث مطلقاً، سواء أكانت فى اسم مفرد: ككسرى أو جمع: كشعراء، ولا يشترط فى ما كان على وزن منتهى الجموع أن يكون جمعاً فكل اسم جاء على هذا الوزن يمنع ولو كان مفرداً «كسراويل – وشراحيل» (سراويل اسم مفرده وجمعه سراويلات – وشراحيل علم رجل) على أن صيغه منتهى الجموع إذا لحقتها التاء (كصياقله) تصرف.

۲– إذا كان العلم المؤنث الثلاثى أعجمياً كبلخ اسم مدينه وجب منعه من الصرف.

۳– إنما يمنع العلم الأعجمى غذا كان علماً فى لغته فارسيه أو إنجليزيه أو فرنسيه. أو غير ذلك من سائر اللغات الأعجميه غير العربيه، فإن كان فى لغته اسم جنس (كلجام) يُصرف إذا سميت به وإذا كان ثلاثياً (كنوح وهود) صُرف إلا إذا كان متحرك الوسط (كشتَر) فيجوز فيه الوجهان.

۴– إذا كان المركب المزجى مختوماً بويه (كسيبويه) يكون مبنياً على الكسر.

۴ – إذا كان مختوماً بألفٍ ونونٍ زائدتين، نحو : (عثمان – وعمران).

۵ – إذا كان على وزن الفعل، نحو : (أسعد – وتغلب – ويشكر)(۱).

۶ – إذا كان معدولاً(۲) (كعمر) المعدول عن عامر.

وتمنع الصفه من الصرف فى ثلاثه مواضع:

(أ) إذا جاءت على وزن (فعلان) الذى مؤنثه (فعلى) نحو : «سكران

۱– المعتبر هنا من وزن الفعل ما كان مختصاً بالفعل (كـدُئِل) اسم قبيله أو كان يحق للفعل دون الاسم لافتتاح مصحوبه بزائد من زوائد الأفعال (كتغلب) اسم قبيله (ويذبل) اسم جبل (وإرْبِل) اسم مدينه (وإسنا – وإدفو) بلدين بصعيد مصر، فإن نظائرها اجلس واذهب وانصر فإن كان الوزن مشتركا بين الأسماء والأفعال على السواء (كرجب وجعفر) لم يمنع الصرف.

۲– يراد بالعدل تحويل الاسم عن صيغته الأصليه مع بقاء معناه الأصلى، وهذا العدل تقديرى لا حقيقى، وذلك أن النحاه وجدوا الأعلام التى على وزن (فعل) قد وردت عن العرب غير منصرفه وليس فيها عله إلا العلميه فقدّروا أنها معدوله عن وزن (فاعل) لأن صيغه (فعل) وردت كثيراً محوّله عن (فاعل) (كعذَر – وفسق) فهما محولتان عن غادر وفاسق لأنهما بمعناهما، وقد أحصى ما سمع من الأعلام المعدوله فكان خمسه عشر وهى: (عُمر وزحل وزُفرجشم وقشم وجمَح وقُزح ودُلف وعصم وثعل وحجى وبلع ومُضر وهبل وهُدَل) مجموعه فى قوله: إن رُمتَ الضبْطَ لما نقَلو هُ إلى فُعَل عُمَرٌ زُحَلُ زُفر جشمٌ قُشم جمَح قُزَح دُلف عُصَم ثعلُ وحجى بُلَع مُضر هُبل ومُتمِّم ما ذكرُوا هُدَلُ

وعطشان» (۱).

(ب) إذا جاءت على وزن (أفعل) الذى لا يؤنث بالتاء، نحو : (أحمر وأعرج)(۲).

(ج) إذا كانت معدوله عن وزن آخر، ويكون ذلك فى موضعين: الأول: ما جاء على وزنى (فُعَال – ومَفْعلَ) من الأعداد: فيقال

۱- إذا كانت الصفه التى على وزن فعلان تؤنث بالتاء لا تمنع من الصرف (كندمان) بمعنى نديم فإن مؤنثها ندمانه، وقد أحصيت الصفات التى على وزن (فعلان) ومؤنثها (فعلانه) فكانت أربع عشره صفه، وهى: (سيفان: أى طويل كالسيف – وصوجان: وهو الشديد الصلب من الناس والدواب – ونصران: واحد النصارى – وألیان: عظيم الإليه – وخمصان: للجائع الضامر البطن – وقشوان: للرقيق الساقين – ومصان: للئيم أو الحجام – وحبلان: للكبير البطن – وندمان: للسمير المنادم – ودخنان: لليوم المظلم – وسخنان: لليوم الشديد الحر – وحصيان: لليوم الذى لا غيم فيه – وعلان: للجاهل – وموتان: للبليد).

۲- إذا كانت الصفه التى على وزن أفعل تؤنث بالتاء لم تمنع نحو (أرمل) فإن مؤنثه أرمله، ويجب أن تكون الوصفيه فيها أصليه لأنها إن كانت عارضه كما فى نحو (أربع) من (مررت بنساء أربع) صُرِفت، لأن هذا اللفظ موضوع فى الأصل للعدد، فلما استعمل لم يُعتد بالوصفيه العارضه عليه فبقى منصرفاً. تنبيه: لا تمتنع الصفه من الصرف سواء كانت على وزن فعلان أو أفعل ما لم تكن وصفيتها أصليه، ولذلك يصرف نحو (صفوان) إن وقع صفه لأنه فى الأصل للصخر الأملس ونحو (أربع وأرنب) إن وُصف بهما لأن الأول موضوع لعدد معين والثانى للحيوان المعروف، وقد سبق إيضاح ذلك فاحفظه.

أَحاد وموحد، وثناء ومثنى، وثُلاث ومثلث، إلى عُشار ومعشر(١).

الثانى: أُخر المعدوله عن الآخر، نحو : (مررتُ بنساء أُخَر)(٢).

والاسم الممنوع من الصرف: إذا (أضيف) أو دخلته (أل التعريف) جُر بالكسره نحو : (درستُ فى أفضل المدارسِ) وكذا فى ضروره الشعر يجوز صرفه.

المبحث السادس : فى المذكر والمؤنث

الاسم باعتبار جنسه يكون: إما مذكر: وهو ما يصح أن تُشير إليه بلفظ (هذا) نحو : (رجلٌ – وبيتٌ).

وإما مؤنث: وهو ما يصح أن تُشير إليه بلفظه (هذه) نحو : (امرأه – ودار).

وكل من المذكر والمؤنث: ينقسم إلى حقيقى ومجازى.

١- يقال: جاء القوم أحادً أو موحدَ وثناء أو مثنى أى أنهم جاؤوا واحداً واحداً واثنين اثنين، فأحاد وموحد معدولان عن واحد واحد، وثناء ومثنى، معدولان عن اثنين اثنين، وقد سمع العدل فى الأعداد عن العرب إلى الأربعه غير أن النحويين قاسوا ذلك إلى العشره، ولا تستعمل إلا نعتاً أو خبراً أو حالاً.

٢- إن (أخر) هى جمع أخرى، مؤنث آخر اسم تفضيل، وقد كان القياس أن يقال: (مررت بنساء آخرَ) كما يقال: (مررت بنساء أفضل) بإفراد اسم التفضيل وتذكيره، لأن أفعل التفضيل إن كان مجرداً من (أل) والإضافه لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع، فتأنيثه وجمعه هنا اعتبر إخراجاً له عن صيغته الأصليه، وهذا هو العدل.

فالمذكر الحقيقى: هو الذى له أنثى من جنسه (كرجل – وبعير).

والمذكر المجازى: هو ما ليس كذلك (ككتاب – وبيت).

والمؤنث الحقيقى: هو ما يدلُ على أنثى من الناس أو الحيوان (كامرأه – وناقه).

والمؤنث المجازى: ما ليس كذلك (كشمس – وخيمه).

وينقسم المؤنث إلى قسمين:

لفظى: وهو ما لحقته علامه التأنيث، سواء أدل على مؤنث (كفاطمه) أم على مُذكر (كحمزه).

ومعنوى: وهو ما دل على مؤنث ولم تلحقه علامه التأنيث (كهندٍ ودارٍ)(١).

وعلامات التأنيث ثلاثٌ: التاء المربوطه (كضاربه) والألف المقصوره (كسلمى) والألف الممدوده (كحسناء).

وتؤنث الصفات بإلحاق التاء المربوطه بها، نحو : (عالم – عالمه) إلا ما كان على وزن فعلان فيؤنث على وزن فعلى، نحو : (سكران – سَكرى) والصفه المشبهه على وزن أفعل تؤنث على وزن فعلاء، نحو : (أحمر – حمراء) وأفعل التفضيل يؤنث على وزن فعلى، نحو : (أكبر – كبرى)(٢).

١- يقدر من علامات التأنيث فى المؤنث المعنوى التاء فقط.

٢- ان الاوصاف الخاصه بالنساء نحو «حائض وطالق حامل «لا تلحقها التاء الاسماعاً – وقد شذّت بعض صفات على وزن فعلان ورد تأنيثها بالتاء وهى : ندما (أى نديم)، حبلان (ممتلئ البطن) دخنان (كثير الدخان) ، سيفان (طويل) صوحان (يابس الصلب نب الدواب والناس)، صحيان (أى اليوم الصحو) سخنان (حار)، موتان (ضعيف الفؤاد)، علان (جاهل) ، قشوان (ضعيف)، نصران (نصرانى)، ألیان (كبير الاليه) ، خمصان (ضامر البطن)/ مصان (ليئم) كما سبق

وما كان من الصفات على وزن (مِفْعَل) كمقول(١) أو (مِفْعال) كمفْضال أو (مِفْعِيل) كمعطير(٢) أو (فَعُول) بمعنى فاعل، كصبور أو (فعِيل) بمعنى مفعول كقتيل أو (فَعَّالَه) كعلّامه أو (فَاعِله) كراويه أو (فَعُوله) كفروقه أو (فُعْله) كضُحكه، يستوى فيه المذكر والمؤنث، فيقال رجلٌ مِقول ومِفضال ومعطير وصبور وقتيل وعلّامه وراويه وفروقه وضُحكه، وامرأه مِقول ومِفضال ومعطير وصبور وقتيل وعلّامه وراويه وفروقه وضُحكه.

وما لحقته التاء من هذه الأوزان كعدوه ومسكينه، فهو شاذ، ولا يؤنث بالتاء قياساً من الأسماء غير الصفات، أما الموصوفات فلا يُؤنث منها بالتاء إلا ما سُمع عن العرب تأنيثها به، نحو : (فتىً – وفتاةً – وظبى – وظبيه – ونَمِر – ونَمِرَه).

والاسم الموصوف يوضع فى الغالب للمؤنث منه (كلمةٌ خاصةٌ به) نحو : (جمل – وناقةٌ – وأسد – ولبؤةٌ) أو تطلق الكلمه على المذكر

١– الحسن القول

٢– من قادته التطيب والتعطر

والمؤنث، ويفرق بينهما: بأن يقال مثلاً: نمله ذكرٍ - نملهُ أنثى - فرسُ ذكر - وفرسُ أنثى(١).

تتمه : فى الحروف

الحروف(٢) تنقسم باعتبار مادتها إلى خمسه أقسام، أُحاديه، وثنائيه وثلاثيه، ورباعيه، وخُماسيه، ولا يتجاوز عددها الثمانين، وكلها مبنىٌ فالأحاديه ثلاثه عشر، وهى: الهمزه والألف والباء والتاء والسين(٣) والفاء والكاف واللام والميم(٤) والنون والهاء والواو والياء(٥).

والثنائيه ستهٌ وعشرون: وهى آ(٦)، إذ(٧)، ألْ، أمْ، أنْ، إنْ، أو ، أىْ، إىْ(٨)، بل(٩)، عن، فى، قَدْ، كى، لا، لم، لن، لو (١٠)

١- وتكثر زياده التاء فى أسماء الجنس لتمييز الواحد من الجنس كشجر وشجره وقد يؤتى بها للمبالغه كراويه وعلامه، وللدلاله على النسبه كمصاروه، وقد تكون لغير ذلك.

٢- لم آت بمعانى الأحرف كلها، ولا بالأمثله جميعها اتكالاً على فطانه القارئ.

٣- للاستقبال نحو : ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلاً.

۴- للعماد وللدلاله على جماعه الذكور العقلاء نحو : كتبتما - كتبتم.

۵- للتكلم نحو : إياى.

۶- للنداء نحو : أكاتب الدرس.

٧- للمفاجأه نحو : بينما أنا جالس إذ جاء محمد.

٨- للجواب نحو : أى والله.

٩- للإضراب نحو : هذا ابن عمى بل ابن أخى.

١٠- للشرط أو المصدريه أو العرض أو التمنى نحو : لو ذهب لذهبت - أوَدُّ لو تنجحون - لو تجئ فتكرم - لو تأتينى فتحدثنى.

ما، من، مُذ، ها(۱)، هل، وَا(۲)، یا(۳)، النون الثقیله.

والثلاثیه خمسهٌ وعشرون وهی: آیْ(۴)، أجل(۵) إذا(۶)، إذاً، ألاَ(۷) إلی، أمَا(۸) إنّ، أنَّ، أیَا، بَلی(۷) ثم، جَلَلْ(۸) جَبْرِ(۹) خلا، رُبّ، سوف(۱۰)، عدا، عَلَّ(۱۱) علی، لاتَ، لیت، مُنذ، نِعْمَ، هَیَا(۱۲).

والرباعیه خمسه عشر وهی: إذْ ما، ألاّ(۱۳) إلاّ، أمّا(۱۴)، إمَّا(۱۵)، حاشا، حتی، کأن، کلا(۱۶) لکنْ، لعل، لمّا(۱۷)، لولا(۱۸) لَوْمَا(۱۹) هَلاّ(۲۰).

۱- للتنبیه نحو : أیها الناشئ هذا وقت التعلم.

۲- للندبه نحو : وا صاحباه وتعرب هکذا: الواو للندبه (صاحباه) منادی مندوب منصوب بفتحه مقدره لمناسبه ألف الندبه وياء المتکلم المحذوفه لالتقاء الساکنین فی محل جر بالإضافه والألف حرف ندبه والهاء للسکت.

۳- للنداء أو الاستغاثه نحو : یا للکرام للمساکین، وتعرب هکذا: یا حرف نداء أو استغاثه، للکرام: اللام زائده جاره والکرام منادی مستغاث منصوب بفتحه مقدره لحرکه حرف الجر الزائد، للمساکین: متعلق بمحذوف حال أو متعلق بالفعل النائب عنه (یا).

۴- للنداء نحو : آی محمد.

۵- لتصدیق الخبر کقولک: أجل لمن قال جاء محمد.

۶- للمفاجأه نحو : خرجت فإذا لص بالباب. (۷ ، ۸) للتنبیه والعرض نحو : ألا إن محمداً قائم، ألا تجیئنی غداً.

۷- للتنبیه وللتحقیق.

۸- لإثبات المنفی خبراً أو استفهاماً.

۹- للجواب.

۱۰- للاستقبال.

۱۱- للتوقع خیراً کان أو شراً نحو علَّ محمداً یأتی.

۱۲- للنداء.

۱۳- للتحضیض نحو : ألا عاملتم الناس بالحسنی.

۱۴- للشرط والتفضیل.

۱۵- للتخییر والإباحه.

۱۶- للتخییر والإباحه.

۱۷- للردع والتنبیه ونفی إجابه الطالب.

۱۸- لنفی المضارع وجزمه وقلبه إلی الماضی.

۱۹- للتحضیض وللشرط.

۲۰- للتحضیض.

والخماسيه (لكنَّ) فقط.

وتنقسم الحروف أيضاً باعتبار مدخولها إلى ثلاثه أقسام:

قسمٌ يختص بالأسماء كحروف الجر – وقسمٌ يختص بالأفعال كالنواصب – وقسمٌ مشتركٌ بينهما كالهمزه – وهل.

وتنقسم باعتبار عملها إلى قسمين: عاملهٍ مثل إنّ – وغير عاملهٍ كأحرف الجواب.

وتنقسم باعتبار معناها إلى أقسام:

أحرف الاستقبال: وهى: (إنْ – أنْ – السين – سوف – لن – هل).

وأحرف التحضيض، وهى: (الاَ – ألاّ – لولا – لَوْمَا – هَلاّ).

أحرف التنبيه وهى: (إنّ – أنَّ – قد – لام الابتداء – النون).

أحرف الجواب وهى: (أجل – إىْ(١) بلى – جَلَل – جَبر – لا – نعم).

أحرف الشرط وهى: إنْ – إذ ما – أمّا – لو – لولا – لَوما).

أحرف المصدر وهى: (أنْ – أنَّ – كى – لو – ما).

أحرف النفى وهى: (إنْ – لم – لمَّا – لن – لا – لاتَ – مَا).

أحرف الزياده وهى: (الباء – اللام(٢) مِنْ – لا(٣) مَا(٤)

١– لا تستعمل إلا فى القسم مثل قوله تعالى: (ويستنبئونك أحق هو قل إى وربى).

٢– نحو : محمد كاتب للدرس.

٣– نحو ما منعك ألا تسجد.

٤– لا تظلمن إذا ما كنت مقتدراً، أين ماتكونوا يأتِ بكم الله جميعاً، أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى، كيفما اصبحت. بينما نحن بامدرسه أتى رجل ينادى كأنما هو فى صحراء. انما الله إله واحد ليتما هذا البستان لى. كثر ما كتبت وطالما فهمت

إنْ(١)، أنْ.

وأحرف المفاجأه، وهى: (إذ – إذا).

وأحرف النداء، والجر، والعطف، والاستثناء، والتأنيث، والتكلم، والخطاب، والغيبه، قد تقدمت، وحرف الاستدراك: وهو (لكنَّ).

تكمله : فى الجمل

الجمله: لفظٌ مركب أفاد أو لم يُفد: وتنقسم أولاً إلى:

(أ) إسميه: وهى ما بدئت باسم، نحو : من عمل صالحاً فلنفسه – وهل من خالقٍ غير الله.

(ب) فعليه: وهى ما بُدئت بفعل، نحو : قد أفلح المؤمنون – وكان ربك قديراً.

وتنقسم ثانياً إلى:

(أ) كُبرى: وهى الإسميه التى خبرها جمله، نحو : العلمُ ثمرتهُ لذيذةٌ.

(ب) صُغرى: وهى ما كانت خبراً عن غيرها كجُمله (ثمرته لذيذه) فى المثال السابق.

(ج) لا كبرى ولا صغرى، نحو : العلمُ نافعٌ.

١– ما إن ندمت على سكوتى مره

وتنقسم ثالثاً إلى:

(أ) خبريه، نحو : قام محمدٌ – ومحمدٌ قائمٌ.

(ب) إنشائيه، نحو : احفظ – لا تلعب.

والخبريه إذا وقعت بعد النكرات الخالصه فهى صفاتٌ لها نحو : رأيتُ رجلاً يكتبُ، وإن جاءت بعد المعارف المحضه، فهى حالٌ منها، مثل: أقبل محمدٌ يبتسم.

أما الإنشائيه: فإن وقعت بعد النكرات أو المعارف الخالصه فلا تكون صفات، ولا أحوالاً لها.

وتنقسم رابعاً إلى:

(أ) جُمل لها محلٌ من الإعراب ومنها ما يأتى:

١ – الواقعه خبراً(١) عن مبتدأ أو عن إنّ وأخواتها، نحو : الشجره (أوراقها مُخضره) وإن الكتاب ألفاظه عذبهٌ، أو عن(٢) كان وأخواتها، نحو : لبئس ما كانوا يفعلون – وكاد الفقر يكون كفراً.

٢ – الواقعه(٣) مبتدأ، نحو : من الواجب عليك أن تبر والديك.

٣ – الواقعه(٤) حالاً، نحو : جئت والشمس مشرقه.

٤ – الواقعه(٥) مفعولاً، مثل: علمت أن الله قادرٌ – وأنبأتُ إبراهيم المسأله يمكن فهمها.

١– محلها رفع.
٢– محلها نصب.
٣– محلها رفع.
٤– منصوبه محلاً.
٥– منصوبه محلاً.

٥ – الواقعه(١) مُضافاً إليها نحو : هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم.

٦ – الواقعه(٢) جواباً لشرط جازم إذا أُقرنت بالفاء أو إذا الفجائيه نحو : وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى – إن تُصبهم سيئةٌ بما قدمت أيدهم إذا هم يقنطون.

٧ – التابعه لجمله قبلها لها محلٌ من الإعراب، نحو : شوقى ينظم وينثر.

(ب) جملٌ لا محل لها من الإعراب منها:

١ – الواقعه جواباً لقسم، نحو : فورب السماء والأرض إنه لحقٌ.

٢ – الواقعه صلةً لموصول، مثل: رأيت الذى نجح أخوه.

٣ – الواقعه جواباً لشرطٍ غير جازم كإذا – ولو – ولو ما – وكلما أو جازم غير مقرونه بالفاء أو إذا نحو : إذا جاء محمدٌ فأعطه الكتاب – من يعمل مثقال ذره خيراً يره.

٤ – الواقعه فى ابتداء الكلام، نحو : الفلاحُ فى الجد.

٥ – المفسره نحو : فأوحينا إليه أن اصنع الفلك – أشرت إليه أن قم.

٦ – المعترضه وهى الفاصله بين مُتلازمين، نحو : أيدك الله إنك مجد فسررت – وإنه لقسمٌ لو تعملون عظيم.

٧ – التابعه لجمله لا محل لها من الإعراب، نحو : إذا اجتهد سليمٌ نجح وسبق أقرانه.

١– محلها جر.

٢– مجزومه محلاً.

خاتمه : فی الوقف

الوقف: قطع النطق عند آخر الكلمه عما بعدها اختياراً فإن كان الآخر ساكناً بقى على سكونه، نحو : اسمع يا هذا.

وحكم الحرف الموقوف عليه السكون، نحو : جاء الرجل، وإذا كان الاسم الموقوف عليه منوناً بعد فتحه أُبدل ألفاً، نحو : رأيتُ سليماً – وإن كان منوناً بعد ضمه أو كسرهٍ حُذف التنوين وسُكّنَ فيقال: جاء سليمْ – ومررت بسليمْ – إلا إذا كان تاء تأنيثٍ مربوطةً أو شبهها فتُبدلُ هاء ساكنه، نحو : مريم نائمهْ – وجاء الرجلُ العلاّمهْ.

وإذا وقف على المنقوص(۱) وكان منوناً بعد فتحه أُبدل تنوينه

۱– منهم من يقف عليه برد الياء كقراءه بعضهم (ولكل قوم هادئ) على أنه إذا كان الاسم محذوف العين وجب رد الياء مطلقاً نحو (مرء) اسم فاعل من أرى، وإن كان المنقوص غير منون ثبتت الياء ساكنه إذا كانت مفتوحه نحو (رأيت القاضى) وإن كانت مضمومه أو مكسوره فالأجود إثباتها موقوفاً عليها بالسكون نحو (جاء القاضى – وسلمت على القاضى) ويجوز حذفها.

ألفاً نحو : (رأيت قاضياً) وإن كان تنوينه بعد ضمه أو كسره حُذف التنوين والياء، وسُكَن ما قبلها نحو : هذا قاضْ – ومررتُ بقاضْ.

والفعل المحذوف آخره للجزم، أو بناء الأمر، يجوز عند الوقف أن تلحقه هاء السكت، نحو : «لم يُعطهْ – وأعطِهْ".

وإذا كان الباقى من أصوله حرفاً واحداً يجب إلحاق الهاء نحو : لم يعهْ – وعِهْ.

وكذلك تلزم هذه الهاء فى الوقف على (ما) الاستفهاميه إذا جُرّت بمضاف نحو : (خوْف مَهْ) وأما إذا جُرت (ما) بحرفٍ فيجوز إلحاق الهاء وعدمه، نحو : لِمَهْ – وعَمّهْ – فى – لِمَ – وعَمَّ.

ويجوز إلحاق هذه الهاء بكل متحرك، بحركه بناءٍ أصليهٍ نحو : ماليهْ – وسُلطانيهْ، قال الله تعالى: (فأمّا مَنْ أُوتِىَ كتابَهُ بيَمينه فيقول هَاؤُمُ اقرءوا كِتَابِيَهْ).

يقول مؤلفه: الحمد لله الذى هدانا لهذا، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله، والصلاه والسلام على سيدنا محمد المرسل رحمه للعالمين، وعلى جميع إخوانه النبيين وآلهم وصحبهم أجمعين.

ص: ٣٦٨

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹